
King Saud University 1957
جامعة الملك سعود

عيون الأثر في فنون المغازي والسير

١

ابن سيد الناس اليعمري

٢١٩

ع٠س عيون الاثر في فنون المغازى والشمائل والسير ،
تأليف ابن سيد الناس اليعمرى، محمد بن محمد
- ٧٣٤هـ. بخط محمد السندبسطى في القرن الثانى
١٣٥٥ عشر الهجرى تقديرا .
ج١ (٢٨٩ق) ١٧س ٥ر٢٠×٥ر١٥سم
نسخة حسنة ،خط نسخ معتاد ،طبع كما ورد بالاعلام
ومعجم ما الف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الاعلام ٧:٢٦٣ دار الكتب المصرية ٥:٢٧٤
١- السيرة النبوية أ- المولف ب - الناسخ
جـ- تاريخ النسخ

كتاب عيون

كتاب عيون الاثر في فنون
المغازي والسير للامام
العالم العلامة ابي الفتح محمد
ابن محمد بن سيد الناس
اليعمري تغمده الله تعالى
بالرحمة والرضوان
بجاه محمد واله
امين
امين

في ملك محمد بن عبد
[redacted] عفى الله
عنه
سنة
١٢٣٧



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد و اله وصحبه وسلم

الحمد لله محلي محاسن السنة المحمدية بدرر اخبارها • ومجلي
مباني السيرة النبوية عن غرر اثارها • ومؤيد من اقتبس
نور هدايته من مشكاة انوارها • ومسدد من التمس عمر
حمايته • من ازرق سنانها وابيض بتارها • ومبين
طرق الجنة لمن اتبع مستقيم صراطها • واهتدى بضيا منارها
ومنهل السبيل الهداية لمن اقتفى سرائر سيرها • وسير اسرارها
احمده على ما اولى من نعم تحد لسان الشكر عن القيام بمقدارها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغنا من
مبادي القبول غاية مضمارها • وتسوغنا من مشارع
الرحمة اصفى مواردها واعذب انهارها واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي ابتعثه الله وقد طمت بحار الكفر بتيارها • وطغت
شياطين الضلال بعنادها واصرارها وعتت طائفة الاوثان وعبد
الاصنام على خالقها وجبارها • فقام بامره حتى انجلت غياهب
ظلمها عن سنا ابدارها • وجاهد في الله حق جهاده حتى اسفر ليل جهلها
عن صباح نهارها • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين حازت نفوسهم
الابية من مراتبه غاية اوطارها • وفازت من سماع مقاله وروايته

احوال

احواله ورؤيته بجلالهم ملئ مسامعها وافواهها وابصارها • وسلم
تسليما كثيرا **وبعد** فلما وقفت على ما جمعه الناس قديما
وحديثا من المجاميع في سير النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه وايامه
الى غير ذلك • مما يتصل به لم ارا الا طويلا مملا او مقتصرا باكثر
المقاصد مخلا فالطويل اما معتنى بالاسما والانساب والاشعار
والاداب • او اخر باخذ كل ماخذ في جمع الطرق والروايات •
ويصرف الى ذلك • ما تصل اليه القدرة من العنايات والمقصر
لا يعدو المنهج الواحد ومع ذلك • فلا بد وان يترك كثيرا مما
فيه من الفوايد • وان كانوا رحمهم الله تعالى جم القدوة لنا في ذلك
ومما جمعوه يستمد من اراد ما هنالك • فليس لي في هذا المجموع الا
حسن الاختيار من كلامهم • والتبرك بالدخول في نظامهم • غير ان
التصنيف يكون في عشرة انواع كما ذكره بعض العلما فاحدها
جمع المتفرقات وهو ما نحن فيه فاني ارجو ان الناظر في كتابي هذا
لا يجد ما ضمنته اياه في مكان ولا مكانين ولا ثلاثة ولا اكثر من ذلك
الا بزيادة كثيرة تتعب القاصد ويتعذر بها على اكثر الناس
المقاصد فاقتضى ذلك ان جمعت بهذه الاوراق وضمنتها كثيرا
مما انتهى الينا من نسب سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه

وسلم ومولده ورضاعه وفصاله واقامته في بني سعد وما عرض
له هنالك من شق الصدر وغيره ومنشايه وكفالة عبد المطلب
جده اياه الى ان مات وانتقاله الى كفالة عمه ابي طالب بعد
ذلك وسفره الى الشام ورجوعه منه وما وقع له في ذلك السفر
من اظلال الغمامة اياه واخبار الكهان والرهبان عن نبوته
وتزويجه خديجة رضي الله تعالى عنها ومبدا المبعث والنبوة
ونزول الوحي وذكر قوم من السابقين الاولين في الدخول في
الاسلام وما كان من الهجرتين الى ارض الحبشة وانشقاق القمر
وما عرض له بمكة من الحصار في الشعب وامر الصحيفة وخروجه
الى الطايف ورجوعه بعد ذلك الى مكة وذكر العقبة وبدء اسلام
الانصار والاسرا والمعراج وفرض الصلاة واخبار الهجرة الى المدينة
ودخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزوله حيث نزل وبنا المسجد
واتخاذ المنبر وحنين الجذع ومغازيه وسراياه وبعوثه وما نزل
من الوحي في ذلك وعمره وكتبه الى الملوك واسلام الوفود وحجة
الوداع ووفاته صلى الله عليه وسلم وغير ذلك ثم اتبعت ذلك
بذكر اعمامه وعماته وازواجه واولاده وحليته وشمايله
وعبيده وامايه ومواليه وخيله وسلاحه وما يتصل بذلك

مما ذكر

مما ذكره العلما في ذلك على سبيل الايجاز والاختصار في ذلك ما
اقتضاه التاريخ من ايراد واقعة بعد اخرى لا ما اقتضاه الترتيب
من ضم الشي الى شكله ومثله حاشا ذكر ازواجه واولاده صلى الله عليه
وسلم فاني لم انسق ذكرهم على ما اقتضاه التاريخ بل دخل ذلك كله
فيما اتبعت به باب المغازي والسير من باب الحلى والشمايل ولم
استثن من ذلك الا ذكر تزويجه عليه الصلاة والسلام خديجة لما
وقع في امرها من اعلام النبوة وقد اتحفت الناظر في هذا الكتاب
من طرف الاشعار بما يقف الاختيار عنده ومن تنقيف الانساب
بالابعد والتعريف حده ومن عوالي الاسانيد مما يستعذب
المتامل وروده ويستنجح الناقل فضله وارحته من الاطالة بتكرار
ما يتكرر منهما وذلك اني عمدت الى ما يتكرر النقل منه من كتب الحديث
والسنن والمصنفات على الابواب والمسانيد وكتب المغازي والسير
وغير ذلك مما يتكرر ذكره من ذلك باسانيدهم الى منتهاها مما في صنعه
واذكر اسانيدي الى مصنفي تلك الكتب في مكان واحد عند انتهاء
الغرض من هذا المجموع واما ما لا يتكرر النقل منه الا قليلا وما
لا يتكرر منه نقل مما حصل من الفوايد الملتقطة والاجزا المتفرقة
فاني اذكر تلك الاسانيد عند ذكر ما اورده بها ليحصل بذلك الغرض

من الاختصار وذكر الاسانيد مع عدم التكرار وأما الانساب
فمن ذكرته استوعبت نسبه الى ان يصل الى فخذه او بطنه المشهور
او ابعد من ذلك من شعبه او قبيلته بحسب ما يقتضيه الحال
ان وجدته فان تكرر ذكره لم ارتفع في نسبه واكتفيت بما سلف
من ذلك غير اني انبه على المكان الذي سبق فيه نسبه مرقوما
بعلامة ارسمها بالحمرة فمن ذكر في السابقين الاولين علمت
له س وللهجرة الاولى الى ارض الحبشة مها وللثانية هب
وللهجرة المدينة ه ولاهل العقبة الاولى عا وللثانية عب
وللمذكورين في النقباء ق ولاهل العقبة الثالثة عج وللبدريين
ب ولاهل احد ا وعمدتنا فيما نورده من ذلك على محمد بن اسحاق
انهم العمدة في هذا الباب لنا ولغيرنا غير اني قد اجد الخبر
عنده مرسلا وهو عند غيره مسند فاذكره من حيث هو مسند
ترجيحا لمحل الاسناد وان كان في مرسل ابن اسحاق زيادة اتبعته
بها ولم اتتبع اسانيد مراسيله وانما كتبت ذلك بحسب ما وقع
لي وكثيرا ما انقل عن الواقدي من طريق محمد بن سعد وغيره اخبارا
لعل كثيرا منها لا يوجد عند غيره فالى محمد بن عمر انتهى علم ذلك
ايضا في زمانه وان كان قد وقع لاهل العلم كلام في محمد بن اسحا

وكلام

وكلام في محمد بن عمر الواقدي اشد منه فسنذكر نبذة مما انتهى
الي من الكلام فيهما جرحا وتعديلا فاذا انتهى ما ننقله من ذلك اخذت
في الاجوبة عن الجرح فصلا فصلا بحسب ما يقتضيه النظر ويؤدي
اليه الاجتهاد والله الموفق فاما ابن اسحاق فهو محمد بن اسحاق بن
يسار بن خيار ويقال ابن يسار بن كوثان المدني مولى قيس بن مخرمة
ابن المطلب بن عبد مناف ابو بكر وقيل ابو عبد الله راى انس بن
مالك وسعيد بن المسيب وسمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وابان بن عثمان بن عفان ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج ونافعا
مولى ابن عمر والزهري وغيرهم وحدث عنه ائمة العلماء منهم يحيى بن
سعيد الانصاري وسفيان الثوري وابن جريج وشعبة والحمادان
وابراهيم بن سعد وشريك بن عبد الله النخعي وسفيان بن عيينة
ومن بعدهم ذكر ابن المديني عن سفيان بن عيينة انه سمع ابن شهاب
يقول لا يزال بالمدينة علم ما بقي هذا يعني ابن اسحاق وروى ابن
ابي ذئب عن الزهري انه راه مقبلا فقال لا يزال بالحجاز علم كثير
ما دام هذا الاحول بين اظهرهم وقال ابن علية سمعت شعبة
يقول محمد بن اسحاق صدوق في الحديث ومن رواية يونس بن بكير

عن شعبة يقول محمد بن اسحاق امير المحدثين فقيل له لم فقال لحفظه
وقال ابن ابي خيثمة حدثنا ابن المنذر عن ابن عيينة انه قال ما تقول
اصحابك في محمد بن اسحاق قال فقلت انهم يقولون انه كذاب قال
لا تقبل ذلك وقال ابن المديني سمعت سفيان بن عيينة سئل عن
محمد بن اسحاق فقيل له ولم لم يروا اهل المدينة عنه فقال جالسته
منذ بضع وسبعين سنة وما يتهمه احد من اهل المدينة ولا يقولون
فيه شيئا وسئل ابو زرعة عنه فقال من تكلم في محمد بن اسحاق هو
صدوق وقال ابو حاتم يكتب حديثه وقال ابن المديني مدار
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة فذكرهم ثم
قال وصار علم الستة عند اثني عشر رجلا احدهم ابن اسحاق وسئل
ابن شهاب عن المغازي فقال هذا اعلم الناس بها يعني ابن اسحاق
وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحاق
وقال احمد بن زهير سالت يحيى بن معين عنه فقال قال عاصم
ابن عمر بن قتادة لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن اسحاق وقال
ابن ابي خيثمة ثنا هارون بن معروف قال سمعت ابا معاوية
يقول كان ابن اسحاق من احفظ الناس فكان اذا كان عند الرجل
خمسة احاديث او اكثر جاء فاستودعها محمد بن اسحاق فقال

احفظها

احفظها علي فان نسيتها كنت قد حفظتها علي وروى الخطيب
باسناده الى ابن نفيل ثنا عبد الله بن فائد قال كنا اذا جلسنا
الى محمد بن اسحاق فاخذ في فن من العلم قضى مجلسه في ذلك الفن
وروينا من طريق البخاري قال قال لي ابراهيم بن المنذر حدثنا
عثمان بن عمر ان الزهري كان يتلقف المغازي من ابن اسحاق ه
وقال ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري محمد بن اسحاق قد
اجمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ عنه منهم سفيان وشعبة
وابن عيينة والحمادان وابن المبارك وابراهيم بن سعد وروى
عنه من الاكابر يزيد بن ابي حبيب وقد اختبره اهل الحديث
فراوا صدقا وخيرا مع مدحة ابن شهاب له وقد ذاكرت دحيما
قول مالك يعني فيه فراى ان ذلك ليس للحديث انما هو لانه اتهمه
بالقدر وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الناس يشتهون
حديثه وكان يرمى بغير نوع من البدع وقال ابن نمير كان يرمى بالقدر
وكان ابعد الناس منه وقال البخاري ينبغي ان له الف حديث ينفرد
بها لا يشاركه فيها احد وقال علي ابن المديني عن سفيان ما رايت
احدا يتهم محمد بن اسحاق وقال ابو سعيد الجعفي كان ابن ادريس
معجبا بابن اسحاق كثير الذكر له ينسبه الى العلم والمعرفة والحفظ

ابراهيم الحربي حدثني مصعب قال كانوا يطعنون عليه بشيء من
غير جنس الحديث وقال يزيد بن هارون لو سود احد في الحديث
لسود محمد بن اسحاق وقال شعبة فيه امير المومنين في الحديث
وروى يحيى بن ادم ثنا ابو شهاب قال قال لي شعبة بن الحجاج
عليك بالحجاج بن ارطاة ومحمد بن اسحاق وقال ابن علية قال شعبة
اما محمد بن اسحاق وجابر الجعفي فصدوقان وقال يعقوب
ابن شيبة سالت ابن المديني كيف حديث محمد بن اسحاق صحيح قال
نعم حديثه صحيح عندي قلت له فكلام مالك فيه قال لم يجالسه
ولم يعرفه ثم قال علي ابن اسحاق اي شي حدث بالمدينة قلت له
فهشام بن عروة قد تكلم فيه فقال علي الذي قال هشام ليس
بحجة لعله دخل على امراته وهو غلام فسمع منها وسمعت عليا
يقول ان حديث محمد بن اسحاق ليتبين فيه الصدق يروى
مرة حدثني ابو الزناد ومرة ذكر ابو الزناد وروى عن رجل عمن سمع
منه يقول حدثني سفيان بن سعيد عن سالم ابي النضر عن عمر وصوم
يوم عرفة وهو من اروى الناس عند ابي النضر ويقول حدثني الحسن
ابن دينار عن ايوب عن عمرو بن شعيب في سلف وبيع وهو من
اروى الناس عن عمرو بن شعيب وقال علي لم اجد لابن اسحاق الا

حديثين

حديثين منكرين نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
اذا نعس احدكم يوم الجمعة والزهري عن عروة عن زيد بن خالد
اذا مس احدكم فرجه هذين لم يروهما عن احد والباقون يقولون
ذكر فلان [عن فلان] ولكن هذا فيه حدثنا وقال مرة وضع الي من حديثه
شي فما انكرت منه الا اربعة احاديث ظننت ان بعضه منه
وبعضه ليس منه وقال البخاري رايت علي بن المديني يحتج بحديثه
وقال لي نظرت في كتابه فما وجدت عليه الا حديثين ويمكن ان
يكونا صحيحين وقال العجلي ثقة وروى المفضل بن غسان
عن يحيى بن معين ثبت في الحديث وقال يعقوب بن شيبة
سالت يحيى بن معين عنه في نفسك شي من صدقه قال لا هو صدوق
وروى ابن ابي خيثمة عن يحيى ليس به باس وقال ابن المديني قلت
لسفيان كان ابن اسحاق جالس فاطمة بنت المنذر فقال اخبرني
انها حدثته وانه دخل عليها فاطمة هذه زوج هشام بن عروة
وكان هشام ينكر على ابن اسحاق روايته عنها ويقول لقد دخلت
بها وهي بنت تسع سنين وما راها مخلوق حتى لحقت بالله
تعالى وقال الاثرم سالت احمد بن حنبل عنه فقال هو حسن الحديث
ذكر الكلام في محمد بن اسحاق والطعن فيه روينا عن يعقوب ابن

شيبة قال سمعت محمد بن عبد الله بن نمير وذكر ابن اسحاق فقال
اذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق
وانما اتي من انه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة قال ابو
موسى محمد بن المثنى ما سمعت يحيى القطان يحدث عن ابن اسحاق
شيئا قط وقال الميموني حدثنا ابو عبد الله احمد بن حنبل بحديث
استحسنه عن محمد بن اسحاق فقلت له يا ابا عبد الله ما احسن
هذه القصص التي يجيء بها محمد بن اسحاق فتبسم الي متعجبا وروى
ابن معين عن يحيى القطان انه كان لا يرضى محمد بن اسحاق ولا يحدث
عنه وقال عبد الله بن احمد وسأله رجل عن محمد بن اسحاق فقال
كان ابي يتتبع حديثه ويكتبه كثيرا بالعلو والنزول ويخرجه في
المسند وما رأيته انفى حديثه قط قيل له يحتج به قال لم يكن
يحتج به في السنن وقيل لاحمد يا ابا عبد الله اذا انفرد بحديث
تقبله قال لا والله اني رأيته يحدث عن جماعة بالحديث الواحد
ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا وقال ابن المديني مرة هو صالح وسط
وروى الميموني عن ابن معين ضعيف وروى عنه غيره ليس
به بأس وروى الدوري عنه ثقة ولكن ليس بحجة وقال ابو زرعة
عبد الرحمن بن عمرو قلت ليحيى بن معين وذكرت له الحجة فقلت

محمد

محمد بن اسحاق منهم فقال كان ثقة انما الحجة عبيد الله بن عمر ومالك
ابن انس وذكر قوما اخرين وقال احمد بن زهير سئل يحيى عنه مرة فقال
ليس بذاك ضعيف قال وسمعته مرة اخرى يقول هو عندي سقيم
ليس بالقوي وقال النسائي ليس بالقوي قال البرقاني سألت الدارقطني
عن محمد بن اسحاق بن يسار عن ابيه فقال جميعا لا يحتج بهما وانما
يعتبر بهما وقال علي قلت ليحيى بن سعيد كان ابن اسحاق بالكوفة
وانت بها قال نعم قلت تركته متعمدا قال نعم ولم اكتب عنه
حديثا قط وروى ابو داود عن حماد بن سلمة قال لولا الاضطرار
ما حدثت عن محمد بن اسحاق وقال احمد قال مالك وذكره فقال
دجال من الدجاجلة وروى الهيثم بن خلف الدوري حدثنا احمد
ابن ابراهيم ثنا ابو داود صاحب الطيالسة حدثني من سمع هشام
ابن عروة وقيل له ان ابن اسحاق يحدث بكذا وكذا عن فاطمة
فقال كذب الخبيث وروى القطان عن هشام انه ذكره فقال
العدو لله الكذاب يروي عن امرأتي من اين رآها وقال عبد
الله بن احمد فحدثت ابي بذلك فقال وما ينكر لعله جاء فاستاذن
عليها فاذنت له احسبه قال ولم يعلم وقال مالك كذاب وقال
ابن ادريس قلت لمالك وذكر المغازي فقلت قال ابن اسحاق

وانا بيطار بما فقال نحن نفيناه من المدينة وقال مكي بن ابراهيم
جلست الى محمد بن اسحاق وكان يخضب بالسواد فذكر احاديث في
الصفة فنفرت منها فلم اعد اليه وقال مرة تركت حديثه وقد
سمعت بالري عشرين مجلسا وروى الساجي عن المفضل بن غسان
حضرت يزيد بن هارون وهو يحدث بالبقيع وعنده ناس من
اهل المدينة يسمعون منه حتى حدثهم عن محمد بن اسحاق فامسكوا
وقالوا لا تحدثنا عنه نحن اعلم به فذهب يزيد يحاولهم فلم يقبلوا
فامسك يزيد وقال ابو داود سمعت احمد بن حنبل ذكره فقال كان
رجلا يشتهي الحديث فياخذ كتب الناس فيضعها في كتبه وقيل
ابو عبد الله ايما احب اليك موسى بن عبيدة الربذي او محمد بن اسحاق
فقال لا محمد بن اسحاق قال احمد كان يدلس الا ان كتاب ابراهيم
ابن سعد اذا كان سماع قال حدثني واذا لم يكن قال قال وقال
ابو عبد الله قدم محمد بن اسحاق الى بغداد فكان لا يبالي عمن يحكي عن
الكلبي وغيره وقال ليس بحجة وقال الفلاس كنا عند وهب بن
جرير فانصرفنا من عنده فمررنا بيحيى القطان فقال اين كنتم قلنا
كنا عند وهب بن جرير يعني نقرا عليه كتاب المغازي عن ابيه عن
محمد بن اسحاق فقال تنصرفون من عنده بكذب كثير وقال العباس

الدوري

الدوري سمعت احمد بن حنبل وذكر محمد بن اسحاق فقال اما في المغازي
واشباهها فيكتب واما في الحلال والحرام فيحتاج الى مثل هذا ومد
يده وضم اصابعه وروى الاثرم عن احمد كثير التدليس جدا احسن
حديثه عندي ما قال اخبرني وسمعت وعن ابن معين ما احب
ان احتج به في الفرائض وقال ابن ابي حاتم ليس بالقوي ضعيف
الحديث وهو احب الي من افلح بن سعيد يكتب حديثه وقال سليمان
التيمي كذاب وقال يحيى القطان ما تركت حديثه الا لله اشهد انه
كذاب وقال يحيى بن سعيد قال لي وهيب بن خالد انه كذاب قلت
لوهيب ما يدريك قال قال لي مالك اشهد انه كذاب قلت لمالك
ما يدريك قال قال لي هشام بن عروة اشهد انه كذاب قلت لهشام
ما يدريك قال حدث عن امراتي فاطمة الحديث قلت والكلام فيه
كثير جدا وقد قال ابو بكر الخطيب قد احتج بروايته قوم في الاحكام
من اهل العلم وصدف عنها اخرون وقال في موضع اخر فقد امسك
عن الاحتجاج بروايات ابن اسحاق غير واحد من العلماء لاسباب
منها انه كان يتشيع وينسب الى القدر ويدلس واما الصدق فليس
بمدفوع عنه انتهى كلام الخطيب وقد استشهد به البخاري واخرج
له مسلم متابعة واختار ابو الحسن بن القطان في كلام له ان يكون

حديثه من باب الحسن لاختلاف الناس فيه **لما روايته** عن فاطمة
فرد بنا عن ابي بكر الخطيب ثنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن الحرشي
ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم ثنا ابو زرعة عبد الرحمن
ابن عمرو بدمشق ثنا احمد بن خالد الوهبي ثنا محمد بن اسحاق عن
فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت امراة
وهي تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي ضرة
واني اتشبع من زوجي بما لم يعطني لتغضبها بذلك فقال المتشبع
بما لم يعط كلابس ثوبي زور قال ابو الحسن بن القطان الحديث
الذي من اجله قد وقع الكلام في ابن اسحاق من روايته عن فاطمة
حتى قال هشام انه كذاب وتبعه في ذلك مالك وتبعه يحيى
ابن سعيد وتتابعوا بعدهم تقليدا لهم حديث فلنفرضه
ولتنضح ما لم تر ولتصل فيه وقد رويناه عنهما غير ذلك
ذكر الاجوبة عما رمي به قلت اما ما رمي به من التدليس والقدر
والتشيع فلا يوجب رد روايته ولا يوقع فيها كبير وهن
اما التدليس فمنه القادح في العدالة وكذلك القدر والتشيع
لا يقتضي الرد الا بضميمة اخرى ولم نجدها ههنا واما قول
مكي بن ابراهيم انه ترك حديثه ولم يعد اليه فقد علل ذلك بانه

سمعه

سمعه يحدث باحاديث في الصفات فنفر منه وليس في ذلك
كبير امر فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك
وما يحتاج الى تاويله لا سيما اذا تضمن الحديث حكما او امرا
اخر وقد تكون هذه الاحاديث من هذا القبيل واما الخبر عن
يزيد بن هارون انه حدث اهل المدينة عن قوم فلما حدث
عنه امسكوا فليس فيه ذكر ما يقتضي الامساك واذا لم يذكر
لم يبق الا ان يجول الظن فيه وليس لنا ان نعارض عدالة
متقولة بما قد نظنه جرحا واما ترك يحيى القطان حديثه
فقد ذكرنا السبب في ذلك وتكذيبه اياه رواية عن وهيب
ابن خالد عن مالك عن هشام فهو ومن فوقه في هذا الاسناد
تبع لهشام وليس ببعيد من ان يكون ذلك هو المنفر لاهل المدينة
عنه في الخبر السابق عن يزيد بن هارون وقد تقدم الجواب عن
قول هشام فيه عن احمد بن حنبل وعلي بن المديني بما فيه مقنع واما
قول ابن نمير انه يحدث عن المجهولين احاديث باطلة فلو لم ينقل
توثيقه وتعديله لتردد الامر في التهمة بها بينه وبين من نقلها
عنه واما مع التوثيق والتعديل فالحمل فيها على المجهولين
المشار اليهم لا عليه واما الطعن على العالم بروايته عن المجهولين

فقريب قد حكي ذلك عن سفيان الثوري وغيره والأكثر ما فيه التفرقة
بين بعض حديثه وبعض فيرد ما رواه عن المجهولين ويقبل ما حمله
عن المعروفين وقد روينا عن أبي عيسى الترمذي سمعت محمد بن
بشار يقول سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول ألا تعجبون من سفيان
ابن عيينة لقد تركت لجابر الجعفي لما حكي عنه أكثر من ألف حديث
ثم هو يحدث عنه قال الترمذي فقد حدث شعبة عن جابر الجعفي
وإبراهيم الخوزي ومحمد بن عبيد الله العرزمي وغير واحد ممن يضعف
في الحديث وأما قول أحمد يحدث عن جماعة بالحديث الواحد
ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا فقد تتحد ألفاظ الجماعة وإن تعددت
أشخاصهم وعلى تقدير أن لا يتحد اللفظ فقد يتحد المعنى وروينا عن
واثلة بن الأسقع قال إذا حدثتكم على المعنى فحسبكم وروينا عن
محمد بن سيرين قال كنت أسمع الحديث من عشرة اللفظ مختلف والمعنى
واحد وقد تقدم من كلام ابن المديني أن حديثه ليتبين فيه الصدق
يروي مرة حدثني أبو الزناد ومرة ذكر أبو الزناد أبو الفضل الخ
ما يصلح لمعارضة هذا الكلام واختصاص ابن المديني بسفيان
معلوم كما علم اختصاص سفيان بمحمد بن إسحاق وأما قوله كان
يشتهي الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه فلا يتم الجرح

بذلك

بذلك حتى ينبغي أن تكون مسموعة له ويثبت أن يكون حدث بها ثم ينظر
بعد ذلك في كيفية الإخبار فإن كان بألفاظ لا تقتضي السماع تصريحا
فحكمه حكم المدلسين ولا يحسن الكلام معه إلا بعد النظر في مدلول
تلك الألفاظ وإن كان يروي ذلك عنهم مصرحا بالسماع ولم يسمع
فهذا كذب صراح واختلاق محض لا يحسن الحمل عليه إلا إذا لم يجد
للكلام محرجا غيره وأما قوله لا يبالي عمن يحكي عن الكلبي وغيره فهو أيضا
إشارة إلى الطعن بالرواية عن الضعفاء لمحل ابن الكلبي من التضعيف
والراوي عن الضعفاء لا يخلو حاله من أحد أمرين إما أن يصرح باسم
الضعيف أو يدلسه فإن صرح به فليس فيه كبير أمر يروى عن شخص
ولم يعلم حاله أو علم وصرح به ليبرأ من العهدة وإن دلسه فإما أن
يكون عالما بضعفه أو لا فإن لم يعلم فالأمر في ذلك قريب وإن علم
وقصد بتدليس الضعيف وتغييره وإخفائه ترويج الخبر حتى يظن
أنه من أخبار أهل الصدق وليس كذلك فهذه جرحة من فاعلها
وكبيرة من مرتكبها وليس في إخبار أحمد عن ابن إسحاق ما يقتضي
روايته عن الضعيف وتدليسه إياه مع العلم بضعفه حتى
يبنى على ذلك قدح أصلا وجواب ثان أن محمد بن إسحاق مشهور
بسعة العلم وكثرة الحفظ فقد يميز من حديث الكلبي وغيره ممن

يجري مجراه ما يقبل مما يرد فيكتب ما يرضاه ويترك ما لا يرضاه
وقد قال يعلى بن عبيد قال لنا سفيان الثوري اتقوا الكلبي فقيل
له فانك تروي عنه قال انا اعرف صدقه من كذبه ثم غالب ما يروى
عن الكلبي انساب واخبار من احوال الناس وايام العرب وسيرهم وما
يجري مجرى ذلك مما سمح كثير من الناس في حمله عمن لا تحمل عنه الاحكام
وممن حكي عنه الترخيص في ذلك الامام احمد وممن حكي عنه التسوية
في ذلك بين الاحكام وغيرها يحيى بن معين وفي ذلك بحث ليس هذا
موضعه واما قول عبد الله عن ابيه لم يكن يحتج به في السنن فقد يكون
لما انس منه التسامح في غير السنن التي هي جل علمه من المغازي والسير
طرد الباب فيه وقاس مروياته من السنن على غيرها وطرد الباب
في ذلك يعارضه تعديل من عدله واما قول يحيى ثقة وليس بحجة
فيكفينا التوثيق ولو لم يقبل الا مثل العمري ومالك لقل المقبول
واما ما نقلناه عن يحيى بن سعيد من طريق ابن المديني ووهب بن جرير
فلا يبعد ان يكون قلد مالكا لانه روى عنه قول هشام فيه واما
قول يحيى ما احب ان احتج به في الفرائض فقد سبق الجواب عنه فيما
نقلناه عن الامام احمد رحمهم الله تعالى على ان المعروف عن يحيى
في هذه المسالة التسوية بين المرويات من احكام وغيرها والقبول

مطلقا

مطلقا او عدمه من غير تفصيل واما ما عدا ذلك من الطعن فامور
غير مفسرة ومعارضة في الاكثر من قائلها بما يقتضي التعديل وممن
يصحح حديثه ويحتج به في الاحكام ابو عيسى الترمذي وابو حاتم ابن
حبان رحمهم الله تعالى ولم نتكلف الرد عن طعن الطاعنين فيه الا
لما عارضه من تعديل العلماء له وثنائهم عليه ولولا ذلك لكان
اليسير من هذا الجرح كافيا في رد اخباره اذ اليسير من الجرح المفسر
منه وغير المفسر كاف في رد من جهلت حاله قبله ولم يعدله معدل
وقد ذكره ابو حاتم بن حبان في كتاب الثقات له فاعرب عما في
الضمير فقال تكلم فيه رجلان هشام ومالك فاما هشام فانكر
سماعه من فاطمة والذي قاله ليس مما يجرح به الانسان في الحديث
وذلك ان التابعين كالاسود وعلقمة سمعوا من عائشة رضي الله
تعالى عنها من غير ان ينظروا اليها بل سمعوا صوتها وكذلك ابن
اسحاق كان يسمع من فاطمة والستر بينهما مسبل قال واما مالك
فانه كان ذلك منه مرة واحدة ثم عاد له الى ما يجب وذلك انه
لم يكن بالحجاز احد اعلم بانساب الناس وايامهم من ابن اسحاق وكان
يزعم ان مالكا من موالي ذي اصبح وكان مالك يزعم انه من انفسها
فوقع بينهما لذلك مفاوضة فلما صنف مالك الموطا قال ابن

اسحاق ايتوني به فانا بيطاره فنقل ذلك الى مالك فقال هذا
دجال من الدجاجلة يروي عن اليهود وكان بينهما ما يكون بين الناس
حتى عزم محمد على الخروج الى العراق فتصالحا حينئذ واعطاه عند الوداع
خمسين دينارا ونصف ثمرته تلك السنة ولم يكن يقدح فيه مالك
من اجل الحديث انما كان ينكر عليه تتبع غزوات النبي صلى الله
عليه وسلم من اولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة
والنضير وما اشبه ذلك من الغرائب عن اسلافهم وكان ابن اسحاق
يتتبع هذا عنهم ليعلم ذلك من غير ان يحتج بهم وكان مالك لا يرى
الرواية الا عن متقن صدوق **قلت** ليس ابن اسحاق ابا عذرة
هذا القول في نسب مالك فقد حكي نحو من ذلك عن الزهري وغيره
والرجل اعلم بنسبه ويابى له عدالته وامامته ان يخالف قوله علمه
واما قول ابن اسحاق انا جهبذها فقد اتى فيه امرا إمرا وارتقى مرتقاه
وعرا ولم يكد هنالك من زعم انه في الاتقان كمالك وقد القته اماله
في المهالك من انغمر في الثرى وهو يتطاول لنجوم الثوابت **واما الواقدي**
فهو محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله المديني سمع ابن ابي ذئب ومعمر
بن راشد ومالك بن انس ومحمد بن عبد الله بن اخي الزهري ومحمد
بن عجلان وربيعة بن عثمان وابن جريج واسامة بن زيد وعبد

الحميد

الحميد بن جعفر والثوري وابا معشر وجماعة روى عنه كاتبه
محمد بن سعد وابو حسان الزيادي ومحمد بن اسحاق الصاغاني
واحمد بن الخليل البرجلاني وعبد الله بن الحسن الهاشمي واحمد
بن عبيد بن ناصح ومحمد بن شجاع الثلجي والحارث بن ابي اسامة
وغيرهم ذكره الخطيب ابو بكر وقال هو ممن طبق شرق الارض
وغربها ذكره ولم يخف على احد عرف اخبار الناس امره وسارت
الركبان بكتبه في فنون العلوم من المغازي والسير والطبقات
واخبار النبي صلى الله عليه وسلم والاحداث التي كانت في وقته
وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم وكتب الفقه واختلاف الناس
في الحديث وغير ذلك وكان جوادا كريما مشهورا بالسخاء وقال
ابن سعد محمد بن عمر بن واقد ابو عبد الله مولى عبد الله بن بريدة
الاسلمي كان من اهل المدينة فقدم بغداد في سنة ثمانين ومائة
في دين لحقه فلم يزل بها وخرج الى الشام والرقة ثم رجع الى بغداد
فلم يزل بها الى ان قدم المامون من خراسان فولاه القضاء بعسكر
المهدي فلم يزل قاضيا بها حتى مات ببغداد ليلة الثلاثاء لاحدى
عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع ومائتين ودفن يوم الثلاثاء
في مقابر الخيزران وهو ابن ثمان وسبعين سنة وذكر انه ولد سنة

ثلاثين ومائة في آخر خلافة مروان بن محمد وكان عارفا بالمغازي
واختلاف الناس وأحاديثهم وقال محمد بن خلاد سمعت محمد بن سلام
الجمحي يقول محمد بن عمر الواقدي عالم دهره وقال ابراهيم الحربي
الواقدي آمن الناس على أهل الاسلام وقال الحربي أيضا كان
الواقدي أعلم الناس بأمر الاسلام فأما الجاهلية فلم يعمل فيها
شيئا وقال يعقوب بن شيبة لما انتقل الواقدي من الجانب
الغربي الى هاهنا يقال انه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر وقيل
كانت كتبه ستمائة قمطر وقال محمد بن جرير الطبري قال ابن سعد
كان الواقدي يقول ما من أحد الا وكتبه أكثر من حفظه وحفظي أكثر
من كتبي وروى عنه غيره قال ما أدركت رجلا من أبناء الصحابة
وأبناء الشهداء ولا مولى لهم الا سألته هل سمعت أحدا من أهلك
يخبرك عن مشهده وأين قتل فاذا أخبرني مضيت الى الموضع فأعاينه ولقد
مضيت الى المريسيع فنظرت اليها وما علمت غزاة الا مضيت الى
الموضع حتى أعاينه أو نحو هذا الكلام وقال ابن منيع سمعت
هارون الفروي يقول رأيت الواقدي بمكة ومعه ركوة فقلت
أين تريد فقال أريد أن أمضي الى حنين حتى أرى الموضع والوقعة
وقال ابراهيم الحربي سمعت المسيبي يقول رأينا الواقدي يوما جالسا

الى

11

الى اسطوانة في مسجد المدينة وهو يدرس فقلنا له أي شيء تدرس
فقال جزئي من المغازي وروينا عن أبي بكر الخطيب قال وأخبرنا
الأزهري أخبرنا محمد بن العباس حدثنا أبو أيوب قال سمعت
ابراهيم الحربي يقول ح وأخبرني ابراهيم بن عمر البرمكي حدثنا عبيد
الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري حدثنا محمد بن أيوب بن المعافى
قال قال ابراهيم الحربي سمعت المسيبي يقول قلنا للواقدي هذا
الذي يجمع الرجال يقول حدثنا فلان وفلان وجئت بمتن واحد
لو حدثتنا بحديث كل رجل على حدة قال يطول فقلنا له قد رضينا
قال فغاب عنا جمعة ثم أتانا بغزوة أحد عشرين جلدا وفي حديث
البرمكي مائة جلد فقلنا له ردنا الى الأمر الأول ومعنى اللفظين متقارب
وعن يعقوب بن شيبة قال ومما ذكرنا أن مالكا سئل عن قتل الساحر
فقال انظروا هل عند الواقدي في هذا شيء فذاكروه ذلك فذكر شيئا
عن الضحاك بن عثمان فذكروا أن مالكا قنع به وروي أن مالكا سئل
عن المرأة التي سمت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ما فعل بها فقال
ليس عندي بها علم وسأسأل أهل العلم فلقي الواقدي فقال يا أبا
عبد الله ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي سمته بخيبر
فقال الذي عندنا أنه قتلها فقال مالك قد سألت أهل العلم فأخبروني

انه قد قتلها وقال ابو بكر الصاغاني لولا انه عندي ثقة ما حدثت
عنه حدث عنه اربعة ايمة ابو بكر بن ابي شيبة وابو عبيد واحسبه
ذكر ابا خيثمة ورجلا اخر وقال عمرو الناقد قلت للدراوردي
ما تقول في الواقدي فقال تسالني عن الواقدي سل الواقدي
عني وذكر الدراوردي الواقدي فقال ذاك امير المومنين في
الحديث وسيل ابو عامر العقدي عن الواقدي فقال نحن نسال
عن الواقدي انما يسال هو عنا ما كان يفيدنا الاحاديث والشيوخ
بالمدينة الا الواقدي وقال الواقدي لقد كانت الواحي تصنع
فاوتى بها من تهرتها بالمدينة يقال هذه الواح ابن واقد وقال
مصعب الزبيري والله ما راينا مثله قط وقال مصعب وحدثني
من سمع عبد الله بن المبارك يقول كنت اقدم المدينة فما يفيدني
ولا يدلني على الشيوخ الا الواقدي وقال مجاهد بن موسى ما كتبت
عن احد احفظ منه وسيل عنه مصعب الزبيري فقال ثقة مامون
وكذلك قال المسيبي وسيل عنه معن بن عيسى فقال انا اسال عنه
هو يسال عني وسيل عنه ابو يحيى الزهري فقال هو ثقة مامون
وسيل عنه ابن نمير فقال اما حديثه عنا فمستوي واما حديث
اهل المدينة فهم اعلم به وقال يزيد بن هارون ثقة وقال عباس

العنبري

العنبري هو احب الي من عبد الرزاق وقال ابو عبيد القاسم ابن
سلام ثقة وقال ابراهيم واما فقه ابي عبيد فمن كتاب محمد بن
عمر الواقدي الاختلاف والاجماع كان عنده وقال ابراهيم الحربي
من قال ان مسايل مالك بن انس وابن ابي ذيب توخذ عمن هو اوثق
من الواقدي فلا يصدق لانه يقول سالت مالكا وسالت ابن
ابي ذيب وقال ابراهيم بن جابر حدثني عبد الله بن احمد بن حنبل
قال كتب ابي عن ابي يوسف ومحمد ثلاثة قماطر قلت له كان ينظر
فيها قال كان ربما نظر فيها وكان اكثر نظره في كتب الواقدي
وسيل ابراهيم الحربي عما انكره احمد على الواقدي فقال انما انكره
عليه جمعه الاسانيد ومجيه بالمتن واحدا قال ابراهيم لم يزل
احمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن اسحاق الى محمد بن سعد فياخذ
له جزيين جزيين من حديث الواقدي فينظر فيهما ثم يردهما
وياخذ غيرهما وكان احمد بن حنبل ينسبه لتقليب الاخبار كانه يجعل
ما لمعمر لابن اخي الزهري وما لابن اخي الزهري لمعمر والله تعالى اعلم
واما الكلام فيه فكثير جدا فقد ضعف ونسب الى وضع الحديث
وقال احمد هو كذاب وقال يحيى ليس بثقة وقال البخاري والرازي
والنسا متروك الحديث وللنساي فيه كلام اشد من هذا وقال

الدارقطني ضعيف وقال ابن عدي احاديثه غير محفوظة والبلاء منه
قلت سعة العلم مظنة لكثرة الاغراب وكثرة الاغراب مظنة
للتهمة والواقدي غير مدفوع عن سعة العلم فكثرت بذلك غرائبه
وقد روينا عن علي بن المديني انه قال للواقدي عشرون الف حديث
لم يسمع بها وعن يحيى بن معين اغرب الواقدي على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في عشرين الف حديث وقد روينا عنه من تتبعه آثار مواضع
الوقائع وسؤاله عن ابناء الصحابة والشهداء ومواليهم عن احوال سلفهم
ما يقتضي انفراده بروايات واخبار لا تدخل تحت الحصر وكثيرا ما يطعن في
الراوي برواية وقعت لمن انكر تلك الرواية عليه واستغربها
منه ثم يظهر له او لغيره بمتابعة متابع او بسبب من الاسباب برائته
من مقتضى الطعن فيتخلص بذلك من التهمة وقد روينا عن الامام
احمد رحمه الله تعالى انه قال ما زلنا ندافع امر الواقدي حتى روى عن
معمر عن الزهري عن نبهان عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
افعمياوان انتما فجا بشيء لا حيلة فيه والحديث حديث يونس لم
يروه غيره وروينا عن احمد بن منصور الرمادي قدم علي بن المديني
بغداد سنة سبع وتسعين والواقدي يومئذ قاض علينا وكنت
اطوف مع علي على الشيوخ الذي يسمع منهم قلت اتريد ان تسمع من

الواقدي

الواقدي ثم قلت له بعد ذلك فقال لقد اردت ان اسمع منه
فكتب الي احمد بن حنبل كيف تستحل الرواية عن رجل يروي عن معمر
حديث نبهان مكاتب ام سلمة وهذا حديث يونس تفرد به قال
احمد بن منصور الرمادي فقدمت مصر بعد ذلك فكان ابن ابي مريم
يحدثنا به عن نافع بن يزيد عن عقيل عن ابن شهاب عن نبهان
وقد رواه ايضا يعقوب بن سفيان عن سعيد بن ابي مريم عن
نافع بن يزيد كرواية الرمادي قال فلما فرغ ابن ابي مريم من هذا
الحديث ضحكت فقال لي مم تضحك فاخبرته بما قال علي وكتب
اليه احمد فقال لي ابن ابي مريم ان شيوخنا المصريين لهم عناية
بحديث الزهري وكان الرمادي يقول هذا مما ظلم فيه الواقدي
فقد ظهر في هذا الخبر ان يونس لم ينفرد به وان قد تابعه
عقيل فلا مانع من ان يتابعه معمر وحتى لو لم يتابعه عقيل لكان
ذلك محتملا وقد يكون فيما رمي به من تقليب الاخبار ما نحو هذا
النحو وقد اثبتنا من كلام الناس في الواقدي ما يعرف به حاله
والله الموفق وربما حصل اعلام في بعض الاحيان بغريب يوجد
في الخبر وتنبيه على مشكل يقع فيه متنا او اسنادا على وجه الايما
والاشارة لا على سبيل التقصي وبسط العبارة وسميته

بعيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير والله المسئول
ان يجعل ذلك لوجهه الكريم خالصا وأن يؤوينا إلى ظله إذا الظل
اضحى في القيامة قالصا عنه وكرمه امين ذكر نسب سيدنا
ونبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب ويدعى شيبة الحمد بن هاشم وهو عمرو العلا بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي ويسمى زيدا ويدعى مجمعا ايضا قال
الشاعر

• ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبايل من فهر •

ابن كلاب • بن مرة • بن كعب • بن لوى • بن غالب • بن فهر • بن مالك
ابن النضر • بن كنانة • بن خزيمة • بن مدركة • بن الياس • بن مضر
ابن نزار • بن معد • بن عدنان • هذا هو الصحيح المجمع عليه في
نسبه صلى الله عليه وسلم وما فوق ذلك مختلف فيه ولا خلاف
ان عدنان من ولد اسماعيل نبي الله بن ابراهيم خليل الله عليهما
الصلاة والسلام وانما الخلاف في عدد من بين عدنان واسماعيل
من الآبا فمقل ومكثر وكذلك من ابراهيم الى ادم عليهما الصلاة والسلام
لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى روينا عن ابن سعد اخبرنا
هشام اخبرني ابي عن ابي صالح عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان بن اد ثم يمسك ويقول
كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال
ابن عباس لو شاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعلمه لعلمه
وعن عايشة رضي الله تعالى عنها ما وجدنا احدا يعرف ما وراء
عدنان ولا قحطان الا تخرصا وقد روي نحو ذلك عن ابن عمرو وعكرمة
وغير واحد والذي رجحه بعض النسابين في نسب عدنان
انه ابن اد • بن ادد • بن اليسع • بن الهميسع • بن سلامان • بن نبت • بن
ابن حمل • بن قيدار • بن الذبيح اسماعيل • بن الخليل ابراهيم • بن تارح
وهو آزر • بن ناحور • بن ساروغ • بن ارغو • بن فالخ • بن عابر • بن شالخ بن
ارفخشذ • بن سام • بن نوح • بن لمك • بن متوشلخ • بن اخنوخ وهو ادريس
النبي صلى الله عليه وسلم • بن يارد • بن مهلاييل • بن قينان • بن انوش بن
شيث وهو هبة الله بن ادم عليهما الصلاة والسلام اخبرنا احمد بن
ابراهيم الفاروثي الامام بدمشق اخبرنا الحسن بن علي العلوي ببغداد
انا ابن ناصر قراءة عليه وانا اسمع انا ابو طاهر بن ابي الصقر الانباري
انا القاضي ابو البركات احمد بن عبد الواحد بن الفضل الفرا انا
الشريف ابو جعفر محمد بن عبد الله بن طاهر الحسيني حدثنا ابو
سليمان احمد بن محمد المكي بالمدينة سنة تسع وتسعين ومايتين

حدثنا ابراهيم بن حمزة الزبيري حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي
عن ابن ابي ذيب عن من لا يتهم عن عمرو بن العاص قد ذكر حدثنا وفيه
ثم قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار العرب على
الناس واختارني على من انا منه ثم قال انا محمد بن عبد الله حتى بلغ
النضر بن كنانة ثم قال فمن قال غير هذا فقد كذب وبه عن عبد
العزيز بن محمد عن ابن ابي ذيب عن جبير بن ابي صالح عن ابن شهاب عن سعد
ابن ابي وقاص قال قيل يا رسول الله قتل فلان لرجل من ثقيف فقال
ابعده الله انه كان يبغض قريشا **وروينا** من طريق مسلم حدثنا
محمد بن مهران الرازي ومحمد بن عبد الرحمن بن سهم جميعا عن الوليد
قال ابن مهران ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي عن ابي عمار شداد
انه سمع واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني
هاشم والعرب على ست طبقات شعب وقبيلة وعمارة وبطن
وفخذ وفصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها
وسميت القبائل لان العمائر تقابلت عليها فالشعب يجمع
القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن

يجمع

يجمع الافخاذ والفخذ يجمع الفصائل فنقول مضر شعب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنانة قبيلته وقريش عمارته وقصي بطنه
وهاشم فخذه وبنو العباس فصيلته هذا قول الزبير وقيل
بنو عبد المطلب فصيلته وعبد مناف بطنه وسائر ذلك
كما تقدم وقيل بعد الفصيلة العشيرة وليس بعد العشيرة
شيء وقيل الفصيلة هي العشيرة وقيل غير ذلك **ذكر تزويج
عبد الله بن عبد المطلب امنة** بنت وهب بن عبد مناف بن
زهرة بن كلاب وكانت في حجر عمها وهيب بن عبد مناف قال
الزبير وكان عبد الله احسن رجل رئي في قريش قط وكان ابوه
عبد المطلب قد مر به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن العزى
وهي اخت ورقة بن نوفل وهي عند الكعبة فقالت له اين تذهب
يا عبد الله قال مع ابي فقالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وكانت
مائة وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه
وانشد بعض اهل العلم في ذلك لعبد الله بن عبد المطلب

اما الحرام فالممات دونه ۔ والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه ۔ يحمي الكريم عرضه ودينه

اخبرنا الامام العلامة ابو العباس احمد بن ابراهيم الواسطي سماعا

بدمشق انا الامير ابو محمد الحسن بن علي العلوي ببغداد سماعا
عليه قال اخبرنا الحافظ ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي
السلامي قراة عليه وانا اسمع قال انا ابو طاهر بن ابي الصقر انا القاضي
ابو البركات احمد بن عبد الواحد الفرا انا الشريف ابو جعفر محمد
ابن عبد الله الحسيني ثنا ابو بكر الخضر بن داود بمكة حدثنا الزبير
ابن بكار حدثني سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال
لقد جاكم رسول من انفسكم قال احدكم من انفسكم لم يصبه شي
من ولادة الجاهلية قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خرجت من نكاح لم اخرج من سفاح وروينا عن ابن سعد
قال انا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي
صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا
مما كان من امر الجاهلية وروينا مرفوعا من حديث ابن عباس [illegible]
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح غير سفاح [illegible]
الى الاول فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف
ابن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة سنا وشرفا فزوجه امنة
بنت وهب وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا
فزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه فوقع عليها فحملت

برسول

برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها فاتى المراة التي
عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم
ما عرضت بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس
فليس لي بك اليوم حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل
انه كاين في هذه الامة نبي قال ابو عمر كان تزوجهما وعمره ثلاثون
سنة وقيل خمس وعشرون سنة وقيل بينهما ثمانية عشر عاما وتزوج
عبد المطلب بن هاشم في ذلك المجلس هالة بنت وهيب بن عبد
مناف فولدت له حمزة والمقوم وحجلا وصفية ام الزبير قال محمد
ابن السايب الكلبي لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب امنة اقام عندها
ثلاثا وكانت تلك السنة عندهم اذا دخل الرجل على امراته في اهلها
ذكر حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق
ويزعمون فيما يتحدث الناس والله اعلم ان امنة كانت تحدث انها اتيت
حين حملت به فقيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا
وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد ثم سميه
محمدا وروينا من طريق محمد بن عمر عن علي بن زيد عن عبد الله
ابن وهب بن زمعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به امه امنة بنت وهب كانت

تقول ما شعرت باني حملت به ولا وجدت له ثقلة كما تجده
النساء الا اني انكرت رفع حيضتي وربما كانت تقول اتاني آت
وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك حملت فكاني
اقول ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها
وذلك يوم الاثنين الحديث وفيه وامهلني حتى دنت ولادتي اتاني
فقال قولي اعيذه بالواحد وعن الزهري قال قالت آمنة لقد
علقت به فما وجدت له مشقة حتى وضعته **ذكر وفاة عبد
الله بن عبد المطلب** قال ابن اسحاق ثم لم يلبث عبد الله بن عبد
المطلب ان هلك وام رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به هذا
قول ابن اسحاق وغيره يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في المهد حين توفي ابوه رويناه عن الدولابي وذكر ابن خيثمة انه
كان ابن شهرين وقيل ابن ثمانية وعشرين شهرا وقبره في المدينة
في دار من دور بني عدي بن النجار كان خرج الى المدينة يمتار تمرا وقيل
بل خرج به الى اخواله زائرا وهو ابن سبعة اشهر وفي خبر سيف بن
ذي يزن مات ابوه وامه فكفله جده وعمه **وروى** ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب قال بعث عبد المطلب ابنه عبد الله يمتار له
من يثرب تمرا فمات بها وهو شاب عند اخواله ولم يكن له ولد غير

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي رجحه الواقدي وقال هو اثبت
الاقاويل عندنا في موت عبد الله وسببه انه كان خرج الى غزة في
عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم وانصرفوا
فمروا بالمدينة وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ مريض فقال
انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا
ومضى فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه
عند اخواله بني عدي بن النجار وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب
اكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة قيل كان
بينه وبين ابنه عليه الصلاة والسلام ثمانية عشر عاما وقد تقدم
في تزويج عبد الله آمنة ما حكي عن السلف في ذلك **ذكر مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولد سيدنا ونبينا محمد صلى
الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
عام الفيل وقيل بعد الفيل بخمسين يوما وقال الزبير حملت به امه
صلى الله عليه وسلم في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة
الوسطى وولد صلى الله عليه وسلم في الدار التي تدعى لمحمد بن
يوسف اخي الحجاج يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان وقيل بل يوم الاثنين في ربيع الاول لليلتين خلتا منه

قال ابو عمر وقد قيل لثمان خلون منه وقيل انه اول اثنين من ربيع
الاول وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت من عام الفيل وقيل انه ولد
في شعب بني هاشم وروي عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفيل اخبرناه ابو المعالي احمد بن اسحاق فيما قرات
عليه اخبركم الشيخان ابو الفرج الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد السلام وابو العباس احمد بن ابي الحسن بن ابي الفتح بن صرما
ح وقرات على الامام ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد الحنبلي الزاهد
بسفح قاسيون اخبركم ابو البركات داود بن احمد بن محمد البغدادي
قالوا اخبرنا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي سماعا عليه
انا ابو الحسين احمد بن محمد النقور انا ابو الحسن علي بن عمر السكري انا
احمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج بن محمد ثنا
يونس بن ابي اسحاق عن ابي اسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل وعن قيس بن مخرمة ولدت
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفيل فنحن لدان وقيل
بعد الفيل بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وذكر
ابو بكر محمد بن موسى الخوارزمي قال كان قدوم الفيل مكة لثلاث
عشرة ليلة بقيت من المحرم وقد قال ذلك غير الخوارزمي وزاد

يوم

يوم الاحد قال وكان اول المحرم تلك السنة يوم الجمعة قال الخوارزمي
وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بخمسين يوما
يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الاول وذلك يوم عشرين من نيسان
قال وبعث نبينا يوم الاثنين لثمان خلت من ربيع الاول سنة
احدى واربعين من عام الفيل فكان من مولده الى ان بعثه الله تعالى
اربعون سنة ويوم ومن مبعثه الى اول المحرم من السنة التي هاجر
فيها اثنتا عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما وذلك ثلاث
وخمسون سنة تامة من عام الفيل وذكر ابن السكن من حديث عثمان
ابي العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله انها شهدت ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء انظر اليه من البيت الا نور
واني لانظر الى النجوم تدنو حتى اني اقول ليقعن علي ويقال وضعت
عليه جفنة فانفلقت عنه فلقتين فكان ذلك من مبادي امارات
النبوة في نفسه وذكر ابن ابي خيثمة عن ابي صالح السمان قال قال
كعب انا لنجد في كتاب الله محمد عليه الصلاة والسلام مولده بمكة
وعن عبد الملك بن عمير قال قال كعب اني اجد في التوراة احمد عبدي
المختار مولده بمكة وحكى ابو الربيع بن سالم ان بقي بن مخلد ذكر في
تفسيره ان ابليس رن اربع رنات رنة حين لعن ورنة حين اهبط

وزنه تعيش ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنه خبر نزلت في تحته
الكتاب اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الدمشقي بقراتي عليه
قلت له اخبركم الشيخان ابو عبد الله محمد بن نصر بن عبد الرحمن بن
محفوظ القرشي والامير سيف الدولة ابو عبد الله محمد بن غسان
ابن غافل بن نجاد الانصاري قراءة عليهما وانت حاضر في الرابعة قالا
اخبرنا الفقيه ابو القاسم علي بن الحسن الحافظ قراءة عليه ونحن نسمع
قال اخبرنا المشايخ ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن الفتح بن علي
الفقيه وابو الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر
الارمنازي الصوري الخطيب وابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر
ابن العباس الوكيل بدمشق قالوا اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد
الواحد بن محمد بن احمد بن عثمان بن ابي الحديد السلمي انا جدي ابو
بكر محمد بن احمد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل الخرائطي
ثنا علي بن حرب ثنا ايوب بن عمران من آل جرير بن عبد الله
البجلي قال حدثني مخزوم بن هانئ المخزومي عن ابيه وانت له خمسون
ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار
فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوه ورأى

الموبذان

الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ذلك فصبر عليه تشجعا ثم رأى
وقال الفقيه انه لا يدخر ذلك عن مرازبته فجمعهم ولبس تاجه
وجلس على سريره ثم بعث اليهم فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون
فيم بعثت اليكم قالوا لا الا ان يخبرنا الملك فبينما هم كذلك
اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
ما رأى وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رأيت
في هذه الليلة رؤيا ها التي ثم قص عليه رؤياه في الابل فقال اي
شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب وكان
اعلمهم في انفسهم فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى
النعمان بن المنذر اما بعد فوجه الي رجلا عالما بما اريد ان اسأله
عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة الغساني
فلما ورد عليه قال له الملك علم بما اريد ان اسألك عنه قال ليخبرني
الملك او ليسألني عما احب فان كان عندي منه علم والا اخبرته
بمن يعلمه فاخبره بالذي وجه اليه فيه قال علم ذلك عند خال لي
يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال فاته فاسأله عما سألتك
عنه ثم ائتني بتفسيره فخرج عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد

على الضريح فسلم عليه وكلمه فلم يرد عليه سطيح جوابا فانشا يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن في ابيات ذكرها قال فلما سمع سطيح شعره رفع راسه يقول

• عبد المسيح على جمل مشيح • الى سطيح وقد اوفى على الضريح •

بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نيران فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول

• شمر فانك ماضي الهم شمير • لا يفزعنك تفريق وتغيير •
• ان يمس ملك بني ساسان افرطهم • فان ذا الدهر اطوار دهارير •
• فربما ربما اضحوا بمنزلة • تهاب صولهم الاسد المهاصير •
• منهم اخو الصرح بهرام واخوته • والهرمزان وسابور وسابور •
• والناس اولاد علات فمن علموا • ان قد اقل فمحقور ومهجور •
• وهم بنو الام اما ان راوا نشبا • فذاك بالغيب محفوظ ومنصور •

والخير

• والخير والشر مقرونان في قرن • فالخير متبع والشر محذور •

فلما قدم عبد المسيح الى كسرى اخبره بما قال له سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه قال ابن اسحاق فلما وضعته امه ارسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد لك غلام فانظر اليه فاتاه ونظر اليه وحدثته بما رات حين حملت به وما قيل لها فيه وما امرت ان تسميه فيزعمون ان عبد المطلب اخذه فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما اعطاه ثم خرج به الى امه فدفعه اليها وولد صلى الله عليه وسلم معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة ووقع الى الارض مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها حكاه السهيلي اخبرنا ابو حفص عمر بن عبد المنعم الدمشقي بقراءتي عليه بعزبيل قرية بغوطة دمشق اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني قراءة عليه وانت حاضر في الرابعة فاقر به اخبرنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم السلمي اخبرنا ابو النصر الحسين بن محمد بن طلاب حدثنا ابن جميع ثنا عمر بن موسى بالمصيصة ثنا جعفر بن عبد الواحد قال اخبرنا صفوان بن هبيرة ومحمد بن بكر البرساني عن ابن جريج عن عطاء عن

ابن عباس قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا **ذكر**
تسميته محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم روينا عن ابي جعفر
محمد بن علي من طريق ابن سعد قال امرت امنة وهي حامل برسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وروينا عن ابن اسحاق
فيما سلف لنا اوتيت حين حملت به فقيل لها انك قد حملت
بسيد هذه الامة وفيه ثم سميه محمدا وروينا من طريق الترمذي
حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا سفيان عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس
بعدي نبي ومحمد قال وفي الباب عن حذيفة وروى حديث جبير
البخاري ومسلم والنسائي وسياتي الكلام على تعيين الاسما ان شا الله
تعالى **وذكر ابو الربيع بن سالم** قال ويروى ان عبد المطلب انما سمى
محمدا لرويا راها زعموا انه راي في منامه كان سلسلة من فضة
خرجت من ظهره لها طرف في السما وطرف في الارض وطرف في
المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها
نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له

بمولود

بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل
السما والارض فلذلك سماه محمدا مع ما حدثته به امه وروينا عن ابي
القاسم السهيلي رحمه الله تعالى قال لا يعرف في العرب من تسمى
بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع اباؤهم حين سمعوا
بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وبقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان
يكون ولدا لهم ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول **و**هم محمد بن سفيان
ابن مجاشع جد الفرزدق الشاعر **و**الاخر محمد بن احيحة بن الجلاح
ابن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
بن الاوس **و**الاخر محمد بن حمران وهو من ربيعة وذكر معهم محمدا
رابعا انسيته وكان ابا هولا الثلاثة قد وفدوا الى بعض الملوك
وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله
عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فنذر
كل واحد منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك
وروينا عن القاضي ابي الفضل عياض رحمه الله تعالى في تسميته
عليه الصلاة والسلام محمدا واحمد قال ثم في هذين الاسمين من
بدائع اياته وعجائب خصائصه ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما
احد قبل زمانه اما احمد الذي اتى في الكتب وبشرت به الانبيا

فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى بها احد غيره ولا يدعى به مدعو قبله
حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب وشك وكذلك محمد ايضا
لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده صلى
الله عليه وسلم وميلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من
العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله يعلم حيث يجعل
رسالاته وهم محمد بن احيحة بن الجلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري
ومحمد بن برا البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي
ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ويقال اول من تسمى به محمد بن سفيان
واليمن تقول بل محمد بن اليحمد الازدي ثم حمى الله كل من تسمى به ان يدعي
النبوة او يدعيها احد له حتى تحققت السميتان له ولم ينازع فيهما

ذكر الخبر عن رضاعه صلى الله عليه وسلم وما يتصل

بذلك من شق الصدر رويناه عن ابن سعد انا محمد بن عمر بن واقد الاسلمي
حدثني موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك
عن برة بنت ابي تجراة قالت اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت
قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وبعده ابا سلمة بن عبد الاسد
اخبرنا ابو العباس الساوي بقراءة والدي رحمه الله تعالى عليه

انا ابو روح

انا ابو روح المطهر بن ابي بكر البيهقي سماعا عليه اخبرنا ابو بكر
الطوسي اخبرنا ابو علي الخشنامي انا احمد بن الحسن النيسابوري
انا محمد بن احمد انا محمد بن يحيى حدثنا محمد بن عبيد حدثنا الاعمش
عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي قال قلت يا رسول
الله ما لك لا تشوق في قريش ولا تتزوج اليهم قال وعندك قلت نعم
ابنة حمزة قال تلك ابنة اخي من الرضاعة قراته على ابي التوبة
اسماعيل بن نور بن قمر الهيتي بسفح قاسيون اخبرك ابو نصر
موسى بن عبد القادر الجيلي قراءة عليه وانت تسمع قال انا ابو
القاسم سعيد بن احمد بن البنا انا ابو نصر محمد بن محمد الزينبي
انا ابو بكر محمد بن عمر بن علي الوراق حدثنا ابو بكر عبد الله
ابن سليمان بن الاشعث حدثنا ابو موسى عيسى بن حماد زغبة
انا الليث عن هشام بن عروة عن عروة عن زينب بنت ابي سلمة
عن ام حبيبة انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
هل لك في اختي بنت ابي سفيان وفيه قالت فوالله لقد انبئت
انك تخطب درة بنت ابي سلمة قال ابنة ابي سلمة قالت نعم
قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي
من الرضاعة ارضعتني واياها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن

الحديث وذكر الزبير ان حمزة اسن من النبي صلى الله عليه وسلم باربع
سنين وحكى ابو عمر نحوه وقال وهذا لا يصح عندي لان الحديث
الثابت ان حمزة وعبد الله بن عبد الاسد ارضعتهما ثويبة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا ان تكون في زمانين قلت واقرب
من هذا ما رويناه عن ابن اسحاق من طريق البكاي انه كان اسن من النبي
صلى الله عليه وسلم بسنتين والله اعلم واسترضع له من بني
سعد بن بكر امراة يقال لها حليمة بنت ابي ذويب وكانت تحدث
انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من
بني سعد بن بكر قالت وفي سنة شهبا لم تبق لنا شيا قالت فخرجت
على اتان لي قمرا معنا شارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما
ننام ليلتنا اجمع مع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع ما في
ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجوا الغيث والفرج
فخرجت على اتاني تلك فلقد ادمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا
وعجفا حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعا فما منا امراة الا وقد عرض عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك
انا كنا نرجوا المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع
امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة قدمت معي الا اخذ

رضيعا

رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لاكره
ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك
اليتيم الرضيع فلاخذنه قال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل
لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه
الا اني لم اجد غيره فلما اخذته رجعت به الى رحلي فلما وضعته
في حجري اقبل عليه ثدياي بما شا الله من لبن فشرب حتى روي وشرب
معه اخوه حتى روي ثم ناما وما كنا ننام معه قبل ذلك فقام
زوجي الى شارفنا فاذا انها لحافل فحلب منها ما شرب وشربت
حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة يقول صاحبي حين
اصبحنا تعلمي والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة قلت
والله اني لارجوا ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني وحملته عليها معي
فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شي من حمرهم حتى ان صواحبي
ليقلن لي يا بنت ابي ذويب ويحك اربعي علينا اليست هذه
اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى والله انها لهي
فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا من بني
سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنمي تروح
علي حين قدمنا به معنا شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب

انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا
يقولون لرعيانهم ويحكم اسرحوا حيث يسرح راعي بنت ابي ذؤيب
فتسرح اغنامهم معا فتروح جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنمي شباعا
لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه
وفصلته وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنته حتى
كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما
نرى من بركته فكلمنا امه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلظ
فاني اخشى عليه وبا مكة فلم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به
فوالله انه بعد مقدمنا به باشهر مع اخيه لفي بهم لنا خلف بيوتنا
اذا اتانا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ذاك اخي القرشي قد اخذه
رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه فشقا بطنه فهما
يسوطانه قالت فخرجت انا وابوه نحوه فوجدناه قائما
منتقعا لوجهه قالت فالتزمته والتزمه ابوه فقلنا ما لك
يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا
بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى
خبائنا وقال لي ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا
الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر ذلك به قالت

فاحتملناه

فاحتملناه فقدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به يا ظئر ولقد
كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك قلت قد بلغ الله بابني وقضيت
الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاديته عليك كما تحبين قالت ما هذا
شانك فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى اخبرتها قالت افتخوفت
عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان
لابني لشانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به
انه خرج مني نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به
فوالله ما رايت من حمل قط كان اخف منه ولا ايسر منه ووقع حين
ولدته وانه لواضع يديه بالارض رافعا راسه الى السماء دعيه عنك
وانطلقي راشدة قال السهيلي وذكر غير ابن اسحاق في حديث
الرضاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الا على ثديها
الواحد ونعرض عليه الاخر فيابا كانه قد اشعر ان معه شريكا في لبانها
وكان مفطورا على العدل مجبولا على جميل المشاركة والفضل صلى
الله عليه وسلم وروي ان نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال نعم انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة
عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام ورات امي حين حملت بي انه قد خرج
منها نور اضاء له قصور بصرى واسترضعت في بني سعد بن بكر

فبينما انا مع اخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا اتاني رجلان عليهما
ثياب بيض بطست من ذهب مملوة ثلجا فاخذاني فشقا بطني ثم
استخرجا قلبي فشقاه فاستخرجا منه علقة سودا فطرحاها ثم غسلا
قلبي وبطني فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزنني
بهم فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال دعه
عنك فلو وزنته بامته لوزنها وفي رواية فاستخرجا منه مغموز
الشيطان وعلق الدم وفيها وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان قوله
في هذا الخبر دما في شارفنا ما يغذ به بالدال المهملة من العدا وقيل
بالمعجمة قال ابو القاسم وهو اتم من الاقتصار على ذكر الغداء وان الغذا
قال وعند بعض الناس يغذ به ومعناه ما يبضعه حتى يرفع راسه وينقع
عن الرضاع يقال منه غذبته واغذبته اذا قطعه عن الشرب ونحوه
والعذوب وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف فعول يجمع على فعول
غيره قاله ابو عبيد انتهى كلام السهيلي رحمه الله وانشدني ابي رحمه
الله لبعض العرب يهجو اقواما بانتضيفهم ◦
◦ بتنا عذوبا وبات البق يلسبنا ◦ نشوي القراح كان لا حي بالوادي ◦
وذكر في فعول ليلى بفعول غير عذوب وحكى ذلك عن كتاب ليس لابن خالويه
وقوله ادمت بالركب حيسنتهم وكانوا من الما الدايم وهو الواقف ويروي

ادمت

ادمت اى لاتان اي جاءت بما ندم عليه او يكون من قولهم بئر دمة اي
قليلة الما وقوله بمسوطانه يقال سطت اللبن والدم وغيرهما
اسوطه اذا ضربت بعضه ببعض والمسوط عود يضرب به وقوله
مغمز الشيطان هو الذي يغمزه الشيطان من كل مولود الا عيسى بن
مريم وامه لقول امها حنة واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ولانه لم يخلق من مني الرجال وانما خلق من نفخة روح القدس
قال السهيلي ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام ليلة
الاسرا اتي بطست من ذهب مملوة حكمة وايمانا فافرغ في قلبه وانه
غسل قلبه بما زمزم فتوهم بعض اهل العلم من روى ذلك ذاهبا في ذلك
الى انهما واقعة واحدة متقدمة التاريخ على ليلة الاسرا بكثير قال
السهيلي وليس الامر كذلك بل كان هذا التقديس وهذا التطهير
مرتين الاولى في حال الطفولية لينقى قلبه من مغمز الشيطان والثانية
عندما اراد الله ان يرفعه الى الحضرة المقدسة وليصلي بملايكة
السموات ومن شان الصلاة الطهور فقدس باطنا وظاهرا وملي قلبه
حكمة وايمانا وقد كان مومنا ولكن الله تعالى قال ليزداد الذين امنوا
ايمانا رجع الى الاول وانطلق به ابو طالب وكان يتخلفه بعد رجوعها
من مكة لا يدعه ان يذهب كان بعيدا فغفلت عنه يوما في الظهيرة

فخرجت نطلبه حتى نجده مع اخته فقالت في هذا الحر فقالت اخته
يا امه ما وجد اخي حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف وقفت واذا
سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع تقول امها احقا يا بنية قالت
اي والله قال تقول حليمة اعوذ بالله من شر ما نحذر على ابني فكان ابن
عباس يقول رجع الى امه وهو ابن خمس سنين وكان غيره يقول رد اليها
وهو ابن اربع سنين وهذا كله عن الواقدي وقال ابو عمر ردته ظئره
حليمة الى امه بعد خمس سنين ويومين من مولده وذلك سنة ست
من عام الفيل واسلمت حليمة بنت ابي ذويب وهو عبد الله بن الحرث
ابن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر
ابن هوازن قال ابو عمر روى زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال
جات حليمة ابنة عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداه فجلست
عليه روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها ابنها عبد الله بن
جعفر قرى على ابي العباس احمد بن يوسف الصوفي وانا اسمع سنة
ست وسبعين قال انا ابو روح البيهقي سماعا عليه سنة خمس وستمائة
انا الامام ابو بكر محمد بن علي الطوسي قراة عليه ونحن نسمع انا ابو
علي نصر الله بن احمد بن عثمان الخشنامي انا ابو بكر احمد بن الحسن

النيسابوري

النيسابوري انا ابو علي محمد بن احمد الميداني انا ابو عبد الله محمد
ابن خالد بن فارس ثنا ابو عاصم النبيل عن جعفر بن يحيى بن ثوبان
عن عمه عمارة عن ابي الطفيل قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسم لحما بالجعرانة وانا غلام شاب فاقبلت امراة فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسط لها رداه فقعدت عليه
فقال من هذه المراة قال امه التي ارضعته هكذا روينا في هذا
الخبر وكذا حكى ابو عمر بن عبد البر عن حليمة بنت ابي ذويب انها
اسلمت وروت ومن الناس من ينكر ذلك وحكى السهيلي انها
كانت وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك بعد
تزويجه خديجة تشكوا اليه السنة وان قومها قد اسنتوا
فكلم لها خديجة فاعطتها عشرين راسا من غنم وبكرات وذكر ابو
اسحاق بن الامين في استدراكه على ابي عمر خولة بنت المنذر بن
زيد بن لبيد بن خداش التي ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
غيره فيهن ايضا ام ايمن بركة حاضنته عليه الصلاة والسلام ذكر
الخبر عن وفاة امه امنة بنت وهب وحضانة ام ايمن له
وكفالة جده عبد المطلب اياه قال محمد بن اسحاق فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع امه امنة وجده عبد المطلب في كلاة الله وحفظه

يبشره الله نبانا حسنا لما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت امه امنة بالابواء بين
مكة والمدينة قال ابو عمر وقيل ابن سبع سنين قال وقال محمد
ابن حبيب في المحبر توفيت امه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان
سنين قال وتوفي جده عبد المطلب بعد ذلك بسنة واحدة
عشر شهرا سنة ثمان من عام الفيل وقيل انه توفي جده عبد المطلب
وهو ابن ثمان سنين رجع الى ابن اسحاق قال وقد كانت قدمت
به على اخواله من بني عدي بن النجار تزيره اياهم فماتت وهي راجعة
به الى مكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب
وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان بنوه يجلسون
حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه احد من بنيه اجلالا له
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام جفر حتى يجلس عليه
فياخذه اعمامه ليوخروه عنه فيقول عبد المطلب اذا راى ذلك
منهم دعوا ابني فوالله ان له لشانا ثم يجلسه معه عليه ويمسح ظهره
بيده ويسره ما يراه يصنع قرات على احمد بن محمد المقدسي الزاهد اخبركم
ابو اسحاق ابراهيم بن عثمان عن محمد بن عبد الباقي عن احمد بن الحسن
قال ابو اسحاق وانا احمد بن محمد بن علي بن صالح انا ابو بكر احمد بن الحسين

قالا

قالا انا ابو علي بن شاذان انا ابن درستويه انا يعقوب بن سفيان
ثنا ابو الحسن مهدي بن عيسى انبانا خالد بن عبد الله الواسطي
عن داود بن ابي هند عن العباس بن عبد الرحمن عن كندير بن سعيد
عن ابيه قال حججت في الجاهلية فبينا انا اطوف بالبيت اذا رجل يقول
رد الي راكبي محمدا ٭ اردده ربي واصطنع عندي يدا ٭
قال قلت من هذا قال عبد المطلب بن هاشم بعث ابن ابنه في
ابل له ضلت وما بعثه في شيء الا جاء به قال فما برحت حتى جاء وجاء بالا
بل معه قال فقال له يا بني حزنت عليك حزنا لا تفارقني بعده
ابدا قالوا وكانت ام ايمن تحدث تقول كنت احضن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما
على راسي يقول يا بركة قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت
لا ادري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان
اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وانا لا امن عليه منهم
وكان لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيوتى به اليه ورويناه عن ابن سعد
انبانا هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال حدثني الوليد بن عبد الله
ابن جميع الزهري عن ابن عبد الرحمن بن موهب بن رباح الاشعري حليف
بني زهرة عن ابيه قال حدثني مخرمة بن نوفل الزهري قال سمعت ابي

رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف فحدثت وكانت لدة
عبد المطلب قالت تتابعت على قريش سنون ذهبن بالاموال واشفين
على الانفس قالت فسمعت قائلا يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا
النبي المبعوث منكم وهذا ابان نجومه وبه يأتيكم الحيا والخصب فانظروا
رجلا من اوسطكم نسبا طوالا عظاما ابيض مقرون الحاجبين اهدب
الاشفار جعدا سهل الخدين رقيق العرنين فليخرج هو وجميع ولده
وليخرج منكم من كل بطن رجل فتطهروا وتطيبوا ثم استلموا الركن ثم
ارقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون
فانكم ستسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم فنظروا فوجدوا
هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا اليه وخرج من كل بطن
منهم رجل ففعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي صلى
الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال لاهم هؤلاء عبيدك
وبنو عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت
علينا هذه السنون فذهبت بالظلف والخف واشفت على الانفس
فاذهب عنا الجدب واتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية
وبرسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا فقالت رقيقة بنت ابي صيفي
ابن هاشم بن عبد مناف

بشيبة

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جوني له سبل ... دان فعاشت به الانعام والشجر
منا من الله بالميمون طائره ... وخير من بشرت يوما به مضر
مبارك الامر يستسقى الغمام به ... ما في الانام له عدل ولا خطر

ذكر وفاة عبد المطلب وكفالة ابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم

ثم ان عبد المطلب بن هاشم [هلك] عن سن عالية يختلف في حقيقتها قال ابو الكرم
ابن سالم ادناها فيما انتهى الي ووقفت عليه خمس وتسعون سنة ذكره
الزبير واعلاها فيما ذكره الزبير ايضا عن نوفل بن عمارة قال كان عبيد
ابن الابرص ترب عبد المطلب وبلغ عبيد مائة وعشرين سنة وبقي
عبد المطلب بعده عشرين سنة وكانت وفاته سنة تسع من عام الفيل
وللنبي يومئذ ثمان سنين وقيل توفي عبد المطلب وهو ابن ثلاث
سنين حكاه ابو عمر وبقي النبي صلى الله عليه وسلم بعد هلك جده عبد
المطلب مع عمه ابي طالب وكان عبد المطلب يوصيه به فيما يزعمون
وذلك ان عبد الله ابا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا طالب اخوان لاب
وام فكان ابو طالب هو الذي يلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده فكان
اليه ومعه وذكر الواقدي ان ابا طالب كان مقلا من المال وكانت له قطعة
من الابل تكون بعرنة فيبدو اليها فيكون فيها ويؤتى بلبنها اذا كان حاضرا

بمكة فكان عيال ابي طالب اذا اكلوا جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل
معهم النبي صلى الله عليه وسلم شبعوا فكان ابو طالب اذا اراد ان يغديهم
او يعشيهم يقول كما انتم حتى ياتي ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فياكل معهم فيفضلون من طعامهم وان كان لبنا شرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم اولهم ثم يتناول العيال القعب فيشربون منه فيروون
من عند اخرهم من القعب الواحد وان كان احدهم ليشرب قعبا وحده فيقول
ابو طالب انك لمبارك وكان الصبيان يصبحون شعثا رمصا ويصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم دهينا كحيلا وقالت ام ايمن وكانت
تحضنه ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى جوعا قط ولا
عطشا وكان يغدو اذا اصبح فيشرب من ماء زمزم شربة فربما عرضنا
عليه الغدا فيقول انا شبعان **ذكر سفره صلى الله عليه وسلم
مع عمه ابي طالب الى الشام وخبره مع بحيرا الراهب وذكر
نبذة من حفظ الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام قبل النبوة**
قال ابو عمر سنة ثلاث عشرة من الفيل وشهد بعد ذلك بثمان سنين
يوم الفجار سنة احدى وعشرين وقال ابو الحسن الماوردي خرج
به عليه الصلاة والسلام عمه ابو طالب الى الشام في تجارة وهو ابن
تسع سنين وذكر ابن سعد باسناد له عن داود بن الحصين انه كان

ابن اثني

ابن اثني عشرة سنة قال ابن اسحاق ثم ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام
فلما تهيا للرحيل صب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون
فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه
ابدا او كما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام
وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان اليه علم اهل النصرانية
ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب اليه يصير علمهم عن
كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن كابر فلما نزلوا ذلك
العام ببحيرا وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم
حتى كان ذلك العام فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما
كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته يزعمون انه
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركب حين اقبلوا وغمامة تظله من
بين القوم ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت
الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استظل تحتها فلما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وقد امر بذلك
الطعام فصنع ثم ارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش واحب
ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحركم فقال له رجل منهم والله
يا بحيرا ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيرا

فما شانك اليوم قال له بحيرا صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف
وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فتاكلوا منه كلكم فاجتمعوا
اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة
سنه في رحال القوم فلما نظر بحيرا في القوم لم ير الصفة التي يعرف
ويجد عنده فقال يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي فقالوا
له يا بحيرا ما تخلف عن طعامك احد ينبغي له ان ياتيك الا غلام وهو
احدث القوم سنا فتخلف في رحالهم فقال لا تفعلوا ادعوه فليحضر
هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش واللات والعزى ان كان للوما
بنا ان يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام
اليه فاحتضنه واجلسه مع القوم فلما راه بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا
وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم
من طعامهم وتفرقوا قام اليه بحيرا فقال له يا غلام اسالك بحق اللات
والعزى الا ما اخبرتني عما اسالك عنه وانما قال له بحيرا ذلك لانه سمع
قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسالني
باللات والعزى شيئا فوالله ما ابغضت شيئا قط بغضهما فقال له بحيرا
فبالله الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له سلني عما بدا لك فجعل
يساله عن اشياء من حاله من نومه وهيئته واموره ويخبره رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فيوافق ذلك ما عند بحيرا من صفته ثم نظر الى
ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي
هي عنده فلما فرغ اقبل على عمه ابي طالب فقال ما هذا الغلام
منك قال ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه
حيا قال فانه ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال
صدقت فارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه يهود فوالله
لئن راوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا فانه كائن لابن اخيك
هذا شان عظيم فاسرع به الى بلاده فخرج به عمه ابو طالب سريعا
حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من
اهل الكتاب قد كانوا راوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
ما راى بحيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه فارادوه فردهم عنه
بحيرا في ذلك وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفاته
وانهم ان اجمعوا لما ارادوا لم يخلصوا اليه حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه
بما قال فتركوه وانصرفوا عنه **قوله** فصبت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصبابة رقة الشوق وصبيت اصبا عند بعض الرواة فصبت
به اي لزمته قال السهيلي **روينا** من طريق الترمذي حدثنا الفضل بن
سهل ابو العباس الاعرج البغدادي حدثنا عبد الرحمن بن غزوان ابو نوح

انبانا يونس بن ابي اسحاق عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه قال خرج
ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش
فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب وكانوا
قبل ذلك يمرون به فلا يخرج لهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم
فخرج اليهم الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج لهم ولا يلتفت
قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين
يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال
انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان
الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة
ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا
اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوه
الى فيء الشجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة
مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو ينشدهم ان لا يذهبوا به
الى الروم فان الروم ان راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا
بسبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جينا
ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا بعث اليه باناس

وانا

وانا قد اخترنا خيرة بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد
هو خير منكم قالوا انما اخترنا خيرة لطريقك هذا قال افرايتم امرا
اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال
فبايعوه واقاموا معه قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب
فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا
وزوده الراهب من الكعك والزيت قال ابو عيسى هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت ليس في اسناد
هذا الحديث الا من خرج له في الصحيح وعبد الرحمن بن غزوان ابو
نوح لقبه قراد انفرد به البخاري ويونس بن ابي اسحاق انفرد به
مسلم ومع ذلك ففي متنه نكارة وهو ارسال ابي بكر مع النبي صلى
الله عليه وسلم بلالا وكيف وابو بكر حينئذ لم يبلغ العشر سنين
فان النبي صلى الله عليه وسلم اسن من ابي بكر بازيد من عامين وكان للنبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ تسعة اعوام على ما قاله ابو جعفر محمد
ابن جرير الطبري وغيره او اثنا عشر عاما على ما قاله ابو جعفر محمد
ابن جرير الطبري وغيره او اثنا عشر عاما على ما قاله اخرون وايضا فان
بلالا لم ينتقل لابي بكر الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما فانه كان
لبني خلف الجمحيين وعند ما عذب في الله على الاسلام اشتراه ابو بكر

رضي الله تعالى عنهما رحمة لهم واستنقاذا لهم من ايديهم وخبره بذلك
مشهور وقوله فما بعده ان كان المراد فما بعد الخبر اعلى مسلمة
النبي صلى الله عليه وسلم فقريب وان كان غيره لك فلا ادري ما هو
ويجمع الى خبر ابن اسحاق وكان صلى الله عليه وسلم يحدث عما كان الله
يحفظه به في صغره انه قال لقد رايتني في غلمان من قريش ننقل الحجارة
لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على
رقبته يحمل عليها الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم
ما اراه لكمة وجيعة ثم قال شد عليك ازارك قال فاخذته فشددته
علي ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي وازاري علي من بين اصحابي قال
السهيلي وهذه القصة انما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان
الكعبة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة وازاره مشدود
عليه فقال له العباس يا ابن اخي لو جعلت ازارك على عاتقك
ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال ازاري ازاري فشد عليه ازاره
وقام يحمل الحجارة وفي حديث اخر انه لما سقط ضمه العباس الى
نفسه وساله عن شانه فاخبره انه نودي من السماء ان اشدد عليك
ازارك يا محمد قال وانه لاول ما نودي قال وحديث ابن اسحاق
ان صح محمول على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره وعند بنيان

الكعبة

الكعبة وذكر البخاري عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما هممت
بسوء من امر الجاهلية الا مرتين وقد قرات على ابي عبد الله بن
ابي الفتح الصوري بمرج دمشق اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن
محمد بن الحرستاني سماعا عليه قال انا ابو محمد طاهر بن بشر بن احمد
الاسفرايني قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن مكي بن عثمان الازدي
انبانا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن اسحاق الحلبي حدثنا ابو
عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي ببغداد حدثنا ابو الاشعث
احمد بن المقدام حدثنا وهب بن جرير حدثنا ابي عن محمد بن اسحاق
قال وحدثني محمد بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن الحسن بن محمد بن
علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما هممت بقبيح مما يهم به اهل
الجاهلية الا مرتين من الدهر كلتاهما عصمني الله عز وجل منهما
قلت ليلة لفتى كان معي من قريش باعلى مكة في غنم لاهله يرعاها
ابصر لي غنمي حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم
فخرجت فلما جئت ادنى دار من دور مكة سمعت غنا وصوت دفوف
ومزامير فقلت ما هذا فقالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش
تزوج امراة من قريش فلهوت بذلك الغنا وبذلك الصوت حتى غلبتني

عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت
فاخبرته ثم فعلت الليلة الاخرى مثل ذلك فخرجت فسمعت مثل ذلك
فقيل لي مثل ما قيل لي فسمعت كما سمعت حتى غلبتني عيني فما ايقظني
الا مس الشمس ثم رجعت الى صاحبي فقال لي ما فعلت فقلت ما فعلت
شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هممت بغيرهما بسوء
مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله عز وجل بنبوته **ذكر الوثن**
عن ام ايمن قالت كانت بوانة صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك
له وتحلق عنده وتعكف عليه يوما الى الليل في كل سنة فكان ابو طالب
يحضره مع قومه ويكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد
معهم فيابى ذلك قالت حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت عماته
غضبن يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا لنخاف عليك مما تصنع
من اجتناب الهتنا ويقلن ما تريد يا محمد ان تحضر لقومك عيدا ولا
تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع
مرعوبا فزعا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان
الله عز وجل ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك
فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض
طويل يصيح بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى تنبأ

صلى

صلى الله عليه وسلم **ذكر رعيته صلى الله عليه وسلم الغنم** روينا عن
محمد بن سعد انبانا سويد بن سعيد واحمد بن محمد الازرقي قالا ثنا
عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي عن جده سعيد
يعني ابن عمرو عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم قال له اصحابه
وانت يا رسول الله قال وانا رعيتها لاهل مكة بالقراريط وروينا
عن ابن سعد انبانا احمد بن عبد الله بن يوسف حدثنا زهير حدثنا
ابو اسحاق قال كان من اصحاب الابل واصحاب الغنم تنازع فاستطال
اصحاب الابل قال فبلغنا والله اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعث موسى وهو راعي غنم وبعث داود وهو راعي غنم
وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد **شهوده صلى الله عليه وسلم**
حرب الفجار ثم حلف الفضول قال السهيلي والفجار بكسر الفاء بمعنى
المفاجرة كالقتال والمقاتلة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام
ففجروا فيه جميعا فسمي الفجار وكانت للعرب فجارات اربعة ذكرها
المسعودي اخرها فجار البراض وهو هذا وكان لكنانة ولقيس فيه
اربعة ايام مذكورة يوم شمطة ويوم العبلاء وهما عند عكاظ
ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قيد حرب بن امية وسفيان

وابو سفيان بنا امية انفسهم كي لا يفروا فسموا العنابس ويوم
الحريرة عند نخلة ويوم الشرب انهزمت قريش الا بني نصر منهم فانهم
ثبتوا وكان انقضا امر الفجار على يدي عتبة بن ربيعة وقالا قد
هوازن تواعدوا مع كنانة للعام المقبل بعكاظ فجاوا للوعد وكان
حرب بن امية رئيس قريش وكنانة وكان عتبة بن ربيعة يتيما في حجره
فضن به حرب واشفق من خروجه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم
يشعروا الا وهو على بعيره بين الصفين ينادي يا معشر مضر علام تقاتلون
فقالت له هوازن ما تدعوا اليه قال الصلح على ان ندفع اليكم دية
قتلاكم ونعفوا عن دمائنا قالوا وكيف قال ندفع اليكم رهنا منا
قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت قال انا عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس فرضوا به ورضيت به كنانة ودفعوا الى هوازن اربعين
رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما رات بنوا عامر بن صعصعة الرهن في
ايديهم عفوا عن الدما واطلقوهم وانقضت حرب الفجار وزعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل فيها وروينا عن ابن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم شهدها وله عشرون سنة وقال قال عليه
الصلاة والسلام قد حضرته مع عمومتي ورميت فيه باسهم وما احب
اني لم اكن فعلت وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الفضول

منصرف

منصرف قريش من الفجار قال محمد بن عمر وكان الفجار في شوال وهذا
الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف كان قط واول من دعى اليه الزبير
ابن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم وزهرة وبنو اسد بن عبد العزى
في دار ابن جدعان فصنع لهم طعاما فتعاقدوا وتعاهدوا بالله
لنكونن مع المظلوم حتى يودى اليه حقه ما بل بحر صوفة وقال عليه
الصلاة والسلام ما احب ان لي بحلف حضرته في دار ابن جدعان حمر
النعم واني اغدر به يعني قال محمد بن عمر ولا نعلم احدا سبق بني هاشم
بهذا الحلف **ذكر سفره عليه الصلاة والسلام الى الشام** مرة ثانية
وتزويجه خديجة بعد ذلك قال ابن اسحاق ولما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد فيما
ذكره غير واحد من اهل العلم وقال ابن عبد البر وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة لخديجة سنة خمس وعشرين وتزوج
خديجة بعد ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما في عقب صفر سنة
ست وعشرين وذلك بعد خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة ايام
من يوم الفيل وقال الزهري كانت سن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم تزوج خديجة احدا وعشرين سنة قال ابو عمر وقال ابو بكر بن عثمان
وغيره كان يومئذ ابن ثلاثين سنة قالوا وخديجة يومئذ بنت

اربعين سنة وروينا عن ابي بشر الدولابي قال وحدثني ابن البرقي
ابو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن ابي عمرو بن العلا قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة
وروينا عن ابي الربيع بن سالم قال وذكر الواقدي باسناد له الى
بنت منية اخت يعلى بن منية قال وقد رويناه ايضا من طريق
ابي علي بن السكن وحديث احدهما داخل في حديث الاخر مع تقارب
اللفظ وربما زاد احدهما الشي اليسير وكلاهما ينمي الى نفيسة
قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة وليس
له اسم بمكة الا الامين لما تكامل فيه من خصال الخير قال له ابو طالب
يا ابن اخي انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا والحت علينا
سنون منكرة وليس لنا مال ولا تجارة وهذه عير قومك قد حضر
خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك
في عيراتها فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع فلو جئتها فعرضت
نفسك عليها لاسرعت اليك وفضلتك على غيرك لما يبلغها عنك
من طهارتك وان كنت لاكره ان تاتي الشام واخاف عليك من يهود
ولكن لا نجد من ذلك بدا وكانت خديجة بنت خويلد امراة حزم
ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث بها الى الشام فيكون عيرها

كعامة

كعامة عير قريش وكانت تستاجر الرجال وتدفع اليهم المال مضاربة
وكانت قريش قوما تجارا ومن لم يكن تاجرا من قريش فليس عندهم بشي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلها ترسل الي في ذلك فقال ابو
طالب اني اخاف ان تولي غيرك فتطلب امرا مدبرا فافترقا وبلغ خديجة
ما كان من محاورة عمه له وقبل ذلك ما قد بلغها من صدق حديثه وعظم
امانته وكرم اخلاقه فقالت ما علمت انه يريد هذا ثم ارسلت اليه
فقالت انه دعاني الى البعثة اليك ما بلغني من صدق حديثك وعظم
امانتك وكرم اخلاقك وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك
ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقي ابا طالب فذكر له ذلك فقال
ان هذا الرزق ساقه الله اليك فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم
الشام وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدم الشام فنزلا
في سوق بصرى في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا
فاطلع الراهب الى ميسرة وكان يعرفه فقال يا ميسرة من هذا الذي
نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من اهل الحرم
فقال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم قال له في عينيه
حمرة قال ميسرة نعم لا تفارقه قال الراهب هو هو وهو اخر الانبيا
ويا ليتني ادركه حين يؤمر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم حضر

رسول الله صلى الله عليه وسلم سوق بصرى فباع سلعته التي
خرج بها واشترى فكان بينه وبين رجل اختلاف في سلعة فقال الرجل
احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت
بهما قط فقال الرجل القول قولك ثم قال لميسرة وخلا به يا ميسرة
هذا نبي والذي نفسي بيده انه لهو تجده احبارنا منعوتا في كتبهم
فوعى ذلك ميسرة ثم انصرف اهل العير جميعا وكان ميسرة يرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين
يظلانه من الشمس وهو على بعيره قال وكان الله عز وجل قد القى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المحبة من ميسرة فكان كانه عبد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة
في علية لها معها نساء فيهن نفيسة بنت منية فرات رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دخل وهو راكب على بعيره وملكان يظلان
عليه فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبرها بما ربحوا فسرت بذلك فلما دخل عليها ميسرة اخبرته
بما رات فقال لها ميسرة قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها
بقول الراهب نسطورا وقول الآخر الذي خالفه في البيع قال وقدم رسول

الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم بتجارتها فربحت ضعف ما كانت تربح واضعفت
له ما سمت له فلما استقر عندها هذا وكانت امراة حازمة شريفة لبيبة
مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش
نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها
لو يقدر عليه فعرضت عليه نفسها فقالت له فيما يزعمون يا ابن
عم اني قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك في قومك وامانتك وحسن
خلقك وصدق حديثك فلما قالت ذلك له ذكر ذلك لاعمامه فخرج
معه عمه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه
فتزوجها قال ابو الربيع وهكذا ذكر ابن اسحاق وذكر الواقدي وغيره
من حديث نفيسة ان خديجة ارسلتها اليه دسيسا فدعته الى تزوجها
قلت وقد روينا ذلك عن ابن سعد قال انا محمد بن عمر بن واقد
الاسلمي قال حدثنا موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك
عن ام سعد بنت ابي الربيع عن نفيسة بنت منية قالت كانت خديجة
بنت خويلد امراة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة
والخير وهي يومئذ اوسط نساء قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم
مالا وكل قومها كان حريصا على نكاحها لو قدر على ذلك قد طلبوها
وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد بعد ان رجع في

غيرها من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي
ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى المال والجمال والشرف
والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك
قالت قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان
ايت لساعة كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو بن اسد ليزوجها له
فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه احدهم
فقال عمرو بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه وتزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وهي يومئذ بنت اربعين
سنة ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وذكر ابن اسحاق ان اباها خويلد
ابن اسد هو الذي انكحها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك
وجدته عن الزهري وفيه وكان خويلد ابوها سكران من الخمر فلما كلم
في ذلك انكحها فالقت عليه خديجة حلة وضمخته بخلوق فلما صحي من
سكره قال ما هذه الحلة والطيب فقيل له انكحت محمدا خديجة وقد
ابتنى بها فانكر ذلك ثم رضيه وامضاه قال محمد بن عمر الثبت
عندنا المحفوظ من اهل العلم ان اباها خويلد بن اسد مات قبل الفجار
وان عمها عمرو بن اسد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
ذلك عن غير الواقدي وقد قيل ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي

انكحها

انكحها منه والله اعلم وروينا عن ابن بشر الدولابي قال ثنا يونس
ابن عبد الاعلى عن عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري قال فلما استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغ اشده وليس له كثير مال استاجرته خديجة بنت خويلد الى سوق
حباشة وهو سوق بتهامة واستاجرت معه رجلا اخر من قريش فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عنها ما رايت من صاحبة
لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة
من طعام تخبؤه لنا وروينا عن ابي بشر محمد بن احمد بن حماد قال حدثني
ابو اسامة الحلبي قال حدثنا حجاج بن ابي منيع قال حدثنا جدي
عن الزهري قال تزوجت خديجة بنت خويلد بن اسد قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهما عتيق بن عايذ بن عبد
الله بن عمرو بن مخزوم فولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي
ثم خلف على خديجة بعد عتيق بن عايذ ابو هالة التميمي من
بني اسيد بن عمرو فولدت له هند بن هند كذا وقع في هذه الرواية
عتيق بن عايذ والصواب عابد قاله الزبير وسمى الزبير الجارية
التي ولدتها هندا واسم ابي هالة هند بن زرارة بن النباش
ابن عدي بن حبيب بن صرد بن سلامة بن جروة بن اسيد بن عمرو

ابن غنم فيما رويناه عن الدولابي حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام
العجلي حدثنا زهير بن العلا حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة فذكره **قال** ابن اسحاق وكانت خديجة قد ذكرت
لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا
قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول
الراهب وما كان يرى منه اذ كان الملكان يظلانه فقال ورقة بن
نوفل لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة قد عرفت
انه كائن لهذه الامة نبي ينتظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستبطي
الامر وله في ذلك اشعار منها ما رواه يونس بن بكير عن ابن اسحاق •

• اتبكر ام انت العشية رائح • وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح •
• لفرقة قوم لا احب فراقهم • كانك عنهم بعد يومين نازح •
• واخبار صدق خبرت عن محمد • يخبرها عنه اذا غاب ناصح •
• بان ابن عبد الله احمد مرسل • الى كل من ضمت عليه الاباطح •
• وظني به ان سوف يبعث صادقا • كما ارسل العبدان هود وصالح •

في ابيات ذكرها **ذكر بنيان قريش الكعبة** ولما بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة
قال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا على بنيانها ان السيل كان اتى

فوق

فوق الردم الذي صنعوا فاخربه فخافوا ان يدخلها الماء وكان رجل
يقال له مليح سرق طيب الكعبة فارادوا ان يشيدوا بنيانها وان
يرفعوا بابها حتى لا يدخل الا من شاؤوا واعدوا لذلك نفقة وعمالا
ثم غدوا اليها ليهدموها على شفق وحذر ان يمنعهم الله
الذي ارادوا **قال** ابن اسحاق ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة
لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع
الحجر فاختصموا فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون
الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا واعدوا للقتال فقربت بنو عبد
الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي على الموت وادخلوا
ايديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكثت قريش
على ذلك اربع ليال او خمسا ثم انهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا
وتناصفوا فزعم بعض اهل الرواية ان ابا امية بن المغيرة بن عبد
الله بن عمرو بن مخزوم وكان عامئذ اسن قريش كلها فقال
يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل من
باب هذا المسجد يقضي بينكم ففعلوا فكان اول من دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين
رضينا هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه

وسلم هلم الي ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ
كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا
به موضعه وضعه هو بيده صلى الله عليه وسلم ثم بنى عليه وحكى
السهيلي انها كانت تسع اذرع من عهد اسماعيل عليه السلام يعني
ارتفاعها ولم يكن لها سقف فلما بنتها قريش قبل الاسلام زادوا
فيها تسعة اذرع فكانت ثماني عشرة ذراعا ورفعوا بابها عن الارض
فكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم واول من عمل لها غلقا
تبع ثم لما بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع فكانت سبعا
وعشرين ذراعا وعلى ذلك هي الى الان وكان بناؤها في الدهر خمس
مرات الاولى حين بناها شيث بن ادم والثانية حين بناها ابراهيم
عليه السلام على القواعد الاولى والثالثة حين بنتها قريش قبل
الاسلام بخمسة اعوام والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير
بشررة طارت من ابي قبيس فوقعت في استارها فاحترقت وقيل
ان امراة ارادت ان تجمرها فطارت شرارة من الجمر في استارها
فاحترقت فشاور ابن الزبير في هدمها وقالوا نرى ان تصلح ما
وهى ولا تهدم فقال لو ان بيت احدكم احترق لم يرض له الا باكمل
صلاح ولا يكمل اصلاحها الا بهدمها فهدمها حتى انتهى الى قواعد ابراهيم

فامرهم

فامرهم ان يزيدوا في الحفر فحركوا حجرا منها فراوا تحته نارا
وهولا افزعهم فامرهم ان يقروا القواعد وان يبنوا من حيث
انتهى الحفر وفي الخبر انه سترها حين وصل الى القواعد فطاف
الناس بتلك الاستار فلم تخل من طايف حتى لقد ذكر ان يوم قتل
الزبير اشتد الحرب واشتغل الناس فلم ير طايف يطوف
بالكعبة الا جمل يطوف بها فلما استتم بنيانها الصق بابها
بالارض وعمل لها خلفا اي بابا اخر من ورائها وادخل الحجر فيها
وذلك لحديث حدثته به خالته عايشة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الم تري قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد
ابراهيم حين عجزت بهم النفقة ثم قال عليه الصلاة والسلام لولا
حدثان قومك بالجاهلية لهدمتها وجعلت لها خلفا والصقت
بابها بالارض لادخلت فيها الحجر او كما قال عليه السلام قال ابن
الزبير فليس بنا اليوم عجز عن النفقة فبناها على مقتضى حديث عايشة
فلما قام عبد الملك بن مروان قال لسنا من تخليط ابي خبيب بشي فهدمها
وبناها على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغ من بنايها جاءه الحرث بن ابي ربيعة المعروف بالقباع
وهو اخو عمر بن ابي ربيعة الشاعر ومعه رجل اخر فحدثاه عن عايشة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديث المتقدم فتقدم وجعل
ينكت في الارض بمخصرة في يده ويقول وددت اني تركت ابا حبيب
وما تحمل من ذلك فهذه المرة الخامسة فلما قام ابو جعفر المنصور
واراد ان يبنيها على ما بناها ابن الزبير وشاور في ذلك فقال
له مالك بن انس انشدك الله يا امير المومنين ان لا تجعل هذا البيت
ملعبة للملوك بعدك لا يشا احد منهم ان يغيره الا غيره فتذهب
هيبته من قلوب الناس فصرفه عن رايه فيه وقد قيل انه بني
في ايام جرهم مرة او مرتين لان السيل كان قد صدع حائطه ولم يكن ذلك
بنيانا انما كان اصلاحا لما وهي منه وجدارا بني بينه وبين السيل بناه
عامر الجادر وكانت الكعبة قبل ان يبنيها شيث عليه السلام خيمة
من ياقوتة حمرا يطوف بها ادم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة
وكان قد حج الى موضعها من الهند وقد قيل ايضا ان ادم عليه السلام هو
اول من بناها ذكره ابن اسحاق في غير رواية البكاي وفي الخبر ان موضعها
كان غثاة على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض فلما بدا الله بخلق الاشيا
خلق التربة قبل السما فلما خلق السما وقضاهن سبع سموات دحى الارض
اي بسطها وذلك قوله سبحانه وتعالى والارض بعد ذلك دحاها وانما دحاها
من تحت مكة ولذلك سميت ام القرى وفي التفسير ان الله سبحانه

وتعالى

وتعالى يجيء قال للسموات والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين لم يجبه بهذه المقالة الا الارض الحرم فلذلك حرمها الله وفي
الحديث ان الله حرم مكة قبل ان يخلق السموات والارض الحديث ذكر
شي مما لفظ من الاحبار والرهبان والكهان وعبدة الاصنام
من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى ما تقدم قال ابن اسحاق
وكانت الاحبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب
قد تحدثوا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه لما تقارب
من زمانه اما الاحبار من يهود والرهبان من النصارى فعما وجدوا في
كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما
الكهان من العرب فاتتهم به الشياطين فيما تسترق من السمع اذ كانت
لا تحجب عن ذلك وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض
اموره لا تلقي العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك
الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحضر مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها
وبين المقاعد التي كانت تقعد فيها لاستراق السمع فرموا بالنجوم فعرفت
الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله في العباد يقول الله تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه يقص عليه خبرهم اذ حجبوا قل اوحي

الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى
الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا • وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ
صاحبة ولا ولدا • وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا • وانا ظننا
ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا • وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله
احدا • وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا •
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا
وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا • فلما سمعت
الجن القران عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي
بشيء من خبر السما فيلتبس على اهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة
بقطع الشبهة فامنوا به وصدقوا ثم ولوا الى قومهم منذرين قالوا
يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه
يهدي الى الحق ويهدي الى صراط مستقيم وقول الجن وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن الاية هو ان الرجل من العرب من
قريش وغيرهم كان اذا سافر فنزل بطن واد من الارض ليبيت فيه
قال اني اعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه وذكر
ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها ثقيف وانهم جاؤوا الى

رجل

رجل منهم يقال له عمرو بن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وانكرها رايا
فقالوا يا عمرو الم تر الى ما حدث في السما من القذف بهذه النجوم
قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر
وتعرف بها الانوا من الصيف والشتا لما يصلح الناس في معايشهم هي
التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان
كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الامر اراد الله بهذا
الخلق وقد روى ابو عمر النمري من طريق ابي داود وحدثنا وهب بن
بقية عن خالد ح وحدثنا محمد بن العلاء عن ابن ادريس كلاهما عن حصين
عن عامر الشعبي قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم رجمت الشياطين
بنجوم لم تكن ترجم بها قبل ذلك فاتوا عبد يا ليل بن عمرو الثقفي فقالوا
ان الناس قد فزعوا واعتقوا رقيقهم وسيبوا انعامهم لما راوا في النجوم
فقال لهم وكان رجلا اعمى لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي تعرف
فهو عند فنا الناس وان كان لا تعرف فهو امر حدث فنظروا فاذا
هي نجوم لا تعرف فقالوا هذا من حدث فلم يلبثوا حتى سمعوا بالنبي صلى
الله عليه وسلم وروينا من طريق مسلم حدثنا الحسن بن علي الحلواني
وعبد بن حميد قال حسن حدثنا يعقوب وقال عبد حدثني علي بن
حسين ان عبد الله بن عباس قال اخبرني رجل من اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم رمي بنجم فاستنار فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما كنتم تقولون في الجاهلية اذا رمي بمثل هذا قالوا
الله ورسوله اعلم كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لا يرمى بها لموت احد
ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم
سبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل هذه السما الدنيا
ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا قال ربكم فيخبرونهم
ماذا قال فيستخبر بعض اهل السما بعضا حتى يبلغ الخبر هذه السما
الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليايهم ويرمون فما جاوا
به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون اخبرنا ابو
محمد بن اسماعيل المسكي قراة عليه وانا اسمع حدثنا ابو عبد الله بن ابي
المعالي بن محمد بن الحسين نزيل الاسكندرية سماعا قال اخبرنا احمد
بن محمد الشافعي قراة عليه وانا اسمع قال اخبرنا احمد بن علي بن الحسين
اخبرنا الحسن بن احمد اخبرنا عبد الله بن جعفر انبانا يعقوب بن
سفيان ثنا يوسف بن حماد المعني قال حدثنا عبد الاعلى عن محمد ابن
اسحاق ح وروينا من طريق البكاي عن ابن اسحاق ومعناهما واحد

وهذا

وهذا اللفظ للبكاي عن ابن اسحاق قال وحدثني صالح بن ابراهيم
عن محمود بن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من اصحاب بدر
قال كان لنا جار من يهود من بني عبد الاشهل فذكر القيامة والبعث
والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك لقوم اهل شرك
اصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كاين بعد الموت فقالوا له ويحك
يا فلان او ترى هذا كاينا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار
فيها جنة ونار ويجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به
ولود ان له بحظه من تلك النار اعظم تنور في دار يحمونه ثم يدخلونه
اياه فيطبقونه عليه بان ينجوا من تلك النار غدا فقالوا له ويحك
يا فلان وما اية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار بيده
الى مكة واليمن قالوا ومتى نراه فنظر الي وانا من احدثهم سنا فقال
ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب
الليل والنهار حتى بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو
بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان
الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به وروينا
عن محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني الحجاج بن صفوان عن
ابن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن عمرو بن عبسة السلمي قال رغبت

عن آلهة قومي في الجاهلية وذلك أنها باطل فلقيت رجلاً من
أهل الكتاب من أهل تيماء فقلت إني امرؤ ممن يعبد الحجارة
فينزل الحي ليس معهم إله فيخرج الرجل منهم فيأتي بأربعة أحجار
فينصب ثلاثة لقدره ويجعل أحسنها إلهاً يعبده ثم لعله
يجد ما هو أحسن منه قبل أن يرتحل فيتركه ويأخذ غيره إذا
نزل منزلاً سواه فرأيت أنه إله باطل لا ينفع ولا يضر فدلني على
خير من هذا فقال يخرج من مكة رجل يرغب عن آلهة قومه ويدعو
إلى غيرها فإذا رأيت ذلك فاتبعه فإنه يأتي بأفضل الدين فلم
تكن لي همة منذ قال لي ذلك إلا مكة آتي فأسأل هل حدث فيها
حدث فيقال لا ثم قدمت مرة فسألت فقالوا حدث فيها رجل
يرغب عن آلهة قومه ويدعو إلى غيرها فشددت راحلتي برحلها
ثم قدمت منزلي الذي كنت أنزل بمكة فسألت عنه فوجدته
مستخفياً ووجدت قريشاً عليه أشداء فتلطفت له حتى دخلت
عليه فسألته فقلت أي شيء أنت قال نبي قلت ومن أرسلك قال
الله قلت وبم أرسلك قال بعبادة الله وحده لا شريك له
وبحقن الدماء وبكسر الأوثان وصلة الرحم وأمان السبيل فقلت
نعم ما أرسلت به قد آمنت بك وصدقتك أتأمرني أن أمكث

معك

معك أو أنصرف فقال ألا ترى كراهة الناس ما جئت به فلا تستطيع
أن تمكث كن في أهلك فإذا سمعت بي قد خرجت مخرجاً فاتبعني
فمكثت في أهلي حتى إذا خرج إلى المدينة سرت إليه فقدمت المدينة
فقلت يا نبي الله أتعرفني قال نعم أنت السلمي الذي أتيتني بمكة وذكر
باقي الحديث وروينا عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن رجال من قومه قالوا إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله لنا
وهداه مما كنا نسمع من أحبار يهود كنا أهل شرك أصحاب أوثان
وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم
شرور فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنه قد تقارب
زمان نبي يبعث الآن نقتلكم قتل عاد وإرم فكنا كثيراً ما نسمع ذلك
منهم فلما بعث الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم أجبناه حين دعانا
إلى الله عز وجل وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم إليه
فآمنا به وكفروا ففي ذلك نزلت هذه الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب
من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وذكر
الواقدي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت
أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال أجل والله إنه

لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم
به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا قال عطا ثم لقيت كعب الاحبار فسالته
فما اختلفا في حرف وروينا عن ابن اسحاق قال وحدثني عاصم
ابن عمر عن شيخ من بني قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام
ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هدل
اخوة قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام
قال قلت لا قال فان رجلا من يهود من اهل الشام يقال له
ابن الهيبان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا
لا والله ما راينا رجلا قط لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا
فكنا اذا قحط المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا
فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي نجواكم صدقة فنقول له
كم فيقول صاعا من تمر او مدين من شعير فنخرجها ثم يخرج بنا الى
ظاهر حرتنا فيستسقي لنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب

ويسقى

ويسقى قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثم حضرته الوفاة
عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض
الخمر والخمير الى ارض البوس والجوع قلنا انت اعلم قال فانما قدمت
هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه فلا تسبقن اليه
يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنسا
ممن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه فلما بعث الله رسوله صلى الله
عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هولاء الفتية وكانوا شبابا احداثا
يا بني قريظة والله انه للنبي الذي عهد اليكم فيه ابن الهيبان قالوا
ليس به قالوا بلى والله انه لهو بصفته فنزلوا فاسلموا فاحرزوا دماهم
واموالهم واهليهم وذكر الواقدي عن النعمان السبائي قال
وكان من احبار يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
قدم عليه فساله عن اشيا ثم قال ان ابي كان يختم على سفر يقول
لا تقراه على يهود حتى تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به
فافتحه قال نعمان فلما سمعت بك فتحت ذلك السفر فاذا فيه
صفتك كما اراك الساعة واذا فيه ما تحل وما تحرم واذا فيه
انك خير الانبيا وامتك خير الامم واسمك احمد صلى الله عليك
وسلم وامتك الحمادون قربانهم دماوهم واناجيلهم في صدورهم

وهذه البلدة مهاجره [illegible]

لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن الطير
على افراخه ثم قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وامن به وصدقه فكان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان حدثنا فابتدا النعمان
بالحديث من اوله فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم
قال اشهد اني رسول الله ويقال ان النعمان هذا هو الذي قتله
الاسود العنسي وقطعه عضوا عضوا وهو يقول اشهد ان محمدا
رسول الله وانك كذاب مفتر على الله عز وجل ثم حرقه بالنار
اخبرنا الشيخان عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي وابو
الهيجاء غازي بن ابي الفضل بن عبد الوهاب قراءة على الاول وانا
اسمع وبقراءتي على الثاني قالا انبانا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر
ابن طبرزد الدارقزي قراءة عليه قال الاول وانا في الخامسة وقال
الثاني وانا اسمع قال انبانا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال اخبرنا ابو طالب
محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز قال اخبرنا ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ثنا محمد بن يونس حدثنا يعقوب
ابن محمد الزهري حدثنا عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن جعفر

ابو الفضل

عن ابي

عن ابي عون عن المسور بن مخرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد
المطلب قال قال لي ابي عبد المطلب بن هاشم خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء
والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرا الزبور فقال يا عبد
المطلب بن هاشم ايذن لي فانظر الى بعض جسدك قال قلت انظر
ما لم يكن عورة قال فنظر في منخري فقال اجد في احدى منخريك
ملكا وفي الاخرى نبوة فهل لك من شاعة قال قلت وما الشاعة
قال الزوجة قال قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت مكة فتزوج
قال فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهيب بن زهرة
فولدت له حمزة وصفية وتزوج عبد الله امنة بنت وهب فولدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت قريش تقول فلج عبد الله على
ابيه **خبر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه** روينا عن ابن اسحاق قال
حدثني عاصم عن محمود عن ابن عباس قال حدثني سلمان الفارسي
من فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من قرية يقال
لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل
حبه اياي حتى حبسني في بيت كما تحبس الجارية واجتهدت في
المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة
وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني

اني قد شغلت في بنيان لي هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها
فاطلعها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني
فانك ان احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء
من امري فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة
من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري
ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت
عليهم انظر ما يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلواتهم ورغبت
في امرهم وقلت هذا والله خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى
غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل
هذا الدين قالوا بالشام ثم رجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته
عن عمله كله فلما جئته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك
ما عهدت قلت يا ابت مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم
فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس
قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه فقلت
له كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم
حبسني في بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب حبسني
من الشام فاخبروني بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فاخبروني

فقلت

فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وارادوا الرجعة الى بلادهم فاذنوني
بهم قال فلما ارادوا الرجعة اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي
ثم قدمت معهم حتى قدمنا الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل
هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة فجئته فقلت له اني
قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك فاخدمك
في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه
فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه
منها شيئا اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من
ذهب وورق فابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات
واجتمعت النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء
يامركم بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه
ولم يعط المساكين منها شيئا فقالوا لي وما علمك بذلك قلت انا ادلكم
على كنزه فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا
فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاؤوا
برجل اخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل
منه ازهد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا ادأب ليلا ونهارا منه
فاحببته حبا لم احبه شيئا قبله فاقمت معه زمانا ثم حضرته

الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك واحببتك حبا شديدا
لم احبه شيئا قبلك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي
وبم تامرني فقال اي بني والله ما اعلم احدا على ما كنت عليه ولقد هلك
الناس وبدلوا وتركوا اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو
على ما كنت عليه فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له
يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان الحق بك واخبرني انك على
امره فقال لي اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على امر صاحبه
فلم يلبث الى ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا
اوصاني اليك وامرني بالكون معك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى
من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا
عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت
بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به صاحبي فقال اقم
عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبيه فاقمت مع خير رجل
فوالله ما لبثت ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا
كان اوصاني الى فلان ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني
قال يا بني والله ما اعلمه بقي احد على امرنا امرك ان تاتيه الا رجلا
بعمورية من ارض الروم فانه على مثل ما نحن عليه فان احببت فاته

فلما

فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري فقال
لي اقم عندي فاقمت عند خير رجل على هدي اصحابه وامرهم واكتسبت
حتى صارت لي بقرات وغنيمة ثم نزل به امر الله فلما حضر قلت
يا فلان اني كنت مع فلان فاوصاني الى فلان ثم اوصاني فلان الى فلان
ثم اوصاني فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي بني والله
ما اعلمه اصبح على مثل ما كنا عليه احد من الناس امرك ان تاتيه ولكنه
قد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجره
الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا
ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق
بتلك البلاد فافعل ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله
ان امكث ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت لهم احملوني الى ارض العرب
واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه فقالوا نعم فاعطيتهموها
وحملوني معهم حتى اذا بلغوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من
رجل يهودي فكنت عنده فرايت النخل فرجوت ان يكون البلد
الذي وصف لي صاحبي ولم يحق في نفسي فبينما انا عنده اذ قدم
عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة فابتاعني منه فحملني الى المدينة
فوالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بمكة ما أقام لا أسمع له
بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله إني لفي رأس
عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس تحتي إذ أقبل ابن عم له
حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن لمجتمعون
بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنه نبي فلما سمعتها أخذتني
العرواء حتى ظننت أني سأسقط على سيدي فنزلت عن النخلة
فجعلت أقول لابن عمه ذلك ما تقول فغضب سيدي فلكمني لكمة
شديدة ثم قال ما لك ولهذا أقبل على عملك فقلت لا شيء إنما أردت
أن أستثبته عما قال وقد كان عندي شيء جمعته فلما أمسيت
أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء
فدخلت عليه فقلت له إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب
لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من
غيركم فقربته إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا
وأمسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة ثم انصرفت عنه
فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ثم جئته
به فقلت إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك
بها فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت

في نفسي

في نفسي هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ببقيع الغرقد قد تبع جنازة رجل من أصحابه علي شملتان لي وهو جالس
في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم
الذي وصف لي صاحبي فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته
عرف أني أستثبت في شيء وصف لي فألقى الرداء عن ظهره فنظرت
إلى الخاتم فعرفته فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحول فتحولت فجلست بين يديه فقصصت عليه
حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدر وأحد قال سلمان ثم قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاث مائة نخلة أحييها
له بالفقير وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا
أخاكم فأعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل
بخمس عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت
لي ثلاث مائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب يا سلمان
ففقر لها فإذا فرغت فأتني أكن أنا أضعها بيدي ففقرت وأعانني
أصحابي حتى إذا فرغت جئته فأخبرته فخرج معي إليها فجعلنا نقرب إليه

الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا [الذي] نفس سلمان بيده ما مات منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فادها مما عليك يا سلمان قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي قال خذها فان الله سيودي بها عنك فاخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد وذكر ابو عمر في خبر سلمان من طريق زيد بن الحباب قال حدثني حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا وكذا من النخل يعمل فيها سلمان حتى تدرك فغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل كله الا نخلة غرسها عمر فاطعم النخل كله الا تلك النخلة التي غرسها عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطعمت من عامها وذكر البخاري حديث سلمان كما ذكره ابن اسحاق غير انه ذكر ان سلمان غرس بيده ودية واحدة وغرس رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سايرها فعاشت كلها الا التي غرس سلمان هذا معنى حديث البخاري حكاه السهيلي وعن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره خبره ان صاحب عمورية قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج في كل سنة من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه ذوو الاسقام فلا يدعو لاحد منهم الا شفي فاساله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى جئت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هنالك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وغلبوني عليه فلم اخلص اليه حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخل الا منكبه فتناولته فقال من هذا والتفت الي فقلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسال عن شيء لا يسال عنه الناس اليوم قد اظلك نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم فاته فهو يحملك عليه ثم دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقتني لقد لقيت عيسى بن مريم رواه ابن اسحاق عن داود بن الحصين قال حدثني من لا اتهم عن عمر ابن عبد العزيز قال قال سلمان فذكره قيل ان الرجل المطوي الذي في هذا الاسناد هو الحسن بن عمارة قاله بكير وهو ضعيف عندهم

قال السهيلي وقال وان صح الحديث فلا نكارة في متنه فقد ذكر الطبري
ان المسيح عليه السلام نزل بعد ما رفع وامه وامرأة اخرى عند الجذع الذي
فيه الصليب تبكيان فكلمهما واخبرهما انه لم يقتل وان الله رفعه
وارسل الى الحواريين ووجههم الى البلاد واذا جاز ان ينزل مرة جاز
ان ينزل مرارا ولكن لا يعلم به انه هو حتى ينزل النزول الظاهر فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير كما جا في الصحيح والله اعلم ويروى انه
اذا نزل تزوج امرأة من جذام ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله
عليه وسلم **قوله** فقرة لثلمانية زردية معناه حفر **وقوله** احيبها اله بالتقتير
قيل الوجه بالتقتير وقطن النار خازن النار وخادمها والعرواء الرعدة
ورأيت بخط جدي رحمه الله فيما علقه على نسخته لكتاب السيرة الهاشمية
من حواشي كتاب ابي الفضل عياض بن موسى وغيره قال الصد في العرواء
الحمى النافض والبرحاء الحمى الصالب والرحضاء الحمى التي تاخذ بالعرق
والمطواء التي تاخذ بالتمطي والنوبا التي تاخذ بالتناوب وذكر ابن
اسحاق في خبر زيد بن عمرو بن نفيل قال كان زيد قد اجمع على الخروج من
مكة ليضرب في الارض يطلب الحنيفية دين ابراهيم ويسأل الرهبان
والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل فجال الشام كلها حتى
انتهى الى راهب بميفعة من ارض البلقاء كان ينتهي اليه علم اهل النصرانية

فيما

فيما يزعمون فسأله عن الحنيفية دين ابراهيم فقال انك لتطلب دينا
ما انت بواجد من يحملك عليه اليوم ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج
في بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنيفية فالحق به
فانه مبعوث الان هذا زمانه وقد كان زيد شام اليهودية والنصرانية
فلم يرض منهما شيئا فخرج سريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد
مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه **قال** ابن اسحاق وكان
فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه من الله تعالى من الانجيل
من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مما اثبت لهم يحنس الحواري
حين نسخ لهم الانجيل من عهد عيسى بن مريم اليهم في رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من ابغضني فقد ابغض الرب ولولا اني صنعت
بحضرتهم صنائع لم يصنعها احد قبلي ما كانت لهم خطيئة ولكن من
الان بطروا وظنوا انهم يعزونني وايضا للرب ولكن لابد ان تتم
الكلمة التي في الناموس انهم ابغضوني مجانا اي باطلا فلو قد جاء
المنحمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب وروح القسط هذا
الذي من عند الرب خرج فهو شهيد علي وانتم ايضا لانكم قديما
كنتم معي هذا قلت لكم لكيلا تشكوا والمنحمنا بالسريانية هو
محمد صلى الله عليه وسلم وهو بالرومية البرقليطس قال ابن هشام

وبلغني ان روسا نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات
رئيس منهم فافضت الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتم
التي قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم يمشي فعثر فقال ابنه تعس الابعد يريد النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ابوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوصايا يعني الكتب فلما
مات لم يكن له همة الا ان شد فكسر الخواتم فوجد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم فحسن اسلامه فحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلقا وضينها . معترضا في بطنها جنينها .
مخالفا دين النصارى دينها . **وقد روينا** عن دحية بن خليفة
الكلبي في توجهه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم ان ملك
الروم قال لقومه هذا الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بشرنا
به المسيح من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام وسناتي بسنده
عند ذكر كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك **اخبرنا** الامام ابو
عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي حضورا في الرابعة بقراءة والدي رحمه
الله تعالى عليه بالقاهرة وابو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن ابي الفتح
بقراءتي عليه بمرج دمشق قالا اخبرنا ابو البركات داود بن احمد بن
محمد بن ملاعب حدثنا ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموي انبانا

ابو القاسم

ابو القاسم يوسف بن احمد بن محمد المهرواني بانتقاء ابي بكر الخطيب البغدادي
الحافظ عليه انا ابو سهل محمود بن عمر العكبري حدثنا ابو صالح سهل بن
اسماعيل الموسوي حدثنا ابو العباس عبد الله بن وهب الغزي بالرملة
حدثنا محمد بن ابي السري العسقلاني حدثنا شيخ بن ابي خالد البصري
حدثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله
الا الله محمد رسول الله **وروينا** عن محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر
حدثني العطاف بن خالد بن سعيد قال تميم الداري كنت بالشام حين
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتي فادركني الليل
فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي فلما اخذت مضجعي اذا مناد ينادي
لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير احدا على الله فقلت ايم تقول فقال
قد خرج رسول الاميين رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلينا خلفه
بالحجون واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب
فانطلق الى محمد فاسلم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت
راهبا به واخبرته بالخبر فقال الصدق يقول تجده يخرج من الحرم ومهاجره
الحرم وهو خير الانبياء فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص
حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت **خبر قس بن ساعدة**

الإيادي قرأت على الشيخة الأصيلة أمة الحق شامية ابنة الإمام الحافظ
أبي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري وأنا أسمع بالقاهرة قالت
أنبأنا أبو محمد عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي المعالي بن مندويه الأصبهاني
قراءة عليه وأنا أسمع سنة عشر وستمائة قال أنبأنا أبو المحاسن نصر بن
المظفر بن الحسين البرمكي الجرجاني سماعًا عليه سنة تسع وأربعين و
خمسمائة أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور أنبأنا
أبو الحسين علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي حدثنا أبو القاسم عبد
الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا محمد بن حسان بن خالد الا
حدثنا أبو جعفر سنة ثمان وعشرين ومائتين وفيها توفي قال حدثنا
محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيكم يعرف
القس بن ساعدة الإيادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه قال فما فعل
قالوا هلك قال ما أنساه بعكاظ على جمل أحمر وهو يقول أيها الناس اجتمعوا
واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت إن في السماء
لخبرا وإن في الأرض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار
لا تغور أقسم قس قسمًا حتمًا لئن كان في الأمر رضى ليكونن سخطًا إن لله لدينا
هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون

أرضوا

أرضوا بالمقام فأقاموا أم تركوا فناموا ثم قال أيكم يروي شعره
فأنشدوه

في الذاهبين الأولين ... من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا ... للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها ... تمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلي ... ولا من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة ... حيث صار القوم صائر

وقرأت على أبي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بدمشق أخبركم أبو
اليمن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه وأنتم تسمعون قال أنبأنا الحافظ
أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي قراءة عليه وأنا أسمع أنبأنا
أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن
الحسين السلمي حدثنا أبو العباس الوليد بن سعيد بن حاتم بن عيسى
الفسطاطي بمكة من حفظه وزعم أن له خمسًا وتسعين سنة في ذي الحجة
سنة ست وستين وثلاثمائة على باب إبراهيم أنبأنا محمد بن عيسى
ابن محمد الإخباري حدثنا أبي عيسى بن محمد بن سعيد القرشي حدثنا علي بن
سليمان عن سليمان بن علي عن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدًا في قومه على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد وجدت صفتك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البتول فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد فسر النبي صلى الله عليه وسلم بهم وقال يا جارود هل في جماعتك وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بين يدي القوم كنت أقفو أثره كان من أسباط العرب فصيحا عمر سبعمائة سنة أدرك من الحواريين سمعان فهو أول من تأله من العرب كأني أنظر إليه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ثم أنشأ يقول

هاج للقلب من جواه ادكار * وليال خلالهن نهار

في أبيات آخرها

والذي قد ذكرت دل على الله * نفوسا لها هدى واعتبار

فقال النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك يا جارود فلست أنساه بسوق عكاظ فقال في خطبته يا أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جميع وأشتات وآيات بعد آيات إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ليل داج وسماء ذات أبراج وأرض ذات رتاج وبحار ذات أمواج ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا

على جمل أورق وهو يتكلم بكلام ما أظن أني أحفظه فقال أبو بكر يا رسول الله فإني أحفظه كنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ صح

بالمقام

بالمقام فأقاموا أم تركوا هناك فناموا أقسم قس قسما لا حانثا فيه ولا آثما إن لله دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد حان حينه وأظلكم أوانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ثم قال تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية والقرون الماضية يا معشر إياد أين الآباء والأجداد وأين المريض والعواد وأين الفراعنة الشداد أين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم الأعلى ألم يكونوا أكثر منكم أموالا وأطول منكم آجالا وأبعد منكم آمالا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول

في الذاهبين الأولين * من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * يمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلي * ولا من الباقين غابر

أيقنت أني لا محالة * حيث صار القوم صائر

ثم جلس وقام رجل أشدق أجش الصوت فقال لقد رأيت من قس عجبا خرجت أطلب بعيرا لي حتى إذا عسعس الليل وكاد الصبح

اذ بنبتغنس بنتف بي هاتف يقول

يا أيها الراقد في الليل الأحم ۝ قد بعث الله نبيا في الحرم

من هاشم أهل الوفا والكرم ۝ يجلو دجنات الليالي البهم

قال فادرت طرفي فما رأيت له شخصا فانشا يقول

يا أيها الهاتف في داج الظلم ۝ أهلا وسهلا بك من طيف ألم

بين هداك الله في لحن الكلم ۝ من الذي تدعو إليه نغتنم

قال فاذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحبور صاحب النجيب الأحمر والتاج والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأقرن والطرف الأحور صاحب شهادة أن لا إله إلا الله فذاك محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث إلى الأسود والأحمر أهل المدر والوبر ثم أنشا يقول

الحمد لله الذي ۝ لم يخلق الخلق عبث

ولم يخلنا سدى ۝ من بعد عيسى واكترث

ارسل فينا أحمدا ۝ خير نبي قد بعث

صلى عليه الله ما ۝ حج له ركب وحث

قال ولاح الصباح فاذا بالفنيق يشقشق إلى النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه حتى إذا لغب فنزلت في روضة خضرة فاذا أنا

بقس

بقس بن ساعدة في ظل شجرة وبيده قضيب من اراك ينكث به الأرض وهو يقول

يا ناعي الموت والملحود في جدث ۝ عليهم من بقايا بزهم خرق

دعهم فان لهم يوما يصاح بهم ۝ فهم إذا انتبهوا من نومهم فرقوا

حتى يعودوا بحال غير حالهم ۝ خلقا جديدا كما من قبله خلقوا

منهم عراة ومنهم في ثيابهم ۝ منها الجديد ومنها المنهج الخلق

قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا أنا بعين خرارة في أرض خوارة ومسجد بين قبرين وأسدين عظيمين يلوذان به وإذا بأحدهما قد سبق الآخر إلى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي بيده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران قال هذان قبرا أخوين كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان لا يشركان بالله عز وجل شيئا فادركهما الموت فقبرتهما وها أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما وجعل يقول

خليلي هبا طال ما قد رقدتما ۝ أجدكما لا تقضيان كراكما

ألم تعلما أني بسمعان مفردا ۝ وما لي فيه من خليل سواكما

مقيما على قبريكما لست بارحا ۝ طوال الليالي أو يجيب صداكما

• ايكحاطول الحياة وما الذي • يرد على ذي لوعة ان بكاكما •
• كانكما والموت اقرب غايب • بروحي في قبريكما قد اتاكما •
• امن طول نوم لا تجيبان داعيا • كان الذي يسقي العفار سقاكما •
• فلو جعلت نفس لنفس وقاية • لجدت بنفسي ان تكون فداكما •
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله قسا اني ارجو ان يبعثه
الله امة وحده • خبر سواد بن قارب وكان يتكهن في الجاهلية
وكان شاعرا ثم اسلم قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح بن دوناب الصوري
بالرعبرعين بمرج دمشق قلت له اخبركم الشيخان المؤيد هشام بن
عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادي نزيل اصبهان وام حبيبة عايشة
بنت معمر بن الفاخر القرشية اجازة قالا اخبرنا ابو الفرج سعيد
ابن ابي الرجا الصيرفي قراءة عليه ونحن نسمع باصبهان قال اخبرنا ابو
المنصر ابراهيم بن محمد بن علي الاصبهاني الكسائي قال اخبرنا ابو بكر
محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم بن المقري قال اخبرنا ابو يعلى احمد
ابن علي بن المثنى الموصلي قال حدثنا يحيى بن حجر بن النعمان الشامي
قال حدثنا علي بن منصور الانباري عن محمد بن عبد الرحمن الوقاصي عن
محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ذات
يوم جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المومنين اتعرف هذا المار

قال

قال ومن هذا قالوا هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه بظهور النبي
صلى الله عليه وسلم قال فارسل اليه عمر رضي الله تعالى عنه فقال له انت
سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاك رئيك بظهور النبي صلى
الله عليه وسلم قال نعم قال فانت على ما كنت عليه من كهانتك قال
فغضب وقال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المومنين
فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك
فاخبرني باتيانك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم من لوي
ابن غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول •
• عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • ليس قداماها كاذنابها •
قال فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما
كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب
فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي ابن
غالب يدعو الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول •
• عجبت للجن وتخبارها • وشدها العيس باكوارها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مومن الجن ككفارها •

• فارحل الى الصفوة من هاشم • بين روابيها واحجارها •
قال فقلت دعني انام فاني امسيت ناعسا فلما كانت الليلة
الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فاسمع
مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم من لوي بن غالب يدعوا الى الله عز وجل والى عبادته ثم انشا يقول •
• عجبت للجن وتجساسها • وشدها العيس باحلاسها •
• تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما خير الجن كانجاسها •
• فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •
فقمت فقلت قد امتحن الله قلبي فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حوله فدنوت فقلت
اسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فانشات اقول •
• اتاني نجيي بعد هدء ورقدة • ولم يك فيما قد بلوت بكاذب •
• ثلاث ليال قوله كل ليلة • اتاك رسول من لوي بن غالب •
• فشمرت من ذيلي الازار ووسطت • بي الذعلب الوجنا بين السباسب •
• فاشهد ان الله لا رب غيره • وانك مامون على كل غائب •
• وانك ادنى المرسلين وسيلة • الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب •
• فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل • وان كان فيما جا شيب الذوائب •

وكن لي

• وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة • سواك بمغن عن سواد بن قارب •
قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا
شديدا حتى رؤي الفرح في وجوههم قال فوثب اليه عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه فالتزمه وقال قد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك
فهل ياتيك رئيك اليوم قال اما منذ قرات القران فلا ونعم العوض كتاب
الله عز وجل ثم انشا عمر رضي الله تعالى عنه يقول • كنا يوما في حي من قريش
يقال لهم آل ذريح وقد ذبحوا عجلا لهم والجزار يعالجه اذ سمعنا صوتا
من جوف العجل ولا نرى شيئا • يا آل ذريح • امر نجيح • صائح يصيح • بلسان
فصيح • يشهد ان لا اله الا الله • وقد روينا خبر سواد هذا من طريق
البخاري ثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب حدثني عمر ان سالما حدثه
عن عبد الله بن عمر فذكر الخبر اخصر مما تلقيناه وفي الالفاظ اختلاف
قال السهيلي رحمه الله تعالى ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في دوس
حين بلغهم وفاة ابن كلاب وذلك انها حين ولدت وراها ابوها زرقاء

النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن هذا الباب خبر سودا ابنة زهرة صح

شيماء امر بوادها وكانوا يئدون من البنات ما كانت على هذه
الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر
واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية
فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف يسجع بسجع اخر

في المعنى فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت
كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة او تلد نذيرا فاعرضوا
علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد
حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة
او ستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير يسيرا منه وذكره لي
ابو بكر النقاش رحمه الله تعالى **خبر مازن بن الغضوبة** اخبرنا علي
ابن محمد الثعلبي انبانا محمد بن عثمان بن غافل وغيره قالا اخبرنا علي
ابن الحسن الدمشقي انبانا الشيخان ابو القاسم زاهر وابو بكر وجيه ابنا
طاهر بن محمد الشحاميان بنيسابور قالا اخبرنا ابو حامد احمد بن الحسن
الازهري انبانا ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد المخلدي انبانا ابو عمران
موسى بن العباس الجويني حدثنا علي بن حرب حدثنا العباس ابو المنذر
هشام بن محمد بن السايب عن ابيه عن عبد الله العماني عن مازن بن
الغضوبة رضي الله تعالى عنه قال كنت اسدن صنما بسمال قرية بها
نعترنا ذات يوم عنده عتيرة وهي الذبيحة فسمعنا صوتا من الصنم
يقول يا مازن اسمع تسر • ظهر خير • وبطن شر • بعث نبي من مضر
بدين الله الكبر • فدع نحيتا من حجر • تسلم من حر سقر • قال ففزعت
لذلك فقلت ان هذا العجب قال ثم عترت بعد ايام عتيرة فسمعت

صوتا

صوتا من الصنم يقول • اقبل الي اقبل • تسمع ما لا يجهل • هذا نبي
مرسل جاء بحق منزل • فامن به كي تعدل • عن حر نار تشعل • وقودها
بالجندل • فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي فبينما نحن كذلك
اذ قدم رجل من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال
له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبا ما سمعته
فثرت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي فقدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشرح لي الاسلام فاسلمت وقلت •
• كسرت باجر اجذاذا وكان لنا • ربا نطيف به ضلا بتضلال •
• بالهاشمي هدانا من ضلالتنا • ولم يكن دينه مني على بال •
• يا راكبا بلغا عمرا واخوتها • اني لمن قال ربي باجر قالي •
يعني بعمرو بني الصامت واخوتها بني الخطامة قال مازن فقلت
يا رسول الله اني مولع بالطرب وشرب الخمر وبالهلوك من النساء والحت
علينا السنون فذهبن بالاموال وهزلن الذراري والعيال
وليس لي ولد فادع الله ان يذهب عني ما اجد وياتيني بالحيا ويهب لي
ولدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدله بالطرب قراءة القران
وبالحرام الحلال وبالخمر ريا لا اثم فيه وبالعهر عفة الفرج واته بالحيا
وهب له ولدا قال مازن فاذهب الله عني ما كنت اجد وتعلمت شطر القران

وحججت حججا واخصبت عمان وحيا لله حيان بن مازن رضي الله
تعالى عنهما وانشدت اقول

الیك رسول الله خبت مطیتی • تجوب الفیافی من عمان الی العرج
لتشفع لي يا خير من وطي الحصى • فيغفر لي ربي وارجع بالفلج
الى معشر خالفت في الله دينهم • فلا رايهم رايي ولا شرجهم شرجي
وكنت امرأ بالرغب والخمر مولعا • شبابي حتى اذن الجسم بالنهج
فبدلني بالخمر خوفا وخشية • وبالعهر احصانا فحصن لي فرجي
فاصبحت همي في الجهاد ونيتي • فلله ما صومي ولله ما حجي

ورويناعن زمل بن عمرو العذري رضي الله تعالى عنه قال كان لبني
عذرة صنم يقال له حمام وكانوا يعظمونه وكان في بني هند بن حرام
ابن ضنة بن عبد بن كثير بن عذرة وكان سادنه رجلا يقال له طارق
وكانوا يعترون عنده فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم سمعنا صوتا
يقول يا بني هند بن حرام • ظهر الحق واودى حمام • ودفع الشرك الاسلام
قال ففزعنا لذلك وهالنا فمكثنا اياما ثم سمعنا صوتا وهو يقول
يا طارق يا طارق • بعث النبي الصادق • بوحي ناطق • صدع صادع
بارض تهامة • لناصريه السلامة • ولخاذليه الندامة • هذا الوداع
مني الى يوم القيمة • قال زمل فوقع الصنم لوجهه قال زمل فابتعت

راحلة

راحلة ورحلت حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم مع نفر من قومي
وانشدته شعرا قلت

اليك رسول الله اعملت نصها • اكلفها حزنا وقوزا من الرمل
لانصر خير الناس نصرا مؤزرا • واعقد حبلا من حبالك في حبلي
واشهد ان الله لا شيء غيره • ادين له ما اثقلت قدمي نعلي

في خبر ذكره ورويناعن ابن هشام ان بعض اهل العلم حدثه انه كان
لمرداس ابي عباس بن مرداس قال لعباس اي بني اعبد ضمار فانه ينفعك
ويضرك فبينما عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار مناديا
يقول

قل للقبائل من سليم كلها • اودى ضمار وعاش اهل المسجد
ان الذي ورث النبوة والهدى • بعد ابن مريم من قريش مهتد
اودى ضمار وكان يعبد مرة • قبل الكتاب الى النبي محمد

فحرق العباس ضمارا ولحق بالنبي المختار صلى الله عليه وسلم وروى ابو
جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب يقال له لهيب ولهيب بن مالك
قال حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة
فقلت بابي وامي نحن اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين
ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا

الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا
سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم
من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال
ايتوني بسحر اخبركم الخبر أبخير ام ضرر أو لأمن ام حذر قال فانصرفنا عنه
يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص
في السماء بعينيه فناديناه يا خطر فاومى الينا ان امسكوا فامسكنا
فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه أصابه
خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله
بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك
طويلا وهو يقول يا معشر بني قحطان • اخبركم بالحق والبيان • اقسمت
بالكعبة والاركان • والبلد المؤتمن السدان • لقد منع السمع عتاة الجان
بثاقب بكف ذي سلطان • من اجل مبعوث • عظيم الشان • يبعث
بالتنزيل والفرقان • وبالهدى وفاصل القرآن • تبطل به عبادة
الاوثان • قال فقلت ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فماذا
ترى لقومك • فقال ارى لقومي • ما ارى لنفسي • ان يتبعوا خير بني الانس
برهانه مثل شعاع الشمس • يبعث في مكة دار الحمس بحكم التنزيل
غير اللبس • فقلنا له يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش انه

لمن قريش

لمن قريش • ما في حكمه طيش • ولا في خلقه هيش • يكون في جيش • واي جيش
من آل قحطان • وآل ايش • فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال •

• والبيت ذي الدعائم • والركن والاحائم •

• انه لمن نجل هاشم • من معشر اكارم •

• يبعث بالملاحم • وقتل كل ظالم •

• ثم قال •

• هذا هو البيان • اخبرني به رئيس الجان •

ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت
واغمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه
ليبعث يوم القيامة امة وحده قال السهيلي المعنى وصابه مثل وشام
واشاح ويكون الهمزة بدلا من واو مكسورة وروينا من طريق ابن
ماجه حدثنا محمد بن يحيى حدثنا اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة
عن ابن عباس ان قريشا اتوا امراة كاهنة فقالوا لها اخبرينا اشبهنا
اثرا بصاحب المقام فقالت ان انتم جررتم كساء على هذه الارض السهلة
ثم مشيتم عليها انبأتكم فجروا كساء ثم مشى الناس عليها فابصرت اثر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هذا اقربكم اليه شبها ثم مكثوا

بعد ذلك عشرين سنة او ما شا الله ثم بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
وذكر ابن ابي خيثمة حدثنا موسى حدثنا حماد عن حميد عن عكرمة ان نفرا
من قريش مروا بالجزيرة من جزائر البحر فاذا هم بشيخ من جرهم فقال
ممن انتم قلنا نحن من اهل مكة من قريش فقال الشيخ ذات يوم لقد
طلع الليلة نجم لقد بعث فيكم نبي قال فنظروا فاذا النبي قد بعث تلك
الليلة قرئ على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن المقدسي وانا اسمع
بغوطة دمشق اخبرتكم ام النور عين الشمس بنت احمد بن ابي الفرج
الثقفية اجازة قالت انبانا ابو الفتح اسماعيل بن الفضل بن احمد بن
الاخشيذ قراءة عليه حدثنا الشيخ الزكي ابو القاسم الفضل بن احمد
ابن احمد بن محمود الثقفي حدثنا ابو بكر احمد بن يوسف بن ابراهيم
الثقفي حدثنا ابو علي الحسن بن محمد بن اله المعدل حدثنا عمرو بن
علي حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد حدثنا القاسم بن الفضل حدثنا ابو
نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال بينما راع يرعى بالحرة
اذ عرض الذيب لشاة من شياهه فحال الراعي بين الذيب وبين الشاة
فاقعى الذيب على ذنبه فقال الا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه
الله الي فقال الراعي يا عجبا من ذيب مقع على ذنبه يكلمني بكلام الانس
فقال الذيب الا اخبرك باعجب منى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين

الحرتين

الحرتين يحدث الناس بانباء ما قد سبق فساق الراعي شاة فاتى المدينة
فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثه بما قال الذيب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الراعي ان من اشراط الساعة كلام
السباع الانس والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل شراك
نعله وعذبة سوطه ويخبره بما صنع اهله وذكر الواقدي باسناد له
قال كان ابو هريرة يحدث ان قوما من خثعم كانوا عند صنم لهم
جلوسا وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم وفيه قال ابو هريرة فبينما
الخثعميون عند صنمهم اذ سمعوا هاتفا يهتف

يا ايها الناس ذوو الاجسام • ومسندو الحكم الى الاصنام •
ا كلكم اوزه كالكعام • الا ترون ما ارى امامي •
من ساطع يجلو دجى الظلام • ذاك نبي سيد الاسلام •
من هاشم في ذروة السنام • مستعلن بالبلد الحرام •
جاء يهد الكفر بالاسلام • اكرمه الرحمن من امام •

قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا
فلم يمض بهم ثالثة حتى فجاءهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قد ظهر بمكة فما اسلم الخثعميون حتى استاخر اسلامهم ورأوا العبر
عند صنمهم قال ابن اسحاق وحدثني علي بن نافع الجرشي ان جنبا

بطنا من اليمن كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في امر هذا الرجل
واجتمعوا له في اسفل جبله فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقف
لهم قايما متكيا على قوس له فرفع راسه الى السما ثم جعل ينزو ثم قال ايها
الناس ان الله اكرم محمدا واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكثه فيكم ايها
الناس قليل ثم اشتد في جبله راجعا من حيث جا والاخبار في هذا كثيرة

ذكر المبعث متى وجبت له النبوة صلى الله عليه وسلم

قرى على ابي عبد الله محمد بن عبد المومن بن ابي الفتح الصوري وانا اسمع
اخبركم ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل بن الحرستاني قراة
عليه وانتم تسمعون فاقر به قال انبانا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر
السلمي سماعا عليه انبانا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني انبانا تمام
ابن محمد الرازي حدثنا احمد بن سليمان حدثنا يزيد بن محمد حدثنا
ابو الجماهر حدثنا سعيد بن بشير حدثنا قتادة عن الحسن عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين
في الخلق واخرهم في البعث انبانا محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن الانماطي
بقراتي والدي عليه وانا اسمع اخبرنا ابن الحرستاني سماعا وابو الحسن
المويد بن محمد بن علي الطوسي اجازة قال انبانا وقال ابن الحرستاني انبانا

الامام

الامام ابو عبد الله محمد ابن الفضل بن احمد الفراوي انبانا ابو حفص
مسرور انبانا ابو عمرو بن نجيد حدثنا محمد بن ايوب الرازي انا
محمد بن سنان العوقي حدثنا ابو ابراهيم بن طهمان عن بديل عن
عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول
الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد **كم كانت سنه
عليه الصلاة والسلام حين بعث** انبانا ابو حفص عمر
ابن عبد المنعم بن القواس بقراتي عليه بعربيل بغوطة دمشق
قلت له اخبركم القاضي الامام ابو القاسم عبد الصمد بن محمد
ابن ابي الفضل الانصاري قراة عليه بحضورك في الرابعة
فاقر به انبانا جمال الاسلام ابو الحسن السلمي انبانا ابو نصر
الحسين بن محمد بن طلاب انبانا ابو الحسين بن جميع حدثنا
خالد بن محمد بدمياط حدثنا محمد بن علي الصايغ حدثنا محمد بن
بشر التنيسي حدثنا الاوزاعي حدثني ربيعة بن ابي عبد الرحمن
حدثني انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث على راس الاربعين وقبض على راس الستين وما
في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا **عموم بعثته عليه الصلاة
والسلام الى الاسود والاحمر** اخبرنا ابو عبد العزيز بن عبد المنعم

الحراني بقراءة والدي عليه اخبركم ابو علي ضيا بن ابي القاسم بن
الخريف اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري
انبانا ابو الحسن علي بن عيسى الباقلاني انبانا احمد بن جعفر حدثنا
الحسن بن الطيب البلخي حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا بكر
ابن مضر عن ابن الهادي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع رجال
من اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى وانصرف اليهم قال لهم لقد اعطيت
الليلة خمسا ما اعطيهن احد قبلي اما انا فارسلت الى الناس كلهم
عامة وكان من قبلي انما يرسل الى قومه ونصرت بالرعب على العدو ولو
كان بيني وبينه مسيرة شهر لملئ مني رعبا واحلت لي الغنائم كلها وكان
من قبلي يعظمونها كانوا يحرمونها وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا اينما
ادركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك انما
يعني تيممت اي اعد فقد الماء بدليل قوله وطهورا
كانوا يصلون في كنايسهم وبيعهم والخامسة قيل لي سل فان كل نبي
قد سال فاخرت مسالتي الى يوم القيمة فهي لكم ولمن شهد ان لا اله
الا الله قرئ على عبد الرحيم بن يوسف الموصلي وانا اسمع اخبركم ابو
طبرزد انبانا ابن الحصين اخبرنا ابن غيلان عن ابي بكر الشافعي
حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن مسلم حدثنا سليمان بن حرب حدثنا

شعبة

شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سمع بي من يهودي او نصراني ثم لم يسلم دخل
النار قال ابن اسحاق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس وكان الله قد اخذ
له الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالايمان به والتصديق له والنصر على من
خالفه واخذ عليهم ان يؤدوا ذلك الى كل من امن بهم وصدقهم فادوا
من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ااقررتم
واخذتم على ذلكم اصري اي ثقل ما حملتكم من عهدي قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فاخذ الله الميثاق عليهم جميعا
بالتصديق له صلى الله عليه وسلم والنصر وادوا ذلك الى كل من امن
بهم وصدقهم من اهل هذين الكتابين وعن عائشة رضي الله تعالى
عنها ان اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين
اراد الله به كرامته ورحمة العباد به الرؤيا الصادقة لا يرى رؤيا الا
جاءت كفلق الصبح وحبب الله اليه الخلوة فلم يكن شيء احب اليه
من ان يخلو وحده ورويناه عن ابي بشر الدولابي حدثني محمد بن حميد

ابو قرة حدثنا سعيد بن عيسى بن تليد حدثني المفضل بن فضالة
عن ابي الطاهر عبد الملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
عن عمه عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال انه كان من
بدء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى في المنام رؤيا فشق
ذلك عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة رضي الله تعالى عنها فقالت
له ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه راى ان بطنه
اخرج فطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن به
جبريل فاجلسه على ما شا الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة الله عز
وجل حتى اطمان ثم قال له اقرا قال كيف اقرا قال اقرا باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسالة ربه واتبع الذي جاءه به جبريل من عند الله
وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارايتك الذي كنت احدثك
ورايته في المنام فانه جبريل استعلن فاخبرها بالذي جاءه من الله
وسمع فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي اتاك
الله به وابشر فانك رسول الله حقا وروينا من طريق الدولابي عن محمد
ابن عائذ حدثنا محمد بن شعيب عن عثمان بن عطا الخراساني عن
ابيه عطا بن ابي مسلم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

قال

قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم على راس خمس سنين من بنيان الكعبة
وكان اول شي اراه اياه من النبوة رؤيا في النوم فذكر نحو ما تقدم فلما مضى
قضى اليه الذي امر به انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلبا
الى اهله لا ياتي على حجر ولا شجر الا سلم عليه سلام عليك يا رسول الله فرجع
الى بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما الحديث وروينا من طريق
مسلم حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا يحيى بن ابي بكير عن ابراهيم
ابن طهمان قال حدثني سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث
اني لاعرفه الان وفي رواية يونس عن ابن اسحاق بسنده الى ابي ميسرة
عن عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني
اذا خلوت وحدي سمعت ندا وقد خشيت والله ان يكون لهذا امر
قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل ذلك بك فوالله انك لتودي
الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر وليس
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت خديجة له فقالت يا عتيق
اذهب مع محمد الى ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى ورقة فقال ومن اخبرك قالت
خديجة فانطلقا اليه فقصا عليه فقال اني اذا خلوت وحدي سمعت

نه اخليفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربًا في الارض فقال له لا تفعل اذا
اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول لك ثم ائتيني فاخبرني فلما خلا ناداه
يا محمد يا محمد قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا
الضالين قل لا اله الا الله فاتى ورقة فذكر له ذلك فقال له ورقة
ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى
وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هذا ولئن ادركني
ذلك لاجاهدن معك فلما توفي ورقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد رايت القس في الجنة وعليه ثياب الحرير لانه امن بي وصدقني يعني
ورقة **وروينا** عن ابي بكر الشافعي حدثنا محمد بن يونس بن موسى حدثنا
عثمان بن عمر بن فارس انبانا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة قال سالت جابر بن عبد الله فقال لا احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري
هبطت فنوديت فنظرت من خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت
شيا بين السما والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي
ما باردا فدثروني وصبوا علي ما باردا فنزلت هذه الاية يا ايها
المدثر قم فانذر وربك فكبر رواه مسلم رحمه الله تعالى عن ابن
مثنى عن عثمان بن عمر بن فارس ورويناه من حديث الزهري رحمه الله
تعالى

[illegible]

تعالى قال اخبرني عروة بن الزبير رحمه الله تعالى ان عايشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها قالت كان اول ما بدي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى
رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار
حرا يتحنث فيه وهو التعبد الليالي اولات العدد قبل ان يرجع الى
اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاه الحق
وهو في غار حرا فجاه الملك فقال اقرا قال ما انا بقاري قال فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري قال
فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما
انا بقاري فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم
بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف
بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب
عنه الروع ثم قال لخديجة اي خديجة ما لي واخبرها الخبر قال لقد
خشيت على نفسي قالت له خديجة كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا
وانك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم
وتقري الضيف وتعين على نوايب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت

به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة اخي ابيها
وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل
بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة
اي عم اسمع من ابن اخيك قال ورقة بن نوفل يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس الذي
انزل على موسى يا ليتني فيها جذعا (يعني شابا) يا ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال ورقة نعم لم يات رجل قط
بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ورويناه
من حديث مسلم عن ابي الطاهر عن ابن وهب عن يونس عنه وهذا لفظه
ورويناه من طريق البخاري وغيره ولفظهم متقارب ورويناه من طريق
الدولابي حدثنا يونس بن عبد الاعلى حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني
يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه
نحو ما تقدم وفي آخره ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى
من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة كي يلقي نفسه منها تبدى
له جبريل عليه السلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك
جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك
فاذا

فاذا اوفى بذروة تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وعن عبيد بن عمير كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما
تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر فكان يجاور ذلك الشهر من
كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى جواره من شهره ذلك كان اول
ما يبدأ به اذا انصرف قبل ان يدخل بيته الكعبة فيطوف بها سبعا
او ما شاء الله ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراد الله به فيه ما (اراد)
من كرامته وذلك الشهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء
كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها
برسالته ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما اقرا
فغتني به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قلت ما اقرا فغتني
به حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرا قلت ماذا (اقرا ما) اقول ذلك
الا افتداء منه ان يعود لي بمثل ما صنع قال اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكانما كتبت
في قلبي كتابا فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء
يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السماء انظر فاذا

جبريل في صورة رجل صاف قدميه في افق السما يقول يا محمد انت رسول
الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم ولا اتاخر وجعلت اصرف
وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت
واقفا ما اتقدم امامي وما ارجع ورايي حتى بعثت خديجة رسلها في
طلبي فبلغوا مكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك ثم انصرف
عني وانصرفت راجعا الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها
مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي
في طلبك فبلغوا مكة ورجعوا الي ثم حدثتها بالذي رايت فقالت ابشر
يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي بيده اني لارجوا ان تكون نبي هذه الامة
ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو
ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاخبرته
بما اخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راى وسمع فقال ورقة
قدوس قدوس والذي نفسي بيده لئن كنت صدقتني يا خديجة لقد
جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي
له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بقول ورقة فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف
صنع كما كان يصنع بدا بالكعبة فطاف بها فلقيه ورقة بن نوفل

وهو يطوف بالكعبة فقال له يا ابن اخي اخبرني بما رايت وسمعت
فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسي
بيده انك لنبي هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى
ولتكذبنه ولتؤذينه ولتقاتلنه ولئن انا ادركت ذلك اليوم لانصرن
الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى منزله وروينا عن ابي بشر حدثنا احمد بن عبد الله بن عبد
الرحيم حدثنا عبد الملك بن هشام عن زياد قال قال محمد بن اسحاق حدثني
اسماعيل بن ابي حكيم مولى ال الزبير انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي
ياتيك اذا جاءك قال نعم قالت اذا جاءك فاخبرني به فجاءه جبريل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن
عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس
عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد على فخذي الايمن قال
فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد على فخذها اليمنى فقالت
هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس في حجرها
ثم قالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت فالقت خمارها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا ثم قالت

يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه لملك ما هذا بشيطان وفي رواية
يونس وروى عطا بن السايب وابو بشر وابو اسحاق كلهم عن سعيد بن جبير
دخل حديث بعضهم في بعض عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان
لكل قبيل من الجن مقعد من السما يستمعون فيه فلما رموا بالشهب
وحيل بينهم وبين خبر السما قالوا ما هذا الا لشي حدث في الارض وشكوا
ذلك الى ابليس لعنه الله فقال ما هذا الا من حدث فايتوني من تربة كل
ارض فانطلقوا يضربون مشارق الارض ومغاربها يبتغون علم ذلك
فاتوه من تربة كل ارض فكان يشمها ويرمي بها حتى اتاه الذين توجهوا الى تهاما
بتربة من تربة مكة فشمها وقال من هاهنا يحدث الحدث فنظروا فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث فانطلقوا فوجدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وطايفة معه من اصحابه بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي
بهم صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله الذي
حال بيننا وبين خبر السما فولوا الى قومهم منذرين فقالوا انا سمعنا
قرانا عجبا يهدي الى الرشد فذكر تمام الخبر وقال شعبة عن مغيرة عن ابراهيم
النخعي نزلت عليه صلى الله عليه وسلم يا ايها المدثر وهو في قطيفة وقال
شيبان عن الاعمش عن ابراهيم اول سورة انزلت عليه صلى الله عليه
وسلم اقرا باسم ربك الذي خلق وهو قول لعايشة وعبيد بن عمير

ابن عباد

ابن عباد بن جعفر والحسن البصري وعكرمة ومجاهد والزهري رحمهم الله تعالى
وروينا عن ابي علي بن الصواف حدثنا ابن احمد حدثنا محمد بن خالد بن عبد
الرحمن حدثنا ابراهيم بن عثمان وهو ابن ابي شيبة عن الحكم بن عتيبة عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان من
الانبيا من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا وان جبريل ياتيني فيكلمني
كما ياتي احدكم صاحبه فيكلمه اخبرنا عبد الله بن احمد بن فارس التميمي
وغيره سماعا وقراة قالوا اخبرنا ابو اليمن الكندي قراة عليه ونحن نسمع
انبانا ابو القاسم الحريري اخبرنا ابو طالب العشاري انبانا ابو الحسن بن اللوا
حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد المصري حدثنا بكر بن سهل حدثنا شعيب
ابن يحيى حدثنا الليث بن سعد حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا
من نبي الا قد اعطي من الايات وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله عز وجل
الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيمة وكان نزول جبريل عليه الصلاة
والسلام فيما ذكر يوم الاثنين لسبع في رمضان وقيل لسبع عشرة مضت
منه رواه البراء بن عازب وغيره وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه كان
في السابع والعشرين من رجب وقال ابو عمر يوم الاثنين لثمان من ربيع
الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل وقد قيل غير ذلك ذكر فوايد

تتعلق بهذه الاخبار حديث انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث على راس اربعين المتفق عليه بين اهل النقل
مما فيه اقامته عليه الصلاة والسلام بالمدينة عشرا اما اقامته بمكة
فمختلف في مقدارها وسياتي ذلك في اخر الكتاب عند ذكر وفاته عليه
الصلاة والسلام حين بنى فالمروي عن ابن عباس وجبير بن مطعم وقباث
ابن اشيم وعطا وسعيد بن المسيب كالمروي عن انس وهو الصحيح عند
اهل السير وغيرهم قال ابو القاسم السهيلي وقد روي انه عليه الصلاة
والسلام نبي لاربعين وشهرين وفي حديث عمرو بن شعيب فلينبغ
رجال من اصحابه يحرسونه حتى اذا صلى المراد والله اعلم ينتظرون فراغه
من الصلاة واما حرس النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فقد كان
انقطع منذ نزلت والله يعصمك من الناس وذلك قبل نبوك والله اعلم
وحديث جابر بن سمرة اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي هذا هو المعروف
بغير زيادة وقد روي ان ذلك هو الحجر الاسود يحتمل ان يكون هذا التسليم
حقيقة وان يكون الله انطقه بذلك كما خلق الحنين في الجذع ويحتمل
ان يكون مضافا الى ملائكة يسكنون هناك من باب واسئل القرية
فيكون من مجاز الحذف وهو علم ظاهر من اعلام النبوة على كلا التقديرين
وفي حديث عبيد بن عمير في خبر نزول جبريل عليه السلام قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءني وانا نائم فهذه حالة وحديث عائشة
وغيرها انه كان في اليقظة فهذه حالة ثانية ولا تعارض لجواز الجمع
بينهما بوقوعهما معا ويكون الاتيان في النوم توطئة للاتيان في اليقظة
وقد قالت عائشة اول ما بدئ به عليه الصلاة والسلام من الوحي الرؤيا
الصادقة وعن الشعبي رحمه الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي
ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن والوحي فهذه حالة ثالثة لمجيء الوحي ورابعة
وهي ان ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح
القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها ورزقها فاتقوا
الله واجملوا في الطلب وخامسة وهي ان ياتيه الوحي في مثل صلصلة
الجرس وهي اشده عليه وقيل ان ذلك ليستجمع قلبه عند تلك الصلصلة
فيكون اوعى لما يسمع وسادسة وهي ان يكلمه الله من وراء حجاب اما
في اليقظة كما في ليلة الاسرا واما في المنام كما في حديث معاذ اتاني
ربي في احسن صورة فقال فيم يختصم الملا الاعلى وكان الملك ياتيه
عليه الصلاة والسلام تارة في صورة له ستمائة جناح كما روي وتارة
في صورة دحية الكلبي فهذه حالات متعددة ذكر معناه السهيلي
وقوله فغطني يروى فسابني ويروى سابني ويروى فدعتني وكلها

واحدة وهو الخنق والغمز والناموس صاحب سر الملك وقال بعضهم
الناموس صاحب سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر وهو زاس الازل
وهو القوة والعون واليافوخ مهموز ولا يقال في راس الطفل يافوخ
حتى يشتد وانما يقال له الغاذية وفترة الوحي لم يذكر لها ابن اسحاق مدة
معينة قال ابو القاسم السهيلي وقد جا في بعض الاحاديث المسندة
انها كانت سنتين ونصف سنة ذكر صلاته عليه الصلاة والسلام
اول البعثة قال ابن اسحاق رحمه الله تعالى حدثني بعض اهل العلم ان
الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل
وهو باعلى مكة فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضا
جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ليريه كيف الطهور للصلاة
ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضا ثم قام به
جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف
جبريل فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليريها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضات
كما توضا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصلت بصلاته كذا ذكره ابن اسحاق مقطوعا
وقد وصله الحرث بن ابي اسامة حدثنا الحسن بن موسى عن ابن لهيعة

عن عقيل

عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد قال حدثني
ابي زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول ما اوحي اليه اتاه
جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ما
فنضح بها فرجه قال السهيلي وقد رويناه من طريق ابن ماجة عن ابراهيم
ابن محمد الفريابي عن حسان بن عبد الله عن ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري
بسنده بمعناه وقد روي نحوه عن البرا بن عازب وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم وفي حديث ابن عباس وكان ذلك من اول الفريضة وعن مقاتل بن سليمان
فرض الله في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض
الخمس ليلة المعراج واما امامة جبريل بالنبي عليه الصلاة والسلام عند البيت
ليريه اوقات الصلوات الخمس فليس هذا موضع هذا الحديث وان كان ابن
اسحاق وضعه هنا من طريق ابن عباس لاتفاق اصحاب الصحيح على ان هذه
الواقعة كانت صبيحة الاسرا وهو بعد هذا باعوام كما سياتي مبينا عند
ذكر احاديث المعراج والاسرا ان شا الله تعالى والله تعالى اعلم ذكر اول الناس
ايمانا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم واول الناس ايمانا خديجة
بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب فيما اثبت به الآثار وذكر
اهل السير والاخبار منهم ابن شهاب وقتادة وغيرهما كما روينا عن ابن الد
حدثنا ابو اسامة الحلبي حدثنا الحجاج بن ابي منيع حدثنا جدي عن الزهري

قال كانت خديجة اول من امن برسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا
عن الدولابي ايضا حدثنا احمد بن المقدام ابو الاشعث حدثنا زهير بن العلا
حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال كانت خديجة اول من امن بالنبي
صلى الله عليه وسلم من النسا والرجال وهو قول موسى بن عقبة وابن اسحاق
والواقدي والاموي وغيرهم قال ابن اسحاق وكانت خديجة اول من امن
بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم وصدقت ما جا من الله عز وجل
ووازرته على امره فخفف الله تعالى بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان لا يسمع شيا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله
عنه بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عليه وتصدقه وتهون عليه امر الناس
حتى ماتت رحمها الله تعالى ورضي عنها اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف المزي
بقراءة والدي عليه انا ابو حفص بن طبرزد انا محمد بن عبد الباقي انبانا الحسن
ابن علي الجوهري انبانا ابن النخيري انبانا اسحاق يعني ابن موسى الرملي حدثنا
سهل بن بحر حدثنا عبيد يعني ابن يعيش حدثنا ابو بكر ابن عياش عن
الشيباني عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله تعالى عنه قال بشر رسول الله
صلى الله عليه وسلم خديجة ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
اخبرنا احمد بن عبد الرحمن الحارثي ويحيى بن احمد الجزائري في اخرين قالوا انا
ابو عبد الله بن ابي المعالي انبانا ابو محمد السعدي انبانا علي بن الحسين

المصري

المصري انبانا ابو العباس احمد بن الحسين بن جعفر العطار قراءة عليه
وانا اسمع حدثنا ابو محمد الحسن بن رشيق العسكري حدثنا ابو عبد الله
محمد بن رزيق بن جامع المديني سنة سبع وتسعين ومايتين حدثنا ابو
الحسين سفيان بن بشر الاسدي الكوفي حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن محمد
ابن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع رضي الله تعالى عنه قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم الاثنين وصلت خديجة رضي الله
تعالى عنها اخر يوم الاثنين وصلى علي رضي الله عنه يوم الثلاثا من الغد
الحديث ثم علي بن ابي طالب واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكان علي اصغر من جعفر بعشر سنين
وجعفر اصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل اصغر من طالب بعشر سنين قال
ابو عمر وقد روي عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر وابي سعيد
الخدري وزيد بن ارقم ان علي بن ابي طالب اول من اسلم وكذلك قال ابن اسحاق
وهو قول ابن شهاب الا انه قال من الرجال بعد خديجة وهو قول الجميع في
خديجة واسلم اخواه جعفر وعقيل بعد ذلك وكان يومئذ ابن ثمان سنين
وقيل عشر وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة قال ابن اسحاق وكان مما انعم
الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك
ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس
ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من هذه الازمة
فانطلق بنا اليه فلنخفف من عياله آخذ من بنيه رجلا وتاخذ انت رجلا
فنكفهما عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا
نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال
لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما ويقال عقيلا وطالبا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تعالى
نبيا فاتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى
عنه ورويناه من طريق ابي بكر الشافعي بالاسناد المتقدم حدثنا محمد
ابن بشر بن مطر حدثنا محمد بن حميد حدثنا مسلمة بن الفضل حدثني محمد
ابن اسحاق عن يحيى بن ابي الاشعث عن اسماعيل بن اياس بن عفيف الكندي
وكان عفيف اخا الاشعث بن قيس لامه وكان ابن عمه عن ابيه عن جده عفيف
الكندي قال كان العباس بن عبد المطلب لي صديقا وكان يختلف الى اليمن
فيشتري العطر ويبيعه ايام الموسم فبينما انا عند العباس بمنى فاتاه
رجل مجتمع فتوضا فاسبغ الوضوء ثم قام يصلي فخرجت امراة فتوضات
ثم قامت تصلي ثم خرج غلام قد راهق فتوضا ثم قام الى جنبه يصلي فقلت

ويحك

ويحك يا عباس ما هذا الدين قال هذا دين محمد بن عبد الله ابن اخي يزعم
ان الله بعثه رسولا وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب قد تابعه على دينه
وهذه امراته خديجة قد تابعته على دينه فقال عفيف بعد ان اسلم
ورسخ في الاسلام يا ليتني كنت رابعا وذكر ابن اسحاق عن بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج
الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من ابي طالب ومن
جميع اعمامه وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا
كذلك فمكثا ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما يوما وهما
يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا الدين
الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله ودين ملائكته ورسله ودين
ابينا ابراهيم او كما قال صلى الله عليه وسلم بعثني الله به رسولا الى
العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق
من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب اي ابن اخي اني
لا استطيع ان افارق دين آبائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص
اليك بشيء تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلي اي بني ما هذا الدين
الذي انت عليه فقال يا ابت آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقته
بما جاء به وصليت معه لله واتبعته فزعموا انه قال اما انه لم يدعك

الا ابو جبير بالزمه قال اسحاق ثم اسلم زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب
ابن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود
ابن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة
ابن ثور بن كلب بن وبرة كذا عند ابن هشام الكلبي مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي بن ابي طالب
وكان زيد اصابه سباء في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة
بنت خويلد باربعمائة درهم ثم وهبته خديجة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك وتتبع اهله خبره حتى دلوا عليه فاتوا في طلبه فخيره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المكث عنده او الرجوع مع اهله
فاختار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام عنده وخبره بذلك
عتيق
مشهور ثم اسلم ابو بكر بن ابي قحافة واسمه عتيق وقيل عبد الله و
لقب لحسن وجهه وعتقه وقيل غير ذلك واسم ابي قحافة عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي فلما اسلم
اظهر اسلامه ودعا الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وسلم وكان
ابو بكر رضي الله عنه مالفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقر
واعلمهم بها وبما كان فيها من خير وشر وكان تاجرا ذا خلق ومعروف
فكان رجال قومه ياتونه ويالفونه لتجارته وحسن مجالسته وغير

ذلك فجعل

ذلك فجعل يدعو الى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه
فاسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة والزبير بن العوام بن خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف ابن
عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة وسعد بن ابي وقاص واسم ابي
وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وطلحة بن عبيد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة فجاء بهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له فاسلموا وصلوا فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت احدا الى الاسلام
الا كانت فيه عنده كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر بن ابي قحافة
ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه قال فكان هولاء النفر الثمانية
الذين سبقوا الناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله
ابن
عليه وسلم وصدقوا بما جاءه من الله تعالى ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن عبد الله
الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر وابو سلمة عبد
الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن
مرة بن كعب بن لوي والارقم بن ابي الارقم عبد مناف بن اسد
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب

حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي واخواه قدامة
وعبد الله وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد
الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي وعند ابن هشام تقديم
عبد الله بن قرط على رياح وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل
واسما بنت ابي بكر وعايشة اختها وهي صغيرة كذا عند ابن اسحاق في
اسلام عايشة وليس بشي لان عايشة لعلها في هذا التاريخ لم تكن ولدت
بعد وخباب بن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد
مناة بن تميم الخزاعي ولا الزهري حليفا وعمير بن ابي وقاص اخو سعد
وعبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة وعند ابن هشام
فيه خلاف ما ذكرناه حليف بني زهرة ومسعود بن ربيعة القاري بن عمرو
بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عايذة بن سبيع
ابن الهون بن خزيمة بن القارة وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي وعياش بن ابي ربيعة
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامراته اسما بنت سلامة
ابن مخربة بن جندل بن ابير بن نهشل بن دارم الدارمية التميمية

وخنيس

وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن
هصيص بن كعب بن لوي وعامر بن ربيعة الاصغر بن حجير بن سلامان
ابن مالك بن ربيعة الاكبر بن رفيدة بن عبد الله وهو عنز بن وايل
ابن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار حكاه الرشاطي رحمه الله تعالى قال وذكر ابن عمر في نسبه اختلافا
كثيرا لا يتحصل منه شي وهو حليف آل الخطاب وعبد الله بن جحش
ابن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن اسد بن خزيمة واخوه ابو احمد حليفا بني امية وجعفر بن ابي طالب وامراته
اسما بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم كذا
هو عند ابن اسحاق وعند ابي عمر اسما بنت عميس بن معد بن الحرث
ابن تيم بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية
ابن زيد بن مالك بن نسر بن وهب الله بن شهران بن عفرس بن حلف
ابن افتل وهو جماعة خثعم بن انمار على الاختلاف في انمار وقيل اسماء بنت
عميس بن مالك بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن عامر بن زيد
ابن نسر بن وهب الله وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب
ابن حذافة بن جمح وامراته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن ابي قيس
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي واخوه حطاب

وامراته فكيهة بنت يسار ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب
ابن وهب بن حذافة بن جمح والسائب بن عثمان بن مظعون والمطلب
ابن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة وامراته رملة
بنت ابي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لوي والنحام نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبد الله بن عوف
ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وخالد ابن
سعيد بن العاصي بن امية بن عبد شمس وامراته امينة بنت خلف ابن
اسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن
خزاعة وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لوي وابو حذيفة مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس بن عبد مناف وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين ابن
ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن كنانة حليف
بني عدي وعمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين
ابن الوديم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر الاكبر بن يام ابن
عنس وهو زيد بن مالك بن ادد ومالك جماع مذحج حليف بني مخزوم
وصهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة
ابن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد بن اسلم بن اوس مناة بن النمر بن قاسط

[illegible]

كذا هو

كذا هو عند ابن الكلبي وعند ابي عمر سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل
ابن عامر بن جندلة بن سعد بن جذيمة بن كعب بن سعد قال الى هنا نسبه
ابن اسحاق ونسبه الواقدي وخليفة وابن الكلبي وغيرهم فقالوا هو صهيب
ابن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد ومنهم ابن
سعد بن جندلة بن مسلم بن اوس بن زيد مناة بن النمر بن قاسط ويقال
له الرومي وكان مولى لعبد الله بن جدعان وذكر ابو عمر في السابقين
ابا ذر جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل
ابن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وابا نجيح السلمي عمرو بن عبسة بن
منقذ بن خالد بن حذيفة بن عمرو بن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة
ابن بهثة بن سليم ومازن بن مالك ام بجلة بنت هناه بن مالك
ابن فهم واليها ينسب البجلي بسكون الجيم ذكره كذلك الرشاطي وحكى
عن ابي عمر في نسبه غير ذلك وصحح ما ذكرناه وحكى عن ابي عمر في نسبه
غاضرة بن عتاب وزعم انه خطا وان الصواب في ذلك النسب ناصرة
ابن خفاف قال ابو عمر ولكنهما يعني ابا ذر وابا نجيح رجعا الى
بلاد قومهما وذكر فيهم عتبة بن مسعود اخا عبد الله بن مسعود وكان
سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ما رويناه من
طريق ابي علي بن الصواف بالسند المتقدم حدثنا عبد الله بن احمد

ابن حبيش رويناه من طريق الطبراني في معجمه الصغير حدثنا عمر
ابن عبد الرحمن السلمي قالا حدثنا ابراهيم بن الحجاج السامي واللفظ
للاول قال حدثنا سلام ابو المنذر حدثنا عاصم بن بهدلة عن زر
ابن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت في غنم لآل عقبة
ابن ابي معيط فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي الله عنه
ابن ابي قحافة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن فقلت
نعم ولكني موتمن قال فهل عندك من شاة لم ينز عليها الفحل قلت نعم
فاتيته بشاة شصوص قال سلام وهي التي ليس لها ضرع فمسح النبي
صلى الله عليه وسلم مكان الضرع وما لها ضرع فاذا ضرع حافل مملو
لبنا قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة متقعرة فاحتلب
النبي صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر وسقاني ثم شرب ثم قال للضرع
اقلص فرجع كما كان قال فلما رايت هذا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت يا رسول الله علمني فمسح براسي وقال بارك الله
فيك فانك غلام معلم قال فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فبينا
نحن عنده على حرا اذ نزلت عليه سورة المرسلات فاخذتها
وانها لرطبة بفيه وان فاه لرطب بها فلا ادري باي الايتين
ختم واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون او فباي حديث بعده يومنون

واخذت

واخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة واخذت
بقيته القران من اصحابه فبينا نحن نيام على حرا او على الجبل لجانبهما
الاصوات النبي صلى الله عليه وسلم منعها منكم الذي يضحكم منها قال
قلت يا رسول الله وماذاك قال الجنة خرجت من ناحية الجبل ذكر دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وغيرهم الى الاسلام قال ابن
اسحاق ثم دخل الناس في الاسلام ارسالا من الرجال والنسا حتى فشى
ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل امر رسوله صلى الله
عليه وسلم ان يصدع بما جاه منه وان ينادي في الناس بامره ويدعوا
اليه وكان مدة ما اخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم امره واستتر
به الى ان امره الله تعالى باظهاره ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه
ثم قال الله تعالى له فاصدع بما تومر واعرض عن المشركين ثم قال وانذر
عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين وقل اني
انا النذير المبين فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام
وصدع به كما امر الله عز وجل لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر
الهتهم وعابها فلما فعل ذلك اعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته
الا من عصم الله منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحدب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله

صلى الله عليه وسلم على امر الله مظهرا له لا يرده عنه شي فلما رات قريش
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شي انكروه عليه من فراقهم
وعيب الهتهم وراوا ان عمه ابا طالب قد حدب عليه وقام دونه ولم يسلمه
لهم مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
قد سب الهتنا وعاب ديننا وسفه احلامنا وضلل اباءنا فاما ان تكفه
عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خلافه فقال
لهم ابو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شرى
الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها فتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا
عليه ثم انهم مشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا له يا ابا طالب ان لك سنا
وشرفا ومنزلة فينا وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا وانا
والله لا نصبر على هذا من شتم اباينا وتسفيه احلامنا وعيب الهتنا حتى
تكفه عنا او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين او كما قال
ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا
باسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خذلانه وذكروا ان ابا طالب لما قالت
له قريش هذه المقالة بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن اخي

ان قومك

ان قومك قد جاوني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا له فابق علي وعلى
نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قد بدا لعمه فيه بدا وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته
والقيام معه فقال له يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري
على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال
له اقبل يا ابن اخي فاقبل عليه فقال اذهب يا ابن اخي فقل ما احببت فوالله
لا اسلمك لشي ابدا ثم ان قريشا حين عرفوا ان ابا طالب قد ابى خذلان رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسلامه واجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا
اليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له فيما بلغني يا ابا طالب هذا
عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه
ولدا واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق
جماعة قومك وسفه احلامهم فنقتله فانما هو رجل كرجل قال والله لبئس
ما تسومونني اتعطونني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه هذا والله
ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي والله يا ابا طالب لقد انصفك
قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم
شيا فقال له ابو طالب والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة

القوم بلى فاصنع ما بدا لك فخشي الامر وتنابذ القوم وبادى بعضهم بعضا قال ثم ان قريشا تذامروا بينهم على من في القبائل منهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اسلموا معه فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله تعالى منهم رسوله بعمه ابي طالب وقد قام ابو طالب حين راى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم الى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا معه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب روينا عن ابي بكر الشافعي حدثنا اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا سعيد ابن سلمة بن ابي الحسام حدثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد الدؤلي يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله تعالى يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا قال ووراه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب قال ابن اسحاق ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا

ولا

ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رايا نقول فيه قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن ولا بسجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا فنقول شاعر قال ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم فما هو بنفثهم ولا عقدهم قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيا الا عرف انه باطل وان اقرب القول فيه لان تقولوا ساحر جا بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه اياه وذكروا لهم امره وصدرت العرب من ذلك الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها قوله لعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال استعارة من النخلة التي ثبت اصلها وفي رواية ابن هشام لغدق بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة من الغدق وهو الماء الكثير قال السهيلي وفي رواية

ابن اسحاق انصح لانها استعارة تامة يشبه اخر الكلام لاوله ذكر ما خص
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى قومه وصبره وما من الله به من
حمايته له اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي وابو محمد عبد
العزيز بن عبد المنعم الحراني قراءة عليهما وانا حاضر قال الاول انبانا
ابو اليمن الكندي والثاني قال اخبرنا ابو علي بن ابي القاسم البغدادي
قالا اخبرنا محمد بن عبد الباقي انبانا ابن حسنون انبانا ابو القاسم عمر
ابن موسى بن عيسى بن عبد الله حدثنا محمد بن محمد بن سليمان حدثنا ابو طاهر
احمد بن عمرو بن السرح حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني الليث بن
سعد عن اسحاق بن عبد الله عن ابان بن صالح عن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال كنت يوما في المسجد فاقبل ابو
جهل فقال ان لله علي ان رايت محمدا ان اطا على عنقه فخرجت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلت عليه فاخبرته بقول ابي جهل فخرج
غضبان حتى دخل المسجد فعجل ان يدخل من الباب فاقتحم من الحائط
فقلت هذا يوم شر فاتزرت ثم اتبعته فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا
اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ شان ابي جهل كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى قال فقال انسان لابي جهل يا ابا الحكم هذا محمد
فقال ابو جهل الا ترون ما ارى والله لقد سد افق السماء علي فلما

بلغ

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر السورة سجد قرات على الامام
الزاهد ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بسفح قاسيون اخبركم ابو البركات
داود بن احمد بن محمد البغدادي قراءة عليه وانت تسمع فاقر به انبانا
ابو الفضل محمد بن عمر بن يوسف انبانا ابو الغنائم عبد الصمد
ابن علي بن محمد بن المامون انبانا الشيخ ابو الحسن علي بن عمر بن احمد
الدارقطني حدثنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز
ومحمد بن هارون الحضرمي قالا حدثنا محمد بن منصور الطوسي حدثنا
ابو احمد الزبيري حدثنا عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب
جاءت امراة ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي
الله عنه فلما راها قال يا رسول الله انها امراة بذية فلو قمت
لا توذيك قال انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر صاحبك هجاني
قال لا وما يقول الشعر فقالت انت عندي مصدق وانصرفت قلت
يا رسول الله لم تراك قال لا لم يزل ملك يسترني منها بجناحه قرات
على ابي عبد الله محمد بن عثمان بن سلامة بدمشق اخبركم ابو القاسم
الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن البن الاسدي قراءة
عليه وانت تسمع فاقر به انبانا جدي انبانا ابو القاسم بن ابي العلا

انا ابو محمد بن ابي نصر انبانا الخطيب نا حدثنا هلال يعني بن العلا الرقي
حدثنا سعيد بن عبد الملك حدثنا محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم
عن زيد هو ابن ابي انيسة عن ابي اسحاق عن عمرو بن ميمون الاودي حدثنا
عبد الله بن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
الحرام وقعدة من قريش من المشركين ونبي الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وقد نحر قبل ذلك جزورا وقد بقي فرثه وقذره فقال ابو جهل
الا رجل يقوم الى هذا القذر يلقيه على محمد ونبي الله صلى الله عليه وسلم ساجد
اذا انبعث اشقاها فقام فالقاها عليه قال عبد الله فهبنا ان نلقيه عنه
حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فالقته عنه فقام فسمعته يقول وهو قايم
اللهم اشدد وطاتك على مضر سنين كسني يوسف عليك بابي الحكم ابن
هشام وهو ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف ورجل اخر ثم قال رايتهم من العام المقبل
صرعى بالطوي طوي بدر صرعى بالقليب واخبرنا ابن الواسطي فيما قرات
عليه انبانا ابن ملاعب انبانا الارموي انبانا ابن المامون انبانا الدارقطني
حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن صالح الازدي حدثنا الزبير بن بكار حدثني ابو يحيى
هارون بن بكر بن عبد الله الرتحوي عن عبيد الله بن مسلمة عن عبد الله بن عروة بن
الزبير عن ابيه عن جده عروة بن الزبير حدثنا عمرو بن عثمان بن عفان

عن ابيه

عن ابيه عثمان بن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رايته يوما قال عمرو فرايت عيني عثمان بن عفان ذرفتا
من تذكر ذلك قال عثمان بن عفان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة بن ابي
معيط وابو جهل بن هشام وامية بن خلف فمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما حاذاهم قال ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت
تنهى ان نعبد ما كان يعبد اباونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا ذلك ثم مضى عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان
في الشوط الرابع ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعت
في صدره فوقع على استه ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عقبة بن ابي معيط ثم انفرجوا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو واقف ثم قال اما والله لا تنتهون حتى يحل عقابه
عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه افكل وهو يرتعد
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بيس القوم انتم لنبيكم ثم
انصرف الى بيته وتبعناه خلفه حتى انتهى الى باب بيته ووقف على
السدة ثم اقبل علينا بوجهه فقال ابشروا فان الله عز وجل مظهر
دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هولا الذين ترون مما يذبح الله

بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد ذبحهم الله
بايدينا ومن ذلك خبر اسلام حمزة بن عبد المطلب رويناه عن ابن اسحاق
حدثني رجل من اسلم وكان واعية ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه
وسلم عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه
والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله
ابن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش فجلس
معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا سيفه راجعا من
قنص له وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل
الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على نادٍ من قريش الا
وقف وسلم وتحدث معهم وكان اعز فتى في قريش واشد شكيمة فلما
مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا
عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك محمد انفا من ابي الحكم بن هشام وجده
هاهنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد
فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى لم يقف على احد
معدا لابي جهل اذا لقيه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا
في القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها
فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه فانا على دينه اقول ما يقول فرد

علي

على ذلك ان استطعت فقامت رجال بني مخزوم الى حمزة لينصروا ابا
جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله قد سببت ابن اخيه سبا
قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون
منه وروينا عن ابن اسحاق حدثني يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب
القرظي قال حدثت ان عتبة بن ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو
جالس في نادي قريش والنبي صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده
يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل
بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا وذلك حين اسلم حمزة وراوا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرون ويزيدون فقالوا بلى يا ابا
الوليد فقم اليه فكلمه فقام اليه عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث قد علمت من السطة في
العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت
به جماعتهم وسفهت به احلامهم وعبت به الهتهم ودينهم وكفرت
به من مضى من ابائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها لعلك
تقبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا ابا

الوليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر
مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تريد شرفا
سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك وان كنت تريد ملكا ملكناك
علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده عن
نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى تبرأ منه فانه
ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه او كما قال له حتى اذا
فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال اقد فرغت
يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن
الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا
لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون ثم
مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه فلما سمعها
عتبة منه انصت لها والقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع
منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة منها فسجد
ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد ما سمعت فانت وذاك فقام عتبة
الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير
الوجه الذي ذهب به فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال
ورائي اني سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر

ولا بالسحر

ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها بي خلوا
بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله
الذي سمعت منه نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان
تظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا
سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم

وروينا عن الطبراني حدثنا القاسم بن عياش بن حماد ابو محمد
الجهني الحذاء الموصلي حدثنا محمد بن موسى الحرشي حدثنا ابو خلف عبد
الله بن عيسى الخراز حدثنا داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس
ان قريشا دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يعطوه مالا
فيكون اغنى رجل بمكة ويزوجوه ما اراد من النساء فقالوا هذا لك
عندنا يا محمد وكف عن شتم الهتنا ولا تذكرها بسوء فان لم تفعل
فانا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال ما هي قالوا
تعبد الهتنا سنة اللات والعزى ونعبد الهك سنة قال حتى انظر
ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله عز وجل من اللوح المحفوظ قل
يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة وانزل الله عز وجل
قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين **وروينا** من طريق الترمذي حدثنا عبد بن حميد انبا

عبد الرزاق عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس في قوله
تعالى سندع الزبانية قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي لاطان على
عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو فعل لاخذته الملائكة عيانا
قال حدثنا ابو سعيد الاشج حدثنا ابو خالد عن داود بن ابي
هند عن عكرمة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي فجا ابو جهل فقال الم انهك عن هذا الم انهك عن هذا فانصرف
النبي صلى الله عليه وسلم فزبره فقال ابو جهل انك لتعلم ما بها ناد اكثر
مني فانزل الله عز وجل فليدع ناديه سندع الزبانية فقال ابن عباس
فوالله لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله وروينا عن ابن عباس من طريق
محمد بن اسحاق اجتماع قريش وعرضهم على النبي صلى الله عليه وسلم ما عرضوا
عليه من اموالهم وغير ذلك وقوله عليه السلام ما جئت بما جئتكم به اطلب
اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولا وانزل
علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي
اصبر لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم فقالوا
له فسل ربك فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط
لنا بلادنا وليخرق فيها انهارا كانهار الشام والعراق وليبعث لنا

من مضى

من مضى من ابائنا وليكون فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فانه كان
شيخ صدق فنسالهم عما تقول احق هو ام باطل وقالوا له سل ربك
ان يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك واساله
فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يغنيك بها عما
نراك تبتغي فانك تقوم بالاسواق وتلتمس المعاش وذكر قولهم فاسقط
السما علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شا فعل وقال قائلهم نحن نعبد
الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تاتي بالله والملائكة
قبيلا وقالوا انه قد بلغنا انك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال
له الرحمن وانا والله لن نؤمن بالرحمن ابدا فلما قالوا له ذلك قام عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو
ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال والله لا نؤمن لك ابدا حتى
تتخذ لك الى السما سلما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تاتيها
ثم تاتي معك بصك معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول
وايم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك وقال ابو جهل يا معشر
قريش اني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر ما اطيق حمله او كما قال فاذا سجد
في صلاته فضخت به راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بعد
ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فامض

لما نريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان هو
يغدو فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر
ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد
يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش
فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة
فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رايت مثل هامته
ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط فهم بي ان ياكلني قال ابن اسحاق فذكر لي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل لو دنى منه لاخذه و
في الخبر بعث قريش النضر بن الحارث بن كلدة وبعثوا معه عقبة بن ابي
معيط الى احبار يهود وقالوا لهما سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته
واخبراهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من
علم الانبياء فخرجا حتى قدما المدينة وسالا احبار يهود فقالت لهما
سلوه عن ثلاث فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل فان لم يفعل فالرجل
سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم فانه قد
كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فاذا اخبركم بذلك

فاتبعوه

فاتبعوه فانه نبي وان لم يفعل فهو رجل متقول فاقبل النضر وعقبة
فقالا قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد فجاوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اخبركم غدا ولم يستثن فانصرفوا
فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث
الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا
محمد غدا واليوم خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سالناه
عنه حتى احزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه
ما تكلم به اهل مكة ثم جاءه جبريل من الله تعالى بسورة اصحاب الكهف
قال ابن اسحاق فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد
احتبست عني يا جبريل فقال وما نتنزل الا بامر ربك الاية وافتتح
السورة بحمده وذكر نبوته عليه السلام وفيها ذكر الفتية الذين ذهبوا
وهم اصحاب الكهف وذكر الرجل الطواف وهو ذو القرنين وقال فيما
سالوه عنه من الروح ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما
اوتيتم من العلم الا قليلا الحديث بطوله وانا اختصرته وحدثني
عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قالت احبار يهود يا محمد ارايت قولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا
ايانا تريد ام قومك قال كلا قالوا فانك تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا

رسوله

التوراة فيها بيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها في
علم الله تعالى قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو اقمتموه قال فانزل
الله تعالى عليه فيما سالوه عنه من ذلك ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم
اي ان التوراة في هذا من علم الله قليل قال وانزل الله فيما سال قومه
لانفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض وبعث من مضى من ابائهم من
الموتى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل
لله الامر جميعا اي لا اصنع من ذلك الا ما شئت وانزل عليه فيما سالوه ان
ياخذ لنفسه وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا
انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا الى وكان ربك بصيرا وانزل الله عليه
فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا الى قوله قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا وانزل عليه في
قولهم انما يعلمك رجل باليمامة يقال له الرحمن كذلك ارسلناك في امة
قد خلت من قبلها امم الاية وانزل عليه فيما قال ابو جهل وما همّ
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى حتى اخر السورة وانزل عليه فيما عرضوا
من اموالهم قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل
شيء شهيد فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق

حال

حال الحسد بينهم وبين اتباعه فقال قائلهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه لعلكم تغلبون اي اجعلوه لغوا وباطلا واتخذوه هزوا لعلكم تغلبونه
بذلك فانكم ان ناظرتموه او خاصمتموه غلبكم فقال ابو جهل يوما وهو
يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يا معشر قريش يزعم
محمد ان جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة
عشر وانتم اكثر الناس عددا وكثرة افيعجز كل مائة رجل منكم على رجل منهم
فانزل الله تعالى في ذلك من قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا الى اخر القصة فلما قال ذلك بعضهم
لبعض جعلوا اذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقران وهو
يصلي يتفرقون عنه ويابون ان يستمعوا له فكان الرجل منهم اذا اراد
ان يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القران
وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقا منهم فان راى انهم قد عرفوا انه
يستمع منه ذهب خشية اذاهم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى
الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع انهم لا يسمعون شيئا من قراءته
وسمع هو شيئا دونهم اصاخ له يستمع منه وروي عن داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس انما نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها يعني في ذلك قال ابو عمر وكان المجاهرون بالظلم لرسول

الله صلى الله عليه وسلم وكل من امن به من بني هاشم عمه ابا لهب وابن عمه
ابا سفيان بن الحرث ومن بني عبد شمس عتبة وشيبة ابني ربيعة وعقبة
ابن ابي معيط وابا سفيان بن حرب وابنه حنظلة والحكم بن ابي العاص
ابن امية ومعاوية بن المغيرة بن العاص بن امية ومن بني عبد الدار النضر
ابن الحارث ومن بني اسد بن عبد العزى الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد
العزى وابنه زمعة وابا البختري العاصي بن هشام ومن بني زهرة الاسود
ابن عبد يغوث ومن بني مخزوم ابا جهل بن هشام واخاه العاصي بن هشام وعمهما
الوليد بن المغيرة وابنه ابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابن عمه قيس
ابن الفاكه بن المغيرة وزهير بن ابي امية بن المغيرة اخا ام سلمة واخاه عبد الله
ابن ابي امية والاسود بن عبد الاسد اخا ابي سلمة واخاه وصيفي ابن
السائب ومن بني سهم العاصي بن وائل وابنه عمرا وابن عمه الحارث بن قيس
ابن عدي ونبيها ومنبها ابني الحجاج ومن بني جمح امية وابيا ابني خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح وانيس بن خبير اخا ابي محذورة والحكم
ابن الطلاطلة الخزاعي وعدي بن الحمرا الثقفي فهولا كانوا اشد على
المومنين مثابرة بالاذى ومعهم سائر قريش فمنهم من يعذبون من لا منعة
له ولا جوار من قومه ومنهم من يوذون ولقي المسلمون من كفار قريش وطغاتهم
الاذى والعذاب والبلا عظيما ورزقهم الله تعالى من الصبر على

ذلك

ذلك عظيما ليدخر لهم ذلك في الاخرة ويرفع به درجاتهم في الجنة والاسلام
في كل ذلك يفشو ويظهر في الرجال والنسا واسلم الوليد بن الوليد ابن
المغيرة وسلمة بن هشام اخوا ابو جهل وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وجماعة
اراد الله هداهم واسرف بنو جمح على بلال بالاذى والعذاب فاشتراه ابو بكر
الصديق منهم واشترى امه حمامة فاعتقهما واعتق عامر بن فهيرة وروي
ان ابا قحافة قال لابنه ابي بكر يا بني اراك تعتق قوما ضعفا فلو اعتقت
قوما جلدا يمنعونك فقال يا ابت اني اريد ما اريد فقيل فيه نزلت
وسيجنبها الاتقى الذي يوتي ماله يتزكى وذكر الزهري ان ابا سفيان
ابن حرب وابا جهل بن هشام والاخنس بن شريق خرجوا ليلة ليستمعوا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فاخذ
كل رجل منهم مجلسا يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون
له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم
لبعض لا تعودوا فلو راكم بعض سفهايكم لاوقعتم في نفسه شيا ثم
انصرفوا حتى اذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه
فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال
بعضهم لبعض مثل ما قالوا اول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة
الثالثة اخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر

تفرقوا فجمعتهم الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى نتعاهد ان لا
نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما اصبح الاخنس بن شريق
اخذ عصاه ثم ذهب حتى اتى ابا سفيان في بيته فقال اخبرني يا ابا
حنظلة عن رايك فيما سمعت من محمد فقال يا ابا ثعلبة والله لقد سمعت
اشيا اعرفها واعرف ما يراد بها وسمعت اشيا ما عرفت معناها ولا ما
يراد بها قال الاخنس وانا والذي حلفت به ثم خرج من عنده حتى اتى ابا
جهل فدخل عليه بيته فقال يا ابا الحكم ما رايك فيما سمعت من محمد قال
ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطعمنا
وحملوا فحملنا واعطوا فاعطينا حتى اذا تجاذينا على الركب وكنا
كفرسي رهان قالوا منا نبي ياتيه الوحي من السما فمتى ندرك هذه والله
لا نومن به ابدا ولا نصدقه فقام عنه الاخنس وتركه **ذكر** [illegible]
حديث الاراشي هذا اسمه كهلة الاصغر بن عاصم بن كهلة الاكبر بن
ابن بيان بن شبلان بن مودع بن عبد الله وهو الاراشي الذي ابتاع منه
ابو جهل الابل ومطله باثمانها ودلالة قريش اياه على رسول الله صلى الله
عليه وسلم لينصفه من ابي جهل استهزا لما يعلمون من العداوة بينهما
قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه
فقال من هذا قال محمد فخرج اليه وما في وجهه من رايحة قد انتقع لونه

فقال

فقال اعط هذا حقه قال نعم لا تبرح حتى نعطيه الذي له فدفعه اليه
ثم ذكر لهم الاراشي ذلك فقالوا لابي جهل ويلك ما راينا مثل ما صنعت
قال ويحكم والله ما هو الا ان ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت
رعبا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هامته
ولا قصرته ولا انيابه لفحل قط والله لو ابيت لاكلني **وروينا**
عن يزيد بن رومان قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
في المسجد معه رجال من اصحابه اقبل رجل من بني زبيد يقول يا معشر
قريش كيف يدخل عليكم المادة او يجلب اليكم جلب او يحل تاجر بساحتكم
وانتم تظلمون من دخل عليكم في حرمكم يقف على الحلق حلقة حلقة
حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن ظلمك فذكر انه قدم بثلاثة اجمال كانت
خيرة ابله فسامه بها ابو جهل ثلث اثمانها ثم لم يسمه بها لاجله سايم قال
فاكسد على سلعتي وظلمني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واين
اجمالك قال هي هذه بالحزورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه وقام اصحابه فنظر الى الجمال فراى جمالا فرها فساوم الزبيدي
حتى الحقه برضاه فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فباع جملين
منها بالثمن وافضل بعيرا باعه واعطى ارامل بني عبد المطلب ثمنه

وابو جهل جالس في ناحية من السوق ولا يتكلم ثم اقبل اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو اياك ان تعود لمثل ما صنعت بهذا
الاعرابي فتنزي مني ما تكره فجعل يقول لا اعود يا محمد لا اعود يا محمد
فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل عليه امية بن خلف
ومن حضر من القوم فقالوا ذلك في يدي محمد فاما ان تكون تريد
ان تتبعه واما رعب دخلك منه فقال لا اتبعه ابدا ان الذي رايتم
مني لما رايت معه لقد رايت رجالا عن يمينه وعن شماله معهم رماح
يشرعونها الي لو خالفته لكانت اياها لو خالفته لكانت اياها اي
لاتوا على نفسي قال ابو عمر وكان المستهزئون الذين قال الله
تعالى فيهم انا كفيناك المستهزئين عمه ابا لهب وعقبة بن ابي
معيط والحكم بن ابي العاص والاسود بن المطلب بن اسد ابا زمعة
والاسود بن عبد يغوث والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والحارث
ابن الغيطلة السهمي فكان جبريل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر
بهما من المستهزئين الوليد بن المغيرة والاسود بن المطلب والاسود
ابن عبد يغوث والحارث بن غيطلة والعاص بن وائل واحدا بعد واحد
فشكاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال كفيتكهم فهلكوا
بضروب من البلاء والعمى قبل الهجرة وفيما لقي بلال وعمار والمقداد

وخباب

وخباب وسعد بن ابي وقاص وغيرهم ممن لم تكن له منعة من قومه
من البلاء والاذى ما يطول ذكره قرات على ابي النور اسماعيل بن نور
ابن قمر الهيتي بالصالحية اخبركم ابو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي
قراءة عليه انبانا ابو القاسم سعيد بن احمد بن البنا انبانا ابو النصر الزينبي
انبانا ابو بكر محمد بن عمر بن خلف انبانا ابو بكر بن ابي داود حدثنا ابو
موسى عيسى بن حماد زغبة عن الليث بن سعد عن هشام عن ابيه انه قال
مر ورقة بن نوفل على بلال وهو يعذب يلصق ظهره برمضا البطحا في
الحر وهو يقول احد احد فقال يا بلال اصبر يا بلال صبرا لم تعذب
والذي نفسي بيده لين قتلتموه لاتخذنه حنانا يقول لاتمسحن به
ذكر انشقاق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
روينا عن طريق البخاري حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن شعبة وسفيان
عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
من دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وذكر القاضي عياض
رحمه الله تعالى قال ورواه عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال
كفار قريش سحركم ابن ابي كبشة فقال رجل منهم ان محمدا ان كان سحر
القمر فانه لا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فسلوا من ياتيكم من بلد

احد منكم رأوا هذا فأتوا اناسا لوا فاخبروهم انهم رأوا مثل ذلك وحكى
السمرقندي عن الضحاك نحوه وقال فقال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى
اهل الآفاق حتى تنظروا ارأوا ذلك ام لا فاخبر اهل الآفاق انهم رأوه
منشقا فقال الكفار هذا سحر مستمر وروينا من طريق الترمذي
حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن
انس قال سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فانشق القمر بمكة مرتين
فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب قال
الترمذي حدثنا عبد بن حميد حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن كثير
عن حصين عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقالوا
سحرنا محمد فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع ان يسحر الناس كلهم وروي
عن ابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلي رضي الله تعالى عنهم **ذكر الهجرة**
الى ارض الحبشة وكانت الهجرة الى ارض الحبشة مرتين وكان عدد المهاجرين
في المرة الاولى اثني عشر رجلا واربع نسوة ثم رجعوا عندما بلغهم عن المشركين
سجودهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند قراءة سورة والنجم
وسيأتي ذكر ذلك فلقوا من المشركين اشد مما عهدوا فهاجروا ثانية وكانوا
ثلاثة وثمانين رجلا ان كان فيهم عمار ففيه خلاف بين اهل النقل وثماني

عشرة امرأة احدى عشرة قرشيات وسبع غرائب وبعثت قريش فيهم
الى النجاشي مرتين الاولى عند هجرتهم والثانية عقيب وقعة بدر وكان عمرو
ابن العاص رسولا في المرتين ومعه في احداهما عمارة بن الوليد وفي الاخرى
عبد الله بن ابي ربيعة المخزوميان روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال فلما كثر المسلمون وظهر الايمان اقبل كفار قريش على من آمن من قبائلهم
يعذبونهم ويؤذونهم ليردوهم عن دينهم قال فبلغنا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للذين آمنوا به تفرقوا في الارض فان الله تعالى
سيجمعكم قالوا الى اين نذهب قال ها هنا واشار بيده الى ارض الحبشة
فهاجر اليها ناس ذوو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى
حتى قدموا ارض الحبشة فكان ممن خرج عثمان بن عفان معه امرأته رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان اول من هاجر الى ارض
الحبشة حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخو سهيل بن عمرو وقيل
هو سليط بن عمرو وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن ابيه بدينه ومعه
امرأته سهلة بنت سهيل مسلمة مراغمة لابيها فارة عنه بدينها فولدت
له بارض الحبشة محمد بن ابي حذيفة ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن
عوف وابو سلمة بن عبد الاسد ومعه امرأته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان
ابن مظعون وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب ومعه امرأته ليلى بنت

ابي خيثمة بن غانم العدوي و ابو سبرة بن ابي رهم العامري وامرأته ام كلثوم
بنت سهيل بن عمرو لم يذكرهما ابن اسحاق فهي خامسة لمن و سهيل ابن
بيضا وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفهري و عبد الله بن مسعود الهذلي
فخرجوا متسللين سرا حتى انتهوا الى الشعيبة منهم الراكب ومنهم
الماشي فوفق الله تعالى لهم سفينتين للتجار حملوهم فيهما بنصف دينار
وكان مخرجهم في رجب من السنة الخامسة من النبوة فخرجت قريش في اثارهم
حتى جاوا البحر من حيث ركبوا فلم يجدوا احدا منهم ثم خرج جعفر بن ابي طالب
في المرة الثانية ومعه امرأته اسما بنت عميس فولدت له هناك بنيه
محمدا وعبد الله وعونا و عمرو بن سعيد بن العاص بن امية ومعه امرأته
فاطمة بنت صفوان بن امية بن محرث الكناني واخوه خالد بن سعيد
معه امرأته امينة بنت خلف بن اسعد بن عامر بن بياضة الخزاعية فولدت
له هناك ابنه سعيدا وابنته ام خالد واسمها امة و عبيد الله بن جحش
معه امرأته ام حبيبة بنت ابي سفيان فتنصر هناك ثم توفي على النصرانية
وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة كما سيأتي و اخوه عبد
الله بن جحش و قيس بن عبد الله حليف لبني امية بن عبد شمس معه امرأته
بركة بنت يسار مولاة ابي سفيان بن حرب و معيقيب بن ابي فاطمة الدوسي
حليف لبني العاص بن امية و عتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل

ويزيد

ويزيد بن زمعة الاسود و عمرو بن امية بن الحارث بن اسد و الاسود بن نوفل
ابن خويلد بن اسد وطليب بن عمير بن وهب بن ابي كبير بن عبد قصي هو
وسويبط بن سعد بن حرملة ويقال حريملة بن مالك العبدري و جهم
ابن قيس بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري
معه امرأته ام حرملة بنت عبد الاسود بن جذيمة من خزاعة و ابناه عمرو
ابن جهم وخزيمة بن جهم و ابو الروم بن عمير اخو مصعب بن عمير و فراس
ابن النضر بن الحارث بن كلدة و عامر بن ابي وقاص اخو سعد و المطلب
ابن ازهر بن عبد عوف معه امرأته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة السهمية
ولدت له هناك عبد الله بن المطلب و عبد الله بن مسعود الهذلي و اخوه
عتبة بن مسعود و المقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث الزهري
وهو حليف له فنسب اليه وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراني و الحارث
ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ومعه امرأته ريطة
بنت الحارث التيمية فولدت له هناك موسى وزينب وعايشة وفاطمة
و عمرو بن عثمان بن عمرو التيمي عم طلحة و شماس بن عثمان بن الشريد المخزومي
و اخوه عبد الله بن سفيان و هشام بن ابي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم و عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي و معتب بن عامر
ابن عوف بن عامر الخزاعي وبعض الناس يقول معتب حليف بني مخزوم و السائب

ابن عثمان بن مظعون وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون وحاطب
وحطاب ابنا الحارث بن معمر الجمحي ومع حاطب زوجته فاطمة بنت المجلل
العامرية ولدت له بها ابنا محمدا والحارث بني حاطب ومع حطاب زوجته
فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب الجمحي ومعه ابناه جابر
وجنادة وامهما حسنة واخوهما لامهما شرحبيل بن حسنة وهو شرحبيل بن عبد
الله بن المطاع الكندي قيل انه من بني الغوث بن مر اخي تميم بن مر وعثمان بن
ربيعة بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جمح وخنيس بن حذافة بن قيس
ابن عدي السهمي وسهم بن عمرو بن هصيص واخواه عبد الله وقيس ابنا
ورجل من بني تميم اسمه سعيد بن عمرو وكان اخا بشر بن الحارث بن قيس بن عدي
لامه وهشام بن العاصي اخو عمرو وعمير بن رئاب بن حذيفة السهمي وابو
قيس بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي واخوته الحارث ومعمر وسعيد
والسائب وبشر واخ لهم من امهم من تميم يقال له سعيد بن عمرو ومحمية بن
جزء الزبيدي حليف بني سهم ومعمر بن عبد الله بن نضلة ويقال ابن
عبد الله بن نافع بن نضلة العدوي وعروة بن عبد العزى بن حرثان
العدوي وعن مصعب الزبيري عروة بن ابي اثاثة بن عبد العزى او هو
ابن ابي اثاثة وعدي بن نضلة بن عبد العزى العدوي وابنه النعمان
ومالك بن ربيعة بن قيس العامري وامرأته عمرة بنت السعدي بن وقدان

ان ابن

ان ابن عبد شمس العامرية وسعد بن خولة من اهل اليمن حليف بني عامر بن
لوي وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو وعماه
سليط والسكران ابنا عمرو العامريون وامرأته سودة بنت زمعة
وابو عبيدة بن الجراح وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة وعياض بن زهير بن ابي
شداد وعثمان بن عبد غنم بن زهير بن ابي شداد وسعد بن عبد قيس
ابن لقيط بن عامر الفهريون وعمار بن ياسر وفيه خلاف بين اهل السير
وقال بعض اهل السير ان ابا موسى الاشعري كان فيمن هاجر الى
الحبشة وليس كذلك ولكنه خرج في طائفة من قومه من ارضهم باليمن يريد
المدينة فركبوا البحر فرمتهم الريح الى ارض الحبشة فاقام هنالك حتى قدم
مع جعفر بن ابي طالب فلما نزلوا بارض الحبشة امنوا على دينهم
واقاموا بخير دار عند خير جار وطلبتهم قريش عنده فكان ذلك سبب
اسلامه قرات على الامام الزاهد ابي اسحاق ابراهيم بن علي الحنبلي بالصالحية
اخبركم ابو الحسن علي بن النفيس بن بورنداز انبانا ابو القاسم محمود
ابن عبد الكريم انبانا ابو بكر بن ماجه انبانا ابو جعفر عن ابي جعفر عن ابي
جعفر احمد بن محمد بن المرزبان عن محمد بن ابراهيم بن يحيى بن الحكم الحزوري
عن محمد بن سليمان لوين حدثنا حديج بن معاوية عن ابي اسحاق عن عبد
الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بعثنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا منهم عبد الله
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وجعفر وعبد الله بن عرفطة وعثمان ابن
مظعون رضي الله تعالى عنهم وبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة ابن
الوليد بهدية فقدما على النجاشي فدخلا عليه وسجدا له وابتدراه
فقعد واحد عن يمينه والاخر عن شماله فقالا ان نفرا من بني عمنا نزلوا ارضك
فرغبوا عنا وعن ملتنا قال فاين هم قالوا بارضك فارسل في طلبهم فقال
جعفر انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فدخل فسلم فقالوا ما لك لا تسجد للملك
قال انا لا نسجد الا لله عز وجل قالوا ولم ذلك قال ان الله تعالى ارسل
فينا رسولا وامرنا ان لا نسجد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة والزكاة
قال عمرو بن العاص فانهم يخالفونك في ابن مريم وامه قال فما تقولون
في ابن مريم وامه قال نقول كما قال الله عز وجل روح الله وكلمته القاها
الى مريم العذراء البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد قال
فرفع النجاشي عودا من الارض وقال يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان ما يزيدون
على ما تقولون اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى في الانجيل والله
لولا ما انا فيه من الملك لاتيته فاكون انا الذي احمل نعليه واوضيه وقال
انزلوا حيث شئتم وامر بهدية الاخرين فردت عليهما قال وتعجل عبد
الله بن مسعود فشهد بدرا وقال انه لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

مؤته

مؤته استغفر له ولعمارة بن الوليد مع عمرو بن العاصي في هذه الوجهة خبر
مشهور ذكره ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني وغيره وقال
عمرو يخاطب عمارة

اذا المرء لم يترك طعاما يحبه ● ولم ينه قلبا غاويا حيث يمما
قضى وطرا منه وغادر سبة ● اذا ذكرت امثالها تملا الفما

ولم يذكر ابن اسحاق مع عمرو الا عبد الله بن ابي ربيعة في رواية زياد وفي رواية
ابن بكير لعمارة بن الوليد ذكرا فاقام المهاجرون بارض الحبشة عند النجاشي
في احسن جوار فلما سمعوا بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ومن النسوة ثماني نسوة فمات منهم رجلان
بمكة وحبس بمكة سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا فلما
كان شهر ربيع الاول وقيل المحرم سنة سبع من هجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المدينة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
كتابا يدعوه فيه الى الاسلام وبعث به مع عمرو بن امية الضمري فلما
قرا عليه الكتاب اسلم وقال لو قدرت ان اتيه لاتيته وكتب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان ففعل
واصدق عنه اربعمائة دينار وكان الذي تولى التزويج خالد بن سعيد
ابن العاصي بن امية وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث

إليه من بقي عنده من أصحابه ويحملهم ففعل النجاشي فقدموا المدينة
يجدون رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر فشخصوا إليه فوجدوه
قد فتح خيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين أن يدخلوهم
في سهمانهم ففعلوا وكان سبب رجوع الأولين الاثني عشر رجلا ومن ذكر
معهم من النساء فيما روي أن رسول الله صلى الله عليه قرأ يوما على المشركين
والنجم إذا هوى حتى بلغ أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى
ألقى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى
فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد
وسجد القوم كلهم ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه
وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ويقال إن أبا أحيحة سعيد بن
العاص أخذ ترابا فسجد عليه ويقال كلاهما فعل ذلك فرضوا بما تكلم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق
ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فأما إذ جعلت لها نصيبا
فنحن معك فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم من قولهم حتى
جلس في البيت فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة فقال جبريل
ما جئتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
على الله ما لم يقل فأوحى الله تعالى إليه وإن كادوا ليفتنونك عن الذي

أوحينا

أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا إلى قوله ثم
لا تجد لك علينا نصيرا قالوا ففشت تلك السجدة في الناس حتى بلغت
أرض الحبشة فقال القوم عشائرنا أحب إلينا فخرجوا راجعين حتى إذا
كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش
فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ثم ارتد عنها فعاد لشتم
آلهتهم وعادوا له بالشر فتركناهم على ذلك فائتمر القوم في الرجوع إلى أرض
الحبشة ثم قالوا قد بلغنا مكة فندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا
من أراد بأهله ثم نرجع فدخلوا مكة ولم يدخل أحد منهم إلا بجوار إلا ابن مسعود
فإنه مكث يسيرا ثم رجع إلى أرض الحبشة قال الواقدي وكانوا خرجوا
في رجب سنة خمس فأقاموا شعبان وشهر رمضان وكانت السجدة في
شهر رمضان فقدموا في شوال سنة خمس قال السهيلي ذكر هذا
الخبر يعني خبر هذه السجدة موسى بن عقبة وابن إسحاق من غير طريق البكائي
وأهل الأصول يدفعون هذا الحديث بالحجة ومن صححه قال فيه أقوالا
منها أن الشيطان قال ذلك وأشاعه والرسول لم ينطق به وهذا جيد
لولا أن في حديثهم أن جبريل قال لمحمد ما أتيتك بهذا ومنها أن النبي
عليه الصلاة والسلام قالها من قبل نفسه وعنى بها الملائكة إن شفاعتهم
ترتجى ومنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قالها حاكيا عن الكفرة وأنهم

يقولون ذلك فقال لنا متعجبا من كفرهم قال فالحديث على ما حكيت غير
مقطوع بصحته قلت بلغني عن الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله
تعالى انه كان يرد هذا الحديث من جهة الرواية بالكلية وكان شيخنا
الحافظ عبد المؤمن الدمياطي يخالفه في ذلك والذي عندي في هذا الخبر
أنه جار مجرى ما يذكر من اخبار هذا الباب من المغازي والسير والذي
ذهب اليه كثير من اهل العلم الترخص في الرقائق وما لا حكم فيه من اخبار المغا
وما يجري مجرى ذلك وانه يقبل فيها ما لا يقبل في الحلال والحرام لعدم تعلق
الاحكام بها واما هذا الخبر فينبغي بهذا الاعتبار ان يرد لما يتعلق به
الا ان يثبت بسند لا مطعن فيه بوجه ولا سبيل الى ذلك فيرجع الى
تاويله والله اعلم ذكر اسلام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قرات
على عبد الرحيم بن يوسف المزي اخبركم ابو حفص بن طبرزد قال انبانا
ابو بكر بن عبد الباقي انبانا ابو علي الحسن بن غالب الحربي حدثنا ابو عبد
الله محمد بن احمد المالكي القاضي حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا ابو علقمة
عبد الله بن عيسى الفروي حدثنا عبد الملك بن الماجشون عن الزنجي ابن
خالد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وقرات
على ابي الفدا اسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو الفرا بسفح قاسيون اخبركم

ابو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى التغلبي قراءة قال
اخبرنا الشيخان الشريف ابو طالب علي بن حيدرة بن جعفر الحسيني
وابو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد بن البن الاسدي قالا اخبرنا
ابو القاسم علي بن محمد بن ابي العلا انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان ابن
ابي نصر التميمي انبانا خيثمة بن سليمان انبانا محمد بن عوف حدثنا شفا
الطائي قال قرات على اسحاق بن ابراهيم الحنيني قال ذكره اسامة ابن
زيد عن ابيه عن جده اسلم قال قال لنا عمر بن الخطاب اتحبون ان اعلمكم
كيف كان بدو اسلامي قلنا نعم قال كنت من اشد الناس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار شديد الحر بالهاجرة في بعض
طرق مكة اذ لقيني رجل من بعض قريش فقال اين تذهب يا ابن الخطاب
انت تزعم انك هكذا وقد دخل عليك هذا الامر في بيتك قال قلت
وما ذاك قال اختك قد صبت قال فرجعت مغضبا وقد كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجمع الرجل والرجلين اذا اسلم عند الرجل به قوة
فيكونا معه ويصيبان من طعامه قال وقد ضم الى زوج اختي رجلين قال
فجيت حتى قرعت الباب فقيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وكان القوم
جلوسا يقرؤن صحيفة معهم قال فلما سمعوا صوتي تبادروا واختفوا
وتركوا او نسوا الصحيفة من ايديهم قال فقامت المراة ففتحت لي قال

فقلت لها يا عدوة نفسها قد بلغني انك قد صبوت قال فارفع شيئا
في يدي فاضربها به قال فسال الدم قال فلما رات المراة الدم بكت ثم قالت
يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد اسلمت قال فدخلت وانا
مغضب قال فجلست على السرير فنظرت فاذا بكتاب في ناحية البيت
فقلت ما هذا الكتاب اعطينيه فقالت لا اعطيكه انت لست من اهله
انت لا تغتسل من الجنابة ولا تطهر وهذا لا يمسه الا المطهرون قال فلم
ازل بها حتى اعطتنيه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال فلما مررت بالرحمن
الرحيم ذعرت ورميت بالصحيفة من يدي قال ثم رجعت الى نفسي فاذا فيها
سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم قال فكلما مررت باسم
من اسما الله تعالى ذعرت ثم ترجع الي نفسي حتى بلغ الى قوله ان كنتم مومنين
قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فخرج القوم
يتبادرون بالتكبير استبشارا بما سمعوه مني وحمدوا الله عز وجل ثم قالوا
يا ابن الخطاب ابشر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى يوم الاثنين فقال
اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب
وانا نرجوا ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فابشر قال
فلما ان عرفوا مني الصدق قلت لهم اخبروني بمكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا هو في بيت في اسفل الصفا وصفوه لي قال فخرجت

حتى

حتى قرعت الباب قيل من هذا قلت ابن الخطاب قال وقد عرفوا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلموا اسلامي قال فما اجترا احد
منهم ان يفتح الباب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افتحوا له
فانه ان يرد الله به خيرا يهده قال ففتحوا لي واخذ رجلان بعضدي
حتى دنوت من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارسلوه قال فارسلوني
فجلست بين يديه قال فاخذ بمجمع قميصي فجبذني اليه ثم قال اسلم يا ابن
الخطاب اللهم اهده قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة قال وقد كان الرجل اذا
اسلم استخفى ثم خرجت فكنت لا اشا ان ارى رجلا اذا اسلم ضرب الا رايته
قال فلما رايت ذلك قلت لا احب ان لا يصيبني ما يصيب المسلمين قال فذهبت
الى خالي وكان شريفا فيهم فقرعت الباب عليه فقال من هذا قلت ابن الخطاب
قال فخرج الي فقلت له اشعرت اني قد صبوت قال لا فقلت نعم قال لا
تفعل قال قلت بلى قد فعلت قال لا تفعل فاجاف الباب دوني وتركني
قال قلت ما هذا بشي قال فخرجت حتى جئت رجلا من عظماء قريش فقرعت
عليه الباب قال من هذا قلت عمر بن الخطاب قال فخرج الي فقلت له اشعرت
اني قد صبوت فقال او فعلت قلت نعم قال فلا تفعل قلت قد فعلت
قال لا تفعل ثم قام فدخل واجاف الباب دوني قال فلما رايت ذلك

انصرفت فقال لي رجل اخبان يعلم اسلامك قال قلت نعم قال
فاذا جلس الناس في الحجر واجتمعوا ايت فلانا رجلا لم يكن يكتم السر
فاصغ اليه فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه سوف يظهر
عليك ويصيح ويعلنه قال فلما اجتمع الناس في الحجر جيت الى الرجل
فدنوت منه فاصغيت اليه فيما بيني وبينه فقلت اعلمت اني قد صبوت
قال فقال اصبوت قلت نعم قال فرفع صوته باعلاه فقال الا ان ابن
الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربوني واضربهم قال فقال خالي ما هذا
قال فقيل ابن الخطاب قال فقام على الحجر فاشار بكمه فقال الا اني قد اجرت
ابن اختي قال فانكشف الناس عني قال وكنت لا اشا ان ارى احدا من
المسلمين الا رايته يضرب وانا لا اضرب قال فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني
مثل ما اصاب المسلمين قال فامهلت حتى اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى
خالي فقلت اسمع قال ما اسمع قال قلت جوارك عليك رد قال فقال
لا تفعل يا ابن اختي قال قلت بل هو ذلك فقال ما شيت قال فما زلت
اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وروينا هذا الخبر من طريق ابن اسحاق
وفيه قال وكان اسلام عمر فيما بلغني ان اخته فاطمة وكانت عند سعيد
ابن زيد كانت قد اسلمت واسلم زوجها سعيد وهم مستخفون باسلامهم
من عمر وكان نعيم النحام رجل من قومه قد اسلم وفيه ان عمر خرج متوشحا

سيفه

سيفه يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه وهم قريب من اربعين
بين رجال ونسا وان الذي قال له ما قال نعيم وان خبابا كان في بيت اخته
يقريهم القران وان الذي كان في الصحيفة سورة طه وان الذي اذن له في دخوله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب والرجل الذي صرخ
باسلام عمر عند ما قال لجميل بن معمر الجمحي الذي يقال له ذو القلبين وفيه
نزلت ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه على احد الاقوال وفيه
يقول الشاعر

وكيف ثواي بالمدينة بعد ما • قضى وطرا منها جميل بن معمر

وروينا من طريق ابن عايذ اخبرني الوليد بن مسلم قال حدثني عمر بن محمد
قال حدثني ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر فذكر القصة وفيها فاتيته
بصحيفة فيها طه فقرا فيها ما شا الله قال عمر فلما بلغ فلا يصدنك
عنها من لا يومن بها واتبع هواه فتردى قال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وفيها قالوا يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب يستفتح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايذنوا له فان يرد الله به خيرا يهده
والا كفيتكموه باذن الله قال محمد يعني ابن عايذ ومثل هذا وهم انما الذي قال
فان يرد الله به خيرا والا كفيتكموه حمزة وفي الخبر عن ابن عايذ قال عمر
فحدثني ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر ان اباه زيد بن عبد الله بن عمر

حدثه عن عبد الله بن عمر قال فبينا هو خايف على نفسه اذ جاءه العاص
ابن وايل وعليه حلة وقميص مكفف بحرير فقال ما لك يا ابن الخطاب
قال زعم قومك انهم سيقتلونني اذا اسلمت قال العاص لا سبيل اليك
فما عادان قال لها العاص فامنت عليه قال عبد الله بن عمر فخرج عمر والعاص
فاذا الوادي قد سال بالناس فقال اين تريدون قالوا هذا الذي
قد خالف دينه فقال لا سبيل اليه فارجعوا فرجعوا وذكر محمد بن عبد
الله بن سنجر الحافظ فيما رايته عنه باسناده الى شريح بن عبيد قال قال
عمر بن الخطاب خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان اسلم
فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا شاعر والله كما قالت
قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون
قال فقلت كاهن علم ما في نفسي فقرا ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون
الى اخر السورة قال فوقع الاسلام في قلبي كل موقع وقد ذكر غير هذا
في خبر اسلام عمر رضي الله تعالى عنه والله اعلم اي ذلك كان اخبرنا الامام
ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي وابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم
الحراني قراءة عليهما وانا حاضر في الرابعة قال الاول اخبرنا ابو اليمن
الكندي قراءة عليه وانا اسمع وقال الثاني اخبرنا ابو علي بن الخريف

قراءة

قراءة عليه وانا حاضر اسمع في الخامسة قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي
الانصاري انبانا ابو الحسن محمد بن احمد بن حسنون انبانا معافى ابن
ابراهيم بن طرار انبانا عبد الله يعني البغوي حدثنا عبيد الله بن
عمر حدثنا عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن
عباس قال لما اسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه نزل جبريل عليه
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اهل
السما باسلام عمر رضي الله تعالى عنه رواه ابن ماجه عن اسماعيل بن محمد
الطلحي عن عبد الله بن خراش ذكر الخبر عن دخول بني هاشم وبني
المطلب ابني عبد مناف في الشعب وما لقوا من سائر قريش
في ذلك قال ابو عمر انبانا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن بكر
حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن سلمة المرادي حدثنا ابن وهب
اخبرني ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن ابي الاسود واخبرنا عبد الوارث
ابن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا مطرف بن عبد الرحمن بن قيس
حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب وانبانا عبد الله بن محمد حدثنا محمد
ابن بكر حدثنا ابو داود حدثنا محمد بن اسحاق المسيبي قالا حدثنا محمد
ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب دخل حديث بعضهم
في بعض قال ثم ان كفار قريش اجمعوا امرهم واتفق رايهم على

قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابناءنا ونساءنا
فقالوا لقومه خذوا منا دية مضاعفة ويقتله رجل من غير قريش وتر (يحونا)
وتريحون انفسكم فابا قومه بنو هاشم من ذلك وظاهرهم بنو المطلب ابن
عبد مناف فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم من مكة إلى
الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة
من المؤمنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت متجرا لقريش وكان يثني على
النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة من آمن بالله ورسوله ود(خل)
بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم وكافرهم فالمؤمن دينا والكافر حمية
فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد منعه قومه اجمعوا على
ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم
يتركوا طعاما ولا اداما ولا بيعا الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا ينا(كحوهم)
ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكعبة
وتمادوا على العمل بما فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلاء عليهم
في شعبهم وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قصي
ممن ولدتهم بنو هاشم ومن سواهم فاجمعوا امرهم على نقض ما تعاهدوا
عليه من الغدر والبراءة وبعث الله تعالى على صحيفتهم الارضة فاكلت

ولحست ما في الصحيفة من ميثاق وعهد وكان ابو طالب في طول مدتهم
في الشعب يأمر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يأتي فراشه كل ليلة حتى يراه
من اراد به شرا او غائلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني
عمه فاضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يأتي بعض فرشهم فينام عليها فلم يزالوا في الشعب
على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الارضة في الصحيفة اسما
لله عز وجل الا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم
فاطلع الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فذكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال ابو طالب لا والثوا(قب)
ما كذبتني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا المسجد وهم
خائفون لقريش فلما رأتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا
انهم خرجوا من شدة البلاء ليسلموا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) برمته الى
قريش فتكلم ابو طالب فقال قد حدثت امور بيننا وبينكم لم نذكرها
لكم فأتوا بصحيفتكم التي فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا (وبينكم) صلح
وانما قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة قبل ان يأتوا
بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابي طالب قد آن لكم ان ترجعوا

جرت
وفي نسخة
حدثت

ها احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم في امر هو نصف
بيننا وبينكم ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في
ايديكم قد بعث الله تعالى عليها دابة فلم تترك فيها اسما لله الا لحسته
وتركت فيها غدركم وتظاهركم علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول
فافيقوا فلا والله لا نسلمه حتى يموت من عندنا اخرنا وان كان الذي يقول
باطلا دفعناه اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا قد رضينا بالذي
تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم
قد اخبر بخبرها قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به ابو طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك بغيا
وعدوانا وقال ابن هشام ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش
فلم تدع فيها اسما لله تعالى الا اثبتته فيها ونفت منها القطيعة والظلم
والبهتان قال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك
احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني وساق الخبر
بمعنى ما ذكرنا وقال ابن اسحاق وابن عقبة وغيرهما وندم قوم منهم
فقالوا هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم فكان اول من مشى منهم في نقض
الصحيفة هشام بن عمرو بن الحارث العامري وهو كان انبت الصحيفة وابو

البختري العاص بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى والمطعم ابن
عدي الى هنا انتهى خبر ابن لهيعة عن ابي الاسود يتيم عروة وموسى بن عقبة
عن ابن شهاب وذكر ابن اسحاق فيهم زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي
وزمعة بن الاسود بن المطلب وذكر ابن اسحاق في اول هذا الخبر قال
وقد كان ابو جهل فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام معه غلام يحمل قمحا يريد به
عمته خديجة وهي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فتعلق به
وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري طعام كان لعمته
عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى
نال احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطيه
وطئا شديدا وذكر ابو عبد الله محمد بن سعد هشام بن عمرو العامري
المذكور وقال كان اوصل قريش لبني هاشم حين حصروا في الشعب ادخل
عليهم في ليلة ثلاثة احمال طعاما فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين
اصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عائد لشيء خالفكم فانصرفوا عنه ثم عاد
الثانية فادخل عليهم ليلا حملا او حملين فغالظته قريش وهمت به
فقال ابو سفيان بن حرب دعوه رجل وصل اهل رحمه اما اني احلف
بالله لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وعن ابن سعد وكان الذي
كتب الصحيفة بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار

ابن قصي فتشلت يده **وحصروا** بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم
سنة سبع من حين نبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم في
السنة العاشرة وقيل مكثوا في الشعب سنتين **ذكر خبر اهل نجران**
قال ابن اسحاق ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
عشرون رجلا او قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة
فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه فكلموه وسالوه ورجال من قريش في انديتهم
حول الكعبة فلما فرغوا من مسئلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وتلى عليهم القرآن فلما
سمعوه فاضت اعينهم من الدمع ثم استجابوا له وامنوا به وصدقوه وعرفوا
منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل
ابن هشام في نفر من قريش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم
من اهل دينكم ترتادون لهم لتاتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم
عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم او
كما قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لا نجاهلكم لنا ما نحن عليه ولكم ما انتم
عليه لم نال من انفسنا خيرا ويقال ان النفر من النصارى من اهل نجران
ويقال فيهم نزلت الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون واذا
يتلى عليهم قالوا آمنا به الى قوله لا نبتغي الجاهلين وقال الزهري ما ز

اسمع

اسمع من علمنا بنا انهن نزلن في النجاشي واصحابه **ذكر وفاة خديجة وابي
طالب روينا** عن الدولابي حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلي
ثنا زهير بن العلاء ثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال توفيت
خديجة بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين **وهي** اول من امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم **قال** وحدثنا احمد بن عبد الجبار حدثني يونس بن بكير عن ابن
اسحاق قال ثم ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد
فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان بموت خديجة وابي
طالب وكانت خديجة وزير صدق على الاسلام وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسكن اليها **قال** وقال زياد البكائي عن ابن اسحاق
ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين
مضين من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل مهاجرته
صلى الله عليه وسلم الى المدينة بثلاث سنين وذكر ابن قتيبة
ان خديجة توفيت بعد ابي طالب بثلاثة ايام وذكر البيهقي نحوه
وعن الواقدي توفيت خديجة قبل ابي طالب بخمس وثلاثين ليلة وقيل
غير ذلك فلما مات ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابي طالب حتى اعترضه
سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا فدخل رسول الله صلى الله

عليه وسلم بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته فجعلت
تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها
لا تبكي يا بنية فإن الله تعالى مانع أباك ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش
شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب قال فلما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشاً ثقله
قال بعضها لبعض إن حمزة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش
كلها فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا فإنا
والله لا نأمن أن يبتزونا أمرنا فمشوا إلى أبي طالب وكلموه وهم أشراف
قومه عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وأبو
سفيان بن حرب في رجال من أشرافهم فقالوا يا أبا طالب إنك منا حيث
قد علمت وقد حضرك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا
وبين ابن أخيك فادعه وخذ له منا وخذ لنا منه ليكف عنا ونكف عنه وليدعنا
ودينا وندعه ودينه فبعث إليه أبو طالب فجاءه فقال يا ابن أخي هؤلاء
أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم كلمة واحدة تعطونيها تملكون بها العرب وتدين
لكم بها العجم فقال أبو جهل نعم وأبيك عشر كلمات قال تقولون لا إله
إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه قال فصفقوا بأيديهم ثم قالوا يا محمد
أتريد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً إن أمرك لعجب ثم قال بعضهم لبعض

والله

والله ما هذا الرجل بمعطيكم شيئاً مما تريدون فانطلقوا وامضوا على
دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا فقال أبو طالب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن أخي ما رأيتك سألتهم شططاً فلما قالها
طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فجعل يقول له أي عم فأنت فقلها
أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى حرص رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليه قال يا ابن أخي والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بني
أبيك من بعدي وأن تظن قريش أني إنما قلتها جزعاً من الموت لقلتها لا
أقولها إلا لأسرك بها فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه
يحرك شفتيه فأصغى إليه بأذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة
التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع كذا في رواية
ابن إسحاق أنه أسلم عند الموت وقد روي أن عبد الله بن عبد المطلب وآمنة
بنت وهب أبوي النبي صلى الله عليه وسلم أسلما أيضاً وأن الله تعالى أحياهما
له فآمنا به وروي ذلك أيضاً في حق جده عبد المطلب وهي روايات لا يعول
عليها والصحيح من ذلك ما روينا من طريق مسلم حدثني حرملة بن يحيى
التجيبي أنبأنا عبد الله بن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال
أخبرني سعيد بن المسيب عن أبيه أنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة
جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن

أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قل لا إله إلا
الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أمية يا أبا
طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرضها عليه ويعيدان له تلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم
هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله عز وجل
ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى
من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وأنزل الله تعالى في أبي طالب فقال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو أعلم بالمهتدين ورواه مسلم من حديث أبي هريرة أيضا وفيه
لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك
وفي الصحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكر عنده عمه أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي
يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار وعن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل
بنعلين يغلي منهما دماغه وأخبرنا عبد الرحيم المزي بقراءة والدي عليه
أخبركم أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج أخبرنا أبو القاسم بن الحصين

أنبأنا

أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أبو بكر القطيعي أنبأنا عبد الله بن أحمد
حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت
ناجية بن كعب يحدث عن علي أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أبا
طالب مات فقال اذهب فواره فقال إنه مات مشركا قال اذهب فواره
فلما واريته رجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اغتسل وأخبرنا
أبو الفضل بن الموصلي قال أخبرنا أبو علي بن سعادة الرصافي أنبأنا
هبة الله بن محمد الشيباني أنبأنا الحسن بن علي التميمي أنبأنا أحمد بن
جعفر بن حمدان أنبأنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدس عن أبي رزين عمه قال
قلت يا رسول الله أين أمي قال أمك في النار قال قلت فأين من مضى
من أهلك قال أما ترضى أن تكون أمك مع أمي قال عبد الله قال أبي الصواب
حدس وذكر بعض أهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا
في الدرجات العلية إلى أن قبض الله روحه الطاهرة إليه وأزلفه بما خصه
به لديه من الكرامة حين القدوم عليه فمن الجائز أن تكون هذه درجة
حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد أن لم تكن وأن يكون الإحياء والإيمان
متأخرا عن تلك الأحاديث فلا تعارض وقال السهيلي بشهادة

العباس لابي طالب لو ادلى بها بعد ما اسلم كانت مقبولة لان العدل اذا
قال سمعت وقال من هو اعدل منه لم اسمع اخذ بقول من اثبت السماع
ولكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم **قلت** قد اسلم العباس بعد
ذلك وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال ابي طالب فيما انا
عبد الرحيم بن يوسف بقراءة ابي عليه وقرات على ابي الهيجا بن ابي (غازي بن احمد)
الفضل قالا انبانا ابو حفص بن طبرزد انبانا ابن الحصين انبانا
ابو طالب بن غيلان انبانا ابو بكر الشافعي حدثنا بشر بن موسى حدثنا
الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت عبد الله
ابن الحارث بن نوفل قال سمعت العباس يقول قلت يا رسول الله ان ابا
طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في غمرات
من النار فاخرجته الى ضحضاح صحيح الاسناد مشهور متفق عليه من
حديث العباس في الصحيحين ولو كانت هذه الشهادة عنده لاداها
بعد اسلامه وعلم بحال ابي طالب ولم يسال والمعتبر حالة الاداء دون
التحمل وفيما ذكر السهيلي ان الحارث بن عبد العزى ابا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الرضاعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واسلم وحسن اسلامه في خبر
ذكره من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق عن ابيه عن رجال من بني

سعد

سعد بن بكر **ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف** وذلك
في ليال بقين من شوال سنة عشر من النبوة قال ابن اسحاق ولما هلك ابو طالب
ونالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تنال منه في حياته
خرج الى الطائف وحده وقال ابن سعد ومعه زيد بن حارثة يلتمس النصرة
من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله
فلما انتهى الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف
واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن
عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف وعند احدهم امراة
من قريش من بني جمح فجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمهم بما
جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له
احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد
الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا لئن كنت رسولا
من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب
على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم
وقد يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا
علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فلم يفعلوا واغروا
به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس

قال موسى بن عقبة فقعدوا له صفين على طريقه فلما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين صفيهم جعل لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما
بالحجارة حتى ادموا رجليه زاد سليمان التيمي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى
رجموه وهم يضحكون **وقال ابن سعد** وزيد بن حارثة يقيه بنفسه
حتى لقد شج في راسه شجاجا قال ابن عقبة فخلص منهم ورجلاه تسيلان دما
فعمد الى حائط من حوائطهم فاستظل في ظل حبلة منه وهو مكروب موجع واذا
في الحائط عتبة وشيبة ابنا ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم من
عداوتهما لله تعالى ورسوله قال فلما راه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له
رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من
هذا العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له
يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
يده قال باسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا
الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا من اهل
نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل قرية الرجل الصالح يونس

ابن

ابن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقبل راسه ويديه وقدميه فلما جاءهم عداس قالا له ويلك
ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير
من هذا لقد اعلمني بامر لا يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك
فان دينك خير من دينه **وروينا** في الصحيح من حديث عائشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم
كان اشد عليك من يوم احد فقال لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت
منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم
يجبني الى ما اردت فانطلقت على وجهي وانا مهموم فلم استفق الا وانا
بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت فاذا
فيها جبريل فناداني فقال ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا
عليك وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك
الجبال فسلم علي فقال يا محمد ذلك لك فما شئت ان شئت ان اطبق عليهم
الاخشبين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله تعالى من
اصلابهم من يعبد الله تعالى لا يشرك به شيئا **وذكر** ابن هشام ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن اهل الطائف ولم يجيبوه الى ما دعاهم

إليه من نضده بنفسه ونصرته صار الى حراء ثم بعث الى الاخنس بن شريق ليجيره
فقال انا حليف والحليف لا يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال ان بني
عامر لا يجير على بني كعب فبعث الى المطعم بن عدي فاجابه الى ذلك ثم تسلح
المطعم واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى
عنده ثم انصرفوا الى منزله ولاجل هذه السابقة التي سلفت للمطعم بن عدي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر لو كان المطعم بن عدي حيا
ثم كلمني في هولاء النتنى لتركتهم له **ذكر اسلام الجن** وفي انصراف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الطائف راجعا الى مكة حين يئس من خير ثقيف
مر به النفر من الجن وهو بنخلة كما سياتي ان شا الله تعالى وهم فيما ذكر
ابن اسحاق سبعة من جن نصيبين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قام من جوف الليل يصلي والخبر بذلك ثابت من طريق عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنه **قرات** على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري بمرج دمشق
اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني سماعا عليه فاقر به **انبانا** ابو محمد طاهر بن سهل
انبانا ابو الحسين بن مكي انبانا القاضي ابو الحسن الحلبي **قال** حدثني اسحاق
ابن محمد بن يزيد حدثنا ابو داود يعني سليمان بن يوسف حدثنا ابو ايوب
ابن خالد حدثنا الاوزاعي حدثني ابراهيم بن طريف حدثني يحيى بن سعيد

الانصاري

الانصاري حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى قال حدثني عبد الله بن مسعود قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة صرف الله النفر من الجن الحديث
ورويناه من حديث ابي المعلى عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الى نواحي مكة فخط لي خطا وقال لا
تحدثن شيا حتى اتيك ثم قال لا يروعنك ولا يهولنك شي تراه ثم جلس
فاذا رجال سود كانهم رجال الزط قال وكانوا كما قال الله عز وجل كادوا يكونون
عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه بالغا ما بلغت ثم ذكرت عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم انهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون
يا رسول الله ان شقتنا بعيدة ونحن منطلقون فزودنا الحديث وفيه
فلما ولوا قلت من هولا يا رسول الله قال هولا جن نصيبين **ورويناه** من حديث ابي
عبد الله الجدلي عن عبد الله وفيه قال ثم شبك اصابعه في اصابعي وقال اني
وعدت ان تومن بي الجن والانس فاما الانس فقد امنت بي واما الجن فقد
رايت **وروى** ابو عمر من طريق ابي داود حدثنا محمد بن المثنى حدثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال لما
كانت ليلة الجن اتت النبي صلى الله عليه وسلم سمرة فاذنته بهم فخرج
اليهم قال ابو داود وحدثنا هارون بن معروف حدثنا سفيان عن
مسعر عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة ان مسروقا قال له ابوك اخبرنا

ان شجرة انذرت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن **وروينا** من حديث ابي فزارة
عن ابي زيد مولى عمرو بن حريث حدثنا عبد الله بن مسعود قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني قد امرت ان اقرا على اخوانكم من الجن
فليقم معي رجل منكم ولا يقم رجل في قلبه مثقال حبة خردل من كبر فقمت معه
واخذت اداوة فيها نبيذ فانطلقت معه فلما برز خط علي خطا وقال
لا تخرج منه فانك ان خرجت لم ترني ولم ارك الى يوم القيامة قال ثم
انطلق فتوارى عني حتى لم اراه فلما سطع الفجر اقبل فقال لي اراك قائما
فقلت ما قعدت فقال ما عليك لو فعلت قلت خشيت ان اخرج منه
فقال اما انك لو خرجت لم ترني ولم ارك الى يوم القيامة هل معك وضوء
قلت لا فقال ما هذه الاداوة قلت فيها نبيذ قال تمرة طيبة وماء طهور
فتوضا واقام الصلاة فلما قضى الصلاة قام اليه رجلان من الجن فسالاه
المتاع فقال الم امر لكما ولقومكما بما يصلحكما قالا بلى ولكن احببنا
ان يشهد بعضنا معك الصلاة فقال ممن انتما قالا من اهل نصيبين
فقال افلح هذان وافلح قومهما وامر لهما بالروث والعظم طعاما ولحما
ونهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بعظم او روثة رويناه من حديث
قيس بن الربيع وهذا لفظه ومن حديث الثوري واسرائيل وشريك وابي الجراح
ابن مليح وابي عميس كلهم عن ابي فزارة وغير طرق ابي فزارة عن ابي زيد

لهذا

١٠٤

لهذا الحديث اقوى منها للجهالة الواقعة في ابي زيد ولكن اصل الحديث
مشهور عن ابن مسعود من طرق حسان متظافرة يشهد بعضها لبعض
ويشيد بعضها بعضا ولم ينفرد طريق ابي زيد الا بما فيها من التوضي
بنبيذ التمر ولنبين للمقصود الآن ويكفي من امر الجن ما في سورة
الرحمن وسورة قل اوحي الي وسورة الاحقاف واذ صرفنا اليك نفرا
من الجن يستمعون القرآن الآيات وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يشعر بالجن وهم يستمعون له بنخلة حتى نزل عليه واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن الآية **وروينا** عن ابن هشام قال وحدثني خلاد بن
قرة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن وائل من اهل العلم ان اعشى
بني قيس بن ثعلبة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يمدح
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا • وبت كما بات السليم مسهدا

فذكر ابياتا منها

الا ايهذا السائلي اين يممت • فان لها في اهل يثرب موعدا
فاليت لا ارثي لها من كلالة • ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم • تراحي وتلقي من فواضله ندى
نبيا يرى ما لا ترون وذكره • اغار لعمري في البلاد وانجدا

• لمصدقات ما تخب ونائل • وليس عطا اليوم مانعه غدا •
• اجدك لم تسمع وصاة محمد • نبي الاله حين وصى واشهدا •
• اذا انت لم ترحل بزاد من التقى • ولاقيت بعد الموت من قد تزودا •
• ندمت على ان لا تكون كمثله • فترصد للموت الذي كان ارصدا •

فلما كان بمكة او قريبا منها اعترضه بعض المشركين من قريش وسأله عن
امره فاخبره انه جاء يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلم فقال له يا ابا
بصير فانه يحرم الزنا فقال الاعشى والله ان ذلك الامر ما لي فيه من ارب
فقال يا ابا بصير فانه يحرم الخمر فقال الاعشى اما هذه فوالله ان في النفس
منها لعلالات ولكني منصرف فانزوي منها عامي هذا ثم اتيه فاسلم فانصرف
فمات في عامه ذلك ولم يعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا اوي لها
من كلالة اي لا ارق وفي هذه الابيات عن غير ابن هشام بعد قوله اغار
لعمري في البلاد وانجدا به انقذ الله الانام من العمى وما كان فيهم من يريع الى
هدى وقوله فلما كان بمكة وهم ظاهر لان تحريم الخمر انما كان بعد الخندق وفي
الابيات فان لها في اهل يثرب موعدا ومن روايته اتماما بين في ذلك والله
اعلم خبر الطفيل بن عمرو الدوسي روينا عن محمد بن سعد انا انا
محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن ابي عون الدوسي
وكان له حلف في قريش قال كان الطفيل شريفا شاعرا نبيلا كثير الضيافة

فقدم

فقدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فمشى اليه رجال من
قريش فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين
اظهرنا قد اعضل بنا وفرق جماعتنا وشتت امرنا وانما قوله كالسحر يفرق
بين الرجل وابيه وبين الرجل واخيه قال فوالله ما زالوا بي حتى اجمعت
ان لا اسمع منه شيئا ولا اكلمه فابى الله الا ان يسمعني بعض قوله
فمكثت حتى انصرف الى بيته فقلت يا محمد ان قومك قالوا لي كذا وكذا
حتى سددت اذني بكرسف لئلا اسمع قولك فاعرض علي امرك فعرض
عليه الاسلام وتلا عليه القرآن فقال لا والله ما سمعت قولا قط احسن
من هذا ولا امرا اعدل منه فاسلمت فقلت يا نبي الله اني امرؤ مطاع
في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يكون لي
عونا عليهم فقال اللهم اجعل له اية فخرجت حتى اذا كنت بثنية تطلعني
على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح فقلت اللهم في غير وجهي
فاني اخشى ان يظنوا انها مثلة فتحول في راس سوطي فجعل الحاضر يتراؤن
ذلك النور كالقنديل المعلق قال فاتاني ابي فقلت له فقال ديني دينك
فاسلم ثم اتتني صاحبتي فذكر مثل ذلك فاسلمت ثم دعوت دوسا
الى الاسلام فابطؤوا علي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فقلت يا رسول الله قد غلبتني دوس فادع الله عليهم فقال اللهم

امدد وسا فخرجت اليهم ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن اسلم من قومي وهو بخيبر بسبعين او ثمانين بيتا منهم وسرنا بهم
لنا مع المسلمين وقلنا يا رسول الله اجعلنا ميمنتك واجعل شعارنا
مبرور فانفعل ثم قلت بعد فتح مكة يا رسول الله ابعثني الى ذي
الكفين صنم عمرو بن حممة حتى احرقه فبعثه وجعل الطفيل يقول

يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا اكبر من ميلادكا •
اني حششت النار في فوادكا •

قال فلما احرقته اسلموا جميعا ثم قتل الطفيل باليمامة شهيدا والخبر
عنه ابن سعد طويل وانا اختصرته هذا اخر الجزء الثاني من اصل المصنف

ذكر الحديث عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعراجه

وفرض الصلاة قرات على ابي عبد الله بن ابي الفتح الصوري اخبركم
الشيخان ابو مسلم المويد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة وام
حبيبة عايشة بنت معمر بن الفاخر القرشية اجازة قالا انبانا ابو الفرج
سعيد بن ابي الرجا الصيرفي قراة عليه ونحن نسمع باصبهان انبانا ابو
نصر ابراهيم بن محمد بن علي الاصبهاني الكسائي انبانا ابو بكر محمد بن ابراهيم
المقري انبانا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى حدثنا محمد بن اسماعيل بن ابي
الوساوسي حدثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن ابي عمرو السيباني عن ابي

صالح

صالح مولى ام هانى عن ام هانى قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بغلس وانا على فراشي فقال اشعرت اني نمت الليلة في المسجد الحرام فاتاني
جبريل عليه السلام فذهب بي الى باب المسجد فاذا دابة ابيض فوق الحمار
ودون البغل مضطرب الاذنين فركبته فكان يضع حافره مد بصره اذا
اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه
وقصرت يداه وجبريل عليه السلام لا يفوتني حتى انتهينا الى بيت المقدس
فاوثقته بالحلقة التي كانت الانبيا توثق بها فنشر لي رهط من الانبيا فيهم
ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم واتيت بانائين
احمر وابيض فشربت الابيض فقال لي جبريل عليه السلام شربت اللبن
وتركت الخمر لو شربت الخمر لارتدت امتك ثم ركبته فاتيت المسجد الحرام
فصليت به الغداة فتعلقت بردائه وقلت انشدك الله يا ابن عم ان تحدث
بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي
فارتفع عن بطنه فنظرت الى عكنه فوق ردائه وكانه طي القراطيس واذا نور
ساطع عند فواده كاد يخطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت راسي
اذا هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري ما يقول وما
يقال له فلما رجعت نبعة اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى نفر من قريش في الحطيم فيهم المطعم بن عدي بن نوفل وعمرو بن هشام

والوليد بن المغيرة فقال اني صليت الليلة العشا في هذا المسجد وصليت
به الغداة واتيت فيما بين ذلك بيت المقدس فنشر لي رهط من الانبيا منهم
ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فصليت بهم وكلمتهم فقال عمرو
ابن هشام كالمستهزئ صفهم لي فقال اما عيسى عليه السلام ففوق الربعة ودون الطول
عريض الصدر ظاهر الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كانه عروة بن مسعود
الثقفي واما موسى عليه السلام فضخم ادم طويل كانه من رجال شنوة
كثير الشعر غاير العينين متراكب الاسنان مقلص الشفتين خارج اللثة
عابس واما ابراهيم عليه السلام فوالله لاشبه الناس بي خلقا وخلقا
فضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي بن نوفل كل امرك قبل
اليوم كان امما غير قولك اليوم اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل
الى بيت المقدس مصعدا شهرا ومنحدرا شهرا تزعم انك اتيته في ليلة
واللات والعزى لا اصدقك وما كان هذا الذي تقول قط وكان للمطعم
ابن عدي حوض على زمزم اعطاه اياه عبد المطلب فهدمه واقسم باللات
والعزى لا يشرب منه قطرة ابدا فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه يا مطعم
بئس ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا
يا محمد صف لنا بيت المقدس قال دخلته ليلا وخرجت منه ليلا فاتاه
جبريل عليه السلام فصوره في جناحه فجعل يقول باب منه كذا في موضع

كذا

كذا وباب منه كذا في موضع كذا وابو بكر رضي الله تعالى عنه يقول صدقت
صدقت قالت نبعة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يومئذ يا ابا بكر ان الله تعالى قد سماك الصديق قالوا يا مطعم دعنا
نساله عما هو اغنى لنا من بيت المقدس يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت
على عير بني فلان بالروحا قد اضلوا ناقة لهم وانطلقوا في طلبها فانتهيت
الى رحالهم ليس بها منهم احد واذا قدح من ما فشربت منه فسلوهم فقالوا
هذه والاله والعزى اية ثم انتهيت الى عير بني فلان فنفرت مني الابل
وبرك منها جمل احمر عليه جوالق مخطط ببياض لا ادري اكسر البعير ام لا
فسلوهم عن ذلك فقالوا هذه والاله اية ثم انتهيت الى عير بني فلان
بالابوا يقدمها جمل اورق ها هي تطلع عليكم من الثنية فقال الوليد ابن
المغيرة ساحر فانطلقوا فنظروا فوجدوا كما قال فرموه بالسحر وقالوا صدق
الوليد بن المغيرة فيما قال وانزل الله تبارك وتعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران قلت يا ام هاني
ما الشجرة الملعونة في القران قالت الذين خوفوا فلم يزيدهم التخويف
الا طغيانا كبيرا وروينا من طريق البخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت
جابر بن عبد الله انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبتني قريش

قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر
اليه وقرات على ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن القواس بعربيل بغوطة
دمشق اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني في الرابعة فاقر به قال انبانا
جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم السلمي قال انبانا ابو الحسين محمد
ابن احمد بن طلاب الخطيب سماعا انبانا ابو الحسين محمد بن احمد بن جميع
حدثنا محمد بن صالح بن زكريا بن يحيى بن داود بن زكريا العثماني حدثنا
احمد بن العلا حدثنا زيد بن اسامة عن سفيان عن مسعر عن قتادة عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اتي بدابة فوق الحمار ودون البغل
خطوه مد البصر فلما دنى منه اشماز فقال له جبريل اسكن فما ركبك
احد اكرم على الله من محمد وعن عايشة وام سلمة وام هاني وابن عمر وابن
عباس قالوا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة
من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حملت على دابة بيضا بين الحمار
وبين البغل في فخذيها جناحان تحفز بهما رجليها فلما دنوت لاركبها
شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال الا تستحيين يا براق
مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد قبل محمد اكرم على الله منه فاستحيت
حتى ارفضت عرقا ثم قرت حتى ركبتها الحديث وفي رواية يونس

ابن بكير

ابن بكير عن ابن اسحاق في مسند الحيران عليه السلام وعد قريشا
بقدوم العير الذين ارشدهم الى البعير وشرب اناءهم ان يقدموا يوم
الاربعا فلما كان ذلك اليوم لم يقدموا حتى كربت الشمس ان تغرب
فدعى الله فحبس الشمس حتى قدموا كما وصف قال ولم تحبس الشمس
الا له ذلك اليوم وليوشع بن نون **حديث المعراج رويناه** من طريق
مسلم حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق
وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي تربط
بها الانبيا قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني
جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل
صلى الله عليه وسلم اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقيل جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم فرحب بي
ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثانية فاستفتح جبريل فقيل من
انت قال جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
قد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى

ابن مريم ويحيى بن زكريا صلوات الله وسلامه عليهما فرحبا بي ودعوا
لي بخير ثم عرج بي الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بيوسف صلى الله عليه وسلم اذا هو قد اعطي شطر الحسن
قال فرحب بي ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل
قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه
قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعى لي بخير
قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السماء الخامسة
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
قد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون صلى الله
عليه وسلم فرحب بي ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة
فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله
عليه وسلم قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا فاذا
انا بموسى صلى الله عليه وسلم فرحب بي ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابرهيم
صلى الله عليه وسلم مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل

يوم

يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى
واذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها
من امر الله ما غشيني تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها فاوحى الله الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم
وليلة فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين
صلاة قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك
فاني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف
على امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك
لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين
ربي تبارك وتعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات في
كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم
يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فسله التخفيف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه
قال الشيخ ابو احمد حدثنا ابو العباس الماسرجسي حدثنا شيبان بن
فروخ حدثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث وقد روينا من طريق

ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام
ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة
وايمانا فافرغها في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء
الحديث قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الانصاري
كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفيه ثم ادخلت الجنة فاذا فيها
جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وفي حديث مالك بن صعصعة
فلما جاوزته يعني موسى بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته
بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل من امتي وفيه ثم رفع الى البيت
المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم
سبعون الف ملك اذا خرجوا منه لم يعودوا اليه آخر ما عليهم وفي حديث
ابي هريرة وقد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فاممتهم فقال
قائل يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام
وكلاهما في الصحيح وحديث ثابت عن انس احسنهما سياقا وروينا من
طريق الترمذي حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا ابو تميلة عن
الزبير بن جنادة عن ابن بريدة عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما

لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه فخرق بها الحجر وشد
به البراق وذكر ابن اسحاق في حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم رؤيته آدم في السماء الدنيا تعرض عليه ارواح بنيه فيسر
بمؤمنيها ويعبس بوجهه عند رؤية كافريها ثم قال رايت رجالا لهم
مشافر كمشافر الابل في ايديهم قطع من نار كالافهار يقذفونها في افواههم
فتخرج من ادبارهم قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة اموال اليتامى
ظلما قال ثم رايت رجالا لهم بطون لم ار مثلها قط بسبيل آل فرعون
يمرون عليهم كالابل المهيومة حين يعرضون على النار يطؤونهم لا يقدرون
على ان يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
أكلة الربا قال ثم رايت رجالا بين ايديهم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث
منتن يأكلون من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب قال قلت
من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما احل الله لهم من النساء
ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهن قال ثم رايت نساء معلقات
بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء اللاتي ادخلن على
الرجال ما ليس من اولادهم وقد اختلف العلماء في المعراج والاسراء
هل كانا في ليلة واحدة ام لا وايهما كان قبل الاخر وهل كان ذلك
كله في اليقظة ام في المنام او بعضه في اليقظة وبعضه في المنام

وهل كان المعراج مرة او مرات واختلفوا في تاريخ ذلك والذي روينا
عن ابن سعد في المعراج عن محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة
وغيره من رجاله قالوا كان عليه السلام يسال ربه ان يريه الجنة والنار
فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة
بثمانية عشر شهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نايم في بيته ظهرا
اتاه جبريل وميكاييل فقالا انطلق الى ما سالت الله فانطلقا به الى ما بين
المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا به الى السما
وان سما سما الحديث **وذكر** السهيلي رحمه الله خلاف السلف في الاسرا
هل كان يقظة او مناما وحكى القولين وما يحتج به لكل قول منهما ثم قال وذهبت
طايفة ثالثة منهم شيخنا ابو بكر بن العربي الى تصديق المقالتين وتصحيح
المذهبين وان الاسرا كان مرتين احداهما في نومه توطية له وتيسيرا
عليه كما كان بدو نبوته الرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة
فانه عظيم تضعف عنه القوى البشرية وكذلك الاسرا سهله عليه بالرويا
لان هوله عظيم فجا في اليقظة على توطية وتقدمة رفقا من الله تعالى به
وتسهيلا عليه ورجح هذا القول ايضا للجمع بين الاحاديث الواردة
في ذلك فان في الفاظها اختلافا وتعدد الواقعة اقرب لوقوع جميعها
وحكى قولا رابعا قال كان الاسرا بجسده الى بيت المقدس في اليقظة

ثم

ثم اسرى بروحه عليه السلام الى فوق سبع سموات ولهذا شنع الكفار
قوله اتيت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم يشنعوا قوله فيما سوى ذلك
قال وقد تكلم العلما في روية النبي صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسرا
فروي عن مسروق عن عايشة انها انكرت ان يكون راه قالت ومن زعم
ان محمدا راى ربه فقد اعظم الفرية على الله تعالى واحتجت بقوله سبحانه
وتعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار **وروينا** من طريق الترمذي
حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال لقي ابن عباس
كعبا بعرفة فساله عن شي فكبر حتى جاوبته الجبال فقال ابن عباس انا
بنو هاشم نقول ان محمدا راى ربه فقال كعب ان الله تعالى قسم رويته
وكلامه بين محمد وموسى فكلم موسى مرتين وراه محمد مرتين **وروينا**
من طريق مسلم عن ابي ذر قلت يا رسول الله هل رايت ربك قال رايت نورا
وفي حديث اخر عند مسلم قال نور اني اراه وفي تفسير النقاش عن ابن
عباس انه سيل هل راى محمد ربه فقال راه راه راه حتى انقطع صوته وفي
تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وذكر انكار عايشة انه راه فقال
الزهري ليست عايشة اعلم عندنا من ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن
عروة انه كان اذا ذكر انكار عايشة يشتد ذلك عليه وقول ابي
هريرة في هذه المسيلة كقول ابن عباس انه راه قال ابو القاسم

والمتحصل من هذه الاقوال انه رآه لا على اكمل ما تكون الرؤية على نحو
ما يراه في حظيرة القدس عند الكرامة العظمى والنعيم الاكبر ولكن
دون ذلك ولهذا يومي قوله رايت نورا انلت وقوله تعالى لا تدركه
الابصار لا يعارض هذا لانه لا يلزم من نفي الادراك نفي الرؤية **واما**
فرض الصلوات الخمس فكان ليلة المعراج وقد ذكرنا عن الواقدي من طريق
ابن سعد انه كان ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل
الهجرة بثمانية عشر شهرا من مكة الى السما ومن يرى ان المعراج من بيت
المقدس وانه هو والاسرا في تاريخ واحد فقد ذكرنا في الاسرا انه ليلة
سبع عشرة من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبعد المبعث بتسع او
اثني عشرة على حسب اختلافهم في ذلك وهذا هو المشهور قال ابو عمر وقد
روي لو قاصي عن الزهري ان الاسرا وفرض الصلاة كان بعد المبعث
بخمس سنين وابعد من ذلك ما حكاه ابو عمر ايضا قال وقال ابو بكر
محمد بن علي بن القاسم في تاريخه ثم اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم من
مكة الى بيت المقدس وعرج به الى السما بعد مبعثه بثمانية عشر شهرا
قال ولا اعلم احدا من اهل السير قال ذلك ولا اسند قوله الى
احد ممن يضاف اليه هذا العلم وفي صبيحة ليلة المعراج كان نزول
جبريل وامامته بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه اوقات الصلوات

الخمس

وبريدة صح

الخمس كما هو مروي من حديث ابن عباس وابي هريرة وابي موسى وابي
مسعود وابي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبرا وغيرهم وكان ذلك
عند البيت وامته مرتين مرة اول الوقت ومرة اخره ليعلمه بذلك
كله **واما** عدد ركعاتها حين فرضت فمن الناس من ذهب الى انها فرضت
اول ما فرضت ركعتين ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر فاكملت اربعا
واقرت صلاة السفر على ركعتين روي ذلك عن عايشة والشعبي وميمون
ابن مهران ومحمد بن اسحاق وغيرهم ومنهم من ذهب الى انها فرضت اول
ما فرضت اربعا الا المغرب ففرضت ثلاثا والصبح ركعتين كذلك
قال الحسن البصري ونافع بن جبير بن مطعم وابن جريج ومنهم من ذهب
الى انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين يروى ذلك عن ابن عباس
وقال ابو اسحاق الحربي ولما فرضت الصلاة بمكة فرضت ركعتين اول
النهار وركعتين اخره وذكر في ذلك حديث عايشة فرض رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصلاة ركعتين ركعتين ثم زاد فيها في الحضر هكذا حدث
به الحربي عن احمد بن الحجاج عن ابن المبارك عن ابن عجلان عن صالح بن كيسان
عن عروة عن عايشة **حكى** ذلك ابو عمر قال وليس في حديث عايشة دليل
على ان الصلاة التي فرضت ركعتين ركعتين هي الصلوات الخمس لان
الاشارة بالالف واللام في الصلاة اشارة الى معهود **وروينا** عن الطبراني

الصحيح ما ذهب اليه [illegible]

حدثنا الحسن بن علي بن الاشعث المصري حدثنا محمد بن يحيى بن سلام
الافريقي حدثني ابي حدثني عثمان بن مقسم عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن يسار عن عمر بن عبد العزيز حدثني عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله تعالى عنها قالت فرضت الصلوات ركعتين فزيد في صلاة المقيم
واثبتت صلاة المسافر كما هي وقد روينا عن السائب بن يزيد مثل
ذلك رويناه عن ابي العباس السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
عبد العزيز عن سعيد بن سعيد عن السائب بن يزيد انه قال فرضت
الصلاة ركعتين ثم زيد في صلاة المقيم واقرت صلاة المسافر قال ابو
عمر فقول الشعبي في هذا اصله من حديث عائشة ويمكن ان يكون اخذه
عن مسروق او الاسود عنها فاكثر ما عنده عن عائشة هو عنهما فلعله
قد وقع له ذلك من حديثه عن مسروق كما ظن ابو عمر رويناه من طريق
السراج حدثنا احمد بن سعيد الرباطي حدثنا محبوب بن الحسن حدثنا
داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت فرضت صلاة الحضر
والسفر ركعتين ركعتين فلما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر
لطول القراءة وصلاة المغرب لانها وتر النهار واما ابن اسحاق فخبر عائشة
عنده عن صالح بن كيسان عن عروة عنها فيمكن ان يكون اخذه من هناك

وأما

واما ميمون بن مهران فروي ذلك عنه من طريق سالم مولى ابي المهاجر
وسالم غير سالم بن الجرح ومن قال بهذا من اهل السير قال ان الصلاة
اتمت بالمدينة بعد الهجرة بشهر وعشرة ايام وقيل بشهر واما من قال
فرضت اربعا ثم خففت عن المسافر فاخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق
ابراهيم بن علي بن احمد الواسطي قراءة عليه وانا اسمع بسفح قاسيون اخبركم
الشيخان ابو البركات داود بن احمد بن محمد بن ملاعب قراءة عليه وانت
تسمع بدمشق وابو علي الحسن بن اسحاق بن موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر
الجواليقي سماعا عليه ببغداد قال الاول انبانا ابو عبد الله محمد بن
سلامة بن الرطبي قراءة عليه وانا اسمع وقال الثاني انبانا ابو بكر محمد
ابن عبيد الله بن الزاغوني قالا انبانا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن
البسري انبانا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص حدثنا يحيى يعني ابن محمد
ابن صاعد حدثنا لوين محمد بن سليمان حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
عن ابي قلابة عن رجل من بني عامر قال والرجل حي فاسمعوه منه يقال
له انس بن مالك قال ابن صاعد هو القشيري ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث خيلا فاغارت على ابل جار لي فانطلق في ذلك ابي وعمي او قال
لي قريبة قال فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطعم فقال
هلم الى الغداء قال اني صائم قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم احدثك

عن ذلك ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة والصيام وعن الحبلى
والمرضع الحديث خالف ابو ايوب يحيى بن ابي كثير فرواه عن ابي قلابة عن
جعفر بن عمرو بن امية الضمري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا
من طريق السراج حدثنا داود بن رشيد حدثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي
عنه ومع صحة الاسنادين فتصويب الاول اولى من جعلهما حديثين عند ابي
قلابة لاشتهار هذا الخبر من طريق انس القشيري وبعد تعدد هذه الوا
والله اعلم قالوا ووضع لا يكون الا من فرض ثابت ومما روينا من طريق
ابي العباس الثقفي حدثنا اسحاق بن ابراهيم انبانا عبد الله بن ادريس
حدثنا ابن جريج عن ابن ابي عمار عن عبد الله بن بابيه عن يعلى بن امية
قال قلت لعمر بن الخطاب ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم
فقد امن الناس فقال عمر عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته
رواه مسلم عن اسحاق بن ابراهيم فوقع لنا موافقة عالية له قالوا ولم يقصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم امنا الا بعد نزول اية القصر في صلاة الخوف وكان
نزولها بالمدينة وفرض الصلاة بمكة فظاهر هذا يقتضي ان القصر طارئ على
الاتمام واما قول ابن عباس انها فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين
وفي الخوف ركعة فقرات على ابي العباس احمد بن هبة الله بن عساكر بجامع دمشق

اخبركم

اخبرتكم زينب بنت عبد الرحمن الشعري اجازة قالت انبانا الشيخان
ابو محمد اسماعيل بن القاسم بن ابي بكر القارئ سماعا وابو عبد الله الفراوي
اجازة قالا اخبرنا عبد الغافر الفارسي انبانا بشر بن احمد الاسفرايني انا
ابو سليمان داود بن الحسين البيهقي حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ابو عوانة
عن بكير بن الاخنس عن مجاهد عن ابن عباس قال فرض الله عز وجل
الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف
ركعة رواه مسلم عن يحيى فوافقناه بعلو وقرات على الشيخة
الاصيلة مونسة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
اخبركم ام هانئ عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارفانية اجازة
انبانا ابو طاهر عبد الواحد بن محمد بن الصباغ انبانا ابو نعيم الحافظ
انبانا ابن الصواف انبانا بشر بن موسى حدثنا محمد بن سعيد يعني
الاصبهاني حدثنا شريك وابو وكيع عن زبيد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن عمر قال صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان وصلاة العيد
ركعتان تمام غير قصر على لسان رسول الله وقال ابو وكيع على لسان
نبيكم صلى الله عليه وسلم ورويناه عن الطبراني حدثنا محمد بن سهل الرباطي
حدثنا سهل بن عثمان حدثنا شريك عن قيس بن وهب عن ابي الكنود سالت
ابن عمر عن صلاة السفر فقال ركعتان نزلتا من السماء فان شئتم فردوهما

واما قول الحربي بعد غيره انه قد قيل ان الصلاة قبل فرضها كانت
كذلك وسيأتي قال ابو عمر وقد اجمع المسلمون ان فرض الصلاة
في الحضر اربعا الا المغرب والصبح لا يعرفون غير ذلك عملا ونقلا
منصوب على الحال
مستفيضا ولا يضرهم الاختلاف فيما كان اصل فرضها اذ لا خلاف بينهم
في ما آل اليه امرها واستقر عليه حالها واما الصلاة طرفي النهار فروينا
عن ابن الصواف بالسند المذكور انفا حدثنا ابو علي بشر بن موسى حدثنا
ابراهيم بن اسحاق الصيني حدثنا محمد بن ابان عن ابي اسحاق عن عمارة بن رويبة
الثقفي قال سمع اذناي ووعى قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وجبت له الجنة ومن ذلك قوله
تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار **ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه**
وسلم نفسه على قبائل العرب اخبرنا محمد بن ابراهيم المقدسي الامام
قراءة عليه وانا حاضر في الرابعة وعبد الرحيم بن يوسف المزي قراءة عليه
وانا اسمع بالجامع الازهر قال الاول انبانا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي
قراءة عليه وانا اسمع وقال الثاني انبانا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزذ
سماعا عليه في الخامسة قالا انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري
انبانا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن عيسى الباقلاني اخبرنا ابو بكر محمد بن
اسماعيل الوراق حدثنا ابو احمد اسماعيل بن موسى بن ابراهيم الحاسب حدثنا

ابو بكر

١١٥

ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا محمد بن عبد الله الاسدي حدثنا اسرائيل يعني ابن يونس
عن عثمان بن ابي المغيرة الثقفي عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس في الموقف
ويقول الا رجل يعرض علي قومه فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي
واخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه وغازي بن
ابي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقي بقراءتي عليه قالا اخبرنا ابن طبرزذ
اخبرنا ابن الحصين انبانا ابن غيلان انبانا محمد بن عبد الله الشافعي حدثنا
اسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي حدثنا عبد الله بن رجا حدثنا سعيد بن سلمة
ابن ابي الحسام حدثنا محمد بن المنكدر انه سمع ربيعة بن عباد او عباد الديلي
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على الناس في منازلهم
قبل ان يهاجر الى المدينة يقول يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا قال ووراءه رجل يقول يا ايها الناس ان هذا يامركم
ان تتركوا دين ابائكم فسالت من هذا الرجل فقيل ابو لهب **وذكر** ابن
اسحاق عرضه عليه السلام نفسه على كندة وعلى كلب وعلى بني حنيفة قال
ولم يك احد من العرب اقبح ردا عليه منهم وعلى بني عامر بن صعصعة
وذكر الواقدي دعاه عليه السلام بني عبس الى الاسلام وانه اتى فزارة
في منازلهم وبني محارب كذلك وذكر قاسم بن ثابت فيما رايته عنه من حديث

الالف واللام في الناس للجنس وفي الموقف للعهد وهو موقف عرفة

اي اشتهر بالتخفيف والتثقيل ... الديلي ... نسبة الى ... ينسب اليهم ابو الاسود الدؤلي

عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب في خروجهما هو وابو بكر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لذلك قال علي وكان ابو بكر في كل خير مقدما
فقال ممن القوم فقالوا من شيبان بن ثعلبة فالتفت ابو بكر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي هولاء غرر في قومهم وفيهم
مفروق بن عمرو وهاني بن قبيصة ومثنى بن حارثة والنعمان بن شريك
وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالا ولسانا وكانت له غديرتان وكان
ادنى القوم مجلسا من ابي بكر فقال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه كيف العدد
فيكم فقال له مفروق انا لنزيد على الالف ولن يغلب الف من قلة فقال
ابو بكر فكيف المنعة فيكم فقال له مفروق علينا الجهد ولكل قوم جد فقال
ابو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق انا لاشد ما نكون
غضبا حين نلقى وانا لاشد ما نكون لقاء حين نغضب وانا لنوثر الجياد على
الاولاد والسلاح على اللقاح والنصر من عند الله يديلنا مرة ويديل علينا
لعلك اخو قريش فقال ابو بكر او قد بلغكم انه رسول الله فها هو ذا فقال
مفروق قد بلغنا انه يذكر ذلك فالى م تدعو يا اخا قريش فتقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا الى شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واني رسول الله والى ان تؤوني وتنصروني فان قريشا قد تظاهرت
على امر الله وكذبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحق والله هو الغني

الحميد

الحميد فقال مفروق والى ما تدعو ايضا يا اخا قريش فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم
ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون فقال مفروق والى م
تدعو ايضا يا اخا قريش فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يامر
بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون فقال مفروق دعوت والله يا اخا قريش الى
مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال ولقد افك قوم كذبوك وظاهروا
عليك وكانه اراد ان يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال وهذا
هاني بن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد سمعنا مقالتك
يا اخا قريش واني ارى ان تركنا ديننا واتباعنا اياك على دينك لمجلس
جلسته الينا ليس له اول ولا اخر زلة في الراي وقلة نظر في العاقبة وانما
تكون الزلة مع العجلة ومن ورائنا قوم نكره ان نعقد عليهم عقدا
ولكن نرجع وترجع وننظر وتنظر وكانه احب ان يشركه في الكلام المثنى
ابن حارثة فقال وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا فقال
المثنى قد سمعت مقالتك يا اخا قريش والجواب هو جواب هاني بن

فتبيعة في تركنا ديننا واتباعنا دينك لمجلس جلسته الينا ليس له اول
ولا اخر وانا انما نزلنا بين صريي اليمامة والسمامة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذان الصريان فقال انهار كسرى ومياه العرب فاما
ما كان من انهار كسرى فذنب صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول
واما ما كان من مياه العرب فذنب صاحبه مغفور وعذره مقبول
وانا انما نزلنا على عهد اخذه علينا كسرى ان لا نحدث حدثا ولا نؤوي
محدثا واني ارى ان هذا الامر الذي تدعونا اليه انت هو مما تكرهه
الملوك فان احببت ان نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب فعلنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسأتم في الرد اذ افصحتم بالصدق
وان دين الله لن ينصره الا من حاطه من جميع جوانبه ارايتم ان لم تلبثوا
الا قليلا حتى يورثكم الله ارضهم وديارهم واموالهم ويفرشكم نساءهم
اتسبحون الله تعالى وتقدسونه فقال النعمان بن شريك اللهم لك
ذا فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم نهض رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذ بيدي فقال يا ابا بكر يا ابا حسن اية اخلاق في
الجاهلية ما اشرفها بها يدفع الله باس بعضهم عن بعض وبها يتحاجزون
فيما بينهم قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج فما نهضنا حتى بايعوا

النبي

١١٧

النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا صبرا ولم يزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك كله يدعو الى دين الله تعالى ويامر به كل من لقيه
ورآه من العرب الى ان قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف من
الاوس فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فلم يبعد ولم
يجب ثم انصرف الى يثرب فقتل في بعض حروبهم قال ابن اسحاق
فان كان رجال من قومه ليقولون انا نراه قد قتل وهو مسلم وقدم
مكة ابو الحيسر انس بن رافع في فتية من قومه بني عبد الاشهل يلتمسون
الحلف فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال
رجل منهم اسمه اياس بن معاذ وكان شابا يا قوم هذا والله خير مما قدمنا
له فضربه ابو الحيسر وانتهره فسكت ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا
الى بلادهم ومات اياس بن معاذ فقيل انه مات مسلما

بدء اسلام الانصار وذكر العقبة الاولى

والانصار بنو الاوس والخزرج
بني حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة
الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الازد
ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن عامر بن يشجب بن
يعرب بن يقطن بن قحطان قال ابن اسحاق فلما اراد الله تعالى
اظهار دينه واعزاز نبيه وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان
يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا من الخزرج اراد الله
تعالى بهم خيرا فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي
يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى
الله وعرض عليهم الاسلام وكان مما صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا
معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا هم اهل شرك اصحاب اوثان
وكانوا قد غزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا لهم ان نبيا
مبعوث الان قد اظل زمانه نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولئك النفر ودعاهم الى الله تعالى قال بعضهم
لبعض تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم اليه فاجابوه
فيما دعاهم اليه بان صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا
له انا تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم فان يجمعهم الله
عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا
وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج ثم من بني النجار وهو تيم الله بن ثعلبة
ابن عمرو بن الخزرج الاكبر اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجار وعوف بن الحارث بن رفاعة بن الحارث بن سواد
ابن غنم بن مالك بن النجار وابن سعد يقول سواد بن مالك بن غنم بن مالك

وهو ابن

وهو ابن عفراء ومن بني زريق رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر
ابن زريق ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن عامر
ابن حديدة بن عمرو بن سواد ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن
ساردة بن تزيد بن جشم ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام ومن بني عبيد بن عدي
ابن غنم بن كعب بن سلمة جابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان
ابن عبيد قال ابو عمر ومن اهل العلم بالسير من يجعل فيهم عبادة بن
الصامت ويسقط جابر بن رياب **ذكر العقبة الثانية** حتى
اذا كان العام المقبل قدم مكة من الانصار اثنا عشر رجلا منهم خمسة
من الستة الذين ذكرنا وهم ابو امامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك
وقطبة وعقبة وبقيتهم معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء
اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر
ابن زريق الزرقي ذكروا انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مكة فسكنها فهو مهاجري انصاري قتل يوم احد وعبادة بن الصامت
ابن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج العباس
ابن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ومن

حلفائهم يزيد بن ثعلبة بن خزمة بسكون الزاي والطبري بفتحها ابن اصرم
ابن عمرو بن عمارة بفتح العين وتشديد الميم بن مالك من بني فران بن بلي
ومن بني الاوس بن حارثة اخي الخزرج ثم من بني جشم اخي عبد الاشهل بن
جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو الهيثم مالك بن
التيهان اهل الحجاز يخففون اليا وغيرهم يشددها ابن مالك بن عمرو
ابن زيد بن جشم ومن الناس من يجعله مولى لهم من بلي ومن بني امية بن زيد
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس عويم بن ساعدة
ابن عايش بن قيس بن النعمان بن زيد بن امية بن زيد فبايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم هولا عند العقبة على بيعة النسا ولم يكن امر بالقتال
بعد **اخبرنا** احمد بن يوسف الشاوي بقراءة والدي عليه سنة ست
وستين انبانا ابو روح المطهر بن ابي بكر البيهقي سماعا اخبرنا ابو
بكر الطوسي انبانا نصر الله بن احمد الخشنامي انبانا احمد بن الحسن البنا
انبانا محمد بن احمد حدثنا محمد بن يحيى الذهلي حدثنا عبد الرزاق انبانا
معمر عن الزهري عن ابي ادريس الخولاني عن عبادة بن الصامت قال بايع
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا انا منهم فتلا عليهم اية النسا ان لا تشركوا
بالله شيئا ثم قال من وفى فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب
به في الدنيا فهو طهور له او قال كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا فستره

الله

الله عليه فامره الى الله ان شا غفر له وان شا عذبه رواه البخاري حدثنا
اسحاق بن منصور انبانا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن اخي ابن شهاب
عن عمه فذكره بمعناه فلما انصرفوا بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم ابن ام مكتوم ومصعب بن عمير يعلم من اسلم منهم القران
ويدعوا من لم يسلم الى الاسلام فنزل مصعب بن عمير على اسعد بن زرارة
وكان مصعب بن عمير يدعى المقرى والقارى وكان يومهم وذلك ان الاوس
والخزرج كره بعضهم ان يومه بعض فجمع بهم اول جمعة جمعت في الاسلام
وعند ابن اسحاق اول من جمع بهم ابو امامة اسعد بن زرارة **وروينا**
عن ابن ابي عروبة حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا ابن وهب عن يونس
عن ابن شهاب قال بلغنا اول ما جمعت الجمعة بالمدينة قبل ان يقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع بالمسلمين مصعب بن عمير بن عبد
مناف وبه قال حدثنا هاشم حدثنا ابن وهب اخبرني ابن جريج عن سليمان
ابن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه يامره بذلك **وروينا**
من طريق ابي داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ابن ادريس عن
محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي امامة بن سهل عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب
ابن مالك وكان قايد ابيه بعد ما ذهب بصره عن ابيه كعب بن مالك انه كان
اذا سمع الندا يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له اذا سمعت الندا

ترحمت لاسعد بن زرارة فقال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت
من حرة بني بياضة في بقيع يقال له بقيع الخضمات قلت لم كم انتم
يومئذ قال اربعون بقيع الخضمات بالباء وقع في هذه الرواية وقيده
البكري بالنون وقال هزم النبيت جبل على بريد من المدينة قال السهيلي
تجميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وتسميتهم اياها بهذا
الاسم هداية من الله تعالى لهم قبل ان يؤمروا بها ثم نزلت سورة الجمعة
بعد ان هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر فرضها
واستمر حكمها ولذلك قال عليه الصلاة والسلام اضلته اليهود والنصارى
وهداكم الله وذكر عبد بن حميد حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن
ايوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وقبل ان تنزل الجمعة الحديث وروى
الدارقطني عن ابن عباس اذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم بها قبل
الهجرة وقد روينا من طريق ابي عروبة الاثر عن سليمان بن موسى
بذلك **ذكر اسلام سعد بن معاذ واسيد بن حضير** على يدي مصعب
ابن عمير قال ابن اسحاق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب
وعبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اسعد بن زرارة
خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر

فدخل

فدخل حايطا من حوايط بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال
ممن اسلم وسعد بن معاذ واسيد بن حضير سيدا قومهما
وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ
لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين اللذين
قد اتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارينا
فانه لولا ان اسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو
ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما فاخذ اسيد بن حضير حربته ثم اقبل
اليهما فلما راه اسعد بن زرارة قال لمصعب هذا سيد قومه
قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف
عليهما متشتما فقال ما جاء بكما الينا تسفهان ضعفاءنا اعتزلانا ان كانت
لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما
فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القران فقالا فيما يذكر عنهما والله لقد
عرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال ما احسن هذا واجمله
كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا له
تغتسل فتطهر وتطهر ثوبك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي
فقام واغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين

ثم قال لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه احد من قومه
وسارسله اليكما الآن وهو سعد بن معاذ ثم اخذ حربته فانصرف
إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقبلا
قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم
فلما وقف على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله
ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد حدثت
ان بني حارثة خرجوا الى اسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك انهم عرفوا
انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي
ذكر له عن بني حارثة فاخذ الحربة من يده وقال والله ما اراك اغنيت
عنا شيئا ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف سعد ان اسيدا
انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال لاسعد
ابن زرارة يا ابا امامة اما والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت
مني هذا اتغشانا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد بن زرارة لمصعب
ابن عمير اي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه ان يتبعك لا
يتخلف عنك منهم اثنان قال فقال له مصعب او تقعد فتسمع فان
رضيت امرا قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد انصفت
ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القران قالا فعرفنا

والله

والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال لهما كيف تصنعون اذا انتم
اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك
ثم تشهد شهادة الحق ثم تركع ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه
ثم تشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي
قومه ومعه اسيد بن حضير فلما راه قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد
رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال
يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا
وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله
ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا
مسلما ومسلمة قال ابو عمر حاشا الاصيرم وهو عمرو بن ثابت بن وقش
فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة رجع الى ابن
اسحاق قال ورجع مصعب الى منزل اسعد بن زرارة فاقام عنده
يدعوا الناس الى الاسلام حتى لم تبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال
ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووايل وواقف
وتلك اوس الله وهم من الاوس بن حارثة قال ابو عمر وكانوا اسكنوا
فيها الى المدينة فاسلم منهم قوم وكان سيدهم ابو قيس بن صيفي ابن

الاسلت فتاخر اسلامه واسلام سائر قومها الى ان مضت بدر واحد
والخندق ثم اسلموا كلهم ورايت في التاريخ الاوسط للبخاري ان
اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام سعد بن معاذ
فان يسلم السعدان يصبح محمد • بمكة لا يخشى خلاف المخالف
فحسبوا انه يريد القبيلتين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد
مناة بن تميم حتى سمعوه يقول
فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا • على الله في الفردوس منية عارف
وقد روينا ذلك اطول من هذا **ذكر البرا بن معرور وصلاته
الى القبلة وذكر العقبة الثالثة** قال ابن اسحاق ثم ان مصعب
ابن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين الى الموسم
مع حجاج قومهم من اهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق فحدثني معبد
ابن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان
اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا
ومعنا البرا بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من
المدينة

المدينة قال البرا لنا يا هولا اني قد رايت رايا والله ما ادري
اتوافقوني عليه ام لا قال قلنا وما ذاك قال قد رايت ان لا ادع
هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان اصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا
ان نبينا يصلي الا الى الشام وما نريد ان نخالفه قال فقال اني لمصل اليها
قال قلنا له لكنا لا نفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى
الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال وقد كنا عبنا عليه ما صنع وابى
الا الاقامة على ذلك فلما قدمنا مكة قال يا ابن اخي انطلق بنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اساله عما صنعت في سفري هذا فانه
والله لقد وقع في نفسي منه شي لما رايت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا
نسال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه ولم نره قبل
ذلك فلقينا رجلا من اهل مكة فسالناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب
عمه قال قلنا نعم قال وكنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا تاجرا
قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا
المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه
فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس هل
تعرف هذين الرجلين يا ابا الفضل قال نعم هذا البرا بن معرور سيد قومه

وحدثنا كعب بن مالك قال فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم الشاعر قال نعم قال فقال له البراء بن معرور يا نبي الله اني
خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام فرايت ان لا اجعل
هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وخالفني اصحابي في ذلك حتى وقع
في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال لقد كنت على قبلة لو صبرت
عليها فرجع البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الى
الشام واهله يزعمون انه صلى الى الكعبة حتى مات وليس كما قالوا نحن
اعلم به منهم ثم خرجنا الى الحج وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
العقبة من وسط ايام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي واعدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر
سيد من سادتنا اخذناه وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين
امرنا فكلمناه وقلنا له يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف
من اشرافنا وانا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم
دعوناه الى الاسلام واخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايانا العقبة قال فاسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا فنمنا تلك
الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا
لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى

اجتمعنا

اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ومعنا
امراتان من نسائنا نسيبة بنت كعب ام عمارة احدى نساء بني مازن
ابن النجار واسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي احدى نساء بني سلمة
وهي ام منيع قال فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه
الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول متكلم
فقال يا معشر الخزرج وكانت العرب انما يسمون هذا الحي من الانصار
الخزرج خزرجها واوسها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه
من قومنا ممن هو على مثل راينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده
وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم
وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من
ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الان
فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما
قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت قال فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله تعالى ورغب في
الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال
فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما

نمنع منه ازرنا فبايعنا رسول الله فنحن والله اهل الحروب
واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبرا
يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال
يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك
وتدعنا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل
الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم
من سالمتم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الي منكم اثني
عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم فاخرجوا تسعة من الخزرج
وثلاثة من الاوس فمن الخزرج ثم من بني النجار اسعد بن زرارة بن عدس
ومن بني مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج
عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر
ابن مالك الاغر وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس
ابن مالك الاغر ومن بني زريق رافع بن مالك بن العجلان ومن بني سلمة ثم
من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ومن بني عبيد بن عدي
ابن غنم بن كعب بن سلمة البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد
ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة بن دليم

ابن حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف ومن بني ثعلبة بن الخزرج اخي طريف
المنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ومن بني
غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت ومن الاوس ثم
من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل ومن
بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك
ابن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم ومن بني امية بن زيد رفاعة
ابن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية قال ابن هشام واهل العلم يعدون فيهم
ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة وروينا عن ابي بكر البيهقي بسنده الى
مالك قال حدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير له الى من
يجعله نقيبا وقد قيل ان الذي تولى الكلام مع الانصار وشد العقد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة روينا من طريق العدني حدثنا يحيى
ابن سليم عن ابن خثيم عن ابي الزبير عن جابر فذكر حديث العقبة وفيه فاخذ
بيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا
فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله
وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما
انتم قوم تصبرون عليها اذا مستكم بقتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه واجركم

على الله وانما انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله تعالى
فقالوا يا سعد اشترط عنا ابدك فوالله لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها
الحديث وقيل بل العباس بن عبادة بن نضلة روينا عن ابن اسحاق حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العباس بن عبادة بن نضلة يا معشر الخزرج انكم تبايعونه على حرب الاحمر
والاسود من الناس فذكر نحو ما تقدم قال فاما عاصم فقال والله ما قال
ذلك العباس الا ليشد العقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن
ابي بكر فقال ما قال ذلك العباس الا ليوخر القوم تلك الليلة رجاء ان يحضرها
عبد الله بن ابي بن سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي ذلك كان
وكانت هذه البيعة على حرب الاسود والاحمر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لنفسه واشترط عليهم لربه وجعل لهم على الوفا بذلك الجنة واول المبايعين
فيها مختلف فيه فروينا عن ابن اسحاق من طريق البكائي ومن طريق ابي عروة
عن سليمان بن سيف عن سعيد بن بزيع عنه قال بنو النجار يزعمون ان ابا
امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبنو عبد الاشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وقد تقدم انه البراء بن
معرور فلما انتهت البيعة صرخ الشيطان من راس العقبة يا اهل الجباجب
هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا ازب العقبة اسمع اي عدو الله اما والله لافرغن لك فاستاذنه
العباس بن عبادة في القتال فقال لم نؤمر بذلك وتطلب المشركون خبرهم
فلم يعرفوه ثم شعروا به حين انصرفوا فاقتفوا اثارهم فلم يدركوا
الا سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو فاما سعد فكان ممن عذب في الله واما
المنذر فاعجزهم وافلت ونجى سعد بن عبادة الى جبير بن مطعم والحارث
ابن حرب بن امية على يدي ابي البختري بن هشام فانقذه الله بهما وقال ضرار بن
الخطاب الفهري •

• تداركت سعدا عنوة فاخذته • وكان شفاء لو تداركت منذرا •
• ولو نلته طلت هناك جراحه • وكان حريا ان يهان ويهدرا •

فاجابه حسان بابيات ذكرها ابن اسحاق فلما قدموا المدينة اظهروا
الاسلام وكان عمرو بن الجموح ممن بقي على شركه وكان له صنم يعظمه فكان
فتيان ممن اسلم من بني سلمة يدلجون بالليل على صنمه فيطرحونه في بعض
حفر بني سلمة منكسا راسه في عذر الناس فاذا اصبح عمرو قال ويحكم من عدا
على الهتنا هذه الليلة ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجده غسله وطهره
وطيبه فاذا امسى عدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك الى ان غسله مرة
وطهره وجاء بسيفه فعلقه عليه ثم قال له ما اعلم من يصنع بك
ما ارى فان كان فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فلما امسى ونام

عمرو غدوا عليه وأخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كلبا ميتا
فقرنوه به بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة فيها عذر من
عذر الناس ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه فخرج يتبعه
حتى وجده في تلك البئر منكسا مقرونا بكلب ميت فلما رآه أبصر
شأنه وكلمه من أسلم من قومه فأسلم يرحمه الله وحسن إسلامه وهذه
تسمية من شهد العقبة وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين وهذا
هو العدد المعروف وإن زاد في التفصيل على ذلك فليس ذلك
بزيادة في الجملة وإنما هو لمحل الخلاف فيمن شهد فبعض الرواة
يثبته وبعضهم يثبت غيره بدله وقد وقع ذلك في غير موضع
في أهل بدر وشهد أحدا وغيره ذلك ومنهم من الأوس ثم من بني
عبد الأشهل أسيد بن حضير أبو الهيثم مالك بن التيهان سلمة
ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ومن
بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس
ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة أبو بردة هانئ
ابن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن
هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
حليف لهم نهير بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث

ابن الخزرج ونهير بالباء الموحدة عند بعضهم وبالنون عند آخرين
ومن بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة رفاعة بن عبد المنذر
عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك امرئ القيس بن
ثعلبة بن عمرو معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة عويم
ابن ساعدة ومن الخزرج ثم من بني النجار أبو أيوب خالد بن زيد
ابن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار
ومعاذ بن عفراء وأخواه معوذ وعوف وعمارة بن حزم بن زيد
ابن لوذان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار
أسعد بن زرارة النعمان بن عمرو بن رفاعة بن الحارث بن سواد
ابن غنم عند الواقدي وحده ومن بني مبذول عامر بن مالك
ابن النجار سهيل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو
ابن عامر ومن بني حديلة أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وحديلة أم معاوية بن عمرو وهي
ابنة مالك بن زيد بن مناة بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج ولم يذكره ابن إسحاق ومن بني مغالة
وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أوس بن ثابت بن المنذر بن
حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود

ابن حرام ومن بني مازن بن النجار قيس بن ابي صعصعة عمرو بن
زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن عمرو بن غزية
ابن عمرو بن ثعلبة بن خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
وابن هشام يقول هو غزية بن عمرو بن عطية بن خنسا وغيرهما
يثبتهما معًا ومن بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة
سعد بن الربيع خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرء القيس
ابن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بشير بن سعد
ابن ثعلبة بن خلاس بفتح الخا وتشديد اللام للدارقطني وبكسرها
وتخفيف اللام عند غيره ابن زيد بن مناة بن مالك الاغر خلاد
ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرء القيس بن مالك
الاغر عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحارث
ابن الخزرج وبعضهم يقول في زيد زيد مناة وابن عمارة يسقط
ثعلبة من صاحب الاذان ومن بني الابجر خدرة بن عوف بن الحارث
ابن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر
ومن بني اخيه خدارة بن عوف عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن اسيرة
ابن عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث ابو مسعود
وكان احدثهم سنا وابن اسحاق يسقط منه عطية واسيرة عنده

بالياء

باليا يسيرة وذكرهما الدارقطني وابو بكر الخطيب عن ابن اسحاق
نسيرة بالنون المضمومة وتمم الامير وابن عبد البر من قال
ذلك واما ابن عقبة فقال اسيرة بفتح الهمزة وكذلك اختلفوا
في تقييد عسيرة فمنهم من يفتح العين ويكسر السين ومنهم من يفتح
السين ويضم العين وخدارة منهم من يقولها بالجيم ومنهم
من يقولها بالخا المعجمة والذين يقولونها بالجيم منهم من يضمها
ومنهم من يكسرها ومن بني زريق بن عبد حارثة رافع بن مالك
ابن العجلان ذكوان بن قيس عباد بن قيس بن عامر بن خالد
ابن زريق الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد بن عامر بن زريق
وعند ابن الكلبي خلدة بدل خالد ومن بني بياضة بن عامر بن
زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية
ابن بياضة فروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة
خالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ومن
بني سلمة ثم من بني عبيد البرا بن معرور ابنه بشر بن سنان بن
صيفي بن صخر بن خنسا بن سنان بن عبيد الطفيل بن النعمان بن خنسا
ابن سنان بن عبيد قال ابن سعد لا احسبه الا وهما ومعقل ويزيد ابنا
المنذر بن سرح بن خناس بن سنان بن عبيد ومسعود بن يزيد

ابن سبيع بن خنسا بن سنان بن عبيد والضحاك بن حارثة بن
زيد بن ثعلبة بن عبيد ويزيد بن خذام وبعضهم يقول حرام
ابن سبيع بن خنسا بن سنان بن عبيد وجبار بن صخر بن امية
ابن خنسا بن سنان بن عبيد ويقال الخناس والطفيل بن مالك
ابن خنسا بن سنان بن عبيد ومن بني سلمة ايضا ثم من بني
سواد ثم من بني كعب بن سواد كعب بن مالك بن ابي كعب بن القين
وعند غيره كعب بن ابي كعب بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد
رجل ومن بني غنم بن سواد قطبة بن عامر بن حديدة واخوه
يزيد سليم بن عمرو بن حديدة ابو اليسر كعب بن عمرو بن عباد
ابن عمرو بن غنم صيفي بن سواد بن عباد المذكورين خمسة ومن بني
نابي بن عمرو بن سواد ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي اخوه عمرو
عبس بن عامر بن عدي بن نابي خالد بن عمرو بن عدي بن
نابي عبد الله بن انيس بن اسعد بن حرام بن حبيب بن مالك
ابن غنم بن كعب بن تيم بن نفاثة بن ناشرة بن يربوع بن
البرك بن وبرة والبرك دخل في جهينة حليف لهم وعند
ابي عمر تيم بن نفاثة بن اياس بن يربوع خمسة وعامر بن نابي
ابو عقبة المذكور في العقبة الاولى ذكره ابن الكلبي وعمير

ابن عامر

ابن عامر بن نابي شهد المشاهد كلها قاله ابن الكلبي قال الدمياطي
ولم ار من تابعه على ذكر عمير في الصحابة ومن بني سلمة ثم من
بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام ابنه جابر ثابت بن الجذع ثعلبة
ابن زيد بن الحارث بن حرام عمير وقيل عمرو بن الحارث بن ثعلبة
ابن الحارث بن حرام ابنه معاذ ولم يذكر ابن اسحاق عمرا خديج
ابن سلامة بن اوس بن عمرو بن كعب بن القراقر بن الضحيان
ابو شباث حليف لهم من قضاعة سبعة ومن بني ادي بن سعد
اخي سلمة بن سعد معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي
ابن كعب بن عمرو بن ادي عداده في بني سلمة لانه كان اخا سهل بن محمد
ابن الجد بن قيس بن صخر بن سنان بن عبيد لامه ومن بني غنم
ابن عوف اخي سالم الحبلى عبادة بن الصامت العباس بن عبادة
ابن نضلة يزيد بن ثعلبة البلوي حليفهم عمرو بن الحارث
ابن لبدة بن عمرو بن ثعلبة مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم
ابن مرضخة بن غنم وابو مرثد يشكر شهوده العقبة خمسة وهم
القواقل ومن بني الحبلى سالم رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو
ابن ثعلبة بن مالك بن سالم وابنه مالك بن رفاعة ذكره الاموي
وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن

عمرا

عمرو بن عدي بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله بن غطفان
ابن سعد بن قيس عيلان حليف لهم ثلاثة ومن بني ساعدة
سعد بن عبادة المنذر بن عمرو والمرأتان من بني مازن بن النجار
نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن
مازن ام عمارة ومن بني سلمة ام منيع اسما بنت عمرو بن عدي بن نابي
قال ابو عمر وقد ذكر بعض اهل السير فيهم اوس بن عباد بن عدي في
بني سلمة **ذكر فوايد تتعلق بخبر ليلة العقبة** قول البرا فنمنعك
مما نمنع منه ازرنا العرب تكني عن المراة بالازار وتكني به ايضا
عن النفس وتجعل الثوب عبارة عن لابسه ويحتمل هنا الوجهين
قاله السهيلي قال ومعرور معناه مقصود ورايت بخط جدي ابي بكر
محمد بن احمد رحمه الله تعالى البرا في اللغة ممدود آخر ليلة من الشهر وبها
سمي البرا بن معرور وكانت العرب تسمي بما تسمع حال ولادة المولود
قلت وابنه بشر بن البرا الذي سوده رسول الله صلى الله عليه وسلم على
بني سلمة كما ذكر ابن اسحاق وكما اخبرنا محمد بن ابي الفتح الصوري بقراة
الحافظ ابي الحجاج المزي عليه وانا اسمع اخبركم ابو القاسم بن الحرستاني
قراة عليه وانتم تسمعون فاقر به انبانا ابو الحسن بن قبيس انبانا ابو الحسن
ابن ابي الحديد انبانا جدي ابو بكر قال انبانا ابو بكر محمد بن جعفر الخرايطي حدثنا

ابو بكر

ابو بكر احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الرزاق انبانا معمر عن الزهري
عن ابن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبني ساعدة
من سيدكم قالوا الجد بن قيس قال بم سودتموه قالوا انه اكثرنا مالا وانا
على ذلك لنزنه بالبخل فقال النبي صلى الله عليه وسلم واي داء ادوا
من البخل قالوا فمن قال سيدكم بشر بن البرا بن معرور وكان اول من استقبل
الكعبة حيا وميتا وكان يصلي الى الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي
الى بيت المقدس فاطاع النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضره الموت قال
لاهله استقبلوا بي الكعبة كذا روينا في هذا الخبر وروينا عن عمرو بن
دينار ومحمد بن المنكدر والشعبي من طريق بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح وذكره السهيلي عن
الزهري والذي وقع لنا عن الزهري كرواية ابن اسحاق وانشد ابو
عمر في ذلك لشاعر الانصار

وقال رسول الله والحق قوله * لمن قال منا من تعدون سيدا
فقالوا له جد بن قيس على التي * نبخله فيها وما كان اسودا
فسود عمرو بن الجموح لجوده * وحق لعمرو بالندى ان يسودا

في ابيات ذكرها وقد بقي علينا في الخبر الذي اسندناه انفا موضعان
ينبغي التنبيه عليهما احدهما قوله لبني ساعدة وليس بشير في

نسب هولاء ساعدة هم بنو اسلمة بن سعد بن علي بن اسد بن
سارة بن تزيد بن جشم الخزرج الثاني قوله في بشر بن البراء وكان
اول من استقبل الكعبة حيا وميتا وانما ذلك ابوه البراء غير شك
كذلك رويناه فيما سلف وكذلك رويناه عن ابي عروبة حدثنا
ابن شبيب حدثنا عبد الرزاق انبانا معمر قال قال الزهري
البراء بن معرور اول من استقبل القبلة حيا وميتا وذكر يزيد
ابن جدام كذا هو عند ابن اسحاق وعند موسى بن عقبة يزيد بن خذام
وعند ابي عمر يزيد بن حرام ويزيد بن خزمة بسكون الزاي عند ابن
اسحاق وابن الكلبي وفتحها الطبري وهو يزيد بن ثعلبة من خزمة
ابن اصرم بن عمرو بن عمارة بفتح العين وتشديد الميم **وفروة**
ابن عمرو بن ودفة عند ابن اسحاق بالذال المعجمة وقال ابن هشام
بالدال المهملة وقال ابن هشام بالدال المهملة ورجحه السهيلي وفسر
الودفة بالروضة الناعمة قال وانما جعل النبي صلى الله عليه وسلم
النقباء اثني عشر اقتداء بقوله سبحانه وتعالى في قوم موسى وبعثنا منهم
اثني عشر نقيبا وقوله يا اهل الجباجب يعني منازل منى وازب العقبة
شيطان وقوله بل الدم الدم والهدم الهدم قال ابن هشام بفتح الدال
وقال ابن قتيبة كانت العرب تقول عند عقد الحلف والجوار دمي دمك

وهدمي

وهدمي هدمك اي ما هدمت من الدماء هدمته انا قال ويقال ايضا بل
اللدم اللدم والهدم الهدم وانشد: ثم الحقي بهدمي ولدمي
فاللدم جمع لادم وهم اهله الذين يلتدمون عليه اذا مات وهو من
لدمت صدره اذا ضربته والهدم قال ابن هشام الحرمة وانما كني
عن حرمة الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجعة وارتحال ولهم
بيوت يستخفونها يوم ظعنهم فكلما اظعنوا هدموها والهدم بمعنى
المهدوم كالقبض ثم جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة
عما حوى ثم قالوا هدمي هدمك اي رحلتي مع رحلتك **ذكر الهجرة
الى المدينة** قال ابن اسحاق ولما تمت بيعة هولاء لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في ليلة العقبة وكانت سرا عن كفار قومهم و
وكفار قريش امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه بالهجرة
الى المدينة فخرجوا ارسالا واولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي وحبست عنه امراته ام سلمة هند بنت ابي امية بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بمكة نحو سنة ثم اذن لها بنو المغيرة
الذين حبسوها في اللحاق بزوجها فانطلقت وحدها مهاجرة حتى
اذا كانت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة اخا بني عبد الدار وكان
يومئذ مشركا فشيعها حتى اوفى على قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال

لها مذا زوجك في هذه القرية ثم انصرف راجعا الى مكة فكانت
تقول ما رايت صاحبا قط كان اكرم من عثمان بن طلحة وقد قيل
اول المهاجرين مصعب بن عمير روينا عن ابي عروبة حدثنا
ابن بشار وابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي
اسحاق قال سمعت البرا يقول كان اول من قدم المدينة من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير ثم عامر بن ربيعة حليف بني عدي
ابن كعب معه امراته ليلى بنت ابي حثمة بن غانم قال ابو عمر وهي اول
ظعينة دخلت من المهاجرات المدينة وقال موسى بن عقبة واول
امراة دخلت المدينة ام سلمة ثم عبد الله بن جحش بن رياب باهله واخيه
عبد بن جحش ابي احمد وكان ضريرا وكان منزلهما ومنزل ابي سلمة
وعامر على مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بقبا في بني عمرو بن عوف
قال ابو عمر وهاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدا ابو سفيان على دارهم
فتملكها وكانت الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب تحت ابي احمد بن
جحش وزاد غير ابي عمر فباعها من عمرو بن علقمة اخي بني عامر بن لوي
فذكر ذلك عبد الله بن جحش لما بلغه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى يا عبد الله ان يعطيك الله بها دارا في الجنة
خيرا منها قال بلى قال فذلك لك فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكة

مكة كلمه ابو احمد في دارهم فابطا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الناس لابي احمد يا ابا احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكره ان ترجعوا في شي اصيب منكم في الله فامسك عن كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجع الى خبر ابن اسحاق وكان بنو غنم بن دودان
اهل اسلام قد اوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
هجرة رجالهم ونساوهم عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن
كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة ابو محصن حليف بني امية واخوه
عمرو بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب
ابن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة واربد بن حميرة
ومنقذ بن نباتة بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد وسعيد بن رقيش
وقيس بن جابر ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقف بن عمرو حلفا
بني عبد شمس وربيعة بن اكثم بن سخبرة بن عمرو بن لكيز بن عامر بن غنم
ابن دودان بن اسد والزبير بن عبيدة وتمام بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة
ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسائهم زينب بنت جحش وام حبيبة
بنت جحش وجدامة بنت جندل وام قيس بنت محصن وام حبيبة
بنت ثمامة وامنة بنت رقيش وسخبرة بنت تميم وحمنة بنت جحش
قال ابو عمر ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة في عشرين راكبا

فقدموا المدينة فنزلوا في العوالي في بني امية بن زيد وكان يصليهم سالم
مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم قرانا وكان هشام بن العاصي بن وايل قد اسلم
وواعد عمر بن الخطاب ان يهاجر معه وقال تجدني او اجدك عند اضاة بني
غفار ففطن لهشام قومه فحبسوه عن الهجرة ثم ان ابا جهل والحارث بن
هشام ومن الناس يذكر عمهما اخاهما العاصي بن هشام خرجا حتى قدما
المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فكلما عياش بن ابي ربيعة
وكان اخاهما لامهما وابن عمهما واخبراه ان امه قد نذرت ان لا
تغسل راسها ولا تستظل حتى تراه فرقت نفسه وصدقهما وخرج راجعا ٢
معهما فكتفاه في الطريق وبلغا به مكة فحبساه بها الى ان خلصه الله
تعالى بعد ذلك بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في قنوت الصلاة
اللهم انج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة قال
ابن اسحاق فحدثني بعضهم ان عياش بن ابي ربيعة انهما حين دخلا مكة دخلا
به نهارا موثقا ثم قالا يا اهل مكة هكذا فافعلوا بسفهايكم كما فعلنا
بسفيهنا هذا قال ابن هشام وحدثني من اثق به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال وهو بالمدينة من لي بعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاصي فقال الوليد
ابن الوليد بن المغيرة انا لك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمها مستخفيا
فلقي امراة تحمل طعاما فقال لها اين تريدين يا امة الله قالت اريد هذين

المحبوسين

المحبوسين تعنيهما فتبعها حتى عرف موضعهما وكانا محبوسين في
بيت لا سقف له فلما امسى تسور عليهما ثم اخذ مروة فوضعها
تحت قيديهما ثم ضربهما بسيفه فقطعهما فكان يقال لسيفه
ذو المروة لذلك ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت اصبعه
فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت ثم قدم بهما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال ابن اسحاق ونزل عمر بن الخطاب
حين قدم المدينة ومن لحق به من اهله وقومه واخوه زيد بن الخطاب وعمرو
٢ وعبد الله ابنا سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب وخنيس بن حذافة السهمي وكان صهره
على ابنته حفصة بنت عمر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله التميمي حليف لهم
وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واسم ابي خولي عمرو بن زهير قيل
جعفي وقيل عجلي وقيل غيره حليفان لهم وبنو البكير اربعتهم
اياس وعاقل وعامر وخالد حلفاؤهم من بني سعد بن ليث على رفاعة
ابن عبد المنذر بن زنبر في بني عمرو بن عوف بقبا وقد كان منزل عياش
ابن ابي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة ثم تتابع المهاجرون
فنزل طلحة بن عبيد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف

ويقال بل نزل طلحة على سعد بن زرارة اخي بني النجار كذا قال سعد
وانما هو اسعد قال ابن هشام وقد ذكر لي عن ابي عثمان النهدي انه
قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش اتيتنا صعلوكا
حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك
ونفسك لا والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم
مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب ربح صهيب قال ابن اسحاق
ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن الحصين
ابن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان
ابن غنم بن غني بن يعصر الغنوي كذا ذكره ابو عمر عن ابن اسحاق واما
الرشاطي فقال الحصين بن عمرو بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد
ابن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني وابنه مرثد وانسة
وابو كبشة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم
اخي بني عمرو بن عوف بقبا ويقال بل نزلوا على سعد بن خيثمة ويقال
بل نزل حمزة بن عبد المطلب على اسعد بن زرارة ونزل عبيدة بن الحارث
واخواه الطفيل والحصين ومسطح بن اثاثة واسمه عوف بن اثاثة بن
عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي وسويبط بن سعد بن حريملة

والطليب

والطليب بن عمير وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة اخي
بني العجلان بقبا ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد
ابن الربيع ونزل الزبير بن العوام وابو سبرة بن ابي رهم على منذر بن
محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ونزل مصعب بن عمير على سعد بن معاذ
ونزل ابو حذيفة بن عتبة وسالم مولى ابي حذيفة وعتبة بن غزوان على
عباد بن بشر بن وقش ونزل عثمان بن عفان على اوس بن ثابت اخي حسان
ويقال نزل الاعزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة وذلك انه كان عزبا
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه المهاجرين ينتظر
ان يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا من حبس
او افتتن الا علي بن ابي طالب وابو بكر وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول لا تعجل لعل الله يجعل
لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكونه **ذكر يوم الزحمة** قال ابن اسحاق
ولما رات قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب
من غيرهم بغير بلدهم ورأوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم
قد نزلوا دارا واصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي دار
قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها

ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خافوه فحدثني
من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الحجاج
وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا
ان يدخلوا دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم
الزحمة فاعترضهم ابليس لعنه الله في هيئة شيخ جليل عليه بتله فوقف على
باب الدار فلما راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من
اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى
ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل معهم وقد
اجتمع فيها اشراف قريش من بني عبد شمس عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو سفيان بن حرب ومن بني نوفل بن عبد مناف طعيمة
ابن عدي وجبير بن مطعم والحارث بن عمرو بن نوفل ومن بني عبد الدار
ابن قصي النضر بن الحارث بن كلدة ومن بني اسد بن عبد العزى ابو
البختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ومن بني مخزوم
ابو جهل بن هشام ومن بني سهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج ومن بني جمح
امية بن خلف ومن كان منهم وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال
بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله

لانامنه

لا نامنه على الوثوب علينا بمن قد اتبعه من غيرنا فاجمعوا فيه رايا
قال فتشاوروا ثم قال قائل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا عليه
بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهير
والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم قال الشيخ
النجدي لا والله ما هذا لكم براي والله لو حبستموه كما تقولون ليخرجن
امره من وراء الباب الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلاوشكوا ان يثبوا
عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا
لكم براي فانظروا في غيره فتشاوروا ثم قال قائل منهم نخرجه
من بين اظهرنا فننفيه من بلادنا فاذا خرج عنا والله ما نبالي
اين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا
امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم
براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال
بما ياتي به والله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب
بذلك عليهم من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم
حتى يطاكم بهم فياخذ امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد ادبروا
فيه رايا غير هذا قال فقال ابو جهل بن هشام والله ان لي
لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى

ان ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى
منهم سيفا صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد
فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل
جميعا فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فيرضوا منا
بالعقل فعقلناه لهم قال فيقول الشيخ النجدي القول ما قال هذا الرجل
هذا الراي لا ارى غيره فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فاتى
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا تبت هذه الليلة على فراشك
الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على
بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتسج ببردي هذا
الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام حدثني يزيد بن
زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم ابو جهل ابن
هشام فقال وهم على بابه ان محمدا يزعم انكم ان تابعتموه على امره
كنتم ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان
كجنان الاردن وان لم تفعلوا كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم
فجعلت لكم نار تحرقون فيها قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخذ

فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا اقول ذلك وانت احدهم
واخذ الله ابصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على
رؤسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين
على صراط مستقيم الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من هولاء الايات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع
على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد ان يذهب فاتاهم آت ممن لم يكن
معهم فقال ما تنتظرون هاهنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله
خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وضع على راسه ترابا وانطلق
لحاجته افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه
تراب ثم جعلوا يطلعون فيرون عليا على الفراش متسجيا ببرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا لمحمد نايما عليه
برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله
لقد صدقنا الذي كان حدثنا فكان مما انزل من القران في ذلك واذ
يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر
الله والله خير الماكرين وقول الله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به
ريب المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين **ذكر فوايد تتعلق**
بهذه الاخبار قوله بقباء مسكن بني عمرو بن عوف على فرسخ من المدينة

بمد ويقصر ويونث ويذكر ويصرف ولا يصرف وذكر في مهاجرة بني دودان
ابن اسد بنات جحش بن رئاب ومنهن زينب وكان اسمها برة فسماها
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وهي التي كانت عند زيد بن حارثة
ونزل فيها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وحمنة بنت جحش
وهي التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وام حبيبة قال
السهيلي ام حبيب وحكاه ابو عمر وقال هو قول اكثرهم وكان شيخنا
الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي رحمه الله يقول ام حبيب حبيبة
واما الحافظ ابو القاسم بن عساكر فعنده ام حبيبة واسمها حمنة فهما
اثنتان على هذا فقط ولم اجد في جمهرة ابن الكلبي وكتاب ابي محمد بن حزم
في النسب غير زينب وحمنة والسهيلي يقول كانت زينب عند زيد
ابن حارثة وام حبيب تحت عبد الرحمن بن عوف وحمنة تحت مصعب
ابن عمير قال ووقع في الموطا وهم ان زينب كانت تحت عبد الرحمن
ولم يقله احد والغلط لا يسلم منه بشر غير ان شيخنا ابا عبد الله
محمد بن نجاح اخبرنا ان ام حبيب كان اسمها زينب فهما زينبان
غلبت على احداهما الكنية فعلى هذا لا يكون في حديث الموطا وهم
وذكر جذامة بنت جندل وهي بالدال المهملة ومن اعجمها فقد
صحف قال السهيلي واحسبها جذامة بنت وهب قلت

جذامة بنت جندل غير معروفة والذي ذكره ابو عمر جذامة
بنت وهب اسلمت بمكة وهاجرت مع قومها الى المدينة لا نعرف
غير ذلك وذكر في المهاجرين محرز بن نضلة وابن عقبة يقول فيه
محرز بن وهبه وذكر في خبر يوم الزحمة تشاور قريش في امره صلى
الله عليه وسلم ولم يسم المشيرين وكان الذي اشار بحبسه ابو
البختري بن هشام والذي اشار باخراجه ونفيه هو ابو الاسود ربيعة
ابن عمير اخو بني عامر بن لوي ذكره السهيلي عن ابن سلام **احاديث**
الهجرة تودع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قرات
على ابي حفص عمر بن عبد المنعم بعربيل من غوطة دمشق اخبركم
ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري حضورا في الرابعة اخبرنا
ابو الحسن السلمي اخبرنا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب
الخطيب قال اخبرنا ابن جميع حدثنا ابراهيم بن معاوية حدثنا
عبد الله بن سليمان حدثنا نصر بن عاصم حدثنا الوليد حدثنا
طلحة عن عطا عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
اني لاخرج منك واني لاعلم انك احب بلاد الله الى الله واكرمها
على الله ولولا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت منك وكان ابو
بكر رضي الله تعالى عنه بيننا انه عليه الصلاة والسلام في الجم

فيتبطه ليكون معه من غيران يصرح له بذلك كما اخبرنا الامام محمد
ابن ابراهيم المقدسي بقراة والدي عليه وانا حاضر في الرابعة وابو
عبد محمد بن عبد المومن بقراتي عليه بظاهر دمشق قالا اخبرنا
ابن ملاعب اخبرنا الارموي اخبرنا يوسف بن محمد بن احمد اخبرنا
ابو عمر بن مهدي اخبرنا ابن مخلد حدثنا ابن كرامة حدثنا ابو
اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت
استاذن ابو بكر في الخروج من مكة حين اشتد عليه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم فقال يا رسول الله ان يوذن
لك فيقول اني لارجو ذلك فانتظره ابو بكر ثم اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم ظهرا فناداه فقال اخرج من عندك
فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي قال شعرت انه قد اذن لي
في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال الصحبة قال يا رسول
الله عندي ناقتان قد اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله
عليه وسلم احداهما وهي الجدعا فركبها فانطلقا حتى اتيا الغار
وهو بثور فتواريا فيه وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن
الطفيل وهو اخو عايشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح
بهما ويغدوا اهلهما ويصبح فيدلج اليهم ثم يسرح فلا يفطن

له احد من الرعا فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة
فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة **حديث الغار** قرات على
ابي الفتح الشيباني بدمشق اخبركم الحسن بن علي بن الحسين بن
محمد بن البن الاسدي قراة عليه وانت تسمع قال اخبرنا جدي
قال اخبرنا ابو القاسم بن العلا اخبرنا ابن ابي نصر اخبرنا خيثمة
حدثنا عبد الله بن احمد الدورقي اخبرنا مسلم بن ابراهيم حدثنا
عون بن عمرو القيسي اخو رياح القيسي حدثنا ابو مصعب المكي
قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة
فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار امر الله
تعالى له شجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر
الله عز وجل حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان
قريش من كل بطن بعصيهم وهراويهم وسيوفهم حتى اذا كانوا
من النبي صلى الله عليه وسلم على اربعين ذراعا تعجل بعضهم ينظر
في الغار فلم ير الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه
فقالوا له ما لك قال رايت حمامتين وحشيتين فعرفت انه
ليس فيه احد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فعرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قد درا عنه **حديث**

الهجرة وخبر سراقة بن مالك بن جعشم روينا من طريق البخاري
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فاخبرني
عروة بن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت
لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية فلما
ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا بلغ
برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن تريد يا ابا
بكر قال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال
ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم
وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة
فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج
مثله ولا يخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل
الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش
بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر ابا بكر فليعبد ربه في داره
فليصل فيها وليقرا ما شاء ولا يوذنا بذلك ولا يستعلن به فانا
نخشى ان يفتن نساءنا وابناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لابي بكر فلبث

ابو بكر

ابو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرا في
غير داره ثم بدا لابي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي
فيه ويقرا القران فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم وهم
يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه
اذا قرا القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين فارسلوا
الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا انا كنا اجرنا ابا بكر بجوارك
على ان يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره
فاعلن فيه بالصلاة والقراءة وانا قد خشينا ان يفتن نساءنا
وابناءنا بهذا فان احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل
وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد اليك ذمتك فانا قد
كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة
فاتى ابن الدغنة الى ابي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه
فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترجع الي ذمتي فاني لا احب ان تسمع
العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال له ابو بكر فاني ارد
اليك جوارك وارضى بجوار الله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني اريت دار هجرتكم
ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة

ورجع من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر
قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
فاني ارجوا ان يوذن لي فقال ابو بكر هل ترجوا ذلك بابي انت
قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه
وعلف راحلتين عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر قال
ابن شهاب قال عروة قالت عايشة فبينما نحن يوما جلوس في
بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا له
ابي وامي والله ما جا به في هذه الساعة الا امر قالت فجا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما هم اهلك
بابي انت يا رسول الله قال فانه قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر
الصحبة بابي انت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم قال ابو بكر فخذ بابي انت يا رسول الله راحلتي هاتين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قالت عايشة فجهزناهما احث الجهاز
وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من
نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين

قالت

قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل
ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو
غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش
بمكة كبايت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك
حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر
منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشا فيبيتان
في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة
بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث واستاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله تعالى عنه رجلا من بني الديل وهو
من بني عبد بن عدي هاديا خريتا والخريت الماهر بالهداية قد غمس
حلفا في آل العاص بن وايل السهمي وهو على دين كفار قريش
فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال
فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل
فاخذ بهم على طريق السواحل قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن
ابن مالك المدلجي وهو ابن اخي سراقة ابن مالك بن جعشم ان اباه
اخبره انه سمع سراقة بن مالك بن جعشم يقول جانا رسل كفار
قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله

تعالى عنه دية كل واحد من قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس
من مجالس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس
فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه
قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك
رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة
ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي وهي من ورا
اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت
فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها
فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم فعثرت بي فرسي فخررت عنها
فقمت فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت
بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام
تقرب بي حتى اذا سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدي فرسي في الارض
حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد
تخرج يديها فلما استوت قايمة اذا لاثر يديها عثان ساطع في
السما مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم
بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت

ما لقيت

ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار
ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم
يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن
فامر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين
كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر ثياب بيض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه
حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم
فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر
اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول
بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معاشر العرب
هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات
اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك في يوم الاثنين

من شهر ربيع الاول فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم صامتًا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله صلى الله عليه
وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس
على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته
فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدًا للتمر
لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر سعد بن زرارة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله
تعالى المنزل ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما
بالمربد ليتخذه مسجدًا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما
ثم بناه مسجدًا فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن • هذا الحمال لا حمال خيبر •
هذا ابر ربنا واطهر • اللهم ان الاجر اجر الاخرة • فارحم الانصار والمهاجرة •

تمثل

تمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال ابن شهاب ولم يبلغنا في
الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه
الابيات كذا وقع في هذا الخبر ان الذي كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابا بكر الزبير وذكر موسى بن عقبة انه طلحة بن عبيد الله
في خبر ذكره ورويناه من طريق البخاري ان ابا بكر كان يسأل عن النبي
صلى الله عليه وسلم من هذا فيقول هذا الرجل يهديني الطريق قال
فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير
ورويناه من طريق ابن اسحاق انه عليه الصلاة والسلام اعلم عليًا
بمخرجه وامره ان يتخلف بعده حتى يؤدي عنه الودائع التي كانت
عنده للناس وان ابا بكر خرج بماله كله وهو يومئذ خمسة آلاف
او ستة آلاف درهم اخبرنا عبد الله بن احمد بن فارس ويوسف بن
يعقوب بن المجاور قراءة على الاول وانا اسمع بالقاهرة وبقراءتي
على الثاني بسفح قاسيون قالا اخبرنا ابو اليمن الكندي انبا هبة
الله بن احمد الحريري اخبرنا ابو طالب العشاري اخبرنا ابو الحسين بن
سمعون حدثنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك انبانا يحيى بن اسماعيل الجريري
حدثنا جعفر بن علي حدثنا سيف عن بكر بن وائل عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لاحد امن علي في صحبته

وذات يده من ابي بكر وما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر ولو
كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وحمل امثل مكة الخبر
عنهم الى ان سمعوا الهاتف يهتف بالشعر الذي فيه ذكر ام معبد
فعلموا انهم توجهوا نحو يثرب وانهم قد نجوا منهم **حديث ام
معبد** اخبرنا الشيخان ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بقراءة والدي
عليه وابو الهيجا الغازي بن ابي الفضل بقراءتي عليه قالا اخبرنا ابو طاهر
اخبرنا ابن الحصين انبانا ابن غيلان انبانا ابو بكر الشافعي حدثنا محمد
ابن يونس القرشي حدثنا عبد العزيز بن يحيى مولى العباس بن عبد المطلب
حدثنا محمد بن سليمان بن سليط الانصاري قال حدثني ابي عن ابيه عن
جده ابي سليط وكان بدريا قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الهجرة ومعه ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وابن
اريقط يدلهم على الطريق مروا بام معبد الخزاعية وهي لا تعرفه
فقال لها يا ام معبد هل عندك من لبن قالت لا والله وان الغنم لعازبة
قال فما هذه الشاة التي ارى لشاة رآها في كفاء البيت قالت شاة
خلفها الجهد عن الغنم قال اتاذنين في حلابها قالت لا والله ما
ضربها من فحل قط فشانك بها فدعا بها فمسح ظهرها وضرعها ثم
دعا باناء يربض الرهط فحلب فيه فملاه فسقى اصحابه عللا بعد نهل

ثم حلب

ثم حلب فيه اخرى فغادره عندها وارتحل فلما جاء زوجها عند
المساء قال يا ام معبد ما هذا اللبن ولا حلوبة في البيت والغنم
عازبة فقالت لا والله الا انه مر بنا رجل ظاهر الوضاءة متبلج
الوجه في اشفاره وطف وفي عينيه دعج وفي صوته صحل غصن بين
الغصنين لا تشنأه من طول ولا تقتحمه من قصر لم تعبه ثجلة ولم
تزر به صعلة كان عنقه ابريق فضة اذا صمت فعليه البهاء
واذا نطق فعليه وقار له كلام كخرزات النظم ازين اصحابه منظرا
واحسنهم وجها اصحابه يحفون به اذا امر ابتدروا امره واذا
نهى تنفقوا عند نهيه قال هذا والله صفة صاحب قريش
لو رايته لاتبعته ولاجتهدن ان افعل قال فلم يعلموا اين
توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حتى سمعوا
هاتفا على راس ابي قبيس وهو يقول •

• جزى الله خيرا والجزاء بكفه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد •
• هما رحلا بالحق وانتزلا به • فقد فاز من امسى رفيق محمد •
• فما حملت من ناقة فوق رحلها • ابر واوفى ذمة من محمد •
• واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله • واعطى براس السابح المتجرد •
• ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •

١٤٣

وبه قال ابو بكر الشافعي حدثنا محمد بن يحيى بن سليمان حدثنا
احمد بن محمد بن ايوب حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق
قال حُدثت عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنهما انها قالت
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم
ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فخرجت
اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري والله اين
ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة خرم
منها قرطي قالت ثم انصرفوا فمضى ثلاث ليال ما ندري اين توجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني بابيات من غناء
العرب وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته ولا يرونه حتى خرج باعلى مكة

• جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين قالا خيمتي ام معبد •
• هما نزلا بالهدى واغتدوا به • فافلح من امسى رفيق محمد •
• ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •

قالت فلما سمعنا قوله عرفنا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحديث وقد روينا حديث اسما هذا متصلا من حديث هشام
ابن عروة عن ابيه عن اسما اخبرنا عبد الله بن احمد بن فارس قراءة
عليه وانا اسمع بالقاهرة وابو الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني في بغداد

عليه

عليه بسفح قاسيون قالا اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي
انبانا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري انبانا ابو طالب محمد
ابن علي بن الفتح انبانا ابو الحسين محمد بن احمد حدثنا عمر بن الحسن
ابن علي بن مالك الشيباني انبانا يحيى بن اسماعيل حدثنا جعفر بن علي
حدثنا سيف عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر رضي الله تعالى
عنهما قالت ارتحل النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر فلبثنا اياما ثلاثة او اربعة
او خمس ليال لا ندري اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ياتينا عنهم
خبر اذ اقبل رجل من الجن الحديث نحو ما تقدم وروينا عن ابي بكر الشافعي
بالسند المتقدم حدثنا بشر بن انس ابو الخير حدثنا ابو هشام محمد بن
سليمان بن الحكم بن ايوب بن سليمان بن زيد بن ثابت بن يسار الكعبي
الربعي الخزاعي حدثني عمي ايوب بن الحكم قال الشافعي وحدثني احمد بن
يوسف بن تميم البصري حدثنا ابو هشام محمد بن سليمان بقديد حدثني
عمي ايوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن ابيه هشام عن جده حبيش
ابن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج من مكة مهاجرا الى المدينة فذكر نحو ما تقدم من
خبر ابي سليط وذكر الابيات وزاد فيها •

• فيا لقصي ما زوى الله عنكم • به من فعال لا تجازى وسودد •

سلوا اختكم عن شاتها وانائها • فانكم ان تسالوا الشاة تشهد •
دعاها بشاة حائل فتحلبت • عليه صريحا ضرة الشاة مزبد •
فغادر رهنا لديها لحالب • ترددها في مصدر ثم مورد •

فلما بلغ ذلك حسان بن ثابت قال يجاوب الهاتف •

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليهم ويغتدي •
ترحل عن قوم فضلت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد •
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد •

وبعد بيت ينشده المولف وهو •

وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عماية هم هاد به كل مهتدي •
وقد نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد •
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مشهد •
وان قال في يوم مقالة غائب • فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد •
ليهن ابا بكر سعادة جده • لصحبته من يسعد الله يسعد •

واجتاز رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقي بسنده عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا

عناقا

عناقا حملت اول الشتاء وقد اخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعي بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وقال جا ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جيت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا

ذكر فوائد تتعلق بهذه الاخبار

العثان بضم العين المهملة والثا المثلثة شبه الدخان وهو مفسر في الخبر بذلك وجمعه عواثن والحمال الجمع او مصدر اي هذا الحمل او المحمول من اللبن فعال من حمال خيبر التمر والزبيب المحمول منها قيل ورواه المستملي بالجيم بينهما وله وجه والاول اظهر وام معبد عاتكة بنت خالد احدى بني كعب من خزاعة وهي اخت حبيش ابن خالد الذي روينا الخبر من طريقه وله صحبة وكان منزلها بقديد وابو سليط اسيرة بن عمرو انصاري من بني النجار شهد بدرا وما بعدها ووقع في الابيات التي رويناها في الخبر من طريقه فما

حملت من ناقة فوق رحلها البيت والذي يليه في هذا الشعر
وليس ذلك بمعروف والمعروف في هذا الشعر انه لابي اناس الدئلي
رهط ابي الاسود صحابي ذكره ابو عمر وعمه سارية بن زنيم الذي
قال له عمر بن الخطاب يا سارية الجبل وكان ابو اناس شاعرا
وهو القايل لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

• تعلم رسول الله انك قادر • على كل حاف من تهام ومنجد •

وهي طويلة منها قوله •

• وما حملت من ناقة فوق رحلها • ابر واوفى ذمة من محمد •

وتضمن حديث ام معبد اشيا من صفة النبي عليه الصلاة والسلام
ياتي شرحها في الشمايل ان شا الله تعالى وكفا البيت سترة في البيت
من اعلاها الى اسفل من موخره وقيل الكفا الشقة التي تكون في موخر
الخبا وقيل هو كسا يلقى على الخبا كالازار حتى يبلغ الارض وقد اكفا
البيت ذكره ابن سيده **ذكر دخوله عليه السلام المدينة** وكان
اهل المدينة بنو كعوف قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغهم توجهه اليهم فكانوا يخرجون كل يوم لذلك اول النهار ثم يرجعون
حتى اذا كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول
خرجوا لذلك على عادتهم فرجعوا ولم يقدم عليهم رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم ثم قدم من يومه ذلك حين اشتد الضحى فنزل بقبا
على بني عمرو بن عوف على كلثوم بن هدم وكان يجلس للناس في بيت
سعد بن خيثمة قال الواقدي ونزل على كلثوم ايضا جماعة
من الصحابة منهم ابو عبيدة بن الجراح والمقداد بن عمرو وخباب
ابن الارت وسهيل وصفوان ابنا بيضا وعياض بن زهير وعبد الله
ابن مخرمة ووهب بن سعد بن ابي سرح ومعمر بن ابي سرح وعمرو بن ابي
عمرو من بني محارب بن فهر وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وكلهم
شهدوا بدرا ثم لم يلبث كلثوم ان مات قبل بدر وكان رجلا
صالحا غير مغموص عليه انتهى كلام الواقدي وقيل نزل ابو بكر على خبيب
ابن اساف وقيل على خارجة بن زيد بن ابي زهير واقام على بمكة ثلاث
ليال حتى ادى الودايع التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم للناس
ثم جا فنزل على كلثوم فكان يقول كانت بقبا امراة لا زوج لها
مسلمة فرايت انسانا ياتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها
فتخرج اليه فيعطيها شيا معه فتاخذه قال فاستربت بشانه فقلت
لها يا امة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين
اليه فيعطيك شيا لا ادري ما هو وانت امراة مسلمة لا زوج لك قالت
هذا سهل بن حنيف قد علم اني امراة لا احد لي فاذا امسى عدا على اوثان

قومه فكسرتهما ثم جاء بي بهما فقال احتطبي بهذا فكان علي يأثر ذلك من
امر سهل بن حنيف وكان فيمن خرج لينظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اخبرنا الشيخان ابو الفضل
عبد الرحيم بن يوسف وابو الهيجا غازي بن ابي الفضل قالا اخبرنا ابو
حفص عمر بن محمد بن طبرزد اخبرنا ابو القاسم بن الحصين انبانا ابو
طالب بن غيلان انبانا ابو بكر الشافعي حدثنا معاذ حدثنا مسدد حدثنا
يحيى عن عوف قال حدثنا زرارة قال عبد الله بن سلام لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة قيل قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة فانجفل الناس اليه فكنت فيمن انجفل فلما رايت وجهه صلى
الله عليه وسلم عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فاول ما سمعته يقول
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام
تدخلوا الجنة بسلام واشرقت المدينة بقدوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسرى السرور الى القلوب بحلوله بها وروينا من طريق ابن ماجه
حدثنا بشر بن هلال الصواف حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي حدثنا
ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم
الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن النبي صلى الله عليه وسلم

الايدي

الايدي حتى انكرنا قلوبنا وروى بن ابي خيثمة عن انس شهدت
يوم دخول النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلم ار يوما احسن منه ولا
اضوا وروى البخاري من حديث البراء بن عازب فما رايت اهل المدينة
فرحوا بشيء فرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال ابن
اسحاق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف يوم
الاثنين ويوم الثلاثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم
ثم اخرجه الله تعالى من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنوا عمرو بن عوف
يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك وقد روينا عن انس من طريق
البخاري اقامته فيهم اربع عشرة ليلة والمشهور عند ارباب المغازي
ما ذكره ابن اسحاق فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة
في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي وادي
رانوناء فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك
وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول
الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة
لناقته خلوا سبيلها فانطلقت حتى وازت دار بني بياضة تلقاه زياد
ابن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله
هلم الينا الى العدد والعدة والمنعة فقال خلوا سبيلها فانطلقت

حتى اذا وازنت دار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر
ابن عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى
العدد والمنعة قالوا خلوا سبيلها وانها مامورة فخلوا سبيلها
فانطلقت حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه
سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله بن رواحة في رجال من
بلحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم الينا الى العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها حتى اذا
مرت بدار عدي بن النجار وهم اخواله دنيا ام عبد المطلب سلمى
بنت عمرو واحدى نسائهم اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة
ابن ابي خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله
هلم الى اخوالك الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها
فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا اتت دار بني
مالك بن النجار بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو
يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار في حجر
معاذ بن عفرا سهل وسهيل ابني عمرو فلما بركت ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به

ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فيه
ثم تحلحلت وارزمت ووضعت جرانها ونزل عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحتمل ابو ايوب خالد بن زيد رحله فوضعه
في بيته ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا المسجد وساله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المربد لمن هو فقال له معاذ بن
عفرا هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي
وسارضيهما منه فاتخذه مسجدا فامر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يبنى ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي ايوب حتى
بنى مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب
المسلمين في العمل فيها المهاجرون والانصار ودابوا فيه فقال
قايل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي يعمل . لذاك منا العمل المضلل

واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها شهر ربيع
الاول الى صفر من السنة الداخلة يبنى له فيها مسجده ومساكنه
فبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وجعل عضادتيه الحجارة و(سواريه)
جذوع النخل وسقفه جريدا بعد ان نبش قبور المشركين وسواها
وسوى الخرب وقطع النخل وعمل فيه المسلمون ومات ابو امامة اسعد

ابن زرارة جنبيذ فوجد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجدا شديدا وكان قد كواه من ذبحة نزلت به وكان نقيب بني
النجار فلم يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم نقيبا
بعده وقال لهم انا نقيبكم فكانت من مفاخرهم وذكر احمد
ابن يحيى بن جابر البلاذري قال فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند ابي ايوب واراده قوم من الخزرج على النزول عندهم
فقال المرء مع رحله فكان مقامه في منزل ابي ايوب سبعة اشهر
ونزل عليه تمام الصلاة بعد مقدمه بشهر ووهبت الانصار لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كل فضل كان في خططها وقال يا نبي الله
ان شئت فخذ منازلنا فقال لهم خيرا قالوا وكان ابو امامة
اسعد بن زرارة يجمع بمن يليه في مسجد له فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي فيه ثم انه سال اسعد ان يبيعه ارضا متصلة بذلك
المسجد كانت في يده ليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع
ابن ابي عمرو بن عايذ بن ثعلبة بن غنم كذا نسبهما البلاذري وهو يخالف
ما سبق عن ابن اسحاق وغيره والاول اشهر قال فعرض عليه ان ياخذها
ويغرم عنها لليتيمين ثمنها فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وابتاعها
منه بعشرة دنانير اداها من مال ابي بكر ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر باتخاذ

امر باتخاذ اللبن فاتخذ وبني به المسجد ورفع اساسه بالحجارة وسقف
بالجريد وجعلت عمده جذوعا فلما استخلف ابو بكر لم يحدث فيه
شيئا واستخلف عمر فوسعه فكلم العباس بن عبد المطلب في بيع
داره ليزيد بها فيه فوهبها العباس لله وللمسلمين فزاد بها عمر في
المسجد ثم ان عثمان بناه في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمده
حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل اليه الحصباء من العقيق
وكان اول من اتخذ فيه المقصورة مروان بن الحكم بناها بحجارة
منقوشة ثم لم يحدث فيه شي الى ان ولي الوليد بن عبد الملك بن
مروان بعد ابيه فكتب الى عمر بن عبد العزيز وهو عامله على المدينة
يامره بهدم المسجد وبنائه وبعث اليه بمال وفسيفساء ورخام
وبثمانين صانعا من الروم والقبط من اهل الشام ومصر فبناه وزاد
فيه وولى القيام بامره والنفقة عليه صالح بن كيسان وذلك في سنة
سبع وثمانين ويقال في سنة ثمان وثمانين ثم لم يحدث فيه احد من
الخلفاء شيئا حتى استخلف المهدي قال الواقدي بعث المهدي
عبد الملك بن شبيب الغساني ورجلا من ولد عمر بن عبد العزيز
الى المدينة لبناء مسجدها والزيادة فيه وعليها يومئذ جعفر
ابن سليمان بن علي فمكثا في عمله سنة وزادا في مؤخره مائة ذراع

فصار طوله ثلاثمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وقال علي بن محمد
المدايني ولي المهدي جعفر بن سليمان مكة والمدينة واليمامة فزاد
في مسجد مكة ومسجد المدينة تم بنا مسجد المدينة في سنة اثنين وستين
ومائة وكان المهدي اتى المدينة في سنة ستين قبل الحج فامر بقلع
المقصورة وتسويتها ذكر الموادعة بين المسلمين واليهود قال
ابن اسحاق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين
والانصار وادع فيه يهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم
وشرط لهم واشترط عليهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي
صلى الله عليه وسلم بين المومنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن
تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون
من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يفدون عانيهم بالمعروف
والقسط بين المومنين وبنوا عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم
الاولى وكل طايفة تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المومنين
وذكر كذلك في بني ساعدة وبني جشم وبني النجار وبني عمرو بن عوف
وبني النبيت وبني الاوس وان المومنين لا يتركون مفرحا بينهم
ان يعطوه بالمعروف في فداء او عقل ولا يحالف مومن مولى مومن
دونه وان المومنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى دسيعة ظلم

اواثم

اواثم اوعدوان او فساد بين المومنين وان ايديهم عليه جميعا
ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مومن مومنا في كافر ولا ينصر كافرا على مومن
وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم وان المومنين بعضهم موالي
بعض دون الناس وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير
مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المومنين واحدة لا يسالم مومن
دون مومن في قتال في سبيل الله الا على سوا وعدل بينهم وان كل غازية
غزت معنا يعقب بعضها بعضا وان المومنين يبي بعضهم عن
بعض بما نال دماهم في سبيل الله وان المومنين المتقين على احسن هدى
واقومه وانه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفسا ولا يحول
دونه على مومن وانه من اعتبط مومنا قتلا عن بينة فانه قود به
الا ان يرضي ولي المقتول وان المومنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام
عليه وانه لا يحل لمومن اقر بما في هذه الصحيفة وامن بالله واليوم
الاخر ان ينصر محدثا ولا يوويه وان من نصره او اواه فان عليه
لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يوخذ منه صرف ولا عدل وانكم
مهما اختلفتم فيه من شي فان مرده الى الله والى محمد وان اليهود
ينفقون مع المومنين ما داموا محاربين وان يهود بني عوف امة
مع المومنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم بني النجار مثل مواليهم

وانفسهم الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته وذكر
مثل ذلك ليهود بني النجار وبني الحارث وبني ساعدة وبني جشم
وبني الاوس وبني ثعلبة وبني الشطيبة وان جفنة بطن من ثعلبة
وان بطانة يهود كانفسهم وان البر دون الاثم وان موالي ثعلبة
كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد وانه لا ينحجز عن
ثار جرح وانه من فتك فبنفسه الا من ظلم وان الله على ابر هذا
وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وان بينهم النصر
على من حارب اهل هذه الصحيفة وان بينهم النصح والنصيحة
والبر دون الاثم وانه لن ياثم امرؤ بحليفه وان النصر للمظلوم وان
اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وان يثرب حرام
جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم
وانه لا تجار حرمة الا باذن اهلها وانه ما كان بين اهل هذه الصحيفة
من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله تعالى والى محمد
صلى الله عليه وسلم وان الله على اتقى ما في هذه الصحيفة وابره وانه
لا تجار قريش ولا من نصرها وان بينهم النصر على من دهم يثرب واذا دعوا الى
صلح يصالحونه ويلبسونه فانهم يصالحونه ويلبسونه وانهم اذا دعوا الى مثل
ذلك فان لهم على المؤمنين الا من حارب في الدين على كل انسان حصتهم من

جانبهم

١٥١

جانبهم الذي قبلهم وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل
هذه الصحيفة مع البر المحض من اهل هذه الصحيفة وان البر دون
لا يكسب كاسب الا على نفسه وان الله على اصدق ما في هذه الصحيفة
وابره وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم او اثم وانه من خرج
امن ومن قعد امن بالمدينة الا من ظلم واثم وان الله جار لمن بر
واتقى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ذكره ابن اسحاق
وقد ذكره ابن ابي خيثمة فاسنده حدثنا احمد بن جناب ابو الوليد
حدثنا عيسى بن يونس حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو المزني عن
ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب كتابا بين المهاجرين
والانصار فذكر بنحوه شرح ما فيه من الغريب الربعة الحالة التي جاء
الاسلام وهم عليها من كتاب المزني قال الخشني ربعة وربعة وكذلك
رباعة ورباعة والمفرح رواه ابن جريج مفرحا قال ابو عبيد هو
ومعناهما واحد وقال ابو عبيد سمعت محمد بن الحسن يقول
هذا يروى بالحاء والجيم قال ابو العباس ثعلب المفرج بالجيم ان
يسلم الرجل فلا يوالي احدا يقول فتكون جنايته على بيت المال لانه
لا عاقلة له فهو مفرج وقال بعضهم هو الذي لا ديوان له وقال ابو
عبيد القاسم بن سلام عن محمد بن الحسن هو القتيل يوجد بارض

فلاة لا يكون عند قرية فانه يودى من بيت المال ولا يطل دمه وقوله
وان المومنين يبيء بعضهم على بعض يعني ان دماءهم متكافية يقال ما
فلان ببواء لفلان اي بكفوء ويقال بالرجل بصاحبه يبوء بواء اذا
قتل به كفوا ولم يفسره ابن قتيبة ومعناه يقتل بعضهم قاتل بعض
يقال اباء لفلان قاتله اي قتلته ويونغ يفسد قاله ابن هشام
نقلت هذه الفوايد من خط جدي رحمه الله تعالى من حواشي كتابه
الذي تقدم ذكرها **ذكر المواخاة** وكانت المواخاة مرتين الاولى
بين المهاجرين بعضهم وبعض قبل الهجرة على الحق والمواساة آخى
بينهم النبي صلى الله عليه وسلم فاخى بين ابي بكر وعمر وبين حمزة وزيد
ابن حارثة وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبين الزبير وابن
مسعود وبين عبيدة بن الحارث وبلال وبين مصعب بن عمير
وسعد بن ابي وقاص وبين ابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة وبين
سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله وبين علي ونفسه صلى الله عليه
وسلم قرات على ابي الربيع سليمان بن احمد المرجاني بثغر الاسكندرية
وغيره عن محمد بن عماد انبانا ابن رفاعة انبانا الخلعي انبانا ابو
العباس احمد حدثنا ابو عبد الله محمد بن رزيق بن جامع المديني
حدثنا ابو الحسن سفيان بن بشر الاسدي حدثنا علي بن هشام

ابن

ابن البريد عن كثير النواء عن جميع بن عمير عن عبد الله بن عمر قال آخى
رسول الله صلى الله عليه بين اصحابه فاخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان
حتى اذا بقي علي رضي الله عنه وكان رجلا شجاعا ماضيا على امره اذا
اراد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان اكون اخاك
قال بلى يا رسول الله رضيت قال فانت اخي في الدنيا والاخرة قال
كثير فقلت لجميع بن عمير انت تشهد بهذا على عبد الله بن عمر قال
نعم اشهد فلما نزل عليه الصلاة والسلام المدينة اخى بين المهاجرين والانصار
على المواساة والحق في دار انس بن مالك فكانوا يتوارثون بذلك
دون القرابات حتى نزلت في وقعة بدر واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فنسخت ذلك وكانت المواخاة بعد بنايه
عليه الصلاة والسلام المسجد وقيل قبل كان ذلك والمسجد يبنى وقال
ابو عمر بعد قدومه عليه الصلاة والسلام المدينة بخمسة اشهر قرئ
على ابي عبد الله بن ابي الفتح المقدسي بمرج دمشق وانا اسمع اخبركم
ابن الحرستاني سماعا قال انبانا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن
قبيس الغساني قراءة عليه وانا اسمع انبانا ابو الحسن احمد بن عبد
الواحد بن محمد بن ابي الحديد السلمي انبانا جدي ابو بكر محمد بن احمد بن عثمان
انبانا محمد بن جعفر بن محمد ابو بكر الخرايطي قراءة عليه حدثنا سعدان

حدثنا يزيد بن هارون انبا نا حميد الطويل عن انس بن مالك قال
المهاجرون يا رسول الله ما راينا مثل قوم قدمنا عليهم احسن مواساة
في قليل ولا احسن بذلا من كثير كفونا المونة واشركونا في المهنا
حتى لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله قال لا ما اثنيتم عليهم
ودعوتم لهم رواه ابي الخزايطي حدثنا سعدان بن نصر حدثنا ابو
معاوية حدثنا الاعمش عن نافع عن ابن عمر قال لقد رايتنا وما
الرجل المسلم باحق بديناره ودرهمه من اخيه المسلم رواه مسلم
عن ابي كريب والترمذي والنسائي عن هناد كلاهما عن ابي معوية
فوقع لنا بدلا عاليا لهم وقال ابن اسحاق اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال تاخوا في الله اخوين
اخوين ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلي اخوين وحمزة وزيد بن حارثة اخوين
واليه اوصى حمزة يوم احد وذكر سنيد بن داود ان زيد بن حارثة
واسيد بن الحضير اخوان وهو حسن اذ هما انصاري ومهاجري واما
المواخاة بين حمزة وزيد فقد ذكرناها في المرة الاولى رجع الى ابن
اسحاق وجعفر بن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين فانكره الواقدي
لغيبة جعفر بالحبشة وعند سنيد ان المواخاة كانت بين ابن

مسعود

مسعود ومعاذ بن جبل رجع وابو بكر بن ابي قحافة وخارجة بن
زيد بن ابي زهير اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين
وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ اخوين وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن الربيع اخوين والزبير بن العوام وسلمة بن
سلامة بن وقش اخوين ويقال الزبير وعبد الله بن مسعود
قلت هذا كان في المواخاة الاولى قبل الهجرة وعثمان بن عفان
واوس بن ثابت بن المنذر اخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك
اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو
ايوب خالد بن زيد اخوين وابو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر
اخوين وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان اخوين ويقال بل ثابت
ابن قيس بن الشماس وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وانكره الواقدي
لغيبة ابي ذر عن المدينة وقال لم يشهد بدرا ولا احدا ولا الخندق
وانما قدم بعد ذلك وعنده طليب بن عمير والمنذر بن عمرو اخوين
رجع الى ابن اسحاق وحاطب بن ابي بلتعة وعويم بن ساعدة اخوين
وسلمان الفارسي وابو الدردا اخوين وبلال وابو رويحة عبد الله
ابن عبد الرحمن الخثعمي اخوين وعند سنيد بن داود فيما حكاه ابو عمر
المواخاة بين ابي مرثد وعبادة بن الصامت وبين سعد وسعد بن معاذ

وبين عبد الله بن جحش وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وبين عتبة
ابن غزوان وابي دجانة وبين ابي سلمة بن عبد الاسد وسعد ابن
خيثمة وبين عثمان بن مظعون وابي الهيثم بن التيهان وزاد
غيره وبين عبيدة بن الحارث وعمير بن الحمام وبين الطفيل بن
الحارث اخي عبيدة وسفيان بن بشر بن زيد من بني جشم بن الحارث
ابن الخزرج وبين الحصين اخيهما وعبد الله بن جبير وبين عثمان
ابن مظعون والعباس بن عبادة بن نضلة وبين صفوان بن بيضا
ورافع بن المعلى وبين المقداد وابن رواحة وبين ذي الشمالين
ويزيد بن الحارث من بني حارثة وبين عمير بن ابي وقاص وخبيب
ابن عدي وبين عبد الله بن مظعون وقطبة بن عامر بن حديدة
وبين شماس بن عثمان وحنظلة بن ابي عامر وبين الارقم بن ابي
الارقم وطلحة بن زيد وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدي
وبين عمرو بن سراقة وسعد بن زيد من بني عبد الاشهل وبين عاقل
ابن البكير ومبشر بن عبد المنذر وبين عبد الله بن مخرمة وفروة
ابن عمرو البياضي وبين خنيس بن حذافة والمنذر بن محمد بن عقبة
ابن احيحة بن الجلاح وبين سبرة بن ابي رهم وعبادة بن الخشخاش وبين
مهجع مولى عمر وسراقة بن عمرو بن عطية من بني غنم بن مالك بن

النجار

النجار بكل هذا المزيد عن ابي عمر وقيل كان عددهم مائة خمسين
من المهاجرين وخمسين من الانصار وزيد بن المزين كذا وجد بخط
ابي عمر بزاي مفتوحة وياء اخر الحروف مشددة مفتوحة الياء وعند
ابن هشام بن المزني قال ابن اسحاق فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين
بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فاقام بها مجاهدا فقال عمر
لبلال الى من تجعل ديوانك قال مع ابي رويحة لا افارقه ابدا للاخوة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبيني فضمه اليه
وضم ديوان الحبشة الى خثعم لمكان بلال منهم فهم في خثعم الى هذا اليوم
بالشام اخبرنا عبد الرحيم بن يوسف الموصلي وغازي بن ابي الفضل
الدمشقي قالا اخبرنا عمر بن محمد بن معمر انبانا هبة الله بن محمد
انبانا ابو طالب محمد بن محمد انبانا ابو بكر محمد بن عبد الله حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن عمر الثقفي حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي
حدثنا ايوب بن مدرك عن مكحول عن ابي امامة قال لما اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين الناس اخى بينه وبين علي اخبرنا ابو عبد
الله بن ابي الفتح فيما قرا عليه الحافظ ابو الحجاج المزي وانا اسمع
قال له اخبرك القاضي ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الانصاري
قراءة عليه وانت تسمع فاقر به قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد

المالكي سماعًا انبانا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد السلمي انبانا
جدي ابو بكر محمد بن احمد انبانا محمد بن جعفر الخرائطي حدثنا سعدان
ابن يزيد قال حدثنا يزيد بن هارون انبانا حميد الطويل عن
انس بن مالك ان عبد الرحمن بن عوف لما جا الى المدينة فاخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع فقال له سعد
يا عبد الرحمن اني من اكثر الانصار مالا وانا مقاسمك وعندي امراتان
فانا مطلق احداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها فقال له
بارك الله لك في اهلك ومالك رواه البخاري من حديث حميد عن
انس اطول من هذا **ابتداء الاذان** وكان الناس انما يجتمعون
الى الصلاة لتحين مواقيتها من غير دعوة فهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذي يدعون به لصلاتهم
ثم كرهه ثم امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين في الصلاة
فبينما هم على ذلك راى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه
ابو بلحارث بن الخزرج النداء روينا من طريق ابي داود حدثنا
عباد بن موسى الختلي وزياد بن ايوب وحديث عباد اتم قالا حدثنا
هشيم عن ابي بشر قال زياد انبانا ابو بشر عن ابي عمير بن انس عن عمومة
له من الانصار قال اهتم النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة كيف يجمع

الناس

الناس لها فقيل له انصب راية عند حضور الصلاة فاذا راوها
اذن بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك قال فذكر له القنع يعني الشبور
وقال زياد شبور اليهود فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر اليهود قال
فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله
ابن زيد وهو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاري الاذان
في منامه قال فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال يا رسول الله اني لبين نايم ويقظان اذ اتاني ات فاراني
الاذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد راه قبل ذلك
فكتمه عشرين يوما ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما
منعك ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زيد فاستحييت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فانظر ما يامرك به عبد
الله بن زيد فافعله فاذن بلال قال ابو بشر فاخبرني ابو عمير
ان الانصار تزعم ان عبد الله بن زيد لولا انه كان يومئذ مريضا
لجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا **وروينا** عن ابن
اسحاق من طريق زياد ومن طريق ابي داود حدثنا محمد بن منصور
الطوسي حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن محمد بن اسحاق قال
حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن محمد بن عبد الله بن

زيد بن عبد ربه قال حدثني أبي عبد الله بن زيد قال لما أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به للناس لجمع
الصلاة طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد
الله أتبيع الناقوس قال وما تصنع به فقلت ندعو به إلى الصلاة
قال أفلا أدلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلى فقال تقول
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله
أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا
رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح
الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم
قال تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله
إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا إله
إلا الله فلما أصبحت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته
بما رأيت فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله تعالى فقم مع بلال
فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك فقمت
مع بلال فجعلت ألقيه عليه ويؤذن به قال فسمع ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك

بالحق

بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلله الحمد اللفظ لأبي داود قال ابن هشام وذكر
ابن جريج قال قال لي عطاء سمعت عبيد بن عمير يقول ائتمر النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلوات
بينا عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى
في المنام أن لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا للصلوات فذهب إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى وقد جاء النبي صلى الله
عليه وسلم الوحي بذلك فما راع عمر إلا بلال يؤذن فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين أخبره قد سبقك بذلك الوحي وكان
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وابن أم مكتوم وأبو
محذورة وسعد القرظي وهو ابن عائذ مولى عمار بن ياسر وكان يلزم
التجارة في القرظ فعرف بذلك وكان يؤذن لأهل قبا وابن أم
مكتوم عمرو بن قيس العامري وقيل عبد الله وأبو محذورة سمرة
ابن معير وقيل أوس روينا عن الطبراني حدثنا أبو عبد الرحمن
النسائي حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه حدثنا معاذ بن هشام
حدثنا أبي عن عامر الأحول عن مكحول عن عبد الله بن محيريز عن أبي
محذورة قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله أكبر

الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله
الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم
يعود فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على
الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله رواه النسائي في سننه كذلك ورواه مسلم عن ابن راهويه
فوقع لنا عاليا وهذا من اعز الموافقات قال ابن اسحاق ونصبت
عند ذلك احبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة
بغيا وحسدا وضغنا لما خص الله به العرب من اخذه رسوله منهم وانضاف
اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته فكانوا اهل
نفاق على دين ابائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم
بظهوره واجتماع قومهم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنة من
القتل ونافقوا في السر فكان هواهم مع يهود وكانت احبار يهود هم
الذين يسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه ليلبسوا
الحق بالباطل فكان القران ينزل فيهم فيما يسالون عنه الا قليلا
من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسالون عنها فمن اليهود
الموصوفين بذلك حيي بن اخطب واخواه ياسر وجدي وسلام

ابن مشكم

ابن مشكم وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وكعب بن الاشرف وعبد
الله بن صوريا الاعور من بني ثعلبة بن الفطيون ولم يكن بالحجاز
في زمانه اعلم بالتوراة منه وابن صلوبا ومخيريق وكان حبرهم ذكر
ابن اسحاق منهم جماعة منهم عبد الله بن سلام وكان حبرهم واعلمهم
وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله **اسلام عبد الله بن سلام** وهو من بني اسرائيل من ولد
يوسف بن يعقوب نبي الله وهو حليف للقواقلة وهم بنو غنم وبنو
سالم ابني عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج **وروينا** عن ابن سعد
اخبرنا عبد الله بن عمرو وابو معمر المنقري حدثنا عبد الوارث بن
سعيد حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك قال اقبل
نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قالوا جاء نبي الله فاستشرفوا
ينظرون اذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم
منه فعجل ان يضع التي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي
الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله قال فلما خلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول
الله حقا وانك جئت بحق ولقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم
واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت

فاتهم ان يعلموا انى قد اسلمت قالوا فى ما ليس فى فارسل نبى الله
اليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبى الله عليه الصلاة والسلام يا معشر
اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى
رسول الله حقا وانى جيتكم بحق اسلموا قالوا ما نعلمه فاعاد ما عليهم
ثلاثا وهم يجيبونه كذلك قال فاى رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا
ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم
قالوا حاشا لله ما كان ليسلم يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج اليهم فقال
يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله والله الذى لا اله الا هو انكم لتعلمون
انه رسول الله حقا وانه جا بالحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبى صلى
الله عليه وسلم رواه البخاري من حديث عبد العزيز بن صهيب وله
من طريق البخاري حدثنى حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا
انس ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فاتاه
يساله عن اشيا فقال انى سايلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ما اول
اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع
الى ابيه والى امه قال اخبرنى بهن جبريل انفا قال ابن سلام ذاك
عدو اليهود من الملايكة قال اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم
من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد

الحوت

١٥٧

الحوت واما الولد فاذا سبق ما الرجل ما المراة نزع الولد واذا
سبق ما المراة ما الرجل نزعت الولد قال اشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فذكر
نحو ما تقدم وروينا عن ابن سعد اخبرنا يزيد بن هارون انبا
جويبر عن الضحاك فى قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله
وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرايل على مثله يعنى عبد الله بن
سلام فامن واستكبرتم ان الله لا يهدى القوم الظالمين ففى ذلك
نزلت هذه الاية خبر مخيريق قال ابن اسحاق وكان حبرا عالما غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم بصفته وما يجد فى علمه وغلب عليه الف دينه فلم
يزل على ذلك حتى كان يوم احد يوم السبت قال والله يا معشر
يهود انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم
السبت قال لا سبت لكم ثم اخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه باحد وعهد الى من وراه من قومه
ان قتلت هذا اليوم فاموالى الى محمد يصنع فيها ما اراه
الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بلغنى يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول

الله صلى الله عليه وسلم امواله فعامة صدقات رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها وقال الواقدي كان
مخيريق احد بني النضير حبرا عالما فامن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعل ماله وهو سبعة حوائط فجعلها رسول
الله صلى الله عليه وسلم صدقة وهي الميثب والصافية والدلال
وحسنى وبرقة والاعواف ومشربة ام ابراهيم بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي مارية القبطية وذكر ابن اسحاق عن عبد
الله بن ابي بكر قال حدثت عن صفية ابنة حيي انها قالت كنت
احب ولد ابي اليه والى عمي ابي ياسر فلما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم جاءا من العشي فسمعت عمي
يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته قال نعم
قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت وذكر ابن
اسحاق من المنافقين نزوي بن الحارث والحارث بن سويد وجلاس
ابن سويد وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك وقال لئن كان هذا الرجل
صادقا لنحن شر من الحمر فرفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم عمير
ابن سعد وكان في حجر جلاس خلف على امه فقال له عمير والله يا جلاس
انك لاحب الناس الي واحسنهم عندي يدا ولقد قلت مقالة لئن

رفعتها

رفعتها عنك لافضحنك ولئن صمت عليها ليهلكن ديني ولاحداهما ايسر علي من الاخرى
ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال الجلاس
فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي
عمير وما قلت ما قال فانزل الله تعالى يحلفون بالله ما قالوا
ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم الى وما لهم في الارض
من ولي ولا نصير فزعموا انه تاب فحسنت توبته وزاد ابن
سعد في هذا الخبر فقال يعني جلاس قد قلته وقد عرض الله
علي التوبة فانا اتوب فقبل ذلك منه وكان له قتيل في الاسلام
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه ديته فاستغنى
بذلك وكان قد هم ان يلحق بالمشركين قال وقال النبي صلى الله
عليه وسلم للغلام وفت اذنك وقال الواقدي ولم ينزع الجلاس
عن خير كان يصنعه الى عمير فكان ذلك مما عرفت به توبته واخوه
الحارث هو الذي قتل المجذر بن زياد البلوي يوم احد بابيه
سويد بن الصامت فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب بقتل الحارث ان ظفر به ففاته فكان بمكة فبعث
الى اخيه الجلاس يطلب التوبة فانزل الله تعالى فيه فيما بلغني
عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى اخر

القصة وذكر الواقدي ان الحارث اتى مسلما بعد الفتح وكان
قد ارتد ولحق بالمشركين فقتله النبي صلى الله عليه وسلم بالمجذر
ومن بني ضبيعة بن زيد بجاد بن عثمان ونبتل بن الحارث
وهو الذي قال انما محمد اذن من حدثه شيئا صدقه فانزل الله فيه
ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن وابو حبيبة بن الازعر
وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما
اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله الى اخر القصة ومعتب
الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا وهو
الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغائط فانزل الله تعالى واذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وانكر ابن هشام دخول ثعلبة ومعتب في المنافقين وعباد
ابن حنيف اخو سهل وعثمان وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد
وقيل لا يصح عن مجمع نفاق وذكر اخرين ومن بني امية بن زيد
وديعة بن ثابت وهو الذي كان يقول انما كنا نخوض ونلعب
ومن بني عبيد بن زيد خذام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد
الضرار من داره وبشر ورافع ابنا زيد ومن بني النبيت عمرو بن

مالك

مالك بن الاوس من بني قبيظي واخوه اوس واوس الذي قال يوم
الخندق ان بيوتنا عورة فاذن لنا لنرجع اليها فانزل الله تعالى
فيه يقولون ان بيوتنا عورة الاية ومن بني ظفر حاطب بن امية
وبشير بن ابيرق الحارث بن عمرو بن حارثة وعند ابن اسحاق
بشير وهو ابو طعمة سارق الدرعين الذي انزل الله تعالى فيه
ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم وقزمان حليف لهم وهو
وهو المقتول يوم احد بعد ان ابلى في المشركين قتل نفسه بعد
ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من اهل النار ولم
يكن في بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة الا ان الضحاك بن
ثابت اتهم بشيء من ذلك ولم يصح ومن الخزرج من بني النجار رافع
ابن وديعة وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل
ومن بني جشم بن الخزرج الجد بن قيس وهو الذي يقول يا محمد
ائذن لي ولا تفتني ومن بني عوف بن الخزرج عبد الله بن أبي بن
سلول وكان راس المنافقين وهو الذي قال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل في غزوة بني المصطلق وفيه نزلت سورة
المنافقين باسرها قال ابو عمر وزيد بن ارقم هو الذي رفع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي قوله لئن رجعنا الى المدينة

فاكذبه عبد الله بن ابي وحلف فانزل الله تصديق زيد بن ارقم
فتبادر ابو بكر وعمر الى زيد ليبشراه فسبق ابو بكر فاقسم عمر ان لا
يبادره بعدها الى شي وجا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ باذن
زيد وقال وفت اذنك يا غلام ووديعة وسويد وداعس من رهط
ابن سلول وهم وعبد الله بن ابي الذين كانوا يدسون الى بني النضير
حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اثبتوا فوالله
لين اخرجتم لنخرجن معكم القصة وكان النفاق في الشيوخ ولم يكن
في الشباب الا في واحد وهو قيس بن عمرو بن سهل رجع الى ابن اسحاق
وكان ممن تعوذ بالاسلام واظهره وهو منافق من احبار يهود من بني قينقاع
سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ونعمان بن اوفى بن عمرو وعثمان
ابن اوفى وزيد بن اللصيت هو الذي قال حين ضلت ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري
اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه الخبر بما قال
عدو الله ان قايلا قال يزعم محمد انه ياتيه خبر السما وهو لا يدري
اين ناقته واني والله ما اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها
وهي في هذا الشعب وقد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال
من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورافع و رافع بن حريملة وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه
وسلم حين مات قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين ورفاعة
ابن زيد بن التابوت وهو الذي اشتدت الريح يوم موته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من غزوة بني المصطلق
انها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار وسلسلة بن برهام وكنانة
ابن صوريا وكان هولا يحضرون المسجد فيسخرون من المسلمين
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهم منه فاخرجوا ففيهم
نزل صدر سورة البقرة الى المائة منها قال ابن اسحاق وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يهود خيبر عن ابن عباس رضي
الله عنهما بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم صاحب موسى واخيه والمصدق لما جا به موسى الا ان الله
تعالى قد قال لكم يا معشر اهل التوراة وانكم لتجدون ذلك في كتابكم
محمد رسول الله والذين معه اشدا على الكفار رحما بينهم تراهم ركعا
سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من
اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه
فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ
بهم الكفار وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا

عظيما واني انشدكم بالله وانشدكم بما انزل عليكم وانشدكم بالذي
اطعم من كان قبلكم من اسباطكم المن والسلوى وانشدكم بالذي يبس
البحر لابائكم حتى انجاكم من فرعون وعمله الا اخبرتمونا هل تجدون
فيما انزل عليكم ان تؤمنوا بمحمد فان كنتم لا تجدون ذلك في
كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم الى الله
تعالى والى نبيه وعن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على
الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه
فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون
فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البرا يا معشر يهود اتقوا
الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن اهل شرك
وتخبرونا انه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام
ابن مشكم احد بني النضير ما جانا بشي نعرفه ما هو بالذي كنا نذكره
لكم فانزل الله تعالى في ذلك من قوله تعالى ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن اسحاق
وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر لهم ما اخذ الله تعالى عليهم له من الميثاق وما عهد الله تعالى

انهم

اليهم فيه والله ما عهد الينا في محمد عهد وما اخذ له علينا ميثاق
فانزل الله تعالى فيه او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم
لا يؤمنون وقال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا محمد ما جيتنا بشي نعرفه وما انزل الله تعالى عليك من اية بينة
فنتبعك بها فانزل الله تعالى في ذلك من قوله تعالى ولقد انزلنا
اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون وقال رافع بن حريملة
ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ايتنا بكتاب
تنزله من السما نقروه وفجر لنا انهارا نتبعك ونصدقك فانزل
الله تعالى في ذلك ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سيل موسى
من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سوا السبيل وكان
حيي بن اخطب وابو ياسر بن اخطب من اشد يهود للعرب حسدا
اذ خصهم الله تعالى برسوله فكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام
بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما ود كثير من اهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من
بعد ما تبين لهم الحق الاية ولما قدم اهل نجران من النصارى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتتهم احبار يهود فتنازعوا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رافع بن حريملة ما انتم

على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من اهل نجران من النصارى لليهود ما انتم على شيء وجحد نبوة عيسى وكفر بالتوراة فانزل الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء الاية وقال رافع بن حريملة يا محمد ان كنت رسولا من الله تعالى كما تقول فقل لله تعالى فليكلمنا فانزل الله تعالى وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تاتينا اية وقال عبد الله بن صوريا الاعور ما الهدى الا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد وقالت النصارى مثل ذلك فانزل الله تعالى وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وسال معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرا من احبار يهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم اياه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى الاية ودعا عليه السلام اليهود الى الاسلام فقال له رافع ومالك بن عوف بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ولما اصاب الله تعالى قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني قينقاع حين قدم المدينة فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم الله تعالى بمثل ما اصاب به قريشا قالوا له يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا اغمارا لا يعرفون القتال انك والله لو

قاتلنا

قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد الاية والتي بعدها ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم الى الله تعالى فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت يا محمد قال على ملة ابراهيم ودينه قالا فان ابراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلموا الى التوراة فهي بيننا وبينكم فابيا عليه فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون الاية والتي تليها وقالت احبار يهود ما كان ابراهيم الا يهوديا وقالت نصارى نجران ما كان الا نصرانيا فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الايات الى والله ولي المومنين وقال عبد الله بن ضيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نومن على محمد غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع فيرجعون عن دينهم فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الى والله واسع عليم وقال ابو رافع

قوله ضيف يقال بالضاد المعجمة والصاد المهملة

القرظي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام اتريد
منا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم وقال
رجل من نصارى نجران مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاذ الله ان نعبد غير الله تعالى فانزل الله تعالى ما كان لبشر ان
يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا
لي من دون الله الاية ثم ذكر ما اخذ الله عليهم من الميثاق بتصديقه
فقال واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الى اخر
القصة **ومر** شاس بن قيس وكان شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد
الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج يتحدثون فغاظه ما راى
من الفتهم وجماعتهم بعد ما كان بينهم من العداوة فقال قد اجتمع
ملا بني قيلة بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذا اجتمعوا من قرار
فامر فتى شابا من يهود كان معهم فقال اعمد اليهم فاجلس معهم
ثم اذكر يوم بعاث وما كان فيه وانشدهم بعض ما كانوا تقاولوا
فيه من الاشعار ففعل فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا حتى تواثب

رجلان

١٦٣

رجلان على الركب اوس بن قيظي من الاوس وجبار بن صخر من الخزرج ف
تقاولا ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم رددتها الان جذعة
وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهرة
الحرة السلاح السلاح فخرجوا وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال يا معشر
المسلمين الله الله ابدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ هداكم
الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم
به من الكفر والف به بينكم فعرف القوم انها نزغة من الشيطان
وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الاوس الرجال من الخزرج
ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى في شاس
ابن قيس قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها
عوجا الاية وفي اوس وجبار يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا
من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين الى قوله
اولئك لهم عذاب عظيم **وكان** رجال من المسلمين يواصلون
رجالا من يهود لما كان بينهم من الجوار فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا الى عليم بذات
الصدور **ودخل** ابو بكر بيت المدراس فقال لفنحاص اتق

الله وأسلم والله إنك لتعلم أن محمدا الرسول الله فقال والله
يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير فغضب أبو بكر
وضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال لولا العهد الذي بيننا
وبينك لضربت عنقك فشكاه فنحاص لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له أبو بكر ما كان منه فأنكر قوله ذلك فأنزل الله تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء الآية وأنزل في أبي بكر
ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى
كثيرا الآية وكان كردم بن قيس وأسامة بن حبيب في نفر من يهود
يأتون رجالا من الأنصار ويتنصحون لهم فيقولون لهم لا تنفقوا
أموالكم فإنا نخشى عليكم الفقر فأنزل الله تعالى فيهم الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أي التوراة
التي فيها تصديق ما جاء به محمد وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا
وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهود إذا كلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك
ثم طعن في الإسلام وعابه فأنزل الله تعالى فيه ألم تر إلى الذين أوتوا
نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا
السبيل إلى ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا وكلم

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أحبار يهود منهم عبد
الله بن صوريا الأعور وكعب بن أسد فقال لهم يا معشر يهود اتقوا
الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق قالوا
ما نعرف ذلك فأنزل الله تعالى يا أيها الذين أوتوا الكتاب
آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها
على أدبارها إلى قوله وكان أمر الله مفعولا وقال سكين بن عدي بن زيد
يا محمد ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى فأنزل الله تعالى
إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده إلى
قوله وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله جماعة
منهم فقال لهم أما والله إنكم لتعلمون أني رسول الله قالوا
ما نعلمه وما نشهد عليه فأنزل الله تعالى لكن الله يشهد بما
أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا
وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضا وبحري بن عمرو
وشاس بن عدي فكلموه وكلمهم ودعاهم إلى الله تعالى وحذرهم
نقمته فقالوا ما تخوفنا يا محمد نحن أبناء الله وأحباؤه كقول
النصارى فأنزل الله فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء
الله وأحباؤه الآية ودعاهم إلى الإسلام مرة وحذرهم عقوبته

الله فابوا عليه فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عبادة وعقبة
ابن وهب يا معشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعلمون انه
رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه بصفته
فقال له رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا لكم هذا وما
انزل الله من كتاب بعد موسى ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده
فانزل الله تعالى في ذلك من قولهما يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير الاية واجتمع احبارهم
في بيت المدراس فاتوا برجل وامراة زنيا بعد احصانهما فقالوا
حكموا فيهما محمدا فان حكم فيهما بحكمكم من التجبية وهو الجلد بحبل
من ليف مطلي بقار ثم تسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما
من قبل ادبار الحمارين فانما هو ملك وان حكم فيهما بالرجم فهو نبي
فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه ففعلوا فمشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اتى بيت المدراس فقال لهم اخرجوا الي
علماكم فاخرجوا له عبد الله بن صوريا فخلا به يناشده هل
تعلم ان الله حكم فيمن زنى بعد احصانه بالرجم في التوراة فقال
اللهم نعم اما والله يا ابا القاسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل ولكنهم

يحسدونك

يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بهما
فرجما عند باب مسجده ثم جحد ابن صوريا بعد ذلك نبوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يا ايها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم ولم
تؤمن قلوبهم الاية وفي بعض طرق هذا الحديث ان حبرا منهم
جلس يتلو التوراة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده
على اية الرجم فضرب عبد الله بن سلام يده ثم قال هذه اية الرجم
ابى ان يتلوها عليك الحديث وقال كعب بن اسد وابن صلوبا
وابن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى محمد
لعلنا نفتنه عن دينه فانما هو بشر فاتوه فقالوا قد عرفت
انا احبار يهود واشرافهم وانا ان اتبعناك اتبعك يهود ولم
يخالفونا وان بيننا وبين بعض قومنا خصومة فنحاكمهم
اليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فابى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى وان احكم
بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم الى قوله ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
منهم فسالوه عمن يؤمن به من الرسل فقال نؤمن بالله وما انزل

الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والا(سباط)
وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد
منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا
نؤمن بعيسى ولا نؤمن بمن امن به فانزل الله تعالى يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
وان اكثركم فاسقون واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن
حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع بن حريملة فقالوا
يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم ودينه وتؤمن بما عندنا
من التوراة وتشهد انها من الله حق قال بلى ولكنكم احدثتم و
جحدتم ما فيها مما اخذ عليكم من الميثاق وكتمتم منها ما امرتم
ان تبينوه للناس فبرئت من احداثكم قالوا فانا ناخذ بما في ايدينا
فانا على الهدى والحق ولا نؤمن بك ولا نتبعك فانزل الله
تعالى قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم الاية وكان رفاعة بن زيد بن التابوت
وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ونافقا فكان رجال من
المسلمين يوادونهما فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا

الكتاب

الكتاب من قبلكم والكفار اولياء الى قوله والله اعلم بما (كانوا) يكتمون
وقال جبل بن ابي قشير وشمويل بن زيد يا محمد متى الساعة ان
كنت نبيا فانزل الله تعالى يسالونك عن الساعة ايان مرساها
قل انما علمها عند ربي الاية واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلام بن مشكم ونعمان بن اوفى ومحمود بن دحية في نفر منهم فقالوا
له كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزيرا ابن
الله فانزل الله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى
المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم واتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم محمود ابن سيحان وعزير بن ابي عزير في جماعة منهم
فقالوا انا لا نرى ما جئت به متسقا كما تتسق التوراة اما
يعلمك هذا انس ولا جن فقال لهم اما والله انكم لتعلمون انه
من عند الله واني رسول الله تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التو(راة)
قالوا فان الله تعالى يصنع لرسوله اذا بعثه ما يشا فانزل علينا
كتابا من السما نقرؤه ونعرفه والا جئناك بمثل ما تاتي به
فانزل الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وقال نفر منهم لعبد الله بن سلام حين اسلم ما تكون النبوة

في العرب ولكن صاحبك ملك ثم جاؤوا فسالوه عن ذي القرنين
فقص عليهم ما جاءه من الله فيه مما كان قص على قريش وهم كانوا ممن
امر قريشا ان يسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا
اليهم النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط **واتى** رهط منهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلق
الله فغضب حتى انتقع لونه ثم ساورهم غضبا لربه فجاءه جبريل
فسكنه وانزل عليه قل هو الله احد السورة فلما تلاها عليهم قالوا
فصف لنا كيف خلقه وكيف ذراعه وكيف عضده فغضب اشد
من غضبه الاول فاتاه جبريل من الله سبحانه بقوله تعالى وما قدروا
الله حق قدره الاية **وكان الذين حزبوا الاحزاب** من قريش وغطفان
وبني قريظة حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق ابو رافع والربيع
ابن ابي الحقيق وابو عمار ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فاما
وحوح وابو عمار وهوذة فمن بني وائل وسائرهم من بني النضير
فلما قدموا على قريش قالوا هولاء احبار يهود واهل العلم بالكتاب
الاول فسلوهم ادينكم خير ام دين محمد فسالوهم فقالوا بل دينكم
خير من دينه وانتم اهدى منه وممن اتبعه قال الله تعالى فيهم الم
تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت

ويقولون

١٦٧

ويقولون للذين كفروا هولاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله
ملكا عظيما **قال** ابن اسحاق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم
في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب امير القوم
وذو رايهم واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه
الايهم وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل اسقفهم (اي اعلمهم) وحبرهم وامامهم
وكان ابو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في
دينهم فكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد شرفوه ومولوه
واخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما بلغهم
عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم من نجران جلس ابو حارثة على بغلة له موجها الى
جنبه اخ له يقال له كوز بن علقمة فعثرت بغلة ابي حارثة فقال له كوز
تعس الابعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو حارثة
بل انت تعست قال ولم يا اخي قال بلى والله انه للنبي الذي كنا
ننتظر فقال له كوز فما يمنعك منه وانت تعلم هذا قال ما صنع
بنا هولاء القوم شرفونا ومولونا واكرمونا وقد ابوا الا خلافه فلو
فعلت نزعوا منا كل ما ترى فاضمر عليها منه اخوه كوز بن علقمة حتى

اسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني
ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده حين صلى العصر
عليهم ثياب الحبرات جبب واردية في جمال رجال بني الحارث
ابن كعب قال يقول بعض من راهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ ما راينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق وكانت تسمية الاربعة
عشر العاقب والسيد وابو حارثة واوس والحرث وزيد وقيس
ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله ويحنس فكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو حارثة والعاقب والايهم
وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من امرهم يقولون هو
الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك
قول النصرانية فهم يحتجون في قولهم هو الله بانه كان يحيي الموتى
ويبرئ الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من الطين كهيئة الطير
ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كله بامر الله تعالى ولنجعله
اية للناس ويحتجون في قولهم بانه ولد الله بانهم يقولون لم
يكن له اب يعلم وقد تكلم في المهد شيء لم يصنعه احد من ولد

ادم

ادم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة بقول الله تعالى فعلنا
وامرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال الا فعلت
وامرت وقضيت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي كل ذلك
من قولهم نزل القران فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسلما قالا قد اسلمنا قال انكما لم تسلما فاسلما قالا
بلى قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من الاسلام دعاؤكما لله ولدا
وعبادتكما الصليب واكلكما الخنزير قالا فمن ابوه يا محمد فصمت
فلم يجبهما فانزل الله تعالى صدر سورة ال عمران الى بضع وثمانين
اية فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله تعالى عنه
والفصل من بينه وبينهم وامر بما امر من ملاعنتهم ان ردوا ذلك
عليه دعاهم الى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر في امرنا ثم ناتيك
بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالعاقب
وكان ذا رايهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله يا معشر
النصارى لقد عرفتم ان محمدا لنبي مرسل ولقد جاءكم من خبر صاحبكم
ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم
وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ابيتم الا الف
دينكم والاقامة على ما انتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا

الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد راينا ان لا نلاعنك وان نتركك
على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا رجلا من اصحابك
ترضاه لنا يحكم بيننا في اشيا اختلفنا فيها من اموالنا فانكم
عندنا رضى فقال رسول الله ايتوني العشية ابعث معكم القوي
الامين فكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يقول ما احببت
الامارة قط حبي اياها يومئذ رجا ان اكون صاحبها فرحت الى
الظهر مهجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر
سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره فجعلت اتطاول له ليراني فلم يزل
يلتمس ببصره حتى راى ابا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال له
اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب
بها ابو عبيدة — بياض — **خبر عبد الله بن ابي بن سلول**
وابي عامر الفاسق وكان يقال له الراهب قال ابن اسحاق وقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني عاصم بن عمر بن
قتادة وسيد اهلها عبد الله بن ابي بن سلول لا يختلف عليه في
شرفه من قومه اثنان لم تجتمع الاوس والخزرج قبله ولا بعده
على رجل من احد الفريقين حتى جا الاسلام غيره ومعه في الاوس
رجل

رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع ابو عامر عبد عمرو بن صيفي
ابن النعمان احد بني ضبيعة وهو ابو حنظلة الغسيل يوم
احد وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له
الراهب فشقيا بشرفهما اما ابن ابي فكان قومه قد نظموا له الخرز
ليتوجوه ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله تعالى برسوله وهم على ذلك
فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام ضغن وراى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد استلبه ملكا عظيما فلما راى قومه قد ابوا الا
الاسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق واما ابو عامر فابى
الا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج
منهم الى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق
وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يخرج الى مكة
ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين السمحا ابراهيم
قال فانا عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست
عليها قال بلى انك ادخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال
ما فعلت ولكني جئت بها بيضا نقية قال الكاذب اماته الله
تعالى طريدا غريبا وحيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجل

فكان يؤذن له الخروج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة خرج الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف خرج الى
الشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا **اجماع ابواب مغازي**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه وسراياه ولما اذن الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في القتال كانت اول اية نزلت في
ذلك اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا كما روينا من طريق ابي
عروبة حدثنا سلمة حدثنا عبد الرزاق اخبرنا الثوري عن
الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان يقرأ أذن للذين يقاتلون بانهم
ظلموا قال وهي اول اية انزلت في القتال وروينا عن ابن عائذ
انبانا الوليد بن محمد عن محمد بن مسلم الزهري قال وكان اول
اية انزلت في القتال قول الله عز وجل اذن للذين يقاتلون
بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجوا من ديارهم
بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها
اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
قرئ على ابي محمد عبد العزيز بن عبد المنعم الحراني وانا اسمع

اخبركم

اخبركم ابو علي بن ابي القاسم بن الخريف حضورا في الخامسة
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الانصاري قال اخبرنا
ابو الحسن علي بن ابراهيم الباقلاني اخبرنا ابو بكر احمد بن
جعفر القطيعي انبانا ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصري حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن عجلان عن المقبري عن ابيه عن
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها وحسابهم على الله **ذكر الخبر** عن عدد مغازي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه روينا عن ابن سعد انبانا
محمد بن عمر بن واقد الاسلمي حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن
ابن سعيد بن يربوع المخزومي وموسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن اخي الزهري وموسى بن يعقوب
ابن عبد الله بن وهب بن زمعة بن الاسود وعبد الله بن
جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري ويحيى ابن
عبد الله بن ابي قتادة الانصاري وربيعة بن عثمان بن عبد
الله بن الهدير التيمي واسماعيل بن ابراهيم بن ابي حبيبة
الاشهلي وعبد الحميد بن جعفر الحكمي وعبد الرحمن بن ابي الزناد

ومحمد بن صالح التمار قال ابن سعد وانبانا رويم بن يزيد
المقري قال حدثنا هارون بن ابي عيسى عن محمد بن اسحاق قال
وانبانا حسين بن محمد عن ابي معشر قال واخبرنا اسماعيل بن عبد
الله بن ابي اويس المدني عن اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى
ابن عقبة دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان عدد مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي غزا فيها بنفسه سبعا وعشرين و
كانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل
فيه من المغازي تسع غزوات بدر القتال واحد والمريسيع
والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف فهذا
ما اجتمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير
ولكن الله تعالى جعلها له نفلا خاصة وقاتل في غزوة وادي
القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة
فاول مغازيه صلى الله عليه وسلم بنفسه غزوة ودان روينا
عن ابي عروبة حدثنا سليمان بن سيف حدثنا سعيد بن بزيع
حدثنا ابن اسحاق قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر
غازيا على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة لاثنتي عشرة
ليلة مضت من شهر صفر حتى بلغ ودان وكان يريد قريشا

وبني

وبني ضمرة وهي غزوة الابواء ثم رجع الى المدينة وكان استعمل
عليها سعد بن عبادة فيما ذكر ابن هشام قال ابن اسحاق فوادعته
فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشي بن عمرو الضمري
وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا **بعث حمزة وعبيدة بن الحارث**
روينا عن ابن اسحاق قال فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقدمه
ذلك عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف في
ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد
فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما
من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص قد رمى يومئذ
بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم
وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو
وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا
بالكفار وكان على القوم عكرمة بن ابي جهل وقال ابن هشام
مكرز بن حفص بن الاخيف قال ابن اسحاق فكانت راية عبيدة
فيما بلغنا اول راية عقدت في الاسلام وبعض العلماء يزعم ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين اقبل من غزوة الابوا
قبل ان يصل الى المدينة وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد
المطلب بن هاشم الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين
راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل
ابن هشام في ذلك الساحل في ثلاث مائة راكب فحجز بينهم مجدي
ابن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا فلما انصرف
بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض الناس يقول
كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاحد من المسلمين وذلك ان بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه
ذلك على الناس وروينا عن موسى بن عقبة ان اول البعوث بعث
حمزة في ثلاثين راكبا فلقوا ابا جهل في ثلاثين ومائة راكب
من المشركين ثم كانت الابوا على راس اثني عشر شهرا ثم بعث عبيدة
فلقوا جمعا عظيما من المشركين على ماء يدعى الاحيا من رابغ فكان
اول يوم التقى فيه المسلمون والمشركون في قتال وروينا
عن ابن عائذ عن الوليد عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
ان راية حمزة هي الاولى وروينا عنه ايضا عن محمد بن شعيب عن
عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس رضي

الله

الله تعالى عنهما ذكر بعث عبيدة ثم بعث حمزة بنحو ما ذكر ابن
اسحاق وروينا عن ابن سعد ان اول لوا عقده رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحمزة بن عبد المطلب في شهر رمضان على سبعة
اشهر لوا ابيض وكان الذي حمله ابو مرثد كناز بن الحصين الغنوي
في ثلاثين فارسا من المهاجرين قال ولم يبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا من الانصار مبعثا حتى غزى بهم بدرا وذلك انهم شرطوا
له انهم يمنعونه في دارهم وخرج حمزة يعترض لعير قريش قد جاءت
من الشام تريد مكة وفيها ابو جهل بن هشام في ثلاثمائة رجل ثم
سرية عبيدة في ستين من المهاجرين الى بطن رابغ في شوال على
راس ثمانية اشهر عقد له لوا ابيض حمله مسطح بن اثاثة فلقي
ابا سفيان بن حرب في مائتين من اصحابه على ماء يقال له احيا وكان
ابو عمر أبنى من بطن رابغ على عشرة اميال من الجحفة وانت تريد
قديدا على يسار الطريق وانما نكبوا على الطريق ليرعوا ركابهم
ثم سرية سعد بن ابي وقاص الى الخرار في ذي القعدة على راس
تسعة اشهر عقد له لوا ابيض حمله المقداد بن عمرو وبعثه في عشرين
من المهاجرين ثم غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الابوا وهي غزوة
ودان وكلاهما قد ورد وبينهما ستة اميال وكانت على راس اثني

عشر شهرًا من الهجرة وحمل اللوا حمزة بن عبد المطلب فكانت الموادعة
على ان بني ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون عليه جمعًا ولا يعينون عليه
عدوًا ثم انصرف عليه السلام الى المدينة وكانت غيبته خمس عشرة
ليلة **غزوة بواط** قال ابن اسحاق ثم غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع الاول يريد قريشًا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع
الى المدينة ولم يلق كيدًا واستعمل على المدينة السايب بن عثمان
ابن مظعون فيما ذكر ابن هشام وحمل اللوا وكان ابيض سعد بن معاذ فيما
ذكر ابن سعد وقال وخرج في مايتين من اصحابه يعترض لعير قريش
فيها امية بن خلف الجمحي ومائة رجل من قريش والفان وخمسماية
بعير **غزوة العشيرة** قال ابن اسحاق في اثنا جمادى الاولى يعني من
السنة الثانية ثم غزا قريشًا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام
بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج
وحلفاءهم من بني ضمرة وفيها كنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا
ابا تراب حين وجده نايمًا هو وعمار بن ياسر وقد علق به تراب
فايقظه عليه السلام برجله وقال له ما لك يا ابا تراب لما يرى عليه
من التراب الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله
قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه

ووضع

ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته واستعمل
على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فيما ذكر ابن هشام وذكر ابن سعد
انها في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرًا وحمل لوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض وخرج
في خمسين ومائة ويقال في مايتين من قريش من المهاجرين ممن
انتدب ولم يكره احدًا على الخروج وخرجوا على ثلاثين بعيرًا
يعتقبونها وخرج يعترض لعير قريش حين ابدأت الى الشام
وكان قد جا الخبر بفصولها من مكة فيها اموال لقريش فبلغ
ذا العشيرة وهي لبني مدلج بناحية الينبع وبين الينبع
والمدينة تسعة برد فوجد العير التي قد خرج اليها قد مضت
قبل ذلك بايام وهي العير التي خرج اليها حين رجعت من الشام
فكانت بسببها وقعة بدر الكبرى **غزوة بدر الاولى** قال
ابن اسحاق فلم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم
من غزوة العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز
ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في طلبه حتى بلغ واديًا يقال له سفوان من ناحية بدر
وفاته كرز بن جابر فلم يدركه واستعمل على المدينة فيما قال

ابن هشام زيد بن حارثة وذكر ابن سعد انهما في ربيع الاول على
راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة وحمل اللوا فيهما علي بن ابي طالب
قال والسرح ما رعوا من نعمهم

سرية عبد الله بن جحش

وبعث عبد الله بن جحش في رجب مقفله من بدر الاولى ومعه ثمانية رهط
من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وكتب له كتابا وامره ان لا
ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا
يستكره من اصحابه احدا وكان اصحابه ابو حذيفة بن عتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس وعكاشة بن محصن الاسدي وعتبة
ابن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة بن عنز بن
وائل حليف بني عدي وواقد بن عبد الله احد بني تميم حليف
لهم وخالد بن البكير وسهيل بن بيضا فلما سار عبد الله بن
جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي
هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها
قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة
ثم قال ذلك لاصحابه وقال قد نهاني ان استكره احدا منكم
فمضوا لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن
فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة

ابن

١٧٤

ابن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه
ومضى عبد الله بن جحش واصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به عير
لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
واخوه نوفل المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة
فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف عليهم
عكاشة بن محصن وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا
عمار لا باس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في اخر يوم من
رجب فقال القوم والله لين تركتم القوم في هذه الليلة ليدخلن
الحرم وليمتنعن منكم به ولين قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر
الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم
عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم
فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله
واستاسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وافلت القوم
نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه
بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان عبد
الله قال لاصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا

الخمس وذلك قبل ان يفرض الله الخمس من الغنايم فعزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس العير وقسم ساير ما بين اصحابه
قال ابن اسحاق فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين
وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم
من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه
الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه الاموال واسروا
فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا
ما اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله عبد الله عمرو عمرت الحرب
والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب
فجعل الله تعالى عليهم ذلك لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك
انزل الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال
فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج
اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ففرج الله
عن المسلمين ما كانوا فيه وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

العير

العير والاسيرين وبعثت اليه قريش في فدا عثمان بن عبد
الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدما
صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم
عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة ففاداهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم
فحسن اسلامه واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل
يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة
فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا
فيه حين نزل القران طمعوا في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع
ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله تعالى
فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اوليك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله تعالى
من ذلك على اعظم الرجا والحديث في هذا عن الزهري ويزيد
ابن رومان عن عروة بن الزبير ثم قسم الفي بعد ذلك قال
ابن هشام وهي اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو الحضرمي
اول من قتل المسلمون وعثمان والحكم اول من اسر المسلمون
قال في ذلك ابو بكر الصديق ويقال هي لعبد الله بن جحش

• نعدون قتلا في الحرام عظيمة • واعظم منه لو يرى الرشد راشد •
• صدودكم عما يقول محمد • وكفر به والله راء وشاهد •
• سقينا من ابن الحضرمي رماحنا • بنخلة لما اوقد الحرب واقد •

وذكر موسى بن عقبة ومحمد بن عايذ نحو ذلك غير انهما ذكرا صفوان ابن بيضا بدل اخيه سهيل ولم يذكرا خالدا ولا عكاشة وذكر موسى ابن عقبة فيهم عامر بن اياس وقال ابن سعد كان الذي اسر الحكم ابن كيسان المقداد بن عمرو وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش في اثني عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة ومنهم سنان بن عامر وان سعد ابن ابي وقاص كان زميل عتبة بن غزوان فضل منهما بعيرهما فلم يشهدا الوقعة والذي ذكره موسى بن عقبة ان ابن جحش لما قرا عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخبر اصحابه تخلف رجلان سعد وعتبة فقدما نجران ومضى سايرهم قال ابن سعد ويقال ان عبد الله بن جحش لما رجع من نخلة خمس ما غنم وقسم بين اصحابه سائر المغانم فكان اول خمس خمس في الاسلام ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف غنايم نخلة حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم بدر واعطى

ط

كل قوم حقهم وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المومنين

تحويل القبلة قرى على الشيخ الامام ابي عبد الله محمد بن ابراهيم المقدسي وانا حاضر في الرابعة اخبركم ابو الحسن علي بن النفيس ابن بورنداز قراءة عليه ببغداد فاقر به اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى اخبرنا عطا بن ابي عاصم انبانا حاتم بن محمد بن يعقوب حدثنا ابو العباس محمد بن محمد بن الحسن الفربري حدثنا ابو جعفر رجا بن عبد الله بن فورجة ح حدثنا مالك بن سليمان الهروي عن يزيد بن عطا عن ابي اسحاق عن البرا بن عازب قال لقد صلينا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا وكان الله يعلم انه يحب ان يوجه نحو الكعبة فلما وجه النبي صلى الله عليه وسلم اليها صلى رجل معه ثم اتى قوما من الانصار وهم ركوع نحو بيت المقدس فقال لهم وهم ركوع اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وجه نحو الكعبة فاستداروا وهم ركوع فاستقبلوها رواه البخاري وغيره من حديث ابي اسحاق عن البرا ورويناه من طريق ابن سعد حدثنا الحسن بن موسى حدثنا زهير حدثنا ابو اسحاق

عن البرا الحديث وفيه وانه صلى اول صلاة صلاها العصر و
وصلاها معه قوم فخرج رجل ممن صلاها معه فمر على اهل مسجد وهم
راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان يعجبه
ان يحول قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي
قبل بيت المقدس واهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت
انكروا ذلك وفيه انه مات على القبلة قبل ان تحول قبل البيت
رجال وقتلوا فلم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان
الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرءوف رحيم وقد اتفق
العلما على ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة كانت الى
بيت المقدس وان تحويل القبلة الى الكعبة كان بها واختلفوا
كم اقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس بعد مقدمه
المدينة وفي اي صلاة كان التحويل وفي صلاته عليه السلام قبل ذلك
بمكة كيف كانت فاما مدة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس بالمدينة فقد روينا انه كان ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا وروينا بضعة عشر شهرا قال
الحربي ثم قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فصلى

الى

الى بيت المقدس تمام السنة وصلى من سنة اثنتين ستة اشهر
ثم حولت القبلة في رجب وكذلك روينا عن ابن اسحاق قال
ولما صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب
على راس سبعة عشر شهرا من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة في خبر ذكره وسنذكره بعد تمام هذا الكلام ان شا الله
تعالى وقال موسى بن عقبة وابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان القبلة صرفت في
جمادى وقال الواقدي انما صرفت صلاة الظهر يوم الثلاثا في
النصف من شعبان كذا وجدته عن ابي عمر بن عبد البر والذي
رويناه عن الواقدي من طريق ابن سعد قال حدثنا ابراهيم
ابن اسماعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن
ابن عباس قال ابن سعد واخبرنا عبد الله بن جعفر الزهري عن
عثمان بن محمد الاخنسي عن غيرهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا
وكان يحب ان يصرف الى الكعبة فقال يا جبريل وددت ان الله
يصرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك
وسله وجعل اذا صلى الى بيت المقدس يرفع راسه الى السما

فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فوجه إلى الكعبة الى الميزاب ويقال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من الظهر في مسجده بالمسلمين ثم امران يوجه الى المسجد الحرام فاستدار اليه ودار معه المسلمون ويقال بل زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البرا بن معرور في بني سلمة فصنعت له طعاما وحانت الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه ركعتين ثم امران يوجه الى الكعبة واستقبل الميزاب فسمي المسجد مسجد القبلتين وذلك يوم الاثنين النصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وفرض صوم شهر رمضان في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا قال محمد بن عمر وهذا الثبت عندنا قال القرطبي الصحيح سبعة عشر شهرا وهو قول مالك وابن المسيب وابن اسحاق وقد روي ثمانية عشر وروي بعد سنتين وروي بعد تسعة اشهر او عشرة اشهر والصحيح ما ذكرناه اولا واما الصلاة التي وقع فيها تحويل القبلة ففي خبر الواقدي هذا انها الظهر وقد ذكرنا في حديث البرا قبل هذا انها العصر وقد روينا عن ابن سعد قال اخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال انبانا ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه

كان

كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام فمر رجل بقوم من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر فنادى الا ان القبلة قد حولت الى الكعبة فمالوا الى الكعبة وروينا عن ابن سعد قال انبانا الفضل بن دكين حدثنا قيس بن الربيع حدثنا زياد بن علاقة عن عمارة بن اوس الانصاري قال صلينا احد صلاتي العشي فقام رجل على باب المسجد ونحن في الصلاة فنادى ان الصلاة قد وجهت نحو الكعبة فحول او تحرف امامنا نحو الكعبة والنسا والصبيان ولابي في هذا من الخبر من الفوائد ما قبلها لان بلوغ التحويل غير التحويل وقرئ على ابي محمد عبد الله بن ابي الفتح بن وثاب الصوري وانا اسمع اخبركم الشيخان ابو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن احمد بن محمد بن الاخوة البغدادي نزيل اصبهان وابو المجد زاهر بن ابي طاهر الثقفي الاصبهاني في اجازة قال الاول انبانا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا الصيرفي وقال الثاني اخبرنا ابو الوفا منصور بن محمد بن سليم قالا انبانا ابو الطيب عبد الرزاق بن عمر بن موسى بن شمة قال انبانا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم قال انبانا علي بن

العباس المقانعي عن محمد بن مروان عن ابراهيم بن الحكم بن ظهير
قال وحدثنا سفيان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كانوا
يصلون الصبح فانحرفوا وهم ركوع واما كيف كانت صلاته
عليه السلام قبل تحويل القبلة فمن الناس من قال انه كانت صلاته
الى بيت المقدس من حين فرضت الصلاة بمكة الى ان قدم المدينة
ثم بالمدينة الى وقت التحويل وروينا من طريق ابي بكر بن محمد بن
ابراهيم بن المقري بالسند المذكور انفا قال انبانا علي بن
العباس المقانعي عن محمد بن مروان عن ابراهيم بن الحكم ابن
ظهير عن ابيه عن السدي في كتاب الناسخ والمنسوخ له قال قوله
سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
قال قال ابن عباس اول ما نسخ الله تعالى من القران حديث القبلة
قال ابن عباس ان الله تبارك وتعالى فرض على رسوله الصلاة
ليلة اسري به الى بيت المقدس ركعتين ركعتين الظهر والعصر
والعشا والغداة والمغرب ثلاثا فكان يصلي الى الكعبة ووجهه
الى بيت المقدس قال ثم زيد في الصلاة بالمدينة حين صرفه الله
تعالى الى الكعبة ركعتين ركعتين الا المغرب فتركت كما هي
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يصلون الى

بيت

٢٧٩

بيت المقدس وقبله قال فصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة سنة حتى هاجر الى المدينة قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحبه ان يصلي قبل الكعبة لانها قبلة ابائه ابراهيم واسماعيل
قال وصلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر الى المدينة
وبعدما هاجر ستة عشر شهرا الى بيت المقدس قال وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى رفع راسه الى السما ينتظر لعل الله
ان يصرفه الى الكعبة قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل
عليهما السلام وددت انك سالت الله ان يصرفني الى الكعبة
فقال جبريل لست استطيع ان ابتدي الله عز وجل بالمسلة ولكن
ان سالني اخبرته قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلب وجهه
في السما ينتظر جبريل ينزل عليه قال فنزل عليه جبريل وقد صلى
الظهر ركعتين الى بيت المقدس وهم ركوع فصرف الله القبلة الى الكعبة
الحديث وفيه فلما صرف الله القبلة اختلف الناس في ذلك فقال
المنافقون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها وقال بعض المومنين
فكيف بصلاتنا التي صلينا نحو بيت المقدس فكيف بمن مات
من اخواننا وهم يصلون الى بيت المقدس يقول قبل الله منا ومنهم
ام لا وقال ناس من المومنين كان ذلك طاعة وهذا طاعة نفعل ما امرنا

النبي صلى الله عليه وسلم وقالت اليهود اشتاق الى بلد ابيه وهو
يريد ان يرضى قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون هو
النبي الذي كنا ننتظر ان يأتي وقال المشركون من قريش تحير على
محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم اهدى منه ويوشك ان يدخل
في دينكم فانزل الله تعالى في جميع الفرق كلها فانزل في المنافقين
ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم الى دين الاسلام وكذلك جعلناكم امة
وسطا الى اخر الاية وانزل في المؤمنين وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يقول
الا لنبتلي بها وانما كانت قبلتك التي تبعث بها الى الكعبة
ثم تلى وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله قال من المتقين
قال المؤمنون كانت القبلة الاولى طاعة وهذه طاعة فقال
الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم قال صلاتكم لانكم
كنتم مطيعين في ذلك ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد
نرى تقلب وجهك في السماء يقول تنتظر جبريل حتى ينزل عليك
فلنولينك قبلة ترضاها يقول تحبها فول وجهك شطر المسجد
الحرام نحو الكعبة وانه للحق من ربك اي انك تبعث بالصلاة

الى

الى الكعبة وانزل الله تعالى في اليهود ولئن اتيت الذين اوتوا
الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك قال لئن جئتهم بكل اية انزلها الله
في التوراة في بيان القبلة انها الى الكعبة ما تبعوا قبلتك
قال وانزل الله في مثل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون قال
يعرفون ان قبلة النبي الذي يبعث من ولد اسماعيل عليهما السلام
قبل الكعبة كذلك هو مكتوب عندهم في التوراة وهم يعرفونه
بذلك كما يعرفون ابناءهم وهم يكتمون ذلك وهم يعلمون ان ذلك
هو الحق يقول الله تبارك وتعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
يقول من الشاكين قال ثم انزل الله في قريش وما قالوا لئلا يكون
للناس عليكم حجة قال لكيلا يكون لاحد من الناس عليكم حجة الا الذين
ظلموا منهم يعني قريشا وذلك قول قريش قد عرف محمد انكم اهدى منه فاستقبل
قبلتكم ثم قال فلا تخشوهم قال لعنين قالوا يوشك ان يرجع الى
دينكم يقول لا تخشوا ان اردكم الى دينهم وقال ولاتم نعمتي عليكم
اي اظهر دينكم على الاديان كلها هذا عن السدي من كتابه في
الناسخ والمنسوخ وهو مروي لنا بالاسناد المذكور وهو يروي
عن ابي مالك عن ابن عباس ثم يتخلل سياق خبره فوائد عن بعض رواه

الكتاب ثم يقول لجامعه عند انقضايها وعوده الى الاول رجع
الى السدي ثم يقول عنه قال ابن عباس كذا قال ابن عباس كذا في
اخبار متعددة متغايرة فيحتمل ان يكون ذلك عنده عن ابي مالك
عن ابن عباس ويحتمل الانقطاع ولو كان ذلك في خبر واحد لكان اقرب
الى الاتصال والسدي هذا هو الكبير اسماعيل بن عبد الرحمن يروي
عن انس وعبد خير روى عنه الثوري وشعبة وزايدة كان يجلس
بالمدينة في مكان يقال له السد فنسب اليه احتج به مسلم ووثقه
بعضهم وتكلم فيه اخرون والسدي الصغير هو محمد بن مروان المذكور
في الاسناد اليه مضعف عندهم وقال اخرون انه عليه السلام
صلى اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس قال ابو عمر
ذكر سنيد عن حجاج عن ابن جريج قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس فصلت الانصار
نحو بيت المقدس قبل قدومه عليه السلام بثلاث وصلى النبي
صلى الله عليه وسلم بعد قدومه ستة عشر شهرا ثم وجهه الله تعالى
الى الكعبة وقال ابن شهاب وزعم ناس والله اعلم انه كان يسجد
نحو بيت المقدس ويجعل وراء ظهره الكعبة وهو بمكة ويزعم ناس
انه لم يزل يستقبل الكعبة حتى خرج منها فلما قدم المدينة استقبل

بيت

١٣١

بيت المقدس قال ابو عمر واحسن من ذلك قول من قال انه عليه السلام
كان يصلي بمكة مستقبل القبلتين يجعل الكعبة بينه وبين
بيت المقدس وقد روينا ذلك من طريق مجاهد عن ابن عباس قرأت
على الامام الزاهد ابي اسحاق ابراهيم بن علي بن احمد بن فضل هو
الواسطي بسفح قاسيون اخبركم الشيخ ابو البركات داود بن احمد
ابن محمد بن ملاعب البغدادي وابو الفضل عبد السلام بن عبد الله
ابن احمد بن بكران بن الزاهر سماعا عليهما الاول بالشام والثاني
بالعراق قالا انبانا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن السري بن
الزاغوني زاد ابن ملاعب وابو منصور انوشتكين بن عبد الله
الرضواني قال انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد البسري وقال
ابن الزاغوني انا الشريف ابو نصر محمد بن محمد الزينبي قالا اخبرنا
ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص قال حدثنا يحيى
حدثنا الحسن بن يحيى الارزي ابو علي بالبصرة حدثنا يحيى بن حماد
حدثنا ابو عوانة عن سليمان يعني الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو بمكة نحو بيت المقدس
والكعبة بين يديه وبعد ما هاجر الى المدينة ستة عشر شهرا
ثم صرف الى الكعبة وروينا عن ابن سعد قال انبانا هاشم

ابن القاسم قال حدثنا ابو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال
ما خالف نبي نبيا قط في قبلة ولا في سنة الا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استقبل بيت المقدس من حين قدم المدينة ستة عشر
شهرا ثم قرا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقد ذكرنا فيما
سلف حديث البرا بن معرور وتوجهه الى الكعبة وفيه دليل
على ان الصلاة كانت يومئذ الى بيت المقدس ولما كان عليه السلام
يتحرى القبلتين جميعا لم يتبين توجهه الى بيت المقدس للناس
حتى خرج من مكة قال السهيلي وكرر الباري سبحانه الامر بالتوجه
الى البيت الحرام في ثلاث ايات لان المنكرين لتحويل القبلة كانوا
ثلاثة اصناف اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم
واهل الريب والنفاق اشتد انكارهم له لانه كان اول نسخ نزل
وكفار قريش لانهم قالوا ندم محمد على فراق ديننا وكانوا يحتجون
عليه فيقولون يزعم محمد انه يدعونا الى ملة ابراهيم واسماعيل
وقد فارق قبلة ابراهيم واسماعيل واثر عليها قبلة اليهود
فقال الله تعالى له حين امره بالصلاة الى الكعبة لئلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم على الاستثنا المنقطع اي
لكن الذين ظلموا منهم لا يرجعون ولا يهتدون وذكر الايات

الى قوله

الى قوله ليكتمون الحق وهم يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان
الكعبة هي قبلة الانبيا **وروينا** من طريق ابي داود في كتاب الناسخ
والمنسوخ له حدثنا احمد بن صالح حدثنا عنبسة عن يونس عن ابن شهاب
قال كان سليمان بن عبد الملك لا يعظم ايليا كما يعظمها اهل بيته
قال فسرت معه وهو ولي عهد قال ومعه خالد بن يزيد بن معاوية
قال سليمان وهو جالس فيها والله ان في هذه القبلة التي صلى اليها
المسلمون والنصارى لعجبا قال خالد بن يزيد اما والله اني لاقرا الكتاب
الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم واقرا التوراة فلم تجدها اليهود
في الكتاب الذي انزله الله عليهم ولكن تابوت السكينة كان على الصخرة
فلما غضب الله تعالى على بني اسرايل رفعه فكانت صلاتهم الى الصخرة عن
مشاورة منهم وروى ابو داود ايضا ان يهوديا خاصم ابا العالية
في القبلة فقال ابو العالية ان موسى عليه السلام كان يصلي عند الصخرة
ويستقبل البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه
وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي عليه السلام فقال ابو العالية
فاني صليت في مسجد صالح وقبلته الى الكعبة واخبر ابو العالية انه
صلى في مسجد ذي القرنين وقبلته الى الكعبة قلت قد تقدم في خبر
البرا انه خلا صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم تحول القبلة ثم

وكان قد حفظ القرآن وهو ابن ثماني ليالي

اتى قوما من الانصار فاخبرهم وهم ركوع فاستداروا ولم يسم المخبر
في ذلك الخبر والرجل هو عباد بن نهيك بن اساف الشاعر بن عدي بن زيد
ابن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو النبيت بن مالك بن
الاوس عمر في الجاهلية زمانا واسلم وهو شيخ كبير فوضع النبي صلى
الله عليه وسلم عنه الغزو وهو الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
القبلتين في الظهر ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى الكعبة
يوم صرفت القبلة ثم اتى قومه بني حارثة وهم ركوع في صلاة
العصر فاخبرهم بتحويل القبلة فاستداروا الى الكعبة وقد ذكر ابو
عمر هذا الرجل بذلك لكنه لم يرفع نسبه انما قال العباد بن نهيك
فقط ونسبه الخطمي فلم يصنع شيئا فخطمة هو عبد الله بن جشم بن مالك
ابن الاوس ليس هذا منه هذا حارثي وبنو خطمة تاخر اسلامهم ذكر
فرض صيام شهر رمضان وزكاة الفطر وسنة الاضحية اخبرنا ابن
سعد انبانا محمد بن عمر حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي عن الزهري عن عروة عن
عايشة قال الواقدي وانبانا عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
وانبانا عبد العزيز بن محمد عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه عن جده قالوا نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة
الى الكعبة بشهر في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة
بزكاة الفطر وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وان يخرج عن
الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاع من تمر او صاع
من شعير او صاع من زبيب او مدان من بر وكان يخطب صلى الله عليه
وسلم قبل الفطر بيومين فيامر باخراجها قبل ان يغدو الى المصلى
وقال اغنوهم يعني المساكين عن طواف هذا اليوم وكان يقسمها
اذا رجع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد يوم الفطر
بالمصلى قبل الخطبة وصلى العيد يوم الاضحى وامر بالاضحية واقام
بالمدينة عشر سنين يضحي في كل عام قالوا وكان يصلي العيدين
قبل الخطبة بغير اذان ولا اقامة وكان تحمل العنزة بين يديه
وكانت العنزة للزبير بن العوام قدم بها من ارض الحبشة فاخذها
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ضحى اشترى كبشين سمينين اقرنين املحين
فاذا صلى وخطب اتي باحدهما وهو قايم في مصلاه فذبحه
بيده بالمدية ثم يقول هذا عن امتي جميعا من شهد لك بالتوحيد
وشهد لي بالبلاغ ثم يوتى بالاخر فيذبحه هو عن نفسه ثم يقول
هذا عن محمد وال محمد فياكل هو واهله منه ويطعم المساكين

وكان يذبح عند طرف الزقاق عند دار معاوية قال محمد بن عمر
وكذلك تصنع الائمة عندنا بالمدينة **ذكر المنبر وحنين الجذع**
قرات على الشيخة الاصيلة ام محمد مونسة خاتون بنت السلطان
الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب بالقاهرة اخبرتك
الشيخة ام هاني عفيفة بنت احمد بن عبد الله الفارفانية اجازة
فاقرت به قالت انا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الواحد الصباغ
انبانا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو علي بن الصواف
حدثنا الحسين بن عمر حدثنا ابي حدثنا المعلى بن هلال عن عمار
الدهني عن ابي سلمة انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قوايم منبري هذا رواتب في الجنة قالت وكان اساطين المسجد
من دوم وظلاله من جريد النخل وكانت الاسطوانة التي تلي المنبر
عن يسار المنبر اذا استقبلته دومة قالت وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسند ظهره اليها يوم الجمعة اذا خطب الناس
قبل ان يصنع المنبر فاول يوم وضع المنبر استوى عليه النبي صلى
الله عليه وسلم قاعدا في الساعة التي يستند فيها الى الاسطوانة
ففقدته الاسطوانة فخارت خوار الثور او خارت خوار الثور
والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

اليها

اليها فاتاها فوضع يده عليها وقال لها اسكني اذ اسكني ثم رجع
النبي صلى الله عليه وسلم الى منبره وقرات على ابي الفتح يوسف
ابن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبركم ابو العباس الخضر
ابن كامل بن سالم بن سبيع قراة عليه وانتم تسمعون سنة ست
او سبع وستماية وابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اجازة ان لم
يكن سماعا قال الاول اخبرنا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي
وقال الثاني اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد بن البيضاوي قالا
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن هزارمرد ح وقرات على ابي
النور اسماعيل بن نور بن قمر الهيتي اخبركم الشيخ ابو نصر موسى
ابن الشيخ عبد القادر الجيلي قراة عليه وانت تسمع فاقر
به اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن البسري قالا اخبرنا
ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص حدثنا عبد الله
يعني البغوي حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا مبارك بن فضالة
حدثنا الحسن عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندا ظهره اليها
فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له
عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابنا وبلغ سماعا

قال انس وانا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله
فما زالت تحن حتى نزل اليها فاحتضنها فسكنت وكان الحسن
اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه من الله عز وجل
فانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه قال القاضي عياض رواه من الصحابة
بضعة عشر منهم ابي بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد
الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة كلهم يحدث
بمعنى هذا الحديث قال الترمذي وحديث انس صحيح وفي حديث
جابر فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية انس حتى ارتج المسجد بخواره وفي رواية
سهل وكثر بكا الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع
وانشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت
زاد غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر
نفسي بيده لو لم التزمه وزاد غيره والذي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فدفن
لم يزل هكذا الى يوم تحت المنبر وفي حديث ابي انه اخذه ابي فكان عنده الى ان
القيمة تحزنا ثم
اكلته الارض وعاد رفاتا وفي حديث بريدة فقال يعني النبي

صلى

١٦٥

صلى الله عليه وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذي كنت فيه
تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوص وثمرة وان
شئت اغرسك في الجنة فيأكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى
له عليه السلام يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فسمعه
من يليه فقال عليه الصلاة والسلام قد فعلت واخبرنا عبد
الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه اخبرنا ابن طبرزد
انبانا ابن عبد الباقي انبانا الجوهري انبانا ابن الشخير حدثنا
العباس بن احمد حدثنا محمد بن ابان حدثنا ابو القاسم بن ابي
الزناد عن سلمة بن وردان قال سمعت ابا سعيد بن المعلى يقول
سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ورويناه من حديث
جابر وفيه وان منبري على ترعة من ترع الجنة **غزوة بدر
الكبرى** وكانت يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان قال
ابن اسحاق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان بن حرب
مقبلا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة
من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة
ابن نوفل وعمرو بن العاص وقال ابن عقبة وابن عائذ في اصحاب

ابي سفيان منهم سبعون رجلا وكانت عيرهم الف بعير ولم يكن
لحويطب بن عبد العزى فيها شي فلذلك لم يخرج معهم وقال ابن
سعد بلغ العير التي خرج لها حتى بلغ ذا العشيرة تحين قفولها
من الشام فبعث طلحة بن عبيد الله التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل يتحسسان خبر العير قال ابن اسحاق فحدثني محمد بن مسلم
الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ويزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس كل قد حدثني
بعض الحديث فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر قالوا
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام ندب
المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها
لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم
وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان
ابو سفيان حين دنى من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من
لقي من الركبان تخوفا على امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان
ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر
ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا
فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في

اصحابه

اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة قال ابن سعد فخرج
المشركون من اهل مكة سراعا ومعهم القيان والدفوف واقبل ابو
سفيان بن حرب بالعير وقد خافوا خوفا شديدا حين دنوا
من المدينة واستبطاوا ضمضما والنفير حتى ورد بدرا وهو
خائف فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا من عيون محمد قال
ابن اسحاق فاخبرني من لا اتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير قالا وقد رات عاتكة بنت عبد
المطلب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا افزعتها فبعثت
الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد
رايت الليلة رؤيا لقد افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك
منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك فقال لها وما رايت قالت
رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى
صوته الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله
مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل
غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابي قبيس
فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة من الجبل فارسلها فاقبلت تهوي

حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت
مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال العباس والله ان هذه
لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها ثم خرج العباس فلقي الوليد
ابن عتبة بن ربيعة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها
فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث حتى تحدثت به قريش
قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط
من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما راني ابو جهل قال
يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت
حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت
فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال ذاك الرؤيا التي رأت
عاتكة قال فقلت وما رأت قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان
تتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه
قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا
ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب
عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس فوالله
ما كان مني اليه كبير الا اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون رأت
شيئا وعند ابن عقبة في هذا الخبر ان العباس قال لابي جهل

انت

انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك فقال من حضرهما
ما كنت يا ابا الفضل جهولا ولا خرقا وكذلك قال ابن عائذ
وزاد فقال له العباس مهلا يا مصفر استه ولقي العباس
من عاتكة اذى شديدا حين افشا من حديثها رجع الى خبر
ابن اسحاق قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق امراة من بني
عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن
عندك غير لشيء مما سمعت قال فقلت قد والله فعلت ما كان
مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه قال
فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب
ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد
فرايته فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فاوقع
به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر
قال اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له
لعنه الله أكل هذا فرق مني ان اشاتمه قال واذا هو قد سمع ما لم
اسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي
واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه

وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان
قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث
قال فشغلني عنه وشغله عني ما جا من الامر فتجهز الناس
سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي
كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما
باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد
الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي
ابن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له
عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه
وتخلف ابو لهب قال ابن عقبة وابن عايذ خرجوا في خمسين
وتسعماية مقاتل وساقوا ماية فرس ورويناعن ابن سعد
اخبرنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن ابن اسحاق عن ابي عبيدة
ابن عبد عن ابيه قال لما اسرنا القوم في بدر قلنا كم كنتم قالوا
كنا الفا قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية
ابن خلف كان اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا
فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني
قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال

يا ابا

يا ابا علي استجمر فانما انت من النسا قال قبحك الله وقبح ما
جيت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس قيل وكان سبب تثبطه
ما ذكره البخاري في الصحيح من حديثه مع سعد بن معاذ وابي
جهل بمكة وقول سعد له اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انه قاتلك قلت المشهور عند ارباب السيرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك لاخيه ابي بن خلف
بمكة قبل الهجرة وهو الذي قتله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
يوم احد بحربته وهذا ايضا لاينافي خبر سعد والله اعلم
قال ابن اسحاق ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا
ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا
انا نخشى ان ياتونا من خلفنا فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم الكناني المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال
انا لكم جار من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا
سراعا وذكر ابن عقبة وابن عايذ في هذا الخبر واقبل المشركون
ومعهم ابليس لعنه الله في صورة سراقة يحدثهم ان بني كنانة
وراه قد اقبلوا لنصرهم وانه لا غالب لكم اليوم من الناس واني
جار لكم قال ابن اسحاق وعمير بن وهب والحارث بن هشام كا

الذي رآه حين نكص على عقبيه عند نزول الملائكة وقال
اني ارى ما لا ترون فلم يزل حتى اوردهم ثم اسلمهم ففي ذلك
يقول حسان

سرنا وساروا الى بدر لحينهم • لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
ولاهم بغرور ثم اسلمهم • ان الخبيث لمن والاه غرار

في ابيات ذكرها قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه قال ابن هشام
لثمان ليال خلون منه وقال ابن سعد يوم الاثنين لاثنتي عشرة
ليلة خلت منه بعد ما وجه طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد
لعشر ليال وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره ببير ابي
عنبة وهي على ميل من المدينة فعرض اصحابه ورد من استصغر
وخرج في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة
وستين رجلا وسائرهم من الانصار وثمانية تخلفوا العذر
ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجورهم ثلاثة
من المهاجرين عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابنته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مريضة
فاقام عليها حتى ماتت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتحسسان

خبر

حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله قد حضر ما ترى
فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له قال ابن اسحاق
ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش
فدخله ومعه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم
ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول يا رسول
الله خل بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد
خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم
انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ
بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار وقال
ابن سعد في هذا الخبر وجاءت ريح لم يروا مثلها شدة ثم
ذهبت فجاءت ريح اخرى ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى فكانت
الاولى جبريل في الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثانية ميكائيل في الف من الملائكة عن ميمنة رسول
الله صلى الله عليه والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة
عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق مسلم

حدثنا هناد بن السري حدثنا ابن المبارك عن عكرمة بن عمار
قال حدثني سماك الحنفي قال سمعت ابن عباس يقول حدثني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة
وسبعة عشر رجلا فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة
ثم مد يديه فجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني وفيه
فانزل الله عز وجل عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين فامده الله بالملائكة
قال ابو زميل فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ
يشتد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه
وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه
خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه
كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء الانصاري فحدث بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد
السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين
الحديث وروينا من طريق البخاري حدثني ابراهيم بن موسى
انبانا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس

ان النبي

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل آخذ براس
فرسه عليه اداة الحرب وروينا عن ابن سعد انبانا سليمان
ابن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب ويزيد بن حازم انهما
سمعا عكرمة يقر ومما فثبتوا الذين امنوا قال حماد وزاد ايوب
قال قال عكرمة فاضربوا فوق الاعناق قال كان يومئذ
يندر راس الرجل لا يدري من ضربه وتندر يد الرجل لا يدري
من ضربه قال ابن اسحاق وقد رمي مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم
فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني
ابن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فحرضهم وقال والذي نفس
محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر
الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده
تمرات ياكلهن بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني
هؤلاء قال ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل وقال ابن عقبة اول قتيل من المسلمين يومئذ عمير
ابن الحمام وقال ابن سعد وكان اول من جرح مهجع مولى عمر بن الخطاب
فقتله عامر بن الحضرمي وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة

ابن سراقة ويقال قتله حبان بن العرقة ويقال عمير بن الحمام قتله
خالد بن الاعلم العقيلي قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة ان عوف بن الحارث وهو ابن عفرا قال يا رسول الله
ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في القوم حاسرا فقاتل حتى قتل وحدثني
محمد بن مسلم عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني
زهرة انه حدثه انه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال
ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان
هو المستفتح على نفسه قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه
ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله
من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم وقال ابن عقبة
وابن عايذ فكانت تلك الحصبا عظيما شانها لم تترك من المشركين
رجلا الا ملات عينيه وجعل المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم
وبادر النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه لا يدري اين يتوجه
يعالج التراب ينزعه من عينيه رجع الى خبر ابن اسحاق فلما
وضع القوم ايديهم يأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في العريش وسعد بن معاذ قايم على باب العريش الذي فيه رسول الله

صلى

١٩١

صلى الله عليه وسلم متوشح السيف في نفر من الانصار يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية
لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت
اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب
الي من استبقا الرجال قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد
عن بعض اهله عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يومئذ اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا
كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله
ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد
المطلب فلا يقتله فانما اخرج مستكرها وذكر ابن عقبة فيهم
عقيلا ونوفلا قال فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا واخواننا
وعشيرتنا ونترك العباس والله لين لقيته لالجمنه السيف
قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب
يا ابا حفص فقال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله

لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة
التي قلتها يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة
فقتل يوم اليمامة شهيدا فلقي ابا البختري المجذر بن زياد
البلوي فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن
قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو جنادة بن
مليحة قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي زميلك
ما امرنا رسول الله الا بك وحدك قال لا والله اذا لاموتن انا وهو
جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة
فقتله المجذر ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي
بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان
يقاتلني فقاتلني فقتلته قال ابن عقبة ويزعم ناس ان ابا اليسر
قتل ابا البختري بن هشام ويابى عظم الناس الا ان المجذر هو الذي
قتله بل قتله غير شك ابو داود المازني وسلبه سيفه فكان
عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض ولد ابي البختري قال ابن اسحاق
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال وحدثنيه ايضا
عبد الله بن ابي بكر وغيرهما ان عبد الرحمن بن عوف لقيه امية بن
خلف ومعه ابنه علي ومع عبد الرحمن ادراع استلبها قال هل لك في فانا

خير لك

١٩٢

خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم فطرحت الادراع
من يدي واخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رايت كاليوم قط
اما لكم حاجة في اللبن ثم خرجت امشي بهما قال وحدثني عبد الواحد
ابن ابي عون عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف
ان امية بن خلف قال له من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في
صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي
فعل بنا الافاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لاقودهما اذ راه
بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه
الى رمضاء مكة اذا حميت الشمس فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة
العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق
دين محمد فيقول بلال احد احد قال فلما راه قال راس الكفر امية
ابن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال
لا نجوت ان نجا قال قلت اسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا
قال ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف
لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة قال
فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع فصاح امية بن خلف
صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله

ما اغنى عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما
قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهبت ادراعي
وفجعني باسيري قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه
حدث عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا
وابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر
الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب قال فبينا
نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت
قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه
واما انا فكدت ان اهلك ثم تماسكت قال وحدثني عبد الله بن ابي بكر
عن بعض بني ساعدة عن ابي اسيد مالك بن ربيعة وكان قد شهد
بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري
لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى
قال وحدثني ابي اسحاق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار
عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لاتبع رجلا
من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه
سيفي فعرفت انه قد قتله غيري وحدثني من لا اتهم عن مقسم
مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت

سيما

١٩٣

سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم
حنين عمائم حمرا وروينا هذا الخبر من طريق مالك بن سليمان
الهروي عن البياج عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن
عباس بمعناه ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون
فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون وذكر ابن هشام عن
بعض اهل العلم ان جبريل عليه السلام كانت عليه يوم بدر عمامة
صفرا وكان شعارهم يوم بدر احد احد قال ابن اسحاق فلما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر بابي جهل ان يلتمس في
القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة
عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا قد حدثني ذلك قال
قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل في
مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها
جعلته من شاني فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته
ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني
ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلده من جنبي
واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي وانا واني ه

لاسبهها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها
عليها حتى طرحتها قال القاضي ابو الفضل عياض بن موسى وزاد
ابن وهب فجا يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلصقت قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن
عثمان ثم مر بابي جهل وهو عقير معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته
وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى وقد قال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا ان خفي عليكم في القتلى
الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت يوما انا وهو على مادبة لعبد
الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته
فوقع على ركبتيه فجحش على احداهما جحشا لم يزل اثره به قال
عبد الله بن مسعود فوجدته باخر رمق فعرفته فوضعت
رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم
قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني اعمد من
رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة اليوم قال قلت لله ولرسوله
قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرني لمن
الدابرة قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود

كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال
ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل قال فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله الذي لا اله غيره قال وكانت يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت
راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله اخبرنا عبد
الرحيم بن يوسف الموصلي بقراءة والدي عليه قال اخبرنا ابو علي حنبل
ابن عبد الله الرصافي ان ابا القاسم بن الحصين اخبره قال اخبرنا ابو
علي بن المذهب اخبرنا ابو بكر القطيعي اخبرنا عبد الله بن احمد حدثنا
ابي حدثنا يوسف بن الماجشون عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف انه قال اني لواقف يوم بدر في الصف نظرت عن يميني وعن
شمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت
لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف ابا
جهل بن هشام قال قلت نعم وما حاجتك يا ابن اخي قال بلغني
انه كان يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايته لم
يفارق سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الاخر فقال مثلها
قال فعجبت لذلك قال فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يزول في الناس فقلت

لم الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما
فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال
ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفكما
قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو
ابن الجموح وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا رواه مسلم عن
يحيى بن يحيى عن يوسف بن الماجشون فوقع لنا عاليا وروينا عن ابن عقبة
ان عبد الله بن مسعود وجده مقنعا في الحديد وهو منكب لا يتحرك وظن
انه قد اثبت فتناول قايم سيفه فاستله وهو منكب لا يتحرك فرفع سابغة
البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا
هو ليس به جراح وابصره في عنقه خدرا وفي يديه وكتفيه كاثار السياط
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ذلك ضرب الملائكة وروينا عن ابي
عايذ حدثنا الوليد حدثنا خليد عن قتادة انه سمعه يحدث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة
ابو جهل قتله الله شر قتلة قتله ابنا عفرا وقتلته الملائكة وتدافه ابن مسعود
يعني اجهز عليه قال ابن اسحاق وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي يوم
بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه
جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض الحديدة
فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون
ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل في الردة وهو عنده وقال الواقدي وحدثني اسامة بن زيد
الليثي عن داود بن الحصين عن رجال من بني عبد الاشهل قالوا
انكسر سيف سلمة بن اسلم بن الحريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيبا كان في يده من عراجين
ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى
قتل يوم جسر ابي عبيد قال ابن اسحاق وحدثني يزيد بن رومان
عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت لما امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب طرحوا فيه الا ما
كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل
فاقروه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وروينا عن
الطبراني حدثنا موسى بن الحسن الكسائي حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا
سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس بن مالك قال انشا عمر بن الخطاب
يحدثنا على اهل بدر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرينا
مصارع اهل بدر بالامس من بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان

شا الله فقال قال عمر فوالذي بعثه بالحق ما اخطؤا الحدود التي
حدها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى اليهم فقال يا فلان بن
فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعدكم الله
ورسوله حقا فاني وجدت ما وعدني الله حقا فقال عمر يا رسول
الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول
منهم غير انهم لا يستطيعون ان يردوا شيئا وروينا عن ابن عائذ
اخبرني الوليد بن مسلم اخبرني سعيد بن بشير عن قتادة عن انس عن
ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ظهر على قوم اقام
بالعرصة ثلاثا فلما كان يوم بدر اقام ثلاثا والقي بضعة وعشرين
رجلا من صناديد قريش في طوي من اطواء بدر ثم امر براحلته فشد عليها
رحلها فقلنا انه منطلق لحاجة فانطلق حتى وقف على شفا الركي
فجعل يقول يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان الحديث وروينا
من طريق مالك بن سليمان الهروي حدثنا معمر عن حميد الطويل عن
انس وفي اخره قال قتادة احياهم الله تعالى حتى سمعوا كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم توبيخا لهم هذا احمل لهذا الخبر على ظاهره
وقد روينا عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها انكرت ذلك وقالت
انما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي اقول لهم

هو الحق

١٩٦

هو الحق ثم قرأت انك لا تسمع الموتى الاية رجع الى الخبر عن ابن
اسحاق وتغير وجه ابي حذيفة بن عتبة عند طرح ابيه في القليب
ففطن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لعلك دخلك من شأن
ابيك شيء فقال لا والله لكني كنت اعرف من ابي رايا وحلما وفضلا
فكنت ارجو ان يهديه الله للاسلام فلما رايت ما مات عليه اخذني
ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا ومات
يومئذ فتية من قريش على كفرهم ممن كان فتن عن الاسلام فافتتن
بعد اسلامه منهم من بني اسد الحارث بن الاسود بن زمعة ومن بني
مخزوم ابو قيس بن الفاكه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة ومن
بني جمح علي بن امية بن خلف ومن بني سهم العاصي بن منبه بن الحجاج
فنزل فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم ثم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلف
المسلمون فيه فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون
العدو ويطلبونه لولا نحن ما اصبتموه نحن شغلنا عنكم العدو
فهو لنا وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد راينا ان نقتل العدو حين منحنا الله اكتافهم ولقد راينا
ان ناخذ المتاع حين لم يكن له من يمنعه ولكنا خفنا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم كرة العدو فما انتم احق به منا فنزعه الله من
ايديهم فجعله الى رسوله فقسمه في المسلمين عن بوآ يقول على السوا
وروينا عن ابن عايذ اخبرنا الوليد بن مسلم قال واخبرني سعيد
ابن بشير عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كان يوم بدر قال من قتل قتيلا
فله سلبه ومن جا باسير فله سلبه فجا ابو اليسر باسيرين فقال
سعد اي رسول الله اما والله ما كان بنا جبن عن العدو ولا ضن
بالحياة ان نصنع ما صنع اخواننا ولكنا رايناك قد افردت
فكرهنا ان تكون بمضيعة مضيعة يوزن معيشة قال فامرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوزعوا تلك الغنايم بينهم المشهور
ان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه انما كان
يوم حنين واما قوله ذلك يوم بدر فواحد فاكثر ما يوجد من رواية
من لا يحتج به وقد روى ارباب المغازي والسير ان سعد بن ابي وقاص
قتل يوم بدر سعيد بن العاص واخذ سيفه فنفله رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياه حتى نزلت سورة الانفال وان الزبير بن العوام بارز يوميذ
رجلا فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه وان ابن مسعود نفله
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ سلب ابو جهل واما ابن الكلبي

فضعيف

٢٩٧

فضعيف عندهم وروايته عن ابي صالح عن ابن عباس مخصوصة
بمزيد تضعيف رجع الى خبر ابن اسحاق ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية بما فتح الله على
رسوله وعلى المسلمين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة قال اسامة
ابن زيد فاتانا الخبر حين سوينا على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اقبل عليه الصلاة والسلام قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من
المشركين وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث واحتمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه النفل الذي اصيب من المشركين وجعل عليه عبد الله
ابن كعب من بني مازن بن النجار ثم اقبل عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق
الصفرا فقسم بين المسلمين النفل على السوا وبالصفرا امر عليا فقتل
النضر بن الحارث ثم بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط فقال حين
قتله من للصبية يا محمد قال النار والذي قتله عاصم بن ثابت بن ابي
الاقلح وقيل علي والذي اسره عبد الله بن سلمة ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم قال ابن اسحاق
وحدثني نبيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا
بهم خيرا قال فكان ابو عزيز بن عمير بن هاشم اخو مصعب لابيه

وامه في الاسارى فقال مر بي اخي مصعب ورجل من الانصار يأسرني
فقال له شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك
قال فكنت في رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا
اذا قدموا غداهم وعشاهم خصوني بالخبز واكلوا التمر لوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ثم فدي باربعة الاف درهم
ومر على الفدا وذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت
الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون
وهو ينشد بابعد صوت ولا يرى شخصه •

• ازار الحنيفيون بدرا وقيعة • سينقض منها ركن كسرى وقيصرا •
• ابادت رجالا من قريش وابرزت • خرايد يضربن الترايب حسرا •
• فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا •

فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا هو محمد واصحابه يزعمون انهم على
دين ابراهيم الحنيف ثم لم يلبث النفر ان جاءهم الخبر رجع الى الاول
وكان اول من قدم بمصابهم الحيسمان بن عبد الله الخزاعي وكان يسمى
ابن عبد عمرو واسلم بعد ذلك فقال قتل عتبة وشيبة وابو الحكم وامية
وفلان وفلان فقال صفوان بن امية وهو جالس في الحجر والله ان يعقل هذا
فسلوه عني فسألوه فقال هو ذاك جالسا في الحجر وقد رايت اباه واخاه

حين

حين قتلا ذكر الخبر عن مهلك ابي لهب قال ابن اسحاق وحدثني
حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال
ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد
المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام
الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال فلما جا الخبر عن مصاب قريش ببدر وكنت رجلا
ضعيفا اعمل الاقداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت
اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب
يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينما هو
جالس اذ قدم ابو سفيان بن الحارث فقال ابو لهب هلم الي فعندك
الخبر فقال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا
يقتلوننا كيف شاوا ويأسروننا كيف شاوا وايم الله مع ذلك ما لمت
الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض والله لا
تليق شيا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي
ثم قلت تلك والله الملايكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي
ضربة شديدة قال وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك
علي يضربني فقامت ام الفضل الى عمود فضربته به ضربة فلعت

في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام موليا
ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته
وقال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن
اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه
وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب
تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فلما اصابت ابا لهب
تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما
خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة
من بعيد حتى واروه ويروى ان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت
اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها قال ابن اسحاق وحدثني يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم
ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم
حتى تستا نسوا بهم لا يارب عليكم محمد واصحابه في الفداء وقال ابن   يتانوا
عقبة اقام النوح شهرا قال ابن اسحاق كان الاسود بن المطلب قد اصيب له
ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث بن زمعة
وكان يحب ان يبكي على بنيه قال فبينما هو كذلك اذ سمع [صوت] نائحة من الليل
فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش قتلاها

لعلي

١٩٩

لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق قال فلما رجع
اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته قال فذلك
حين يقول الاسود

أتبكي ان يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود

وكان في الاسارى ابو وداعة بن صبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال يعني المطلب وكانكم به قد
جاء في طلب فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء اسراكم لا يارب
عليكم محمد واصحابه قال المطلب صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل
فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق فبعثت قريش [قريش]
في فداء الاسرى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فداء سهيل
ابن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم وكان سهيل اعلم
من شفته السفلى قال ابن اسحاق وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء اخو
بني عامر بن لوي ان عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل بن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك
خطيبا في موطن ابدا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به
فيمثل الله بي وان كنت نبيا قال ابن اسحاق وقد بلغني ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال لهم في هذا الحديث انه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه
فلما قاولهم مكرز وانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا
رجلي مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه ففعلوا وكان
عمرو بن ابي سفيان اسيرا في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل
لابي سفيان افد عمرا ابنك فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة
وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم قال فبينما هو كذلك
اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا فعدا
عليه ابو سفيان فحبسه بابنه عمرو ثم قال ابو سفيان
ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه . تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا
فان بني عمرو بن عوف اذلة . لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
وفي رواية لئام اذلة ففدي به وكان فيهم ابو العاص بن الربيع ختن
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته زينب بعثت فيه بقلادة لها
كانت خديجة ادخلتها بها عليه حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا
لها اسيرها وتردوا عليها ما لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه
وردوا عليها الذي لها وروينا من طريق ابي داود حدثنا عبد الله بن
محمد النفيلي حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابيه عباد

ابن عبد الله

ابن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها بنحوه وفي آخره وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ عليه او وعده ان يخلي سبيل زينب اليه
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال
كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تأتيا بها وممن
من عليه صلى الله عليه وسلم بغير فداء ايضا المطلب بن حنطب وصيفي
ابن ابي رفاعة وابو عزة الجمحي واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا قال
ابن اسحاق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال
جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب اهل بدر من
قريش في الحجر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا من شياطين قريش
وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ويلقون منه
عناء وهو بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى بدر فذكر اصحاب
القليب ومصابهم فقال صفوان ليس في العيش والله خير بعدهم قال
له عمير صدقت اما والله لولا دين علي ليس له قضاء وعيال اخشى عليهم
الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيه علة ابني اسير
في ايديهم قال فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك
وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا لا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال
عمير فاكتم عني شأني وشأنك قال افعل قال ثم امر عمير بسيفه

فتشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب في نفر من
المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما اكرمهم الله به وما اراهم
من عدوهم اذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين اناخ على باب المسجد متوشحا
السيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهو
الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء
متوشحا سيفه قال فادخله علي قال فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه
في عنقه ولببه بها وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه هذا
الخبيث فانه غير مامون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه
قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية
اهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا
الله تعالى بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة قال
اما والله ان كنت يا محمد بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير قال
جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك
قال قبحها الله من سيوف فهل اغنت عنا شيئا قال اصدقني ما الذي

جئت

جئت له قال ما جئت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي
وعيال لي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك
على ان تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد
انك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تاتينا به من خبر السماء
وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله
اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني
هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقهوا اخاكم في دينه واقرئوه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا
ذلك ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد
الاذى لمن كان على دين الله فانا احب ان تاذن لي فاقدم مكة
فادعوهم الى الاسلام والى الله لعل الله يهديهم والا اذيتهم
في دينهم كما كنت اوذي اصحابك في دينهم قال فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة قال وكان صفوان حين خرج
عمير يقول ابشروا بوقعة تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر
وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه
فحلف ان لا يكلمه ابدا وان لا ينفعه بنفع ابدا ذكر فوائد

تتعلق بهذه الاخبار به روى الليث بن خالد بن النضر جعفر ملك البير
فنسب لبنه والتحسس بالحا الذي تتسمع الاخبار بنفسك وبالجيم
ان تفحص عنها بغيرك والطيمة العير تحمل الطيب والبز وضيعة
الرجل حرفته وصناعته والمقنب زها ثلثمائة من الخيل وقوله لا ط
له بارتعة الاقدر ما اي ارتى له ومنه الحديث وما كان من دين لا ز
بينه فهو لبناط واصل هذه اللفظة من الصوف ونحوها وراه
من المقلب قيده بالعين المهملة وبالغين المعجمة وتشديد الواو
والسهيلي يقول بضم العين المهملة وسكون الواو وقال وجا على
لغة من يقول قول القول وبوع المتاع وحفنت الحرب شتدت
ومستنتل امام الصف متقدم والعريش ما يستظل به واطن قد
انزع قطعها فطارت اي طنت والمسكة السوار من الذبل ومو جلد
السلحفاه واخلف الرجل سيفه مده لحاجته اقدم حيزوم بضم
الدال اي اقدم الخيل وحيزوم فرس جبريل وقيل في تقييده غير
ذلك ومرضخة النوى بالحا المهملة وبالمعجمة وقيل الرضح بالمهملة
كسر اليابس وبالمعجمة كسر الرطب وضبثت بالشي قبضت عليه بيده
وضبثه ضربه وجهيم بن الصلت اسلم عام خيبر ووقع في الرواية
ابن ابي الصلت ومعوذ بن عفرا بكسر الواو وكان الوقشي يابى الا

الفتح

الفتح والمجذر عبيد الله بن زياد قال ابو عمر يقال زياد والكسر
اكثر وابو اسيد مالك بن ربيعة قال عياض قال فيه عبد الرزاق
ووكيع بضم الهمزة وقال ابن مهدي بفتحها قال احمد بن حنبل والصواب
الاول وابو داود المازني اسمه عمر وقيل عمير بن عامر وكان
الجياني يقول ابو داود وذكر عياض ان ابن مسعود انما وضع رجله
على عنق ابي جهل ليصدق رؤياه قال ابن قتيبة ذكر ان ابا جهل قال
لابن مسعود لاقتلنك فقال والله لقد رايت في النوم اني اخذت
حدجة حنظل فوضعتها بين كتفيك ورايتني اضرب كتفيك بنعلي
ولين صدقت رؤياي لاطان على رقبتك ولاذبحنك ذبح الشاة الحدجة
الحنظلة الشديدة فلما انقضى امر بدر انزل الله فيه سورة الانفال
باسرها **تسمية من شهد بدرا من المسلمين** من بني هاشم
ابن عبد مناف **محمد** رسول الله صلى الله عليه وسلم **و**حمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب **و**من مواليهم زيد بن حارثة **و**انسة **و**ابو كبشة
ومن حلفائهم ابو مرثد غليف حمزة **و**ابنه مرثد غمامية **و**من بني المطلب
ابن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب واخواه الطفيل **و**الحصين
ومسطح بن اثاثة اربعة **و**من بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن
عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية وضرب له

بسهمه واجره فهو معدود فيهم و ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة و سالم
مولاه و صبيح مولى ابي العاص بن امية وقيل رجع لمرض اصابه ثم
شهد ما بعد بدر و من حلفائهم عبد الله بن جحش وعكاشة بن محصن
و اخوه ابو سنان بن ابي سنان و شجاع و عقبة ابنا وهب و يزيد
ابن رقيش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم و من
حلفاء بني كبير ابن غنم بن دودان ثقف بن عمرو و اخواه مالك و مدلج
ويقال لمدلاج و ابو مخشي سويد بن مخشي الطائي حليف لهم سبعة عشر
و من بني نوفل بن عبد مناف و عتبة بن غزوان و خباب مولاه رجلان
و من بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام و حاطب بن ابي
بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ اللخمي مولى الزبير و سعد مولى حاطب
ثلاثة و من بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير وسويبط
رجلان و من بني زهرة عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابي وقاص
واخوه عمير و من حلفائهم المقداد بن عمرو و عبد الله بن مسعود و مسعود
ابن ربيعة و ذو الشمالين و عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان
ابن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة و خباب
ابن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد
مناة من تميم لحقه سبا في الجاهلية فاشترته امراة من خزاعة واعتقته

وكان

وكان من حلفاء بني زهرة ثمانية و من بني تيم بن مرة ابو بكر الصديق
و مولياه بلال و عامر بن فهيرة وصهيب بن سنان و طلحة بن عبيد
الله وكان بالشام فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره
خمسة و من بني مخزوم ابو سلمة بن عبد الاسد وشماس بن عثمان و الارقم
ابن ابي الارقم و عمار بن ياسر مولاهم و معتب بن عوف السلولي حليف
لهم خمسة و من بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب و اخوه زيد و مهجع مولاه
و عمرو بن سراقة و اخوه عبد الله و واقد بن عبد الله و خولي و مالك
ابنا ابي خولي و عامر بن ربيعة و عامر و خالد و اياس و عاقل بنو البكير
و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعدما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه واجره اربعة عشر
و من بني جمح بن عمرو عثمان بن مظعون واخواه قدامة و عبد الله
و ابنه السائب بن عثمان و معمر بن الحارث خمسة و من بني سهم خنيس
ابن حذافة رجل واحد و من بني عامر بن لوي ابو سبرة بن ابي رهم و عبد
الله بن مخرمة و عبد الله بن سهيل بن عمرو وعمرو او عمير بن عوف
مولى سهيل بن عمرو و سعد بن خولة حليف لهم خمسة و من بني الحارث
ابن فهر ابو عبيدة بن الجراح عمرو بن الحارث و سهيل بن وهب
و اخوه صفوان ابنا بيضا و عمرو بن ابي سرح خمسة و ذكر ابو عمر

فيهم وهب بن ابي سرح اخا عبد الله المذكور وحكاه عن موسى بن عقبة ولم
نره في مغازيه ويشبه ان يكون وهما وقد ذكر ابن هشام عن غير
ابن اسحاق في بني عامر بن لوي وهب بن سعد بن ابي سرح وهو ابن الحار
ابن حبيب وقيل الحبيب بتشديد اليا بن خزيمة بن مالك بن
ابن حسل بن عامر فيمن شهد بدرا وهو عند ابن عقبة وذكر ابن عقبة
فيهم عياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن
ضبة بن الحارث بن فهر وبعضهم يقول هلال بن مالك بن ضبة وذكره
ايضا فيهم خليفة بن خياط والواقدي وحكاه ابو عمر عن ابن اسحاق
من رواية ابراهيم بن سعد عنه وحاطب بن عمرو العامري ذكره ابن هشام
وحكاه ابو عمر عن موسى بن عقبة ولم نجده في مغازيه وممن ذكره ابو عمر
فيهم خريم بن فاتك الاسدي وهو خريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو بن
الفاتك بن القليب بن عمرو بن اسد بن خزيمة واخوه سبرة قال ابو
عمر وقد قيل ان خريما هذا وابنه ايمن بن خريم اسلما جميعا يوم فتح
مكة والاول اصح وقد صحح البخاري وغيره ان خريما واخاه سبرة شهدا
بدرا وهو الصحيح ان شاء الله وطليب بن عمير قاله الزبير والواقدي
وروي عن ابن اسحاق من غير طريق البكائي وممن ذكر فيهم كثير بن
عمرو السلمي حليف بني اسد ذكره ابن السراج في روايته عن عمرو بن محمد

بن الحسن

ابن الحسن الاسدي عن ابيه عن زياد عن ابن اسحاق وقد ذكر اخويه مالكا
ابن عمرو وثقف بن عمرو وقد تقدم ذكرهما قال ابو عمر ولم ار كثيرا في غير
هذه الرواية ولعله ان يكون ثقف له لقبا واسمه كثير ويزيد بن
الاخنس السلمي وابنه معن بن يزيد وابوه الاخنس ولا يعرف فيمن شهد
بدرا ثلاثة اب وابن وجد الا هؤلاء واكثر اهل العلم بالسير لا يصحح
شهودهم بدرا فهؤلاء اربعة وتسعون وقد روينا عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن الزبير قال ضرب يوم بدر للمهاجرين بمائة
سهم وشهدها من الانصار ثم من الاوس ثم من بني عبد الاشهل سعد
ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل واخوه
عمرو والحارث بن اوس بن معاذ والحارث بن انس بن رافع بن امرئ
القيس واخوه شريك وابنه عبد الله ويزيد بن السكن بن رافع بن امرئ
القيس وابنه عامر واخوه زياد بن السكن عند ابن الكلبي وحده وابنه
عمارة بن زياد وسعد بن زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن
بشر بن وقش وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن
سكن بن زعورا واياس بن اوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الاعلم
ابن عامر بن زعورا بن جشم اخي عبد الاشهل من ساكني راتج
واخوه الحارث بن اوس عند ابن عقبة ومن الناس من يقول في عتيك

عبيد وابو الهيثم بن التيهان واخوه عبيد ويقال عتيك والحارث
ابن خزمة بن عدي بن ابي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
حليف لهم ومحمد بن مسلمة بن خلف بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن
الحارث من بني حارثة وعبد الله بن سهل بن زيد بن كعب بن عامر بن عدي
ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث ثلاثة وعشرون ومن بني ظفر وهو كعب
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قتادة بن النعمان بن زيد بن
عامر بن سواد ونصر بن الحارث بن عبيد بن رزاح بن كعب ومعتب بن
عبيد عمه ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوي خمسة ومن بني
حارثة بن الحارث بن الخزرج مسعود بن عبد سعد بن عامر بن عدي بن
جشم بن مجدعة بن حارثة وابو عبس عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن زيد
ابن جشم ومن حلفائهم ثم من بلي ابو بردة هانى بن نيار بن عمرو بن عبيد
ابن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني
ابن فران ابني بلي احي بهرا ابني عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة ومن
بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح قيس بن عصمة
ابن مالك بن امية بن ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن
العطاف بن ضبيعة وابو مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن

ضبيعة

ضبيعة وعمير بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة
ومن بني امية بن زيد بن مالك مبشر بن عبد المنذر بن زنبر
وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن امية وعويم بن
ابن ساعدة ورافع بن عنجدة وهي امه وابوه عبد الحارث حليف
لهم من بلي وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة
ابن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد
خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامر ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمين مع اصحاب
بدر تسعة نفر ومن بني عبيد بن زيد بن مالك انيس وخداش ابنا قتادة
ابن ربيعة بن مطروف بن الحارث بن زيد بن عبيد واسم مطروف خالد
ومن حلفائهم من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة
واخوه عاصم ضرب له بسهمه في بدر وثابت بن اقرم ويقال اقرن
ابن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن
الحارث بن عدي بن الجد بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي
المذكور وربعي بن رافع بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان
ثمانية نفر ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عوف جبر بن عتيك
ابن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن معاوية وعمه الحارث

ابن قيس ومن حلفائهم مالك بن نميلة بن مزينة ونميلة امه وهو
مالك بن ثابت والنعمان بن عصر بن عبيد بن وائلة بن حارثة
ابن ضبيعة بن حرام بن جعيل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان
ابن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي وعصر بفتحتين عند ابن
الكلبي ومكسور العين ساكن الصاد عند ابن اسحاق والواقدي
وابي معشر وابن عقبة قاله الدمياطي ربعة ومن بني حنش بن عوف
ابن عمرو بن عوف سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة
ابن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن حنش رجل ومن بني كلفة بن
عوف بن عمرو بن عوف المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح
ابن الحريش بن جحجبا بن كلفة ومن حلفائهم ابو عقيل عبد الرحمن بن عبد
الله بن ثعلبة بن بيحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن انيف
ابن جشم بن عايذ الله بن تميم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم بن اراشة بن
عامر بن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلي رجلان وقد اختلف في
تشديد الرا وتخفيفها من فران فعن ابي ذر يدل التشديد وعن
ابن حبيب التخفيف وقد ذكر كثر الغامر فران ايضا ومن بني
ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن
البرك وهو امرؤ القيس بن ثعلبة واخوه خوات بن جبير وقيل

خرج

خرج الى بدر فكسر بالروحا فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم
وضرب له بسهمه واجره وعمهما الحارث بن النعمان وابو ضياح
النعمان بن ثابت بن النعمان بن امية والنعمان والحارث ابنا ابي
خزمة بن امية بن البرك وابو حبة بالبا بن ثابت اخو ابي ضياح
عبد بن القداح وابو حنة بالنون بن مالك بن عمرو بن ثابت بن
كلفة بن ثعلبة وسالم بن عمير بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة وعاصم
ابن قيس بن ثابت بن كلفة بن ثعلبة عشرة ومن بني غنم بن السلم
ابن امرئ القيس بن مالك بن الاوس سعد بن خيثمة والمنذر ومالك
ابنا قدامة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط والحارث بن
عرفجة بن الحارث بن مالك ذكره بن عقبة والواقدي وغيرهما
وتميم مولى بني غنم بن السلم خمسة فجملة من ذكرنا من الاوس اربعة
وسبعون وشهدها من الانصار ثم من الخزرج ثم من بني مغالة
وهم بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ابو شيخ ابي بن ثابت بن
المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي واخوه اوس وابو
طلحة زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو المذكور ثلاثة ومن
بني حديلة وهي بنت مالك بن زيد مناة بن حبيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهي ام معاوية بن عمرو

ابن مالك بن النجار انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن
معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وابي بن كعب وابو حبيب بن زيد
ابن الخباب بن انس بن زيد بن عبيد بن زيد بن معاوية قاله ابن الكلبي
ثلاثة ومن بني غنم بن مالك بن النجار ابو ايوب خالد بن زيد و
عمارة بن حزم وثابت بن خالد بن النعمان بن خنسا بن عسيرة
وقال ابن هشام عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم وسراقة بن كعب
ابن عمرو بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عوف بن غنم ومنهم من اسقط
بعد كعب عمرا اربعة ومن بني ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار سليم
ابن قيس بن قهد واسمه خالد بن قيس بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة
ابن غنم وحارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
وسهيل واخوه سهل ابنا رافع بن ابي عمرو بن عايذ بن ثعلبة بن غنم
ومسعود بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم واخوه
ابو خزيمة بن اوس ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن
غنم كذا عند الواقدي سواد وعند ابن عمارة الاسود سبعة ومن
بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار كذا عند ابن الكلبي وابن سعد يقول
سواد بن مالك بن غنم بن مالك معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث
ابن رفاعة وامهم عفراء بنت عبيد وهم ثلاثة عند ابي معشر والواقدي

وابن

وابن القداح وكان ابن اسحاق يزيد فيهم رابعا يسميه رفاعة
شهد عنده بدرا وانكره الواقدي والنعيمان بن عمرو وعامر
ابن مخلد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خلدة بن
الحارث بن سواد وعمرو بن قيس بن زيد بن سواد مذكور في البدريين
عند ابي معشر وابن القداح والواقدي وقيس ابنه عندهم ايضا
ولم يذكرهما في البدريين ابن عقبة ولا ابن اسحاق وثابت بن عمرو بن
زيد بن عدي بن سواد عشرة ومن بني مبذول وهو عامر بن مالك
ابن النجار ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر
والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك خرج الى بدر فكسر بالروحا
فرده صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه واجره وسهل بن عتيك
وعامر بن سعد بن عمرو بن ثقيف واسمه كعب بن مالك بن مبذول ذكره
ابن عمارة قال ابن سعد ولم يذكره غيره ومن حلفائهم عدي بن ابي
الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن زهرة بن بديل بن
سعد بن عدي بن نصر بن كاهل بن مالك بن غطفان بن قيس بن جهينة
حليف بني عايذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وودیعة بن عمرو
ابن جراد بن يربوع بن طحيل بن عمرو بن غنم بن الربعة بن رشدان بن
قيس بن جهينة حليف بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار وابو معشر يسميه

رفاعة بن عمرو وعصيمة حليف لهم من اشجع ولم يذكره ابن
عقبة وذكره غيره كذا قال ابن سعد والذي في السيرة ابن عصيمة
حليف لهم من اشجع ولم يذكره ابن عقبة وذكره غيره كذا قال ابن سعد
والذي في السيرة ابن عصيمة من بني اسد بن خزيمة وانه حليف بني
مازن بن النجار وكذا ذكره ابن سعد في بني مازن سبعة ومن بني
عدي بن النجار ثم من بني عدي بن مالك بن عدي بن النجار حارثة بن
سراقة بن الحارث بن عدي وهو اول قتيل بعد مهجع وعمرو بن ثعلبة
ابن وهب بن عدي ومحرز بن مالك بن عامر بن عدي وسليط بن قيس
ابن عمرو بن عبيد بن مالك بن عدي وابو سليط اسيرة بن ابي خارجة
عمرو بن قيس بن مالك بن عدي وذكر ابن الكلبي ان اباه ابا خارجة
شهد بدرا وفيه نظر وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن
عدي وابو صرمة قيس بن ابي قيس صرمة بن ابي انس قيس بن صرمة بن مالك
ابن عدي قال ابو عمر لم يختلف في شهوده بدرا ولم يذكره فيهم ابن عقبة
ولا ابن اسحاق ولا ابن سعد وهذا عجيب من ابي عمر رحمه الله تعالى ثمانية
ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو الاعور زيد
الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام وحرام وسليم ابنا ملحان بن خالد بن
ابن حرام امهما مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو

ابن مالك

ابن مالك بن النجار ومن حلفائهم من بني عدي بن النجار سواد بن غزية بن وهب
من بلي وهو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم استقد مني وهو الذي
اسر خالدا والعاصي والحارث اخوة ابي جهل بن هشام اربعة ومن
بني عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن عبد الله بن كعب
ابن عمرو واحد ومن بني خنساء بن مبذول المذكور ابو داود عمير بن
عامر بن مالك بن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء اثنان
ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن
حبيب بن الحارث بن ثعلبة وابو حسن المازني تميم بن عبد عمرو بن
قيس بن محرث بن الحارث بن ثعلبة قال ابو عمر شهد بدرا وقال
شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي وهذا غير ثابت وكذا هو عند ابن
سعد معدود في الطبقة الثالثة ممن شهد الخندق وما بعدها
اثنان ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب
ابن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار والنعمان والضحاك ابنا عبد
عمرو وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل وسعيد
ابن سهيل بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل وابن اسحاق وابو معشر
يقولان فيه سهيل وبجير بن ابي بجير حليف لهم من بلي او جهينة
ستة ومن بني الحارث بن الخزرج ثم من بني مالك الاغر بن ثعلبة بن

كعب بن الخزرج عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس
الاصغر بن عمرو بن امرئ القيس الاكبر بن مالك الاغر قال ابن سعد
ليس له عقب وليس كذلك وسعد بن الربيع وخارجة بن زيد
خلاد بن سويد وبشير بن سعد وسماك بن سعد اخوه ستة ومن
بني حارثة ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج يزيد بن
الحارث بن قيس بن مالك بن احمر بن حارثة واحد ومن بني عدي بن كعب
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج خبيب بن يساف ويقال اساف
ابن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم وعن خبيب بن عبد الرحمن
ان جده خبيبا هذا ضرب يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولامه وردّه فانطلق واحد ومن بني زيد مناة
وبعضهم يسقط مناة بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن زيد بن
عبد ربه صاحب الاذان واخوه حريث وسفيان بن نسر ويقال
بشر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد مناة ثلاثة ومن بني عوف
ابن الحارث بن كعب بن زيد مناة ثلاثة ومن بني عوف بن الحارث
ابن الخزرج ثم من جدارة بن عوف تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن
امية بن جدارة وابن عمه زيد بن المزين بن قيس بن عدي وعبد الله
ابن عمير بن حارثة بن ثعلبة بن خلاس بن امية بن جدارة لم يذكره ابن

عمارة في البدريين وذكره غيره وعبد الله بن عرفطة بن عدي
ابن امية بن جدارة كذا نسبه ابن اسحاق وابن سعد يقول عبد الله
ابن عرفطة حليف لهم وعقبة بن عمرو وابو مسعود البدري عده
البخاري في البدريين والمشهور انه لم يشهد بدرا وانما هو منسوب
الى الماء خمسة ومن بني الابجر خدرة بن عوف عبد الله بن الربيع واحد
ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج سعد بن عبادة
وقع في صحيح مسلم ولم يصح شهوده بدرا وعبد ربه بن حق بن اوس
ابن عامر بن ثعلبة بن طريف اثنان ومن بني ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة المنذر بن عمرو وابو دجانة سماك بن خرشة بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة وابن الكلبي يقول سماك بن اوس بن
خرشة اثنان ومن بني عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد مالك
ابن ربيعة بن البدن وبعضهم يقول البدي بن عامر وقيل عمرو
ابن عوف بن حارثة بن عمرو وقيل البدن هو عامر او عمرو بن عوف
وابن عمه مالك بن مسعود بن البدن وسعد بن سعد بن مالك
ابن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو وتجهز لبدر فمات فضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ومن حلفائهم بسبس
ابن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان

ابن قليس بن جهيلة واخواه زياد وضمرة وبعضهم يقول في ضمرة
ابن اخي زياد وعند ابن سعد زياد بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر
ابن رفاعة بن كليب بن مودعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان
ابن قليس بن جهيلة وعبد الله بن عامر البلوي وكعب بن جمار وبعضهم
يقول جمان وعند الزمخشري حماد بن مالك بن ثعلبة بن خرشة وبعضهم
يسقط من نسبه مالكا ثمانية ومن بني الحبلي اوس بن خولي بن عبد
الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي وزيد بن وديعة
ابن عمرو بن قيس بن جزء بن عدي بن مالك بن سالم ورفاعة
ابن عمرو وابنه مالك ذكره الاموي فيمن شهد العقبة وبدرا ومعبد
ابن عبادة بن قشعر ويقال القشير بن الفدم بن سالم بن مالك بن
سالم ومن حلفائهم عقبة بن وهب وعامر بن سلمة بن عامر وعاصم
ابن العكير من مزينة ثمانية ومن بني غنم بن عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج وهم قوقل عبادة بن الصامت والنعمان الاعرج
ابن مالك بن ثعلبة بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم والنعمان
ابن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم ومالك بن
الدخشم والحارث بن خزمة بن عدي بن ابي غنم حليف لبني عبد الاشهل
من الاوس ونوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم

ابن سالم

١٠

ابن سالم وعتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة
ابن خالد بن العجلان وابن اخيه عصمة بن الحصين بن وبرة عند
ابن القداح والواقدي ومليل اخوه ذكره ابراهيم بن المنذر
قال حدثني عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن
ابيه فيمن شهد بدرا حكاه ابو عمرو وفيه نظر وثابت بن هزال ابن
عمرو بن قريوش بن غنم بن امية بن لوذان بن سالم والربيع وودفة
ابنا اياس بن عمرو بن غنم بن امية ومن حلفائهم المجذر بن زياد
ابن عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو
ابن بتيرة بن مشنوء بن القشر بن تيم بن عوذ مناة بن ناج بن تيم
ابن اراشة بن عامر بن عبيلة بن قسميل بن فران بن بلي بن عمرو بن
الحاف بن قضاعة وهو عند ابن اسحاق مشنوء بن قشر بن تيم بن
اراش بن عامر باسقاط ما زاد على ذلك البلوي وعبدة بن الحسحاس
وعند الواقدي بمهملة الحا والسين ومعجمتهما عند ابن اسحاق
وقبل عبادة وبحاث بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم بن عمرو بن عمارة
بالبا الموحدة واخره ثا مثلثة عند ابن الكلبي وعند ابن اسحاق
بالنون واخرها بالموحدة واخوه عبد الله بن ثعلبة وعتبة بن
ربيعة بن خالد بن معاوية من بني بهرا اخي بلي ابني عمرو بن الحاف

ابن قضاعة وابن هشام وابن القداح يقولان من بني بهز لا
بهرا قال ابو عمر وقد اختلف في شهوده بدرا وعمرو بن اياس
ابن زيد بن جشم من اهل اليمن من غسان تسعة عشر ومن بني
سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم ثم من بني
حرام ابو جابر وقد ذكر فيهم ابنه جابر قال الواقدي غلط من عده
في البدريين من اهل العراق لم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحاق ولا
ابو معشر وعمرو بن الجموح واولاده معوذ وخلاد ومعاذ وخراش
ابن الصمة بن عمرو بن الجموح زيد بن حرام واخوه معاذ بن الصمة
وقال محمد بن عمر ليس بثبت ولا مجمع عليه وعمير بن حرام بن عمرو
ابن الجموح شهد بدرا عند الواقدي وابن عمارة ولم يذكره ابن
عقبة ولا ابن اسحاق ولا ابو معشر وعمير بن الحمام بن الجموح وحباب
ابن المنذر بن الجموح وعقبة بن عامر بن نابي وعمير بن عامر اخوه
شهد بدرا وغيرها عند الكلبي وقال الدمياطي ولم ار من تابع ابن
الكلبي على ذكره في الصحابة وثابت بن ثعلبة وهو ابن الجذع وعمير
وقيل عمير بن الحارث ومن مواليهم تميم مولى خراش بن الصمة وحبيب
ابن الاسود سبعة عشر ومن بني سنان بن كعب بن غنم بن كعب ابن
سلمة عمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان ولم يذكره ابن عقبة

واحد ومن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة البراء بن معرور
وابنه بشر وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنسا بن سنان
ابن عبيد وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنسا بن سنان وسنان
ابن صيفي والطفيل بن مالك والطفيل بن النعمان بن خنسا قال
ابن سعد ولا احسبه الا وهما وجبار بن صخر ويزيد بن حرام ومسعود
ابن زيد عشرة ومن بني خناس بن سنان عبيد بن زيد بن المنذر واخوه
معقل وعبد الله بن النعمان بن بلذمة بن خناس وابو قتادة بن ربعي
ابن بلذمة بن خناس مختلف في شهوده بدرا اربعة ومن بني النعمان
ابن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وخليد وخلاد
ولبدة بنو الاقيس بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان
خمسة ومن بني ثعلبة بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الضحاك
ابن حارثة وسواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة اثنان ومن بني ربيعة
ابن عبيد معبد بن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة اخوه عبد
الله وحمزة بن الحمير من حلفائهم وابن اسحاق يسميه خارجة واخوه
عبد الله والنعمان بن سنان مولى لهم خمسة ومن بني سواد بن غنم بن
كعب بن سلمة قطبة بن عامر بن حديدة وابن عمه سليم بن عمرو بن حديدة
وابو اليسر كعب بن عمرو وصيفي بن سواد وثعلبة بن غنمة وعبس بن عامر

ابن سنان و سهل بن قيس بن ابي بن كعب بن عمرو بن القين بن كعب
ابن سواد و من حلفائهم معاذ بن جبل ثمانية و من بني زريق في كولهن
ابن عبد قيس و سعد بن عثمان بن خلدة و اخوه عقبة و ابن عمهما
قيس بن محصن بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق و الحارث بن قيس
وجبير بن اياس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق و مسعود بن
خلدة بن عامر بن مخلد بن عامر بن زريق و عباد بن قيس و اسعد
ابن يزيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة بن عامر بن زريق والفاكه بن
بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة و معاذ و عائذ ابنا ماعص بن قيس
ابن خلدة بن عامر و مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر و رافع
ابن مالك وابناه زعاعة وخلاد وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان
ابن عمرو بن عامر بن زريق والعجلان بن النعمان بن عامر بن العجلان
و من حلفائهم من بني مالك اخي الحارث رافع بن المعلى بن لوذان
ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك و اخوه هلال بن المعلى
ولم يذكره ابن اسحاق منهم سوى رافع اثنان وعشرون و من بني بياضة
ابن عامر بن زريق زياد بن لبيد و خليفة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن عامر بن بياضة و فروة بن عمرو و غنام بن اوس بن عمرو بن مالك
ابن عامر بن بياضة ذكره ابن الكلبي و خالد بن قيس و رحيلة بن ثعلبة

ابن خالد

ابن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة و عطية بن نويرة بن عامر بن
عطية بن عامر بن بياضة قاله ابن الكلبي سبعة فجملة من ذكرنا من الخزرج
مائة وخمسة وتسعون و من الاوس اربعة وستون و من المهاجرين
اربعة وتسعون فذلك ثلاث مائة وثلاثة وستون وهذا العدد
اكثر من عدد اهل بدر وانما جاء ذلك من جهة الخلاف في بعض من ذكرنا
وقد تقدم نظير ذلك في اهل العقبة والله تعالى اعلم وكان
معهم من الخيل فرس مرثد بن ابي مرثد الغنوي السبل وفرس المقداد
بعزجة ويقال سبحة قيل وفرس الزبير اليعسوب وقال ابن عقبة
ويقال كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسان على احدهما مصعب
ابن عمير وعلى الاخرى سعد بن خيثمة و مرة الزبير بن العوام ومرة
المقداد بن الاسود و استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من المسلمين يوم بدر عبيدة بن الحارث و عمير بن ابي وقاص وكان
سنه ستة عشر او سبعة عشر عاما و عمير بن الحمام من بني سلمة
من الانصار و سعد بن خيثمة من بني عمرو بن عوف من الاوس و ذو
الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي حليف بني زهرة ومبشر
ابن عبد المنذر من بني عمرو بن عوف و عاقل بن البكير الليثي
و مهجع مولى عمر حليف لبني عدي و صفوان بن بيضاء الفهري

ويزيد بن الحارث من بني الحارث بن الخزرج ورافع بن المعلى وقد
تقدم الخلاف في اخيه هلال وحارثة بن سراقة من بني النجار وعوف
ومعوذ ابنا عفرا اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار
ستة من الخزرج واثنان من الاوس وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون
وروينا من طريق البخاري حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا
ابو اسحاق قال سمعت البرا قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة
يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه يوم بدر اصاب من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا
وسبعين قتيلا ومن مشاهير القتلى من بني عبد شمس حنظلة
ابن ابي سفيان قتله زيد بن حارثة وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله
الزبير واخوه العاصي بن سعيد قتله علي وقيل غيره وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة والوليد بن عتبة قتلهم حمزة وعبيدة وعلي كما تقدم وعقبة
ابن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا وقيل بل علي بامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم له بذلك والحارث بن عامر بن نوفل
قتله علي وطعيمة بن عدي قتله حمزة وقيل بل قتل صبرا والاول
اشهر وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد وابنه الحارث
ابن زمعة واخوه عقيل بن الاسود وابو البختري العاصي بن هشام

وقد

وقد تقدم الخلاف في قاتله من هو ونوفل بن خويلد بن اسد قتله
علي وقيل الزبير والنضر بن الحارث قتل صبرا بالصفراء وعمير
ابن عثمان عم طلحة بن عبيد الله بن عثمان وابو جهل بن هشام واخوه
العاص بن هشام قتله عمر ومسعود بن ابي امية المخزومي اخو ام
سلمة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وقيس بن الفاكه
ابن المغيرة والسائب بن ابي السائب المخزومي وقد قيل لم يقتل
يومئذ واسلم بعد ذلك ومنبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر السهمي
والعاص وامية بن خلف الجمحي وابنه علي واسر يومئذ مالك بن عبيد
الله اخو طلحة فمات اسيرا وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة ثم
قتل وقيل اخوه هشام بن ابي حذيفة واسر من بني مخزوم ومن
حلفائهم يومئذ اربعة وعشرون رجلا ومن بني عبد شمس وحلفائهم
اثنا عشر رجلا منهم عمرو بن ابي سفيان والحارث بن ابي وجزة بن ابي عمرو
ابن امية وابو العاص بن الربيع صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابنته زينب واسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب وعقيل
ابن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ومن بني المطلب
ابن عبد مناف السائب بن عبيد والنعمان بن عمرو ومن بني نوفل
عدي بن الخيار ومن بني عبد الدار ابو عزيز بن عمير ومن سائر قريش

السايب بن ابي حبيش والحارث بن عامر بن عثمان بن اسد وخالد
ابن هشام اخو ابي جهل وصيفي بن ابي رفاعة واخوه ابو المنذر
ابن ابي رفاعة والمطلب بن حنطب وخالد بن الاعلم وهو القايل
ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا و ولكن على اقدامنا تقطر الدما و
وهو اول من فر يوم بدر فادرك واسر وعثمان بن عبد شمس بن
جابر المازني حليف لهم وهو ابن عم عتبة بن غزوان وامية بن ابي
حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد وعثمان بن
عبد الله بن المغيرة وابو عطا عبد الله بن ابي السايب بن عابد المخزومي
وابو وداعة بن ضبيرة السهمي وهو اول اسير فدي منهم وعبد الله
ابن ابي خلف الجمحي واخوه عمرو وابو عزة الجمحي وسهيل بن عمرو العامري
وعبد الله بن زمعة بن قيس العامري وعبد الله بن حميد بن زهير الاسدي
هولا المشاهير من القتلى والاسرى نقلت ذلك عن ابي عمرو ولولا خشية
الاطالة لاتيت عليهم وكان الفدا من اربعة الاف الى ثلاثة الاف
الى الفين الى الف درهم وروينا عن ابن سعد انبا الفضل بن دكين
ثنا اسرايل عن جابر عن عامر قال اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر سبعين وكان يفادي بهم على قدر اموالهم وكان اهل مكة
يكتبون واهل المدينة لا يكتبون فمن لم يكن عنده فدا دفع اليه

عشرة

٢١٤

عشرة غلمان من غلمان المدينة يعلمهم فاذا حذقوا فهو فداوه وروينا
عنه قال انا محمد بن عبد الله الانصاري ثنا هشام بن حسان ثنا محمد
ابن سيرين عن عبيدة ان جبريل نزل على النبي صلى الله عليه وسلم
في اسارى بدر فقال ان شيتم قتلتموهم وان شيتم اخذتم منهم الفدا
ويستشهد منكم قابلا سبعون قال فنادى النبي صلى الله عليه وسلم
في اصحابه فجاووا او من جا منهم فقال ان هذا جبريل يخيركم بين ان تقدموهم
فتقتلوهم وبين ان تفادوهم ويستشهد قابل منكم بعدتهم فقالوا
بل نفاديهم فنتقوى به عليهم ويدخل قابل منا الجنة سبعون ففادوهم
ذكر من اسلم من اسرى بدر بعد ذلك العباس بن عبد المطلب عقيل بن
ابي طالب نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ابو العاصي بن الربيع ابو
عزيز بن عمير العبدري السايب بن ابي حبيش خالد بن هشام المخزومي
عبد الله بن ابي السايب المطلب بن حنطب ابو وداعة السهمي عبد الله
ابن ابي بن خلف الجمحي وهب بن عمير الجمحي سهيل بن عمرو العامري
عبد بن زمعة اخو سودة قيس بن السايب المخزومي قسطاس مولى
امية بن خلف ويذكر ان العباس وكان جسيما اسره ابو اليسر كعب
ابن عمرو وكان دميما فقيل للعباس لو اخذته بكفك لوسعته كفك
فقال ما هو الا ان لقيته فظهر في عيني كالخندمة والخندمة جبل

من جبال مكة فضل من شهد بدرا رضي الله عنهم من طريق البخاري حدثني اسحاق
ابن ابراهيم انا جرير عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي
عن ابيه وكان ابوه من اهل بدر قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها
قال وكذلك من شهد بدرا من الملايكة ما قيل من الشعر في بدر قال

حمزة بن عبد المطلب

الم تر امرا كان من عجب الدهر * وللحين اسباب مبينة الامر
وما ذاك الا ان قوما افادهم * فحانوا تواص بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم * فكانوا رهونا للركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها * فساروا الينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم يكن مثنوية * لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب ببيض يختلي الهام حدها * مشهورة الالوان بينة الاثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا * وشيبة في قتلى تجرجم في الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم * فشقت جيوب النايحات على عمرو
جيوب نساء من لوي بن غالب * كرام تفرعن الذوايب من فهر
اوليك قوم قتلوا في ضلالهم * وخلوا لوا غير محتضر النصر
لوا ضلال قاد ابليس اهله * فخاس بهم ان الخبيث الى غدر

وقال

وقال لهم اذ عاين الامر واضحا * بريت اليكم ما لي اليوم من صبر
فاني ارى ما لا ترون وانني * اخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا * وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فكانوا غداة البير الفا وجمعنا * ثلاث ميين كالمسدمة الزهر
وفينا جنود الله حين يمدنا * بهم في مقام ثم مستوضح الذكر
فشد بهم جبريل تحت لوايننا * لدى مازق فيه مناياهم تجري
قال الرجل فيدا او فود امات وانا ده الله والجهفر البير غير المطوية
والمسدمة من قولهم فحل سدم اذا كان هايجا والمازق موضع الحرب
ومن الناس من ينكرها لحمزة فاجابه الحارث بن هشام المخزومي
الا يا لقوم للصبابة والهجر * وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جودا كانه * فريد هوى من سلك ناظمه يجري
على البطل الحلو الشمايل اذ ثوى * رهين مقام للركية من بدر
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة * ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر
فان يك قوم صادفوا منك دولة * ولا بد للايام من دول الدهر
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى * تريهم هوانا منك ذا سبل وعر
في ابيات ومما يعزى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه من ابيات

الم تر ان الله ابلى رسوله * بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما انزل الكفار دار مذلة • فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

فاجابه الحارث بن هشام لا يعترض على الحارث بذكره هذه الابيات لانه قالها قبل الاسلام

عجبت لاقوام تغني سفيههم • بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل

تغني بقتلى يوم بدر تتابعوا • كرام المساعي من غلام ومن كهل

مصاليت بيض من ذوابة غالب • مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل

اصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة • بقوم سواهم نازحي الدار والاصل

كما اصبحت غسان فيكم بطانة • لكم بدلا منا فيا لك من فعل

عقوقا واثما بينا وقطيعة • يرى جوركم فيها ذو الراي والعقل

فان يك قوم قد مضوا لسبيلهم • وخير المنايا ما يكون من القتل

فلا تفرحوا ان تقتلوهم فقتلهم • لكم كائن خبلا مقيما على خبل

وقال ضرار بن الخطاب الفهري

عجبت لفخر الاوس والحين دائر • عليهم غدا والدهر فيه بصائر

وفخر بني النجار ان كان معشر • ببدر اصيبوا كلهم ثم صابر

فان تك قتلى غودرت من رجالنا • فانا رجال لا نبعدهم سنغادر

وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم • بني الاوس حتى يشفي النفس ثائر

ووسط بني النجار سوف نكرها • لنا بالقنا والدارعين زوافر

فتترك

فتترك صرعى تعصب الطير حولهم • وليس لهم الا الاماني ناصر

وتبكيهم من اهل يثرب نسوة • لهن بها ليل عن النوم ساهر

وذلك انا لا تزال سيوفنا • بهن دم مما يحاربن مائر

فان تظفروا في يوم بدر فانما • باحمد امسى جدكم وهو ظاهر

وبالنفر الاخيار هم اولياؤه • يحامون في اللاواء والموت حاضر

يعد ابو بكر وحمزة فيهم • ويدعى علي وسط من انت ذاكر

اولئك لا من نتجت من ديارها • بنو الاوس والنجار حين تفاخر

ولكن ابوهم من لؤي بن غالب • اذا عدت الانساب كعب وعامر

هم الطاعنون الخيل في كل معرك • غداة الهياج الاطيبون الاكابر

العناجيج جياد الخيل واحدها عنجوج ومائر متردد ومما قال حسان بن ثابت الانصاري

تبلت فؤادك في المنام خريدة • تسقي الضجيع ببارد بسام

كالمسك تخلطه بماء سحابة • او عاتق كدم الذبيح مدام

اما النهار فلا افتر ذكرها • والليل توزعني بها احلام

اقسمت انساها واترك ذكرها • حتى تغيب في الضريح عظامي

بل من لعاذلة تلوم سفاهة • ولقد عصيت على الهوى لوامي

ان كنت كاذبة الذي حدثتني • فنجوت منجى الحارث بن هشام

تركَ الاحبة ان يقاتل دونهم • ونجا براس طمرة ولجام •
في ابيات يعيّر الحارث بن هشام بالفرار وكان الحارث يقول
الله يعلم ما تركت قتالهم • حتى رموا فرسي باشقر مزبد •
وعلمت اني ان اقاتل واحدا • اقتل ولا يضرر عدوي مشهدي •
فصددت عنهم والاحبة فيهم • طمعا لهم بعقاب يوم مفسد •
وكان الاصمعي يقول هذا احسن ما قيل في الاعتذار عن الفرار وكان
خلف الاحمر يقول احسن ما قيل في ذلك ابيات هبيرة بن ابي وهب المخزومي
لعمرك ما وليت ظهري محمدا • واصحابه جبنا ولا خيفة القتل •
ولكنني قلبت امري فلم اجد • لسيفي مساغا ان ضربت ولا نبلي •
وقفت فلما خفت ضيعة موقفي • رجعت لعود كالهزبر الى الشبل •
وان تقاربا لفظا ومعنى فليس ببعيد من ان يكون الثاني اجود من
الاول لانه اكثر استقصا من الحين من خوف القتل وانما علل فراره بعدم
افادة وقوفه فقط وذلك في الاول جزء علة والجزء الاخر قوله اقتل
وقوله رموا فرسي باشقر مزبد يعني الدم ويحتمل ان يكون ذلك
مقيدا بكونه منتهكا لا يضير عدوه ومع ذلك فالثاني اسلم من ذلك
معنى واصرح لفظا ومما قاله حسان رضي الله تعالى عنه
لقد علمت قريش يوم بدر • غداة الاسر والقتل الشديد •

بانا

بانا حين تشتجر العوالي • حماة الحرب يوم ابي الوليد •
قتلنا ابني ربيعة يوم ساروا • الينا في مضاعفة الحديد •
وفر بها حكيم يوم جالت • بنو النجار تخطر كالاسود •
وولت عند ذاك جموع فهر • واسلمها الحويرث من بعيد •
وقالت قتيلة بنت الحارث اخت النضر بن الحارث •
يا راكبا ان الاثيل مظنة • من صبح خامسة وانت موفق •
ابلغ بها ميتا بان تحية • ما ان تزال بها النجائب تخفق •
مني اليك وعبرة مسفوحة • جادت بواكفها واخرى تخنق •
هل يسمعني النضر ان ناديته • ام كيف يسمع ميت لا ينطق •
امحمد يا خير ضنء كريمة • في قومها والفحل فحل معرق •
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق •
او كنت قابل فدية فلينفقن • باعز ما يغلو به ما ينفق •
فالنضر اقرب من اسرت قرابة • واحقهم ان كان عتق يعتق •
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه • لله ارحام هناك تشقق •
صبرا يقاد الى المنية متعبا • رسف المقيد وهو عان موثق •
فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو بلغني هذا الشعر
قبل قتله لمننت عليه وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بدر في عقب رمضان او اوايل شوال **فصل قال** الحافظ
ابو عمر بن عبد البر رحمه الله تعالى فلما اوقع الله بالمشركين يوم
بدر واستاصل وجوههم قالوا ان ثارنا بارض الحبشة فلنرسل
الى ملكها يدفع الينا من عنده من اتباع محمد فلنقتلهم بمن قتل
منا ببدر **قال** انا عبد الله بن محمد ثنا محمد بن بكر ثنا ابو داود
ثنا ابن السرح ثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال بلغني ان مخرج اي خروج عمرو بن العاصي وابن ابي ربيعة
الى ارض الحبشة فيمن كان بارضهم من المسلمين قال كان بعد
وقعة بدر فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث
عمرو بن امية من المدينة الى النجاشي بكتاب **قلت** وقد تقدم
القول عند ذكر الهجرة الى ارض الحبشة ان توجه عمرو بكتابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم سنة سبع يدعوه في احدهما
الى الاسلام والثاني في تزويجه صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وقيل
في شهر ربيع الاول منها وقيل في سنة ست حكاه ابو عمر عن الواقدي
واما عمرو بن امية فشهد بدرا واحدا مع المشركين واسلم بعد
ذلك وكان اول مشاهده بئر معونة فاسرته بنو عامر يومئذ
فقال له عامر بن الطفيل انه كان على امي نسمة فاذهب فانت حر

عنها

عنها وجز ناصيته وبعثه ايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي سفيان بن حرب بالمدينة الى مكة وسيأتي ذكر كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم الى النجاشي مع عمرو عند ذكر كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى
الملوك في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وهذا الفصل
ذكره ابو عمر في هذا الموضع من كتابه في المغازي وفيه نظر **سرية
عمير بن عدي** روينا عن ابن سعد قال ثم سرية عمير بن عدي بن خرشة
الخطمي الى عصماء بنت مروان من بني امية بن زيد لخمس ليال بقين من شهر
رمضان على راس تسعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم **وكانت** عصماء عند يزيد بن زيد بن حصن الخطمي وكانت تعيب
الاسلام وتؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتحرض عليه وتقول الشعر
فجاءها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وحولها
نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان
ضرير البصر ونحى الصبي عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه
من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم فهل
علي في ذلك من شيء فقال لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه الكلمة اول
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمير البصير قبل وكان اول من اسلم من خطمة عمير بن عدي وكان
يدعى القاري وكان امام قومه وقارئهم **سرية سالم بن عمير**
عن ابن سعد قال ثم سرية سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي في
شوال على راس عشرين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابو عفك من بني عمرو بن عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين
ومائة سنة وكان يهوديا وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول الشعر فقال سالم بن عمير وهو احد البكائين وممن شهد بدرا
علي نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فامهل يطلب له غرة
حتى كانت ليلة صائفة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن
عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش في الفراش
وصاح عدو الله فثاب اليه اناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله
وقبروه **فقالت امامة** المرثدية في ذلك

• تكذب دين الله والمرء احمدا • لعمر الذي امناك ان بئس ما يمني •
• حباك حنيف اخر الليل طعنة • ابا عفك خذها على كبر السن •

البيتان عن غير ابن سعد وكان ابو عفك ممن نجم نفاقه حين
قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن الصامت وشهد
سالم بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم وتوفي في خلافة معاوية بن ابي سفيان وقال فيه موسى
ابن عقبة سالم بن عبد الله **غزوة بني سليم قال ابن اسحاق** فلما
قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يعني من بدر لم يقم الا سبع ليال
حتى غزا بنفسه يريد بني سليم **قال** ابن هشام واستعمل على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري او ابن ام مكتوم وقال ابن اسحاق فبلغ
ماء من مياههم يقال له الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى
المدينة ولم يلق كيدا **غزوة بني قينقاع قال ابن سعد** وكانت يوم
السبت للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من مهاجره **قال**
ابن اسحاق وكان من امر بني قينقاع ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من
الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي
مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد
انك ترى انا قومك ولا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب
فاصبت لهم فرصة انا والله لو حاربناك لتعلمن انا نحن الناس
فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير او عن عكرمة عن
ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كانت لكم اية في فئتين التقتا

اي اصحاب بدر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فيه
تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة ترونهم مثليهم راي العين والله
يؤيد بنصره من يشا ان في ذلك لعبرة لاولى الابصار **قال** وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة انهم كانوا اول يهود نقضوا ما بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد فحاصرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه **قال** ابن هشام
وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن ابي عون قال كان
من امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته
بسوق بني قينقاع وجلست الى صايغ فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما
قامت انكشفت سوتها فضحكوا منها فصاحت فوثب رجل من المسلمين
على الصايغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود على المسلم فقتلوه
فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب المسلمون فوقع
الشر بينهم وبين بني قينقاع **وتبرا** عبادة بن الصامت من حلفهم
الى الله ورسوله وتشبث به عبد الله بن ابي فيما رويناه عن ابن اسحاق
عن ابيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت **قال** وفيه
وفي عبد الله نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى

اوليا

اوليا بعضهم اوليا بعض الى قوله فان حزب الله هم الغالبون
ورويناه عن ابن سعد قال وكانوا قوما من يهود حلفا لعبد الله
ابن ابي بن سلول وكانوا اشجع يهود وكانوا صاغة فوادعوا النبي
صلى الله عليه وسلم فلما كانت وقعة بدر اظهروا البغي والحسد
ونبذوا العهد والمودة فانزل الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سوا ان الله لا يحب الخاينين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اخاف من بني قينقاع فسار اليهم ولواه
بيد حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض ولم تكن الرايات يومئذ
واستخلف على المدينة ابا لبابة بن عبد المنذر وحاصرهم خمس
عشرة ليلة الى هلال ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود
وحاربوا وتحصنوا فحاصرهم اشد الحصار حتى قذف الله تعالى في قلوبهم
الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اموالهم وان لهم النسا والذرية فانزلهم فكتفوا
واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي فكلم ابن ابي فيهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم والح عليه فقال حلوهم لعنهم الله تعالى
ولعنه معهم وتركهم من القتل وامرهم ان يجلوا من المدينة وتولى
ذلك عبادة بن الصامت فلحقوا باذرعات فما كان اقل بقاهم بها

وذكر ما تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلاحهم وسياق
ذكر ماله وخمست اموالهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخمس وفض اربعة اخماسه على اصحابه فكان اول ما خمس بعد بدر
وكان الذي ولي قبض اموالهم محمد بن مسلمة انتهى ما وجدته عن
ابن سعد كذا وتم صفية الخمس والمعروف ان الصفي غير الخمس
وروينا عن الشعبي من طريق ابي داود قال كان لرسول الله صلى
الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي قبل الخمس وعن عائشة رضي الله عنها
كانت صفية من الصفي فلا ادري اسقطت الواو او كان هذا قبل
حكم الصفي والله تعالى اعلم وكانوا اربعمائة حاسر وثلثمائة دارع
وكانوا حلفاء الخزرج غزوة السويق روينا عن محمد بن اسحاق
قال ثم غزا ابو سفيان بن حرب في ذي الحجة غزوة السويق وذكر
ابن سعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس ليال خلون
من ذي الحجة يوم الاحد على راس اثنين وعشرين شهرا من مهاجره
رجع الى ابن اسحاق قال وكان ابو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر
ابن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن
مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش
من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا صلى الله عليه
وسلم

وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى
نزل بصدر قناة الى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد او نحوه
ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي بن اخطب
فضرب عليه بابه فابى ان يفتح له وخافه فانصرف عنه الى سلام
ابن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن
عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب
ليلته حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال
لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار
وحليفا لهم في حرث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم في مائتين من المهاجرين
والانصار وهذا العدد عن ابن سعد واستعمل على المدينة بشير بن
عبد المنذر فيما قاله ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر قال ابن سعد
وجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب وكان اصحابه مائتين
كما قدمنا وقيل كانوا اربعين فيلقون جرب السويق وهي عامة ازوادهم
فياخذها المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقوهم وانصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وكان غاب خمسة ايام
قال ابن اسحاق وقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة قال نعم **غزوة قرقرة الكدر**
قال ابن سعد ويقال قرارة الكدر للنصف من المحرم على راس ثلاثة
وعشرين شهرا من مهاجره وهي بناحية معدن بني سليم قريب من الارحضية
وراء سد معونة وبين المعدن وبين المدينة ثمانية برد **وكان** الذي حمل
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم **وكان** بلغه ان بهذا الموضع جمعا من بني سليم وغطفان فسار
اليهم فلم يجد في المحال احدا وارسل نفرا من اصحابه في اعلى الوادي واستقبلهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بطن الوادي فوجد رعاء منهم غلام يقال له
يسار فسأله عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد لخمس وهذا يوم ربع
والناس قد ارتفعوا الى المياه ونحن عزاب في النعم فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به الى المدينة فاقتسموا غنائمهم
بصرار على ثلاثة اميال من المدينة وكانت النعم خمسمائة بعير فاخرج
خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران
وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه وذلك
انه رآه يصلي وغاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة **والقرقرة**
ارض ملساء **والكدر** طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وقد كان
عمر رضي الله عنه يذكر مسيره مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة

سرية كعب بن الاشرف روينا عن ابن سعد انها كانت لاربع عشرة
ليلة مضت من شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من
مهاجره صلى الله عليه وسلم **قال** ابن اسحاق وكان من حديث كعب
ابن الاشرف انه لما اصيب اصحاب القليب يوم بدر وقدم زيد بن حارثة
الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل العالية بشيرين
بالفتح قال كعب وكان رجلا من طي ثم احد بني نبهان وكانت امه من بني
النضير احق هذا اترون ان محمدا قتل هؤلاء الذين يسمي هذان الرجلان
فهؤلاء اشراف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد اصاب هؤلاء القوم
لبطن الارض خير من ظهرها فلما ايقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم
مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي وجعل يحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكي على اصحاب القليب **ثم رجع**
الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم **وروينا** من طريق ابي عائذ
عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قال ثم انبعث عدو الله يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ويمتدح عدوهم ويحرضهم عليهم فلم يرض بذلك حتى ركب الى قريش
فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو سفيان
والمشركون اديننا احب اليك ام دين محمد واصحابه واي ديننا اهدى

في رايك واقرب الى الحق فقال انتم اهدى منهم سبيلا وافضل وفيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لنا من ابن الاشرف فقد استعلن
بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى قريش فاجمعهم على قتالنا وقد
اخبرني الله عز وجل بذلك ثم اخبث ما كان ينتظر قريشا تقدم
عليه فيقاتلنا ثم قرا على المسلمين ما انزل الله تعالى عليه فيه الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الاية وخمس ايات فيه وفي قريش
رجع الى خبر ابن اسحاق فقال كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي
بردة من لي بابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا
لك به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع
محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما تعلق به نفسه
فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت
الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين
لك به ام لا قال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا
من ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله
محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وكان اخا لكعب من الرضاعة
وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل والحارث بن اوس بن
معاذ وابو عبس بن جبر قلت وهولاء الخمسة من الاوس ثم قدموا

الى عدو

الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل ان ياتوه سلكان بن سلامة فجا
فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا وكان ابو نايلة سلكان يقول
الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك لحاجة اريد اذكرها
لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا
من البلا عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل
حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد
عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك يا ابن سلامة
ان الامر سيصير الى ما اقول فقال له سلكان اني قد اردت ان تبيعنا
طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك فقال اترهنوني ابناكم
قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت
ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه
وفا واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاوا بها قال ان في الحلقة
لوفا قال فرجع سلكان الى اصحابه فاخبرهم خبره وامرهم ان
ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال قال اترهنوني نساكم
قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اشب اهل يثرب واعطرهم قال
اترهنوني ابناكم قال ابن اسحاق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة

عن ابن عباس قال مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم ثم رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى
انتهوا الى حصنه فهتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب
في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان
اصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة قال انه ابو نائلة لو وجدني
نائما ما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فيقول
لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة
وتحدثوا معه وقالوا هل لك يا ابن الاشرف ان تمشي معنا الى
شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا فقال ان شئتم فخرجوا
يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نائلة شام يده في فود راسه ثم
شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطر ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها
حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه ثم قال
اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيئا
قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رايت اسيافنا لا
تغني شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن
الا اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى

بلغ

بلغ عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بن معاذ
بجرح في راسه او في رجله اصابه بعض اسيافنا قال فخرجنا حتى
سلكنا على بني امية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى
اسندنا في حرة العريض وقد ابطا علينا صاحبنا الحارث بن اوس
ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم اتانا يتبع اثارنا فاحتملناه
فجئنا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل وهو قائم يصلي
فسلمنا عليه فخرج علينا فاخبرناه بمقتل عدو الله وتفل على جرح
صاحبنا ورجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا
بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو يخاف على نفسه انتهى خبر ابن
اسحاق وقال عباد بن بشر في ذلك شعرا

صرخت به فلم يعرض لصوتي • واوفى طالعا من راس جدر
فعدت له فقال من المنادي • فقلت اخوك عباد بن بشر
وهذي درعنا رهنا فخذها • لشهر ان وفى او نصف شهر
فقال معاشر سغبوا وجاعوا • وما عدموا الغنى من غير فقر
فاقبل نحونا يهوي سريعا • وقال لنا لقد جئتم لامر
وفي ايماننا بيض حداد • مجربة بها الكفار نفري
فعانقه ابن مسلمة المرادي • به الكفار كالليث الهزبر

وشد بسيفه صلتا عليه • فقطره ابو عبس بن جبر •
وكان الله سادسنا فأبنا • بانعم نعمة واعز نصر •
وجا براسه نفر كرام • هم ناهيك من صدق وبر •

واستشهد عباد بن بشر يوم اليمامة وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد ابن بشر وقتل يوم اليمامة شهيدا وكان له يومئذ بلاء وغنا فاستشهد وهو ابن خمس واربعين سنة خبر محيصة بن مسعود مع ابن سنينة قال ابن اسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينة ويقال ابن سبينة عن ابن هشام رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله اقتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال اي والله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال قلت نعم والله لو امرني بضرب عنقك لضربتها قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة

قال

قال ابن اسحاق حدثني بهذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن ابيها فقال محيصة في ذلك •

• يلوم ابن امي لو امرت بقتله • لطبقت ذفراه بابيض قاضب •
• حسام كلون الملح اخلص صقله • متى ما اصوبه فليس بكاذب •
• وما سرني اني قتلتك طايعا • وان لنا ما بين بصرى ومارب •

وقيل ان الذي قتله محيصة وقال له اخوه حويصة في حقه ما قال وراجعه بما ذكرنا كعب بن يهوذا ورويناه عن ابن سعد انا محمد ابن حميد العبدي عن معمر بن راشد عن الزهري في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا قال هو كعب بن الاشرف ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر مما نقلته من الحواشي الذي ذكرها بخط جدي رحمه الله تعالى على قوله ما تعلق به نفسه قال هو ماخوذ من العلقة والعقلة والعلاق بلغة من الطعام الى وقت الغدا وسماه ما يمسك رمقه من الغدا ومنه ليس المتعلق كالمتانق وعلى قوله انه لا بد لنا من ان نقول قال المبرد في الكامل حقه ان يقول بتقول يريد افتعل قولا احتاله به قال وفي العين قولته ما لم يقل وقولته ادعيته عليه وعلى قوله نرهنك من الحلقة قال هذا هو المعروف بفتح سكون اللام وحكى سيبويه

عن ابي عمرو انهم قالوا حلقة بفتح اللام وعلى قوله بقيع الغرقد
قال الاصمعي قطعت غرقدات فدفن فيها عثمان بن مظعون
فسمي المكان بقيع الغرقد لهذا السبب وعلى قوله شام يده في
فوده اي ادخل يده في فوده والفود الشعر مما يلي الاذن وشمت
السيف اذا اغمدته وهو من الاضداد قال والمعول سيف
قصير يشتمل عليه الرجل والثنة ما بين السرة والعانة وعلى قول
ابن هشام بن سبينة وقال لنا ابو علي رضي الله تعالى عنه
يعني شيخه عمر بن محمد الازدي ولم يذكره اصحاب الحديث يعني سبينة
وعلى قوله لطيفت زفراه طبق اصاب المفصل والزفرتين في القفا
وابو عبس بن جبر اسمه عبد الرحمن وسلكان اسمه سعد **غزوة
غطفان بناحية نجد** قال ابن اسحاق وهي غزوة ذي امر واستعمل
على المدينة عثمان بن عفان فيما قاله ابن هشام قال ابن اسحاق
فاقام بنجد صفرا كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم
يلق كيدا وقال ابن سعد ذو امر بناحية النخيل وكانت في
شهر ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من مهاجره وذلك
انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من ثعلبة ومحارب
بذي امر قد تجمعوا يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم جمعهم رجل منهم يقال له دعثور بن الحارث من بني
محارب فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وخرج لاثنتي
عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في اربعماية وخمسين رجلا
ومعهم افراس واستخلف على المدينة عثمان فاصابوا رجلا منهم
بذي القصة يقال له حبان من بني ثعلبة فادخل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره من خبرهم وقال لن يلاقوك لو سمعوا بمسيرك
لهربوا في رؤوس الجبال وانا سائر معك فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام فاسلم وضمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
بلال ولم يلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الا انه ينظر
اليهم من رؤوس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
مطر فنزع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبيه ونشرهما ليجفا
والقاهما على شجرة واضطجع فجاء رجل من العدو يقال له دعثور بن
الحارث ومعه سيف حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال من يمنعك مني اليوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
ودفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال لا احد اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام

فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم الاية ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وكانت
غيبته احدى عشرة ليلة غزوة بحران قال ابن اسحاق ثم غزا
صلى الله عليه وسلم يريد قريشا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما
قال ابن هشام حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام
به شهر ربيع الاخرة وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا
وقال ابن سعد انه خرج لست خلون من جمادى الاولى على راس سبعة
وعشرين شهرا من مهاجره وذلك انه بلغه ان بها جمعا من بني سليم
كثيرا فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه قال فاغذ السير حتى
ورد بحران فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدا وكانت
غيبته عشر ليال والفرع بفتح الفا والرا قيده السهيلي سرية
زيد بن حارثة الى القردة اسمها قال ابن اسحاق وكان من حديثها
ان قريشا خافوا من طريقهم التي يسلكون الى الشام حين كان من وقعة
بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم ابو سفيان
ابن حرب ومعهم فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستاجروا رجلا
يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الما فاصاب

تلك

تلك العير وما فيها واعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر
الاخيرة يونب قريشا في اخذها تلك الطريق شعر

دعوا فلجات الشام قد حال دونها • جلاد كافواه المخاض الاوارك
بايدي رجال هاجروا نحو ربهم • وانصاره حقا وايدي الملائك
اذا سلكت للغور من بطن عالج • فقولا لها ليس الطريق هنالك

وقال ابن سعد كانت لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين شهرا
من مهاجره وهي اول سرية خرج فيها زيد اميرا والقردة من ارض
نجد بين الربذة والغمرة ناحية ذات عرق بعثه رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعترض لعير قريش فيها صفوان بن امية وحويطب
ابن عبد العزى وعبد الله بن ابي ربيعة ومعه مال كثير وانية فضة
وزن ثلاثين الف درهم وكان دليلهم فرات بن حيان فخرج بهم على
ذات عرق طريق العراق فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم فوجه زيد بن
حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فاصابوا العير وافلت اعيان القوم
وقدموا بالعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين
الف درهم وقسم ما بقي على اهل السرية واسر فرات بن حيان فاتي به
النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ان تسلم تترك فاسلم فتركه رسول

الله صلى الله عليه وسلم من القتل وحسن اسلام فروات بعد ذلك
وفيه قال صلى الله عليه وسلم ان منكم رجالا نكلهم الى اسلامهم منهم فرات
والفردة بالفا المفتوحة وسكون الرا وضبطها بعضهم بفتح القاف
والرا والله سبحانه وتعالى اعلم

غزوة احد

قرات
على ابي النور اسماعيل بن نور تنقر الهيتي اخبركم ابو نصر موسى بن عبد القادر
الجيلي قراءة عليه وانتم تسمعون قال انا ابو القاسم علي بن احمد البنا
قال انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن
المخلص ثنا عبد الله ثنا العباس بن الوليد ثنا ابو عوانة عن عمر بن ابي
سلمة عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان احد اهذا جبل يحبنا ونحبه وكانت في شوال سنة ثلاث
يوم السبت لاحد عشرة ليلة خلت منه عند ابن عايذ وعند ابن سعد
لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من مهاجره وقيل
للنصف منه وكان من حديث احد قال ابن اسحاق كما حدثني محمد
ابن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين
ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد
حدث بعض الحديث عن يوم احد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت
من هذا الحديث عن يوم احد قالوا ومن قال منهم لما اصيب يوم

بدر

بدر من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان
ابن حرب بعيره مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان
ابن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباوهم واخوانهم وابناوهم
يوم بدر فكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من
قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا بمن اصاب منا ففعلوا
وقال ابن سعد لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة وجدوا العير
التي قدم بها ابو سفيان بن حرب موقوفة في دار الندوة فمشت
اشراف قريش الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا انفس ان تجهز وابرح
هذا العير جيشا الى محمد فقال ابو سفيان فانا اول من اجاب الى
ذلك وبنو عبد مناف فباعوها فصارت ذهبا وكانت الف
بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم
واخرجوا ارباحهم وكانوا يربحون في تجاراتهم لكل دينار دينارا
قال ابن اسحاق وفيهم كما ذكر لي بعض اهل العلم انزل الله تعالى
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون
فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل

ذلك ابو سفين واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعها من قبايل كنانة
واهل تهامة قال ابن سعد وكتب العباس بن عبد المطلب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم كله فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن الربيع بكتاب العباس رجع الى خبر ابن اسحاق وكان ابو عزة
عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الاسارى فقال يا رسول الله
اني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك
فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن امية
يا ابا عزة انك رجل شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا
قد من علي ولا اريد ان اظاهر عليه قال بلى فاعنا بلسانك فلك الله علي
ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي يصيبهن
ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة ومسافع بن عبد مناف يستنفران
الناس باشعار لهما فاما ابو عزة فظفر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الوقعة بحمراء الاسد فقال يا محمد اقلني فقال لا والله لا تمسح عارضيك
بمكة تقول خدعت محمدا مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه
وقال سعيد بن المسيب فيه قال عليه الصلاة والسلام لا يلدغ
المومن من جحر مرتين ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له

وحشي

وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قل ما يخطي بها فقال له اخرج مع
الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وخرجوا
معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فاقبلوا حتى نزلوا بعينين
جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح
ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة
فاولتها المدينة وعن ابن هشام فاما البقرة فناس من اصحابي يقتلون
واما الثلم الذي رايت في سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل وقال
ابن عقبة ويقول رجال كان الذي اري بسيفه الذي اصاب وجهه فان
العدو اصابوا وجهه يومئذ وقصموا رباعيته وجرحوا شفته وسيأتي
ذكر من فعل ذلك وعن ابن عايذ ان الرويا كانت ليلة الجمعة رجع
الى الاول قال ابن اسحاق قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان رايتم
ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر
مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله بن
ابي بن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى ان لا يخرج اليهم
فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن

فانه بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون
انا جبنا عنهم وضعفنا فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ٢
حتى دخل ولبس لامته حربه وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد
مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني
النجار فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم وقد
ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا
ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله
استكرهناك ولم يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف من اصحابه قال ابن
هشام واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس قال ابن اسحاق
حتى اذا كانوا بالشوط بين المدينة واحد انخزل عنه عبد الله بن ابي
ابن سلول بثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندري علام نقتل
انفسنا فرجع بمن اتبعه من قومه من اهل النفاق والريب واتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم
ونبيكم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما
اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه

وابوا

وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم
نبيه قال ابن عقبة فلما رجع عبد الله بن ابي بالثلثمائة سقط
في ايدي الطائفتين من المسلمين وهما ان يفشلا وهما بنو حارثة
وبنو سلمة كما يقال اخبرنا الامام الزاهد ابو اسحاق ابراهيم
ابن علي بن احمد الواسطي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا المشايخ
ابو البركات داود بن احمد بن محمد ملاعب البغدادي وابو نصر موسى بن عبد
القادر الجيلي وابو الفضل محمد بن محمد بن السباك قال الاولان انا ابو
القاسم سعيد بن احمد بن محمد بن البنا وقال الثاني انا ابو المعالي محمد
ابن محمد بن محمد بن الجبان قال الاولان انا وقال الثالث انا ابو القاسم
ابن البسري انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن الذهبي ثنا عبد الله بن محمد
ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو اسامة عن شعبة عن عدي بن ثابت
عن عبد الله بن يزيد عن البراء بن عازب قال لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احد خرج معه بناس فرجعوا قال فكان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين فقالت فرقة نقتلهم
وقالت فرقة لا نقتلهم قال فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين
والله اركسهم بما كسبوا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها طيبة وانها تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة وعن ابن

اسحاق من غير طريق زياد عن الزهري ان الانصار يوم احد قالوا
يا رسول الله الا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم
قال زياد وحدثني محمد بن اسحاق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب
سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال
ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك فاني ارى السيوف ستسل
اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا
على القوم من كثب اي من قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال ابو خيثمة
اخو بني حارثة بن الحارث انا يا رسول الله فنفذ به في حرة بني حارثة
وبين اموالهم حتى سلك في مال المربع بن قيظي وكان رجلا منافقا
ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول
الله فاني لا احل لك ان تدخل في حائطي وقد ذكر لي انه اخذ حفنة
من تراب في يده ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد
لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر وقد
بدر اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الاشهل قبل نهي رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم فضربه بالقوس في راسه فشجه ومضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره
بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة
من قناة للمسلمين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن القتال اترعى زروع بني قيلة ولما نضارب
وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سبعمائة رجل وامر على
الرماة عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب
بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا ياتونا
من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من
قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا
الى مصعب بن عمير اخا بني عبد الدار وقال ابن قمئة وكان
حامل لوا المهاجرين رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا
عاصم ان شا الله تعالى لما معي فقال له طلحة هل لك يا عاصم في المبارزة
قال نعم فبدره ذلك الرجل فضربه بالسيف على راس طلحة حتى
وقف السيف في لحيته فقتله فكان قتل صاحب لوا المشركين
تصديقا لرويا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مردف كبشا
فلما صرع صاحب اللوا انتشر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وصاروا

كتايب متفرقة فجاسوا العدو وصرنا خنى اجهضوهم عن اثقالهم
وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل
فترجع مغلولة وحمل المسلمون على المشركين فنهكوهم قتلا وذكر
ابن عايذ ان طلحة المذكور في هذا الخبر هو ابن عثمان اخو شيبة
من بني عبد الدار وكان بيده لوا المشركين يومئذ وان الرجل الذي
كان بيده لوا المسلمين المهاجرين علي بن ابي طالب والذي قاله ابن هشام
في هذه القصة قال ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين الصفين
فنادى انا قاصم من يبارز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب
محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات لو
تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي بن ابي طالب فاختلفا
ضربتين فقتله علي رضي الله تعالى عنه قال ابن هشام واجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع
ابن خديج احد بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد ردهما
فقيل له ان رافعا رام فاجازه فلما اجاز رافعا قيل له يا رسول
الله فان سمرة يصرع رافعا فاجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورد اسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وزيد بن ثابت واسيد بن ظهير
ثم اجازهم يوم الخندق وهم ابنا خمس عشرة سنة قرات على ابي الهيجا

غازي

غازي بن ابي الفضل اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج سماعا
قال اخبرنا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر
القطيعي ثنا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا يحيى عن عبيد الله اخبرني
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن
اربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
سنة فاجازه رواه ابو داود عن الامام احمد واخبرتنا السيدة
مونسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن
ايوب رحمهما الله تعالى ورحم سلفها سماعا قالت اخبرتنا ام هاني
عفيفة ابنة احمد الفارقانية اجازة قالت انبا ابو طاهر عبد
الواحد بن محمد بن احمد بن الدشتج انا ابو نعيم الحافظ انا ابو علي
محمد بن احمد بن الصواف ثنا جعفر بن احمد ثنا هشام بن عمار ثنا اسماعيل
ابن عياش ثنا ابو بكر الهذلي عن نافع ان عمر بن عبد العزيز ساله هل
تدرون ما شهد عبد الله بن عمر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المغازي فقال نعم ثنا عبد الله بن عمر قال كانت غزوة بدر وانا ابن
ثلاث عشرة فلم اخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كانت غزوة احد
وانا ابن اربع عشرة فخرجنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راني استصغرني
فردني وخلفني في حرس المدينة في نفر منهم زيد بن ثابت واوس

ابن عرابة بن اوس ورافع بن خديج وكان رافع اخو لنا يومئذ فانفذه
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرده معنا وكانت غزوة الخندق وانا ابن
خمس عشرة سنة فانفذني فغزوت معه فلما حديث هذا الحديث
دعي كاتبه فقال اعجل علي كاتبا الى الانصار كلها فان رجالا يقدمون
الي يستفرضون لابنايهم واخوانهم فانظروا من فرضت له فاسالوهم عن
اسنانهم فمن كان منهم ابن خمس عشرة سنة فافرضوا له في المقاتلة ومن
كان دون ذلك فافرضوا له في الذرية كذا وقع في هذا الخبر اوس بن
عرابة وانما هو عرابة بن اوس وابوه اوس بن قيظي كان من كبار المنافقين وهو
احد القايلين ان بيوتنا عورة وعرابة الذي يقول فيه الشماخ بن ضرار
• رايت عرابة الاوسي يسمو • الى الخيرات منقطع القرين •
• اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •
وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد البرا بن عازب ايضا
وابا سعيد الخدري وزيد بن ارقم وسعد بن عقيب بن عمرو بن عك
ابن زيد بن جشم بن حارثة الانصاري الحارثي وسعد بن حبتة
جد ابي يوسف الفقيه وابو سعيد بن حبير بن معوية حليف بني
عمرو بن عوف امه حبتة بنت مالك وزيد بن حارثة من بني عمرو
ابن عوف وذكره بن ابي حاتم فيمن اسمه على حرف الحا يعني بن حارثة

قومهم

قومهم في ذلك وهو اخو مجمع بن جارية وجابر بن عبد الله وليس
بالذي يروى عنه الحديث قال ابن اسحاق وتعبا قريش وهم
ثلاثة الاف رجل ومعهم مايتا فرس قال ابن عقبة وليس
في المسلمين فرس واحد قال الواقدي لم يكن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم احد من الخيل الا فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفرس ابي بردة قال ابن عقبة فجعلوا على ميمنة الخيل خالد
ابن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل قال ابن سعد وجعلوا
على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاصي وعلى الرماة عبد الله
ابن ابي ربيعة وكانوا مايه وفيهم سبعمائة دارع والظعن خمس عشرة
امراة وشاع خبرهم في الناس ومسيرهم حتى نزلوا ذا الحليفة فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين له انسا ومونسا ابني فضالة
الظفريين ليلة الخميس لخمس ليال مضت من شوال فاتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخبرهم وانهم قد خلوا ابلهم وخيلهم في الزرع الذي
بالعريض حتى تركوه ليس به خضرا ثم بعث الحباب بن المنذر بن الجموح
اليهم ايضا فدخل فيهم فحزرهم وجاء بعلمهم وبات سعد بن معاذ
واسيد بن حضير وسعد بن عبادة في عدة ليلة الجمعة عليهم
السلاح في المسجد بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرست المدينة

حتى اصبحوا وذكروا الرؤيا واختلافهم في الخروج كما سقناه فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بالناس ثم وعظهم وامرهم بالجد
والاجتهاد واخبرهم ان لهم النصر ما صبروا وامرهم بالتهيؤ لعدوهم
ففرح الناس بذلك ثم صلى بالناس العصر وقد حشدوا وحضر اهل
العوالي ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ومعه ابو بكر وعمر
فعمماه والبساه وصف الناس ينتظرون خروجه صلى الله عليه وسلم
فقال لهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير استكرهتم رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الخروج فردوا الامر اليه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد لبس لامته واظهر الدرع وحزم وسطها بمنطقة من
ادم من حمائل سيفه واعتم وتقلد السيف والقى الترس في ظهره فندموا
جميعا على ما صنعوا وقالوا ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا
لك وقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله
تعالى بينه وبين اعدائه وعقد ثلاثة الوية لواء للاوس بيد اسيد
ابن الحضير ولواء المهاجرين بيد علي بن ابي طالب وقيل بيد مصعب
ابن عمير ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر وقيل بيد سعد
ابن عبادة وفي المسلمين مائة دارع وخرج السعدان امامه
يعدوان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة دارعين واستعمل على

المدينة

المدينة ابن ام مكتوم وعلى الحرس تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين
وادلج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر ودليله ابو حثمة الحارثي
فحانت الصلاة يعني الصبح فصلى وانخزل حينئذ ابن ابي من ذلك
المكان بثلاثمائة ومعه فرسه وفرس لابي بردة بن نيار ويقول
عصاني واطاع الولدان ومن لا راي له رجع الى خبر ابن اسحاق
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ هذا السيف
بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك
ابن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان
تضرب به في وجه العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله
بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب
اذا كانت وحين راه عليه الصلاة والسلام يتبختر قال انها
لمشية يبغضها الله تعالى الا في مثل هذا الموطن وكان اول
من انشب الحرب بينهم ابو عامر عبد بن عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان
احد بني ضبيعة وكان فيما ذكر ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة
خرج حين خرج الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
خمسون غلاما من الاوس وبعض الناس يقولون خمسة عشر وكان يعد
قريشا ان لو لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلقيهم في الاحابيش

وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم
الله بك عينا يا فاسق وكان يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب
قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة قال
ابن اسحاق وقد قال ابو سفيان لاصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم
على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد
رايتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان
تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوه
وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع
وذلك اراد ابو سفيان فلما التقى الناس قامت هند بنت عتبة
في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال
ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول • ويها بني عبد الدار ويها
حماة الادبار • ضربا بكل بتار • وتقول • ان تقبلوا نعانق • ونفرش
النمارق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق • قال ابو عمر في الاستيعاب
وكانت تقول يوم احد تعني هند نحن بنات طارق • نمشي على النمارق •
والمسك في المفارق والدر في المخانق • ان تقبلوا نعانق • ونفرش
النمارق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق • فاقتتل الناس حتى

حمي

حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
وحدثني غير واحد ان الزبير بن العوام رضي الله عنه قال وجدت في نفسي
حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا
دجانة فقلت والله لانظرن ما يصنع فاتبعته فاخذ عصابة له حمراء
فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا
كان يقال اذا اعصب بها فخرج وهو يقول رضي الله عنه
• انا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •
• ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •
فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا
دفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله تعالى
ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة
فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته
حمل بالسيف على راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال
ابن اسحاق وقال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا
فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاكرمت سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة وقاتل حمزة رضي الله عنه
حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان

احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشانى
فقال له هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة بمكة فلما
التقيا ضربه حمزة فقتله فقال وحشى غلام جبير بن مطعم والله انى
لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق
اذ تقدم اليه سباع بن عبد العزى الغبشانى فضربه ضربة فكانما اخطا
راسه وهززت حربتى حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت
فى ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوى فغلب فوقع فامهلته
حتى اذا مات جئته فاخذت حربتى ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لى
بشئ حاجة غيره وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى قتل وكان الذى قتله ابن قمئة الليثى وهو يظنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية عليا وقال ابن سعد قتل مصعب
ابن عمير فاخذ اللواء ملك فى صورة مصعب وحضرت الملائكة يومئذ
ولم تقاتل وخلى دنو القوم بعضهم من بعض والرماة يرشقون خيل
المشركين فتولى هوارب فصاح طلحة بن ابى طلحة صاحب اللواء من
يبارز فبرز له على رضى الله عنه فقتله وهو كبش الكتيبة الذى
تقدمت الاشارة اليه فى الرؤيا ثم حمل اللواء عثمان بن ابى طلحة فحمل
عليه

عليه حمزة فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله
ابو سعيد بن ابى طلحة فرماه سعد بن ابى وقاص فاصاب حنجرته
فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم
حمله الحارث بن طلحة فرماه عاصم فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله
الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم
حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله على بن ابى طالب ثم حمله شريح بن قارظ
فلسنا ندرى من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقيل قتله سعد بن ابى
وقاص وقيل على وقيل قزمان وهو اثبت الاقاويل ورجع الى حيزا
انحاف والتقى حنظلة بن ابى عامر الغسيل وابو سفيان فلما استعلا
حنظلة راه شداد بن اوس وقد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعنى حنظلة لتغسله الملائكة
فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة ثم انزل الله
تعالى نصره على المسلمين فحسوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر
وكانت الهزيمة لا شك فيها وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه عباد عن عبد الله بن الزبير انه قال والله لقد
رايتنى انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب

مادون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشفنا
القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا
ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا القوم علينا بعد ان اصبنا
اصحاب اللوا حتى ما يدنوا منه احد من القوم قال ابن اسحاق وحدثني
بعض اهل العلم ان اللوا لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة
الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اخر من اخذ اللوا منهم صواب
فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فاخذه بصدره وعنقه
حتى قتل عليه قال ابن سعد فلما قتل اصحاب اللوا انكشف المشركون
منهزمين لا يلوون على شي ونساهم يدعون بالويل وتبعهم المسلمون
يضعون السلاح فيهم كيف شاوا حتى اجهضوهم عن العسكر ووقعوا
ينتهبون العسكر وياخذون ما فيه من الغنايم وتكلم الرماة الذين
على عينين واختلفوا بينهم وثبت اميرهم عبد الله بن جبير في نفر
يسير دون العشرة مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغنا ووعظ اصحابه وذكرهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون
فما مقامنا ها هنا فانطلقوا يتبعون العسكر وينتهبون معهم
وخلوا الجبل ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله

فكر بالخيل

فكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي من النفر الرماة
فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين
واستدارت رحاهم وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك
صبا ونادى ابليس ان محمدا قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتتلون
على غير شعار ويضربون بعضهم بعضا ما يشعرون به من العجلة والدهش
ونادى المشركين بشعارهم بالعزى وهبل فاوجعوا في المسلمين قتلا
ذريعا وولى من ولى منهم يومئذ قال موسى بن عقبة ولما فقد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رجل منهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قتل فارجعوا الى قومكم فيؤمنونكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم
فانهم داخلوا البيوت وقال رجال منهم لو كان لنا من الامر شي ما
قتلنا ها هنا وقال اخرون ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
قتل افلا تقاتلون على دينكم وعلى ما دين عليه نبيكم حتى تلقوا الله
عز وجل شهدا منهم انس بن مالك بن النضر شهد له بها سعد بن
معاذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت كذا وقع في هذا
الخبر انس بن مالك بن النضر وانما هو انس بن النضر عم انس بن مالك
ابن النضر رجع الى خبر ابن سعد وثبت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يزول يرمي عن قوسه حتى صارت شظايا ويرمي بالحجر وثبت معه

عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر
الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وروي البخاري لم يبق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثني عشر رجلا وعن ابي طلحة غشينا
النعاس ونحن في مصافنا يوم احد فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه
ويسقط واخذه وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين
بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف
بالحجارة حتى وقع لشقه واصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت
شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص قال ابن اسحاق
فحدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل
يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم
الى ربهم فانزل الله تبارك وتعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قال ابن هشام وذكر ربيح
ابن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله
ابن شهاب الزهري شجه في وجهه وان ابن قمئة جرح وجنته فدخلت

حلقتان

حلقتان من المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حفرة من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون
فاخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان
ابو ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الدم من وجنته ثم ازدرده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وذكر
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن
عبيد الله وعن عيسى بن طلحة عن عايشة عن ابي بكر الصديق ان
ابا عبيدة بن الجراح نزع احدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته
الاخرى فكان ساقط الثنيتين وروينا عن ابن عائذ انا الوليد
ابن مسلم قال فحدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذي رمى رسول
الله صلى الله عليه وسلم باحد فجرحه في وجهه قال لما رماه قال
خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقماك الله
عز وجل قال ابن جابر فانصرف ابن قمئة عن ذلك اليوم الى اهله
فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فاخذ فيها يعرضها ويشتد عليه

تبيسها انطحه نطحة ارداه من شاهقة الجبل فتقطع قال ابن
اسحاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيته القوم من رجل
يشري لنا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الله بن عمرو بن سعد بن
معاذ عن ابن عمر وقال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار
وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كان
اخرهم زياد او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فئة من
المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وقاتلت ام عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم احد فذكر سعيد بن ابي زيد الانصاري
ان ام سعد ابنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة
فقلت يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت اول النهار وانا انظر
ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ما فانتهيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون
انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب
عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراح الي قالت فرايت على عا

جرحا

٢٣٩

جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمية اقماه
الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول
دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن عمير
وانا من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه
الضربة ولكن ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان قال ابن اسحاق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل
ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد
فلقد رايته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناولني
السهم ما له نصل فيقول ارم به وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها
قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة بن
النعمان حتى وقعت على وجنته فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه واحدهما
وذكر الاصمعي عن ابي معشر المدني قال وفد ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
بديوان اهل المدينة الى عمر بن عبد العزيز رجل من ولد قتادة بن النعمان
فلما قدم عليه قال له ممن الرجل فقال

رسول الله

أنا ابن الذي سالت على الخد عينه ● فردت بكف المصطفى أحسن الرد ●

فعادت كما كانت لأول أمرها ● فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد ●

حكاه أبو عمر قال ابن سعد ورمى يومئذ أبو رهم الغفاري كلثوم
ابن الحصين بسهم فوقع في نحره فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبصق عليه فبرأ قال ابن إسحاق وكان أول من عرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال
عرفت عينيه يزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر
المسلمين أبشروا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن أنصت فلما عرف المسلمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر
وعمر وعلي وطلحة والزبير والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين قال
موسى بن عقبة بايعوه على الموت فلما أسند رسول الله صلى الله
عليه وسلم أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين يا محمد لا نجوت إن نجوت قال
ابن عقبة قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال من المسلمين
فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوا طريقه واستقبله
مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنفسه

بنفسه فقتل مصعب بن عمير وأبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترقوة أبي بن خلف من فرجة من سابغة الدرع والبيضة فطعنه
بحربته فوقع أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر
ضلعا من أضلاعه قال ففي ذلك نزل وما رميت إذ رميت ولكن
الله رمى وقال ابن إسحاق في هذا الخبر كان أبي بن خلف كما حدثني
صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكة فيقول يا محمد إن عندي العود فرسا أعلفه كل يوم فرقا
من ذرة أقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك
إن شاء الله تعالى فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير
كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فؤادك
والله إن بك من بأس قال إنه قد كان قال لي بمكة أنا أقتلك فوالله
لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به إلى مكة
قال ابن عقبة قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي بأهل
ذي المجاز لماتوا أجمعون رجع إلى الأول فلما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب حتى ملأ درقته
من المهراس فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد
له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه

وهو يقول اشتد غضب الله على من دمّى وجه نبيه فحدثني صالح
ابن كيسان عمن حدثه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يقول والله
ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وان
كان لما علمت لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه
رسوله قال ابن اسحاق فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب
معه اولئك النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل
عمر بن الخطاب ورهط من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان
بدّن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب
لينهض فلم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى
استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير
ابن الزبير بن العوام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
يقول اوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم
ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول

الله

٢٤١

الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب وذكر عمر
مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم احد قاعدا من
من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن
اسحاق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد
رفع حسيل بن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش
في الآطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان
كبيران لا ابا لك ما ننتظر فوالله ان بقي لواحد منا من عمره الا ظمء
حمار انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا ثم نلحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم
بهما فاما ثابت بن وقش فقتله المشركون واما حسيل بن جابر فاختلفت
عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة ابي والله
ابي قالوا والله ان عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق
حذيفة بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيرا قال ابن اسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا
رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر يقول انه لمن اهل النار قال فلما كان يوم احد قاتل
قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين وكان ذا باس
شديد فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين
يقولون والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان
قاتلت الا على احساب قومي ولولا ذلك لما قاتلت فلما اشتدت
عليه جراحته اخذ سهما من كنانته فقتل به نفسه وكان ممن قتل يومئذ
مخيريق وقد تقدم خبره وكان الحرث بن سويد بن الصامت منافقا
لم ينصرف مع عبد الله بن ابي فجا حين انصرافه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع جماعته عن غزوة احد ونهض مع المسلمين فلما التقى المسلمون
والمشركون عدا على المجذر بن زياد وعلى قيس بن زيد احد بني
ضبيعة فقتلهما وفر الى الكفار وكان المجذر قد قتل في الجاهلية
سويد بن الصامت والد الحرث المذكور في بعض حروب الاوس والخزرج
ثم ان الحرث رجع الى المدينة الى قومه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخبر من السما نزل جبريل عليه السلام فاخبره ان الحرث بن سويد قد
فانهض اليه واقتص منه لمن قتله من المسلمين غدرا يوم احد فنهض

رسول

٢٤٧

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا في وقت لم يكن ياتيهم فيه فخرج اليه
الانصار اهل قبا في جماعتهم وفي جملتهم الحرث بن سويد وعليه ثوب
مورس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عويم بن ساعدة يضرب عنقه
فقال الحرث لم يا رسول الله فقال بقتلك المجذر بن زياد وقيس
ابن زيد فما راجعه الحرث بكلمة وقدمه عويم فضرب عنقه ثم رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل عندهم هذا عن ابي عمر النمري والمامور
بضرب عنقه عند بعضهم عثمان بن عفان وعند اخرين بعض الانصار
وفي قتل المجذر سويد اختلاف بين اهل النقل قال ابن اسحاق وحدثني
الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن ابي سفيان مولى
ابن ابي احمد عن ابي هريرة قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل
الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني
عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد
كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان يوم
خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم
اخذ سيفه فعدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة
قال فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا
هم به فقالوا والله ان هذا الاصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه

لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جا بك الحدب على قومك ام رغبة في
الاسلام فقال بل رغبة في الاسلام امنت بالله وبرسوله واسلمت
ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى
اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وحدثني ابي اسحاق بن يسار عن اشياخ من
بني سلمة ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج شديد العرج وكان له بنون اربعة
مثل الاسد يشهدون المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان
يوم احد ارادوا حبسه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه وعن الخروج معك فيه فوالله
اني لارجو ان اطا بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت
فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه
لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم احد وذكر ابو عمر في
خبره قال فاخذ سلاحه وولى فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم
ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خايبا وفيه ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان منكم من لو اقسم على الله لابره
منهم عمرو بن الجموح ولقد رايته يطا في الجنة بعرجته وقيل حمل هو
وابنه خلاد حين انكشف المسلمون فقتلا جميعا قال ابن اسحاق

ووقعت

ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة
اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانفهم
خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها واقرطها وحشيا غلام
جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها
فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر • والحرب بعد الحرب ذات سعر •
ما كان عن عتبة لي من صبر • ولا اخي وعمه وبكر •
شفيت نفسي وقضيت نذر • شفيت وحشي غليل صدري •
فشكر وحشي علي عمري • حتى ترم اعظمي في قبري •

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن عبد المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر • يا بنت وقاع عظيم الكفر •
صبحك الله غداة الفجر • بالهاشميين الطوال الزهر •
بكل قطاع حسام يفري • حمزة ليثي وعلي صقري •
اذ رام شيب وابوك غدري • فخضبا منه ضواحي النحر •
ونذرك السوء فشر نذر •

ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب سجال

يوم بيوم بدر اعل هبل ظهر دينك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سوا قتلانا في
الجنة وقتلاكم في النار وقال ان لنا العزى ولا عزى لكم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الله مولانا ولا مولى لكم عن ابن
عائذ وغيره رجع فلما اجاب عمر ابا سفين قال له ابا سفين
هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه
فجاءه فقال ابو سفين انشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا فقال عمر اللهم لا
وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمية وابر لقول
ابن قمية اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفين انه قد كان في قتلاكم مثل والله
ما رضيت ولا سخطت ولا نهيت ولا امرت ولما انصرف ابو سفين
واصحابه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وقال ابن عائذ سعد
ابن ابي وقاص فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وما
ذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون
مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده ان ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم قال

علي

علي فخرجت في اثار القوم انظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا
الابل وتوجهوا الى مكة وفرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني
اخو بني النجار من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو ام
في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر لك يا رسول الله ما فعل
فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق قال فقلت له ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحياء انت ام في الاموات فقال
انا في الاموات فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل
له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما جزى به
نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع
يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف
قال ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
خبره قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر
بطنه عن كبده فمثل به فجدع انفه واذناه اخبرنا ابو الفضل عبد
الرحيم بن يوسف بن يحيى وابو الهيجا غازي بن ابي الفضل بن عبد
الوهاب بقراءة والدي عليهما وانا اسمع متفرقين قالا انا ابو

حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال انا ابو القاسم هبة الله بن محمد
ابن الحصين الشيباني قال انا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان
قال انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي ثنا حامد
ابن محمد ثنا بشر بن الوليد ثنا صالح المري عن سليمان التيمي عن ابي
عثمان النهدي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
على حمزة بن عبد المطلب حين استشهد فنظر الى شي لم ينظر الى شي
قط كان اوجع لقلبه منه ونظر قد مثل به فقال رحمة الله عليك
فانك كنت كما علمتك فعولا للخيرات وصولا للرحم ولولا حزن من بعدك
عليك لسرني ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى اما والله مع ذلك
لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل عليه السلام والنبي صلى الله
عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا
بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الى اخر السورة فصبر
النبي صلى الله عليه وسلم فكفر عن يمينه وامسك عن ما اراد قال
ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس
قال امر النبي صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع
تكبيرات ثم اتي بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم وعليه
معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وقد روينا حديث مقسم

هذا

٢٤٥

هذا عن ابن عباس اتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فجعل
يصلي على عشرة عشرة الحديث من طريق ابن ماجة عن محمد بن عبد الله بن
نمير عن ابي بكر بن عياش عن يزيد بن ابي زياد عن مقسم به وقد روينا
عن ابن سعد قال انا ابو المنذر البزار ثنا سفيان الثوري عن حصين عن ابي
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد وقال ابن عقبة
لم يغسلهم ولم يصل على احد منهم كما يصلي على الموتى ولم يدفنهم في غير
ثيابهم التي قتلوا فيها قال ابو عمر واختلف في صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على شهدا احد ولم يختلف عنه في انه امر ان يدفنوا بثيابهم
ودمائهم ولم يغسلوا ومثل يومئذ بعبد الله بن جحش بن رئاب غير انه
لم يبقر عن كبده وروى ابن وهب عن ابي صخر عن ابن قسيط عن اسحاق
ابن سعد عن ابن ابي وقاص عن ابيه ان عبد الله بن جحش قال له يوم احد
الا تاتي ندعو الله فخلوا في ناحية فدعا سعد فقال يا رب اذا لقيت
العدو غدا فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك
ويقاتلني ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه فامن عبد
الله بن جحش ثم قال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا باسه شديدا
حرده اقاتله فيك فيقتلني ويقاتلني ثم ياخذني فيجدع انفي
واذني فاذا لقيتك قلت يا عبد الله فيم جدع انفك واذنك فاقول

فبك وفي رسولك فيقول الله صدقت قال سعد كانت دعوة عبد
الله بن جحش خيرًا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان اذنه وانفه
معلقان في خيط وذكر الزبير في الموفقيات ان عبد الله بن جحش انقطع
سيفه يوم احد فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة
فصار في يده سيفا يقال ان قايمة منه وكان يسمى العرجون لم يزل
يتناقل حتى بيع من بغا التركي بمايتي دينار يقال انه قتل عبد الله
يومئذ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي ودفن هو وحمزة بن عبد
المطلب في قبر واحد وقال ابن سعد ودفن عبد الله بن عمرو بن حرام
وعمرو بن الجموح في قبر واحد ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع في
قبر واحد ودفن النعمان بن مالك وعبدة بن الحسحاس في قبر واحد
وكان الناس او عامتهم قد حملوا قتلاهم الى المدينة فدفنوا في نواحيها
فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم
فادرك المنادي رجلا واحدا لم يكن دفن فرد وهو شماس بن عثمان
المخزومي وسياتي لوفاة شماس ذكر في اشعار احد ان شا الله تعالى
واما ابو عمر فقال ويومئذ احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة
فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوا حيث قتلوا قال
الواقدي وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركة عبد الله بن جحش واشترى

لابنه

٢٤٦

لابنه مالا بخيبر وعبد الله لاميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
اشرف على القتلى انا شهيد على هولا وما من جريح يجرح في الله الا والله
يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك روينا
عن ابي بكر الشافعي بالاسناد المذكور انفا ثنا محمد بن علي بن اسماعيل ثنا
قطن ثنا حفص ثنا ابراهيم عن عباد بن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لقتلى احد زملوهم بجراحهم انه ليس مكلوم يكلم في الله تعالى الا وهو
ياتي يوم القيمة لونه لون دم وريحه ريح مسك وكذلك رواه محمد
ابن مصعب عن الاوزاعي عن الزهري وغيره يخالفه قال الدارقطني
الصواب رواية الليث ومن وافقه وترووه عن الزهري عن عبد الرحمن
ابن كعب عن جابر ويومئذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي
وقاص ارم فداك ابي وامي قرئ على عبد الرحيم بن يوسف بن
الفرج بن سعادة الرصافي قراة عليه وانت حاضر في الخامسة قال
انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال انا ابو علي الحسن
ابن علي بن المذهب انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك
القطيعي انا عبد الله بن احمد ثنا ابي ثنا وكيع ثنا سفين عن سعد بن

ابراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي قال ما سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يفدي احدا بابويه الا سعد بن مالك فاني سمعته
يوم احد يقول ارم سعد فداك ابي وامي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الشهدا انظروا اكثرهم جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه
في القبر وكانوا يدفنون الثلاثة والاثنين في القبر وقال ابن سعد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا عبد الله بن عمرو وعمرو
ابن الجموح في قبر واحد لما كان بينهما من الصفا فالحفر عنهما
وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه ويده على
جرحه فاميطت يده عن وجهه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها
فسكن الدم وقال انا عمرو بن الهيثم ابو قطن قال حدثنا هشام
الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر قال صرخ بنا الى قتلانا يوم احد
حين اجرى معاوية العين فاخرجناهم بعد اربعين سنة لينة
اجسادهم تثني اطرافهم قرئ على الحرة الاصيلة ام محمد شامية
بنت الحافظ صدر الدين ابي علي الحسن بن محمد بن محمد البكري
وانا اسمع بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة اخبرك
الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي قراءة عليه
وانت تسمعين فاقرت به قال انا ابو غالب احمد بن الحسين

ابن احمد

ابن احمد بن البنا قراءة عليه وانا اسمع انا القاضي ابو يعلى محمد
ابن الحسين بن خلف بن الفرا قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الحسن
علي بن معروف بن محمد البزاز قراءة عليه في رجب سنة ست
وثمانين وثلثمائة انا ابو اسحاق ابراهيم بن عبد الصمد بن موسى
الهاشمي ثنا خلاد بن اسلم قال اخبرني النضر بن شميل ثنا شعبة
ثنا محمد بن المنكدر قال سمعت جابرا قال قتل ابي يوم احد فجيت
اليه وقد مثل به وهو مغطى الوجه فكشفت عن وجهه وجعلت
ابكي وجعل الناس ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني
وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبكيه فما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفعتموه
وقرات على ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح الحنبلي الصوري وابي النور
اسماعيل بن نور بن قمر الهيتي قلت للاول اخبركم ابو البركات بن ملاعب
وللثاني اخبركم ابو نصر موسى بن عبد القادر قالا انا سعيد بن
البنا انا ابو القاسم بن البسري انا ابو طاهر المخلص ثنا يحيى يعني
ابن صاعد ثنا عبد الله بن محمد بن المسور ثنا سفين انا الكوفي لنا انا
محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمت ان الله احيا اباك فقال له

ثمنه فقال لا أرد الى الدنيا فاقتل فقال انه قد قضيت انهم لا يرجعون
كذا وقع في هذه الرواية عن سفين انا كوفي لنا انا محمد بن يحيى
وكانه تصحيف ولعل الصواب فيه ثنا سفين انا كوفي لنا محمد
ابو علي عن ابن عقيل وهو محمد بن علي بن ربيعة السلمي ابو عتاب
الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر واخوه لانه روى ربعي بن حراش روى
عن ابن عقيل وغيره وروى عنه سفين بن عيينة وغيره وثقه
يحيى بن معين وقال ابن ابي حاتم عن ابيه هو من الشيعة قلت
ما حاله قال صدوق لا باس به صالح الحديث ووقع في ترجمته وهم
عند ابن ابي حاتم تبع فيه البخاري على عادته نبه عليه ابو بكر الخطيب
وقد اثبته هناك وكذا ذكره الحبر ابو عمر بن عبد البر قال
وروى ابن عيينة عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل
عن جابر فذكره ويومئذ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النوح
قال ابن اسحاق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل
ابن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان هو بحمد الله تعالى كما

تحبين

تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا
راته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وكان لطلحة
ابن عبيد الله يومئذ المقام المحمود في الذب عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الزبير وغيره وابلى طلحة يوم احد بلاء حسنا ووقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بنفسه واتقى عنه النبل بيده حتى شلت اصبعه
وضرب الضربة في راسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى
استقل على الصخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة وقرات
على ابي الفتح يوسف بن يعقوب الشيباني بسفح قاسيون اخبركم
ام الفضل زينب بنت محمد بن محمد بن عقيل القيسية قراءة عليها
وانت تسمع سنة ست وستماية قالت انا الفقيه ابو الفتح نصر
الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي قراءة عليه ونحن نسمع قال انا
الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قراءة عليه وانا اسمع
قال انا الحسن بن ابي بكر انا محمد بن عبد الله الشافعي ثنا محمد بن
احمد بن النضر الازدي ثنا معوية عن عمرو عن ابي اسحاق يعني الفزاري
عن حميد عن انس قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال اهل بدر فقال
غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين
اما والله لئن اشهدني الله قتالا ليرين الله ما اصنع فلما كان

يوم احد انكشف المسلمون فقال اللهم انى اعتذر اليك مما هولاء
لاصحابه وابرا اليك مما جاء به هولاء المشركون ثم تقدم فلقيه
سعد بن معاذ فقال اين يا سعد واها لريح الجنة والله انى لاجد
ريحها دون احد قال سعد فما استطعت اصنع ما صنع مضى حتى
استشهد قال قال انس ما عرفته الا بنانه لانه مثل به وجدنا فيه
بضعة وثمانين اثرا من بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية
بسهم فكنا نتحدث ان فيه وفي اصحابه نزلت من المومنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه وروينا عن ابن اسحاق عن حميد
الطويل عن انس قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين
ضربة فما عرفته الا اخته عرفته ببنانه اخبرتنا السيدة
الاصيلة مونسة خاتون بنت السلطان الملك العادل سيف
الدين ابي بكر بن ايوب رحم الله سلفها فيما قراته عليها عن عفيفة
بنت احمد بن عبد الله الفارفانية اجازة قالت انا ابو طاهر عبد
الواحد بن محمد بن احمد بن الصباغ قال انا ابو نعيم الحافظ قال
انا ابو علي بن الصواف قال ثنا محمد بن نصر يعني ابا جعفر الصايغ
ثنا ابراهيم يعني ابن حمزة ثنا عبد العزيز يعني ابن محمد عن عبيد
الله يعني ابن عمر عن نافع عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب قال لاخيه

زيد

زيد بن الخطاب يوم احد خذ درعي يا اخي هذه فقال انى اريد من
الشهادة مثل ما تريد فتركاها جميعا قال ابن اسحاق ولما
انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة
فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها
علي بن ابي طالب سيفه وقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد
صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت صدقت
القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو دجانة وروينا عن ابن
عقبة ولما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف علي مختضبا دما قال
ان تكن احسنت القتال فقد احسن عاصم بن ثابت بن ابي الافلح والحرث
ابن الصمة وسهل بن حنيف ثم قال اخبروني عن الناس ما فعلوا واين عامتهم
ثم قال ان المشركين لم يصيبوا منا مثلها حتى نتبعهم ومثل المشركون يومئذ
بقتلى المسلمين الا ما كان من حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان معهم فلذلك
لم يمثلوا به ذكره ابن عقبة وقال قال سهل بن سعد الساعدي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانهزم قوم من
المسلمين منهم عثمان بن عفان وسعد بن عثمان واخوه عقبة بن عثمان
من بني زريق وخارجة بن عامر الانصاري ثم عفا الله عنهم ونزل فيهم
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية قال ابن عقبة

نولوا حتى انتهوا الى بيوتهم **ورويناه** عن محمد بن سعد قال ابو النمر
الكناني هو جد شريك بن عبد الله بن ابي نمر المحدث شهدت احدا مع
المشركين وقال رميت يومئذ بخمسين مرماة فاصبت منها باسهم
واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اصحابه لمحدقون به
وان النبل ليمر عن يمينه وعن شماله ويقصر بين يديه ويخرج من ورائه
ثم هداه الله للاسلام **ذكر فوائد تتعلق بهذه الاخبار**
الاحابيش الذين حالفوا قريشا هم بنو المصطلق سعد بن عمرو وبنو
الهون بن خزيمة اجتمعوا بذنب حبشي وهو جبل باسفل مكة فتحالفوا
بالله انا ليد على غيرنا ما سجى ليل ووضح نهار وما رسى حبشي مكانه
فسموا الاحابيش باسم الجبل **قال** حماد الراوية سموا احابيش لاجتماعهم
والتجمع في كلام العرب هو التحبيش قاله ابن قتيبة في كتاب المعارف
لم رايت ذلك بخط جدي رحمه الله وقال انه قراه على ابي علي شيخه
عمر بن محمد الازدي والثلم ساكن اللام في السيف والثلم مفتوح اللام
ثلم الوادي وذكر ابا خيثمة الحارثي ليل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينبه عليه ابن هشام والذي ذكره ابن سعد وغيره ابو
خيثمة وهو عندهم والد سهل بن ابي خيثمة **قال** ابو عمر وليس
في الصحابة ابو خيثمة الا عبد الله بن خيثمة السالمي له خبر معروف

في غزوة

في غزوة تبوك وابو خيثمة عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي والد
خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود وابو خيثمة
هذا عبد الله وقيل عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة
ابن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابن
الحدثان نسبه كذلك ابو عمر ونصحت لنشابه بالحاء المهملة
وذكر الرجز الذي قالته هند بنت عتبة • ان تقبلوا نعانق
واوله • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • وكذا ذكر ابن سعد
فقال لم يروي هذا الشعر لهند بنت عتبة كما قال ابن اسحاق والشعر
ليس لها وانما هو لهند بنت بياضة بن طارق بن رياح بن طارق الاياد
قالته حين لقيت ابا دجيش الفرس بجزيرة الموصل وكان يلي اياد
بياضة بن طارق ووقع في شعر ابي داود الايادي **وذكر** ابو رياش
وغيره ان بكر بن وائل لما لقيت تغلب يوم قضة ويسمى يوم التحليق
اقبل الفند الزماني ومعه ابنتان فكانت احداهما تقول نحن
بنات طارق فطارق على رواية من رواه لهند بنت عتبة او
لبنت الفند الزماني تمثيل واستعارة لا حقيقة شبهت ابا
بالنجم الطارق في شرفه وعلوه وعلى رواية من رواه لهند بنت
بياضة حقيقة لا استعارة لانه اسم جدها قال البطليوسي

والاظهر انه لبنت بياضة وانما قاله غيرها متمثلا وقال ابو القاسم
السهيلي على قول من قال ارادت به النجم لعلوه هذا التاويل
عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت
بنات الطارق فعلى تقدير الاستعارة يكون بنات مرفوعا
وعلى تقدير ان يكون الشعر لابنة بياضة بن طارق يكون منصوبا
على المدح والاختصاص نحو نحن بني ضبة اصحاب الجمل والكرد
اخر القوم او اخر الصفوف ولولوت المراة دعت بالويل
ما يليق ما ينبغي والهذ معجم الذال القطع ومهملها الهدم
وقوله فكانما اخطا راسه اخطا الشي اذا لم يتعمده اي كان في القتا
راسه كانه لم يتعمده ولا قصده ويحمس الناس بالسين المهملة
يحسهم من الحماسة وبالمعجمة من احمشت النار اوقدتها اي
يغضبهم وذكر خبر قتادة بن النعمان في ذهاب عينيه ورجوعهما
وقد روي ان عينيه جميعا سقطتا رواه محمد بن ابي عثمان عن مالك
ابن انس عن محمد بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت
عيناي يوم احد فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعادهما مكانهما وبصق فيهما

نعادتا

فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك
تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ورواه الدارقطني عن ابراهيم الحربي
عن عمار بن نصر هذا وذكر قتل حسيل ابي حذيفة بن اليمان
ويقال الذي قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود
والهامة كانت العرب تقول ان روح الميت تصير هامة ومنه
وكيف حياة اصداء وهام وظمو حمار الحمار اقصر الدواب ظما واطولها
الابل وقوله عليه السلام من رجل ينظر ما صنع سعد بن الربيع لم
يسم في الخبر قال الواقدي هو محمد بن مسلمة وذكر ابو عمر انه ابي
ابن كعب وذكر السهيلي في حديث ابن اسحاق عمن لا يتهم عن مقسم
عن ابن عباس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم على شهداء احد انه يعني
بمن لا يتهم الحسن بن عمارة وضعف الحديث به لكن قد ذكرناه من رواية
يزيد بن ابي زياد عن مقسم من طريق ابن ماجه ويزيد اخرج له مسلم مقرونا
بغيره في الاطعمة وصحح الترمذي حديثه في غير ما موضع وبينه وبين
الحسن بن عمارة بون بعيد وقد رايته قبل هذا موضعا
تكلم فيه السهيلي على رواية لابن اسحاق عمن لا يتهم فقال هو الحسن
ابن عمارة ومذا احتاج الى نقل عن ابن اسحاق واقل ما في ذلك نقل
عن معاصر له او قريب منه في الطبقة والا فما المانع من ان يكون الذي

لا يتهمه في هذا الخبر هو يزيد بن ابي زياد فكثيرا ما يروي عنه وهو
احد رواته اجدر بالثنا عليه وقد روي الخبر عنه ابو بكر بن عياش كما اورد
وعند ابن اسحاق رجل اخر يقال له يزيد بن ابي زياد وهو يزيد بن
ابي زياد بن ابي زياد ميسرة يروي عن محمد بن كعب القرظي مستور الحال
واوجب طلحة احدث شيا يستوجب به الجنة الا ابي العزيز لا يدري
من ابن ابي وكذا وقع في هذا الخبر عند ابن اسحاق وذكره ابن سعد
فقال قزمان بن الحرث من بني عبس حليف لبني ظفر الوقاع السباب
ضاحية النبي ناجيته انعمت فعال فعال اسم للفعل الحسن وانعم
زاد وقال السهيلي معناه انعمت الازلام وكان استقسم بها حين خروجه
الى احد قال ابن اسحاق وكان فيما انزل الله من القران يوم احد ستون
اية من سورة آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم يقول الله تعالى لنبيه
صلى الله عليه وسلم واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال
والله سميع عليم **ذكر من استشهد يوم احد من المهاجرين** عندهم
من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني امية بن عبد
شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ومن بني عبد
الدار بن قصي مصعب بن عمير ومن بني مخزوم بن يقظة شماس بن عثمان
وزاد ابن عيينة خامسا لهم وهو سعد مولى حاطب من بني اسد بن عبد

العزي

العزي وزاد ابن سعد عبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب من
بني سعد بن ليث ووهب بن قابوس ومالكا ونعمان ابني خلف بن عوف
ابن دارم بن عتر بن وايلة بن سهم بن مازن بن الحرث بن سلامان
ابن اسلم بن افصى بن حارثة كانا طليعتين للنبي صلى الله عليه وسلم
فقتلا يوم احد شهيدين ودفنا في قبر احد عشر وزاد ابو عمر ثقف
ابن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وعقربة ابا بشر بن عقربة الجهني
وذكران خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي
شهد احدا ونالته بها جراحات مات منها بالمدينة وليس ذلك
بشي والمعروف انه مات بالمدينة على راس خمسة وعشرين شهرا بعد رجوعه
من بدر وايمت منه حفصة بنت عمر فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شعبان على راس ثلاثين شهرا كما ياتي ان شا الله وكان ذلك قبل احد
وفي قول ابي عمر عدي بن سعيد بن سهم وهم ثان انما هو عدي بن سعد
ابن سهم وسعد وسعيد ابنا سهم فعدي من ولد سعد والله اعلم
ومن الانصار ثم من الاوس ثم من بني عبد الاشهل عمرو بن معاذ
وابن اخيه الحرث بن اوس والحرث بن انس وعمارة بن زياد وسلمة
وعمرو ابنا ثابت بن وقش وابوهما وعمهما رفاعة وحسيل
ابن جابر ابو حذيفة بن اليمان حليف لهم وصيفي وحباب ابنا قيظي

وعند ابن سعد صيفي والحباب ابنا قيظي بن عمرو بن سهل بن مخرمة
ابن قلع بن حريش بن جشم اخي عبد الاشهل ليس ولده والمشهور الاول
وعمهما عباد بن سهل وعمه معبد بن مخرمة عند ابن سعد وعنده
ايضا عامر بن يزيد بن السكن وعند ابن اسحاق في اخبار الواقعة
مقتل زياد بن السكن حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يشري لنا نفسه قال فقام زياد بن السكن في خمسة من الانصار
فقاتلوا حتى قتلوا فكان زياد اخرهم قال وبعض الناس يقول
هو عمارة بن يزيد ويزيد بن السكن بن رافع وسهل بن رومي وقيس
ورافع بن يزيد وقرة بن عقبة بن قرة حليف لهم وفي عدادهم من ولد
جشم بن الحرث بن عبد الاشهل عندهم اياس بن اوس بن عتيك ومن
حلفايهم حبيب بن زيد بن تيم بن امية بن خفاف بن بياضة قال ابو
عمر وقيل بل قتل بصفين كذا ذكره ابن سعد حبيب بن زيد في حلفا بني
عبد الاشهل ورايته في موضع اخر من ولد مرة بن مالك بن الاوس وهو
حبيب بن زيد بن تيم بن امية بن بياضة بن خفاف بن سعيد بن مرة بن
مالك قاله ابن الكلبي وعبيد بن التيهان وهو عند ابن عقبة وابي معشر
وابن القداح عتيك وابن عمارة ينسبه الى جشم بن الحارث هذا وغيره
يقول من حلفايهم وليس من انفسهم وقد سبق ذلك عند ذكر اخيه ابي

حريش بن عبد الاشهل
وكان ابن الكلبي يقول صح

الهيثم

الهيثم قال ابو عمر وقيل بل قتل بصفين وعند ابن سعد سهل بن عدي
ابن زيد بن عامر بن جشم اخي عبد الاشهل بن جشم بن الحرث ويسار مولى
ابي الهيثم بن التيهان اربعة وعشرون انفرد منهم ابن سعد عن ابن
اسحاق بتسعة ومن بني ظفر يزيد بن حاطب بن امية بن رافع ابن
سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج
ابن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس عند ابن سعد وقيس
ابن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة والواقدي وابن عمارة
يقولان فيه قيس بن محرث قال ابن عمارة اما قيس بن الحرث
فقتل يوم اليمامة ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني امية بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف رفاعة بن عبد المنذر عند ابن سعد وفيه
نظر ومن بني ضبيعة بن زيد ابو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد
ابن ضبيعة وحنظلة بن ابي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن امية
ابن ضبيعة قتله ابو سفيان بن حرب وكان حنظلة بن ابي سفيان قتل
يومئذ فكان ابو سفيان يقول حنظلة بحنظلة ومن بني عبيد بن
زيد اخي ضبيعة انيس بن قتادة ومن حلفا بني زيد بن مالك من
بني العجلان عبد الله بن سلمة بن مالك بن الحرث بن عدي بن الجد بن
العجلان وهو عند ابن اسحاق وهو عند ابن اسحاق حليف لبني السلم

ابن ابي العقيبي ومن بني العجلان وانيف بن بلي حلفا بني زيد عند
ابن سعيد ثابت بن الدحداح ويقال ابن الدحداحة بن نعيم بن غنم
ابن اياس ومن بني معونة بن مالك بن عمرو بن عوف سبيع بن حاطب
ابن قيس بن هيشة بن الحرث بن امية بن معونة وقال فيه ابن عقبة
سويبق ومن حلفايهم مالك بن نميلة ذكره ابن سعد وابن هشام وليس
عند ابن هشام في روايتنا وقال ابو عمر ذكره ابراهيم بن سعد عن
ابن اسحاق ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حبة بالبا ابن عمرو بن
ثابت وعند اخرين منهم ابن سعد ابو حنة بالنون بن ثابت وعبد
الله بن جبير ومن بني السلم بن امرى القيس بن مالك بن الاوس
خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن
غنم بن السلم وهو ابو سعد بن خيثمة ومن بني خطمة وهو عبد
الله بن جشم بن مالك بن الاوس عند ابن هشام الحرث بن عدي بن خرشة
ابن امية بن عامر بن خطمة اربعة عشر منهم تسعة متفق عليهم ومن
بني الخزرج ثم من بني النجار ثم من بني سواد بن غنم بن مالك بن النجار
وابن سعد يقول سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار والمعروف
ان ولد غنم بن مالك ثلاثة عوف وثعلبة وسواد كذا قال ابن الكلبي
عمرو بن قيس وابنه قيس وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وزاد ابن سعد

عن ابن

٢٥٤

عن ابن الدحداح وعبد الله بن قيس وخالفهما الواقدي فزعم انه تاخر
الى خلافة عثمان وزاد ابن هشام فيهم مالك بن اياس ولم يوصل نسبه
ومن بني مبذول وهو عامر بن مالك بن النجار ابو هبيرة بن الحرث
ابن ابي علقمة بن عمرو بن ثقف بن مبذول وكذا هو عند ابن اسحاق وابن
سعد يقول ثعلبة بن مالك بن مبذول قلت وعمرو بن مبذول
ومالك بن مبذول معروفان وكان الواقدي يقول فيه ابو
اسيرة وابن عمه عمرو بن مطرف بن علقمة ومنهم من يقول فيه مطرف
ابن عمرو ومن بني مغالة وهم من بني عمرو بن مالك بن النجار اوس بن
ثابت غير ان الواقدي انكر ذلك وزعم انه بقي الى خلافة عثمان ومن
بني عدي بن النجار انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن
عامر بن غنم بن عدي وزاد ابن سعد عامر بن امية وزاد ابن هشام
في بني عمرو بن مالك اياس بن عدي ولم يصل نسبه ومن بني مازن بن النجار
قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم زاد ابن سعد ورافع مولى غزية بن
عمرو ومن بني دينار بن النجار سليم بن الحارث والنعمان بن عبد
عمرو وزاد ابن سعد وابو حرام عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد
الاشهل ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن زيد وسعد بن الربيع
ابن عمرو واوس بن الارقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن الاغر

زاد ابن سعد والحرث بن ثابت بن سفين بن عدي بن عمرو بن امرئ
القيس بن مالك الاغر والحارث بن ثابت بن عبد الله بن سعد بن عمرو
ابن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ومن بني الابجر وهو خدرة
ابن عوف بن الحارث بن الخزرج مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن
عبيد بن الابجر كذا هو عند ابن اسحاق وابن الكلبي وخليفة بن خياط
وابن سعد يخالفهم فيسقط عبيد الاول واما ابو عمر فاسقطه من
نسب ابي سعيد الخدري كما فعل ابن سعد واثبته في نسب ابيه كما
قال غيره وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر وهو سعد
ابن سويد بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ابجر عند الدمياطي وسعد
ابن سويد بن عبيد ابن ابجر عند ابن سعد وعقد ابو عمر ترجمتين وكذا
في الصحابة احداهما في باب سعد والاخرى في باب سعيد وقال
في كل منهما قتل باحد شهيدا ويحتمل ان يكون واحدا وقع الاختلاف
فيه وعقبة بن ربيع بن رافع بن معونة بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد
ابن الابجر وابن سعد يقول معونة بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر وعبد
الله بن الربيع بن قيس ذكره ابن الكلبي ومن بني ساعدة بن كعب
ابن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة
ابن عمرو بن الجموح بن ساعدة وثقب بن فروة بن البدي وبعضهم

بقيع

بقيع فانه ايضا ويقال فيه ثقيب ويقال في البدي البدن بن
عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج وعبيد بن مسعود بن
البدي قاله ابن عقبة وعبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش
ابن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وضمرة حليف لهم من جهينة
وهو ضمرة بن عمرو بن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب
ابن مودعة بن عدي بن غنم بن الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة
ومن القواقلة وهم بنو غنم وبنو سالم ابني عوف بن عمرو بن عوف
ابن الخزرج العباس بن عبادة بن نضلة ونوفل بن عبد الله بن نضلة
المذكور وغير ابن اسحاق يقول نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن
نضلة والنعمان بن مالك ومن حلفائهم المجذر بن زياد وعبدة
ابن الحسحاس ويقال فيه عبادة ومن بني الحبلى وهو سالم بن غنم
ابن عوف بن الخزرج رفاعة بن عمرو وزيد بن ودبعة ذكره الدمياطي
ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو ابو جابر وعمرو بن
الجموح وابنه خلاد وابو ايمن مولى عمرو وهذا هو المشهور قال ابو
عمر ويقال هو ابنه ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو ومولاه
عنترة وسهل بن قيس ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس زاد
ابن سعد ورافع بن مالك ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك

ابن عضب بن جشم بن الخزرج عبيد بن المعلى بن لوذان بن حارثة
ابن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن زيد مناة بن حبيب سبعة
واربعون عند ابن اسحاق منهم سبعة وثلاثون فجميعهم ستة
وتسعون منهم من المهاجرين ومن ذكر معهم احد عشر ومن الانصار
خمسة وثمانون من الاوس ثمانية وثلاثون ومن الخزرج سبعة
واربعون منهم عند ابن اسحاق من المهاجرين اربعة ومن الاوس
واحد وستون من الاوس اربعة وعشرون ومن الخزرج سبعة وثلاثون
والباقون عن موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام
وقد ذكر ابو عمر فيهم زياد بن السكن ابا عمارة بن زياد وقد حكينا
عن ابن اسحاق كيف وقع ذكره عنده وهو داخل في المعدودين
من بني عبد الاشهل وممن ذكر ابو عمر في الاستيعاب ابا زيد الانصاري
وهو ابو بشير ابن ابي زيد ذكره عن ابن الكلبي وفي باب الكنى في باب
بشير ابنه وذكره في كتاب الصحابة حارثة بن عمرو الانصاري
من بني ساعدة ولم يصل نسبه وذكره الحافظ ابو محمد الدمياطي
في نسب الاوس له خداش بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحرث
ابن زيد بن عبيد بن زيد اخا انيس بن قتادة وقال شهد بدرا وقتل
باحد قاله ابن الكلبي وقد ذكرنا اخاه انيسا انه شهد احدا وذكر

ابو عمر

ابو عمر في كتابه في المغازي منهم عمير بن عدي الخطمي وغيره بقول
وعمير لم يشهد احدا وكان ضرير البصر فقد تجاوزوا بهذه
الزيادات المائة على انه قد ذكر ان قتلى احد سبعون ومن الناس
من يجعل السبعين من الانصار خاصة وكذلك قال ابن سعد في
باب غزوة احد لكنهم في تراجم الطبقات له زادوا على ذلك
ويذكر في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم
مثليها انه تسلية للمؤمنين عمن اصيب منهم يوم احد بانهم اصابوا
من المشركين يوم بدر سبعين رجلا قتيلا وسبعين اسيرا فاصح ذلك
نقلا وحملا فالزيادة ناشية عن الخلاف في التفصيل وليست زيادة
في الجملة وقتل من كفار قريش يوم احد ثلاثة وعشرون رجلا منهم
حملة اللواء من بني عبد الدار بن قصي عشرة وقد سبق ذكرهم ومنهم
ابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والقاسط
ابو شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني اسد بن عبد
العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد ومن بني زهرة
ابن كلاب ابو الحكم بن الاخنس بن شريق الثقفي حليف لهم وسباع
ابن عبد العزى واسمه عمرو بن نضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان
حليف لهم من خزاعة ومن بني مخزوم هشام بن ابي امية بن المغيرة والوليد

ابن العاصي بن هشام بن المغيرة وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة
وخالد بن الاعلم حليف لهم ومن بني جمح عمرو بن عبد الله بن عمير
ابن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة وابي بن خلف بن وهب بن
حذافة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني عامر بن لؤي
عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك وذكر غير ابن اسحاق فيهم شريح
ابن قارظ والله اعلم ومما قيل من الشعر يوم احد قول حسان بن
ثابت يذكر اصحاب اللواء من بني عبد الدار

منع النوم بالعشا الهموم * وخيال اذا تغور النجوم
من حبيب اصاب قلبك منه * سقم فهو داخل مكتوم
لم تفتها شمس النهار بشيء * غير ان الشباب ليس يدوم
رب حليم اضاعه عدم المال * وجهول غطى عليه النعيم
لا تسبنني فلست بسبي * ان سبي من الرجال الكريم
ما ابالي انبّ بالحزن * ام لحاني بظهر غيب لئيم
ولي البأس منكم اذ رحلتم * اسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت * في رعاع من القنا مخزوم
واقاموا حتى ابيحوا جميعا * في مقام وكلهم مذموم
واقاموا حتى ازيروا شعوبا * والقنا في نحورهم محطوم

وقريش

٢٥٧

وقريش تفر منا لواذا * ان يقيموا وخف منها الحلوم
لم تطق حمله العواتق منهم * انما يحمل اللواء النجوم

ومن ابيات لعبد الله بن الزبعرى ولم يكن اسلم يومئذ

يا غراب البين اسمعت فقل * انما تنطق شيا قد فعل
كل عيش ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عنا اية * فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم قتلنا من كريم سيد * ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع * غير ملتاث لدى وقع الاسل
ليت اشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حلت بقباء بركها * واستحر القتل في عبد الاشل
فقتلنا الضعف من اشرافهم * وعدلنا ميل بدر فاعتدل

وقال حسان يبكي حمزة من ابيات

اتعرف الدار عفا رسمها * بعدك صوب المسبل الهاطل
سائلتها عن ذاك فاستعجمت * لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارا قد عفا رسمها * وابك على حمزة ذي النائل
المالئ الشيزى اذا اعصفت * غبراء في ذي الشبم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة * يعثر في ذي الخرص الذابل

والاعبس الحيل اذا اجمت • كالليث في غابته الباسل
ابيض في الذروة من هاشم • لم يمر دون الحق بالباطل
ما لشهيد بين اسيافكم • شلت يدا وحشي من قاتل
اي امرئ غادر في السد • مطرورة مارنة العامل
اظلمت الارض لفقدانه • واسود نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة • عالية مكرمة الداخل
كنا نرى حمزة حرزا لنا • من كل امر نابنا نازل

• وقال كعب بن مالك يبكي حمزة ايضا •

طرقت همومك فالرقاد مسهد • وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية • فهواك غوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا • قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد انى لك ان تناهى طائعا • او تستفيق اذا نهاك المرشد
ولقد هددت لفقد حمزة هدة • ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انها فجعت حرا بمثله • لرايت راسي صخرها يتهدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم • حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت • ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا • يوم الكريهة والقنا يتقصد

ونراه

ونراه يرفل في الحديد كانه • ذو لبدة شثن البراثن اربد
عم النبي محمد وصفيه • ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وانى معلما في اسرة • نصروا النبي ومنهم المستشهد
ولقد اخال بذاك هندا بشرت • لتميت داخل غصة لا تبرد
مما صبحنا بالعقنقل قومها • يوما تغيب فيه عنها الاسعد
وببئر بدر اذ يرد وجوههم • جبريل تحت لوائنا ومحمد
حتى رايت لدى النبي سراتهم • قسمين نقتل من نشا ونطرد
فاقام بالطعن المعطن منهم • سبعون عتبة منهم والاسود
وابن المغيرة قد ضربنا ضربة • فوق الوريد لها رشاش مزبد
وامية الجمحي قوم ميله • عضب بايدي المومنين مهند
فاتاك فل المشركين كانهم • والخيل تثفنهم نعام شرد
شتان من هو في جهنم ثاويا • ابدا ومن هو في الجنان مخلد

• وقال كعب يذكر يوم احد انشده ابن هشام •

سائل قريشا غداة السفح من احد • ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الاسود وكانوا النمر اذ زحفوا • ما ان نراقب من ال ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل • حامي الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول شهاب ثم يتبعه • نور مضي له فضل على الشهب

الحق منطقه والعدل سيرته • فمن يجبه اليه ينج من تبب •
نجد المقدم ماضي الهم معتزم • حين القلوب على رجف من الرعب •
يمضي ويذمرنا عن غير معصية • كانه البدر لم يطبع على الكذب •
بدا لنا فاتبعناه نصدقه • وكذبوه فكنا اسعد العرب •
جالوا وجلنا فما فاؤوا ولا رجعوا • ونحن نثفنهم لم نأل في الطلب •
ليسا سواء وشتى بين امرهما • حزب الاله واهل الشرك والنصب •

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يذكر يوم احد من ابيات

ما بال عينك قد ازرى بها السهد • كانما جال في اجفانها الرمد •
امن فراق حبيب كنت تالفه • قد حال من دونه الاعداء والبعد •
ام ذاك من شغب قوم لا جداء بهم • اذ الحروب تلظت نارها تقد •
ما ينتهون عن الغي الذي ركبوا • وما لهم من لوي ويحهم عضد •
وقد نشدناهم بالله قاطبة • فما تردهم الارحام والنشد •
حتى اذا ما ابوا الا محاربة • واستحصدت بيننا الاضغان والحقد •
سرنا اليهم بجيش في جوانبه • قوانس البيض والمحبوكة السرد •
فابرز الجبن قوما من منازلهم • فكان منا ومنهم ملتقى احد •
وقد تركناهم للطير ملحمة • وللضباع الى اجسادهم تفد •

وقالت نعم امراة شماس بن عثمان تبكي شماسا وكان اصيب يوم احد

يا عين

يا عين جودي بفيض غير ابساس • على كريم من الفتيان لباس •
صعب البديهة ميمون نقيبته • حمال الوية ركاب افراس •
اقول لما اتى الناعي له جزعا • اودى الجواد واودى المطعم الكاسي •
وقلت لما خلت منه مجالسه • لا يبعد الله منا قرب شماس •

• فاجابها اخوها يعزيها •

اقني حياءك في عز وفي كرم • فانما كان شماس من الناس •
لا تقتلي النفس اذ حانت منيته • في طاعة الله يوم الروع والباس •
قد كان حمزة ليث الله فاصطبري • فذاق يومئذ من كاس شماس •

وذكر ابو عمر البيتين الاول والاخر من هذه الابيات الثلاثة ونسبهما لحسان يعزي اخت شماس فيه وهو شماس بن عثمان بن الشريد بن هرمي ابن عامر بن مخزوم كذا نسبه ابن الكلبي وزاد فيه ابو عمر سويد ابن الشريد وهرمي وليس بشيء وشماس لقب واسمه عثمان بن عثمان قتل يوم احد ابن اربع وثلاثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يومي ببصره يمينا ولا شمالا يومئذ الا راى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل على غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

احملوه الى ام سلمة فحمل اليها فمات عندها فامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرد الى احد فيدفن هنالك كما هو في ثيابه الذي مات
فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب ولم يصل عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يغسله وكان خارجة بن زيد بن ابي
زهير قد اخذته الرماح يوم احد فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان
ابن امية فعرفه فاجهز عليه ومثل به وقال هذا ممن اغرى بابي علي يوم
بدر يعني اباه امية بن خلف **وقد** ذكر بعضهم خارجة بن زيد فيمن قتل
امية ولما قتل صفوان بن امية من قتل يوم احد قال الان شفيت نفسي
حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قتلت ابن قوقل
وابن ابي زهير واوس بن ارقم **ذكر فوايد تتعلق بما ذكرنا**
من الاشعار قال السهيلي في قول حسان وجمل غطى عليه النعيم روى
يونس بن حبيب غطا مخففة الطا ومعناه عنده علا عليه النعيم وله
لم تطق حمله العواتق منهم يريد بذلك انه عند ما قتل صواب مولى
بني عبد الدار وكان عاشر مقتول تحت لوائهم سقط فرفعته امراة
منهم هي عمرة بنت علقمة كما ذكرناه من قبل ثم طرحته وفي شعر ابن
الزبعرى عبد الاشل يريد عبد الاشهل والشيزى خشب
تعمل منه القصعة وقيل القصعة من خشب الجوز الخرص الرمح القصير

وجمعه

وجمعه خرصان ومراة مجده والالة الحربة الشديدة وسنان طرير
ذو هيئة حسنة ومارنه لينه عامل الرمح صدره والناصل الخارج
والكوم جمع كوما وهي الطويلة السنام والجلاد ادسم الابل لبنا وقال
ابن القوطية نعش الرجل تقناصر به وتعش الكتيبة طردها دمر تله
لمه وحضضته **ذكر فضل شهدا احد ونبيا** عن ابن اسحاق
قال حدثني اسماعيل بن امية عن ابي الزبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طيور خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب
في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا
يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد
ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تبارك وتعالى انا ابلغهم عنكم
فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم هولا الايات ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا الايات **وذكر**
ابن اسحاق هاهنا حدثني الحرث بن فضيل عن محمود بن لبيد عن ابن
عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على بارق
نهر بباب الجنة في قبة خضرا ياتيهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قراته
على السيدة مونسة خاتون ابنة السلطان الملك العادل سيف الدين

ابي بكر بن ايوب رحمه الله سلفهما اخبرتك الشيخة ام هاني عفيفة بنت
احمد بن عبد الله كتابة عن ابي طاهر عبد الواحد بن محمد بن احمد الصباغ
انا ابو نعيم انا ابو علي بن الصواف ثنا ابو جعفر احمد بن يحيى الحلواني
ثنا سعيد بن سليمان ثنا عبد الله بن نمير عن محمد بن اسحاق فذكره

غزوة حمراء الاسد

وهي صبيحة يوم احد عند ابن اسحاق
لست عشرة مضت من شوال وعند ابن سعد لثمان خلون من شوال
من صبيحة احد والخلاف عندهم في احد كما سبق قال ابن اسحاق
واذن موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن
موذنه ان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس فكلمه جابر بن عبد
الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني في اخوات
لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان تترك هولاء النسوة
لا رجل فيهن ولست بالذي اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتخلف على اخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا
للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم
لم يوهنهم عن عدوهم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى
حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال واستعمل على المدينة

ابن ام

ابن ام مكتوم فيما قال ابن هشام فاقام بها الاثنين والثلاثا والاربعا
ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر معبد بن ابي
معبد الخزاعي وكانت خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى
الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيا كان بها ومعبد
يوميذ مشرك فقال يا محمد اما والله لقد عز علينا ما اصابك في
اصحابك ولوددنا ان الله قد عافاك فيهم وكان معبد قد راي
خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين الى حمراء الاسد ولقي
ابا سفيان وكفار قريش بالروحا فاخبرهم بخروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طلبهم ففت ذلك في اعضاد قريش وقد كانوا ارادوا
الرجوع الى المدينة فكسرهم خروجه صلى الله عليه وسلم فتمادوا الى
مكة وظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مخرجه ذلك بمعوية بن
المغيرة بن ابي العاص فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة
معاوية بن المغيرة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه صبرا
وهو والد عايشة ام عبد الملك بن مروان وروينا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وهو بحمراء الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي
نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب

٦١١

قال ابن هشام ويقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا
معاوية بن المغيرة بعد حمراء الاسد كان لجا الى عثمان بن عفان
فاستامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد
بعد ثلاث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله
عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه
وقال ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلوائه وهو
معقود لم يحل فدفعه الى علي بن ابي طالب ويقال الى ابي بكر الصديق
وخرج وهو مجروح في وجهه ومشجوج في جبهته ورباعيته
قد شظيت وشفته السفلى قد كلمت في باطنها وهو متوهن منكبه
يعني الايمن من ضربة ابن قمئة وركبتاه مجحوشتان وحشد اهل
العوالي ونزلوا حيث اتاهم الصريخ وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرسه السكب وخرج الناس معه فبعث ثلاثة نفر من اسلم
طليعة في آثار القوم فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم
زجل وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم عن ذلك
فبصروا بالرجلين فعطفوا عليهما فقتلوهما ومضوا ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم باصحابه حتى عسكر بحمراء الاسد وكان
المسلمون يوقدون تلك الليالي خمسمائة نار حتى ترى من المكان

البعيد

البعيد وذهب صوت معسكرهم ونيرانهم في كل وجه فكبت الله
بذلك عدوهم وكان دليله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد ثابت بن
الضحاك بن ثعلبة بن الخزرج وليس باخي ابي جبيرة بن الضحاك
ذاك اوسي من بني عبد الاشهل وله حديث في النهي عن المزارعة رواه
مسلم ومن الناس من يجعل ذلك الحديث لثابت هذا وليس بشيء

سرية ابي سلمة بن عبد الاسد روينا عن ابن سعد قال ثم
سرية ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي الى قطن وهو جبل بناحية
فيد ماء لبني اسد بن خزيمة في هلال المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا
وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد
قد سارا في قومهما ومن اطاعهما يدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة وعقد له لواء
وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وقال سر
حتى تنزل ارض بني اسد فاغر عليهم قبل ان تلاقي عليك جموعهم
فخرج فاغذ السير ونكب عن سنن الطريق وسبق الاخبار وانتهى الى
ادنى قطن فاغار على سرح لهم فضمه ورعاءً لهم مماليك ثلاثة وافلت سائرهم
فجاؤوا جمعهم فخبروهم فتفرقوا في كل ناحية وفرق ابو سلمة اصحابه
ثلاث فرق في طلب النعم والشاء فآبوا اليه سالمين قد اصابوا ابلا

ونشا ولم يلقوا احدا فانحدر ابو سلمة بذلك كله الى المدينة

سرية عبد الله بن انيس قال ابن سعد

ثم سرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بعرنة خرج من المدينة يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم على راس خمسة وثلاثين شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سفين بن خالد الهذلي ثم اللحياني وكان ينزل عرنة وما والاها في ناس من قومه قد جمع الجموع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس ليقتله فقال صفه لي يا رسول الله فقال اذا رايته هبته وفرقت منه وذكرت الشيطان قال وكنت لا اهاب الرجال فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول فاذن لي فاخذت سيفي وخرجت اعتزي الى خزاعة حتى اذا كنت ببطن عرنة لقيته يمشي ووراءه الاحابيش ومن ضوى اليه فعرفته بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته فرايتني انظر فقلت صدق الله ورسوله فقال من الرجل فقلت رجل من بني خزاعة سمعت بجمعك لمحمد صلى الله عليه وسلم فجئتك لاكون معك قال اجل اني لاجمع له فمشيت معه ساعة وحدثته فاستحلى حديثي حتى انتهى الى خبائه

وتفرق

وتفرق عنه اصحابه حتى اذا هدا الناس وناموا اغتررته فقتلته واخذت راسه ثم دخلت غارا في الجبل وضربت العنكبوت علي القلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت اسير الليل واتوارى بالنهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما راني قال افلح الوجه قلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت راسه بين يديه واخبرته خبري فدفع الي عصا وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده فلما حضرته الوفاة اوصى اهله ان يدرجوها في كفنه ففعلوا وكانت غيبته ثماني عشرة ليلة وقدم يوم السبت لسبع بقين من المحرم وقال ابن عقبة جعلوها في كفنه بين جلده وثيابه وقال موسى بن عقبة ايضا فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بموته قبل قدوم عبد الله بن انيس وقال ابن هشام وقال عبد الله بن انيس في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله • تفري كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلفي وخلفه • بابيض من ماء الحديد مهند
اقول له والسيف يعجم راسه • انا ابن انيس فارسا غير قعدد
وقلت له خذها بضربة ماجد • حنيف على دين النبي محمد
وكنت اذا هم النبي بكافر • سبقت اليه باللسان وباليد

وقوله يجحم راسه من قولهم فلان يجحم التمرة اي يلوكها ويعضها
والقعدد والقعدد الجبان قال ابن عقبة ولا ندري من ابن
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن انيس الى ابن نبيح امن المدينة
ام من غيرها **بعث الرجيع وكان في صفر** على راس ستة وثلاثين
شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن سعد روينا
من طريق البخاري ثنا موسى بن اسماعيل ثنا ابراهيم انا ابن شهاب اخبرني
عمرو بن اسيد بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة
عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة عينا
وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري جد عاصم بن عمر بن الخطاب حتى
اذا كانوا بالهداة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم
بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام فاقتصوا اثارهم
حتى وجدوا ماكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتبعوا
اثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجؤوا الى موضع فاحاط بهم
القوم فقالوا انزلوا فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق
ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا
انزل في ذمة كافر ثم قال اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل
فقتلوا عاصما ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم

حبيب

٦٤

خبيب وزيد بن الدثنة ورجل اخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا
اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر
والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجرروه وعالجوه
فابى ان يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما
بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحرث بن عامر بن نوفل خبيبا وكان
خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر فلبث خبيب عندهم اسيرا
حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث موسى يستحد بها فاعارته
فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه
والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين
ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا خيرا
من خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده وانه
لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله
خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب دعوني
اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا ان تحسبوا
ان ما بي جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا
تبق منهم احدا ثم انشا يقول

فلست ابالي حين اقتل مسلما * على اي شق كان لله مصرعي

• وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع •
ثم قتله ابو سروعة عقبة بن الحرث فقتله وكان خبيب هو سن
لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واخبر صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم
اصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش الى عاصم بن ثابت حين حدثوا
انه قتل ان يؤتوا بشي منه يعرف وكان قتل عظيما من عظمايهم فبعث
الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا
منه شيا كذا روينا في هذا الخبر من طريق البخاري في جامعه وفيه
ان خبيبا هذا قتل الحرث بن عامر يوم بدر وليس ذلك عندهم بمعروف
وانما الذي قتل الحرث بن عامر خبيب بن اساف بن عقبة بن عمرو بن
خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب بن عدي لم يشهد بدرا
عند احد من ارباب المغازي وروينا عن ابن اسحاق قال وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
معنا نفرا من اصحابك يفقهونا في الدين ويقرونا القران ويعلمونا
شرايع الاسلام فبعث معهم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي
مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف
بني عدي بن كعب وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح اخو بني عمرو بن عوف

وخبيب

وخبيب بن عدي اخو بني جحجبا بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن
الدثنة اخو بني بياضة وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن ابي مرثد الغنوي
فخرجوا مع القوم حتى اذا اتوا على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم
فاستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال
في ايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم
فقالوا لهم والله انا لا نريد قتالكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيا
من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا فاما مرثد
وخالد وعاصم فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا وقاتلوا حتى
قتلوا فلما قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من
سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها
يوم احد لين قدرت على راس عاصم لتشربن فيه الخمر قال
ابو جعفر الطبري وجعلت لمن جا براسه مائة ناقة رجع الى
خبر ابن اسحاق فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه
حتى يمسي فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به
وقد كان عاصم اعطى الله عهدا الا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا
واما زيد بن الدثنة وخبيب وابن طارق فلانوا ورقوا ورغبوا في الحيا

فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم الى مكة ليبيعوهم بها
حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران
ثم اخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره
بالظهران رحمه الله واما خبيب وزيد فقدموا بهما مكة فباعوهما
من قريش باسيرين من هذيل كانا بمكة فابتاع خبيبا حجير بن ابي
اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر ليقتله بابيه
واما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن امية ليقتله بابيه فاخرجه
مع مولى له نسطاس الى التنعيم خارج الحرم ليقتله واجتمع رهط
من قريش فيهم ابو سفين بن حرب فقال له ابو سفين حين قدم ليقتل
انشدك بالله يا زيد اتحب ان محمدا الان عندنا مكانك تضرب عنقه
وانك في اهلك فقال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي
هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه واني لجالس في اهلي قال يقول ابو
سفين ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا
ثم قتله نسطاس رحمه الله ورايت في كتاب ذيل المذيل لابي جعفر
محمد بن جرير الطبري لحسان يرثي اصحاب الرجيع الستة
• الا ليتني فيها شهدت ابن طارق • وزيدا وما تغني الاماني ومرثدا •
• ودافعت عن حبي خبيب وعاصم • وكان شفا لو تداركت خالدا •

وذكر

وذكر ابن سعد ان البعث كانوا عشرة وذكر الستة الذي ذكرناهم
وزاد معتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه ولم يذكر
الباقين وذكر ابن عقبة ايضا معتب بن عبيد فيهم وذكر
ان الذي قيل له اتحب ان محمدا مكانك هو خبيب بن عدي حين رفع
على الخشبة فقال لا والله فضحكوا منه قال وقال خبيب
اللهم اني لا اجد الى رسولك صلى الله عليه وسلم رسولا غيرك فابلغه
مني السلام وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس
في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك السلام خبيب قتلته
قريش ولا يدرون اذكر زيد بن الدثنة معه ام لا وزعموا انهم رموا
زيد بن الدثنة بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وتثبيتا
وزعموا ان عمرو بن امية الضمري دفن خبيبا قال ابو عمر وروى
عمرو بن امية الضمري قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خبيب
ابن عدي لانزله من الخشبة فصعدت خشبته ليلا فقطعت عنه
والقيته فسمعت وجبة خلفي فالتفت فلم ار شيئا قال ابن عقبة
واشترك في ابتياع خبيب فيما زعموا ابو اهاب بن عزيز وعكرمة ابن
ابي جهل والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن
ابي عتبة وبنوا الحضرمي وصفوان بن امية بن خلف وهم ابناء من قتل

من المشركين يوم بدر فدفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه في داره الحديث
وكان فيما انزل الله تعالى في المنافقين الذين كانوا يلمزونهم وفيهم
من القران ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية

ومما قاله حسان يهجو هذيلا

لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك • احاديث كانت في خبيب وعاصم •
احاديث لحيان صلوا بقبيحها • ولحيان ركابون شر الجرايم •
هم غدروا يوم الرجيع واسلمت • امانتهم ذا عفة ومكارم •
قبيلة ليس الوفاء يهمهم • وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم •
اذا الناس حلوا بالفضاء رايتهم • بمجرى مسيل الماء بين المخارم •
محلهم دار البوار ورايهم • اذا نابهم امر كراي البهايم •

الدبر ذكر النحل

قصة بير معونة وكان في صفر على راس اربعة اشهر من احد عند ابن اسحاق قال وكان من حديثهم كما حدثني ابي اسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن محمد بن ابي بكر بن عمرو بن حزم وغيرهم من اهل العلم قالوا قدم ابو برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل

نجد

نجد فدعوهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى اهل نجد عليهم فقال ابو برا انا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر ابن عمرو اخا بني ساعدة المعنق ليموت في اربعين وعن غير ابن اسحاق في سبعين رجلا من اصحابه من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا ببير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منها قريب وهي الى حرة بني سليم اقرب فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بني عامر فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم اليه وقالوا لن نخفر ابا برا وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبايل من سليم عصية ورعلا فاجابوه الى ذلك ثم خرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحالهم فلما راوهم اخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا الى اخرهم رحمهم الله الا كعب بن زيد اخا بني دينار بن النجار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا رحمه الله وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار احد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح

قال ابن اسحاق فلم ينبيهما بمصاب اصحابهما الا الطير تحوم على
العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا ينظران فاذا
القوم في دمائهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري
لعمرو بن امية ماذا ترى قال نرى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم فنخبره الخبر فقال الانصاري لكني ما كنت لارغب بنفسي
عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل رحمه الله
واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مضر اخذه عامر بن
الطفيل وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه
فخرج عمرو بن امية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلا
من بني عامر حتى نزلا معه في ظل هو فيه وكان مع العامريين عقد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو بن امية
وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا
ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى ان قد اصاب بهما ثورة من
بني عامر فيما اصابوا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم
عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمل ابي برا قد كنت لهذا كارها متخوفا

فبلغ

فبلغ ذلك ابا برا فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بسببه وقال حسان بن ثابت يحرض ابني
برا على عامر بن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم • وانتم من ذوايب اهل نجد •
تهكم عامر بابي براء • ليخفره وما خطا كعمد •
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي • فما احدثت في الحدثان بعدي •
ابوك ابو الحروب ابو براء • وخالك ماجد حكم بن سعد •

ام البنين هي ام ابي برا من بني عامر بن صعصعة فحمل ربيعة بن ابي
برا على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع
عن فرسه فقال هذا عمل ابي برا ان امت فدمي لعمي فلا يتبعن
به وان اعش فساري رايي قال ابو عمر ذكر عبد الرزاق عن
معمر عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك ان حرام بن ملحان
وهو خال انس طعن يوم بئر معونة في راسه فتلقى دمه بكفه ثم
نضحه على راسه ووجهه وقال فزت ورب الكعبة وقيل ان
حرام بن ملحان ارتث يوم بئر معونة فقال الضحاك بن سفين
الكلابي وكان مسلما يكتم اسلامه لامراة من قومه هل لك في رجل
ان صح كان نعم الراعي فضمته اليها فعالجته فسمعته يقول

أتت عامر ترجو الهوادة بيننا . وهل عامر إلا عدو مداجن
إذا ما رجعنا ثم لم تك وقعة . بأسيافنا في عامر أو نطاعن
فلا ترجونا أن يقاتل بعدنا . عشائرنا والمقربات الصوافن
فوثبوا عليه فقتلوه والأول أصح وقتل يومئذ عامر ابن فهيرة قتله
عامر بن الطفيل ومن طريق يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن هشام
ابن عروة عن أبيه قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له من الرجل الذي لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض
حتى رأيت السماء دونه ثم وضع فقال له هو عامر بن فهيرة وروى ابن المبارك
عن يونس عن الزهري قال زعم عروة بن الزبير أن عامر بن فهيرة قتل
يومئذ فلم يوجد جسده حتى دفنوا يرون أن الملائكة دفنته وممن
استشهد يوم بئر معونة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق
وهو ابن أربعين سنة قديم الإسلام أسلم قبل أن يدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم والحكم بن كيسان مولى
بني مخزوم والمنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح أبو عبيدة
ابن عمرو بن محصن والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول
وأبي بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن
مالك بن النجار وأخوه أنس وابن إسحاق وابن عقبة يسميانه أوسا

والواقدي

والواقدي يقول إن أنسا هذا مات في خلافة عثمان وأبو شيخ أبي بن
ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار وحرام وسليم ابنا ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم ملحان مالك وهما أخوا أم
سليم أم أنس بن مالك وأخوا أم حرام امرأة عبادة بن الصامت ومالك
وسفين ابنا ثابت من الأنصار من بني النبيت وذلك مما انفرد
به محمد بن عمر الواقدي لم يوجد ذكر مالك وسفين في شهداء بئر معونة
عن غير محمد بن عمر وعروة بن أسماء بن الصلت من بني عمرو بن عوف من
حلفائهم وقطبة بن عبد عمرو وابن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة
ابن دينار والمنذر بن عمرو بن خنيس بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن
ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة وهو أميرهم ومعاذ بن ماعص بن قيس
ابن خلدة بن عامر بن زريق وأخوه عائذ وغير الواقدي يقول جرح
معاذ ببدر ومات منه بالمدينة وقيل في عائذ مات باليمامة ومسعود
ابن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق عند الواقدي وأما
ابن القداح فقال مات بخيبر وخالد بن ثابت بن النعمان بن الحرث
ابن عبد رزاح بن ظفر وقيل بل قتل خالد بن ثابت بمؤتة وسفين بن
حاطب بن أمية بن رافع بن سويد بن حرام بن الهيثم بن ظفر وسعد بن

عمرو بن ثقف واسمه كعب بن مالك بن مبذول وابنه الطفيل وابن اخيه سهل بن عامر بن سعد بن عمرو بن ثقف وعبد الله بن قيس بن صرمة ابن ابي انس بن صرمة بن مالك بن عدي بن النجار ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي وفيه يقول عبد الله بن رواحة يرثيه

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المبتغي ثواب الجهاد

صابرا صادق اللقاء اذا ما ... اكثر القوم قال قول السداد

ذكر هولا المستشهدين ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه ذيل المذيل من رواية ابن عبد البر عن ابي عمر احمد بن محمد بن الجسور عن ابي بكر احمد بن الفضل بن العباس الخفاف عنه ومن اصل ابي عمر بن عبد البر نقلت وعند ابن سعد منهم الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار وذكر ابن القداح منهم عمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة من بني عمرو بن عوف واسمه عند ابن اسحاق عمرو وهو عند ابن القداح عمير وذكر ابن الكلبي خالد بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار في شهداء بير معونة وذكر ابو عمر النمري في الاستيعاب سهيل بن عامر بن سعد فيهم واظنه سهل بن عامر الذي ذكرناه على انه ذكر ذلك في ترجمتين احدهما في باب سهل والاخرى في باب سهيل

والمختلف

والمختلف في قتله من هذه الواقعة مختلف في حضوره فارباب المغازي متفقون على ان الكل قتلوا الا عمرو بن امية الضمري وكعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الاشهل ابن حارثة بن دينار فانه جرح يوم بير معونة ومات بالخندق وقال ابن سعد لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فقال وعليهم السلام وقال فقد عمرو بن امية عامر بن فهيرة من بين القتلى فسال عنه عامر ابن الطفيل فقال قتله رجل من بني كلاب يقال له جبار بن سلمى فلما قتله قال فزت والله ورفع الى السما فاسلم جبار بن سلمى لما راى من قتل عامر بن فهيرة ورفعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة وارت جثته وانزل عليين ورويناه عن ابن سعد اخبرنا الفضل بن دكين ثنا سفيان ابن عيينة عن عاصم قال سمعت انس بن مالك قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على احد ما وجد على اصحاب بير معونة ورويناه من طريق مسلم ثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب بير معونة ثلاثين صباحا يدعو

على رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال انس
انزل الله في الذين قتلوا ببير معونة قرانا قراناه ثم
نسخ بعد ان بلغوا قومنا ان قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا
عنه كذا وقع في هذه الرواية وهو يوهم ان بني لحيان ممن
اصابوا القرا يوم بير معونة وليس كذلك وانما اصاب
هولاء رعل وذكوان وعصية ومن صحبهم من سليم واما بنو
لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى الخبر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت واحد فدعا
على الذين اصابوا اصحابه في الموضعين دعا واحدا غزوة
بني النضير وهي عند ابن اسحاق في شهر ربيع الاول على
راس خمسة اشهر من وقعة احد وقال البخاري قال الزهري
عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة احد قبل احد قال موسى
ابن عقبة وكانوا قد دسوا الى قريش في قتال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة
قال ابن اسحاق وغيره ثم خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بني النضير ليستعينهم في دية ذينك الرجلين القتيلين
الذين قتل عمرو بن امية الضمري للجوار الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما وكان بين بني النضير وبني
عامر عقد وحلف فلما اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليستعينهم

ليستعينهم في ديتهما قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك على
ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض
وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم الى جنب جدار من بيوتهم
قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة
فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب احدهم
فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة فقال سلام
بن مشكم يعني لليهود لا تفعلوا والله ليخبرن بما
همتم به وانه لنقض العهد الذي بيننا وبينه رجع الى خبر
ابن اسحق قال فاتى رسول الله الخبر من السما
بما اراد القوم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي عليه السلام اصحابه
قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه
فقال رايته داخلا المدينة فاقبل اصحاب النبي
عليه السلام حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر بما كانت
ارادت اليهود من الغدر به قال ابن عقبة ونزل في ذلك
يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم الاية رجع الى
خبر ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ
لحربهم والسير اليهم واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم

فيما قال بن هشام وقال ثم سار بالناس حتي نزل بهم
فحاصرهم ست ليال ونزل تحريم الخمر قال ابن اسحاق
فتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله صلي الله
عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه
يا محمد قد كنت تنهي من الفساد وتعيبه علي من
صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد كان رهط
من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن سلول
ووديعه بن مالك ابن ابي نوفل وسويد وداعس
بعثوا الي بني النضير ان اثبتوا وتمنعوا فانا لم نسلمكم
ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم
فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقد قذف
الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دمايهم علي ان لهم
ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة ففعلوا
فاحتملوا من اموالهم ما استقلت به الابل فكان الرجل
يهدم بيته عن نجاف بابه فيضعه علي ظهر بعير
فينطلق به فخرج الي خيبر ومنهم من سار الي الشام
وخلوا الاموال لرسول الله فكانت له خاصه يضعها
حيث يشا ولم يسلم من بني النضير الي رجلين يامين

ابن عمرو

ابن عمرو بن جحاش وابو سعيد بن وهب اسلما فاحرز
اموالهما بذلك ويقال ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ليامين الم تر الي ما القيت من ابن
عمك وما هم به من شاني فجعل يامين جعلا لمن يقتله
ونزل في امر بني النضير سورة الحشر قال ابن عقبة
ولحق سوا ابي الحقيق بخيبر معهم انية كثيرة
من فضة قد راها النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه
حين خرجوا بها وعمد حيي بن اخطب حتي قدم
مكة علي قريش فاستغواهم علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم واستنصرهم وبين الله عز وجل لرسوله
صلي الله عليه وسلم حديث اهل النفاق وما بينهم وما
بين اليهود فيما ذكر ابن سعد من الخبر من بني النضير
انهم حين هموا بغدر رسول الله صلي الله عليه وسلم
واعلمه الله بذلك ونهض سريعا الي المدينة بعث
اليهم محمد بن سلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها
وقد هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا
فمن راي بعد ذلك ضربت عنقه فمكثوا علي ذلك
ما يتجهزون وارسلوا الي ظهر لهم بذي الجدر وتكاروا
من ناس من اشجع ابلا فارسل اليهم ابن ابي لا تخرجوا

من ديارکم واقيموا في حصونكم فان معي الفين من قومي
ومن العرب يدخلون حصنكم فيموتون من اخرهم
ويمدكم قريظة وحلفاكم من غطفان فطمع حيي فيما
قال ابن ابي فارسل الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان لا نخرج من ديارنا فاصنع ما بدا لك فاظهر
رسول الله صلي الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون
لتكبيره وقال حاربت يهود فسار اليهم النبي صلي
الله عليه وسلم في اصحابه فصلي العصر بفناء بني النضير
وعلي يحمل رايته واستخلف علي المدينه ابن ام مكتوم
فلما راو رسول الله صلي الله عليه وسلم قاموا علي
حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلهم قريظة
فلم تعنهم وخذلهم ابن ابي وحلفاوهم من غطفان
فييئسوا من نصرهم فحاصرهم رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقطع نخلهم فقالوا نحن نخرج عن
بلادك فقال لا اقبله اليوم ولكن اخرجوا منها ولكم
دماوكم وما حملت الابل الا الحلقة فنزلت يهود
علي ذلك وكان حاصرهم خمسة عشر يوما
فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم ثم اجلاهم عن
المدينة وولي اخراجهم محمد بن مسلمة وحملوا

النسا

النسا والصبيان وتحملوا علي ستماية بعير فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم هولاي في قومهم
بمنزلة بني المغيرة في قريش فلحقوا بخيبر وحزن
المنافقون عليهم حزنا شديدا وقبض رسول الله
صلي الله عليه وسلم الاموال والحلقة فوجد من الحلقة
خمسين درعا وخمسين بيضة وثلثماية واربعين سيفا
وكانت بنوا النضير صافيا لرسول الله صلي الله عليه
وسلم حبيسا لنوايبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد وقد
اعطي ناسا من اصحابه ووسع في الناس منها وذكر
ابو عبد الله الحاكم في كتاب الاكليل له باسناده الي الواقدي
عن معمر بن راشد عن الزهري عن خارجه بن زيد
عن ام العلا قالت طار لنا عثمان بن مظعون في القرعه
فكان في منزلي حتي توفي قالت فكان المسلمون
والمهاجرون في دورهم واموالهم فلما غنم رسول الله
صلي الله عليه وسلم بني النضير دعا ثابت بن قيس
ابن شماس فقال ادع لي قومك وقال ثابت الخزرج
يا رسول الله قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الانصار كلها فدعا له الاوس والخزرج فتكلم رسول
الله صلي الله عليه وسلم فحمد الله واثني عليه بما هو اهله

ثم ذكر الانصار وما صنعوا بالمهاجرين وانزالهم
اياهم في منازلهم واموالهم واثارهم على انفسهم
ثم قال ان احببت قسمت بينهم وبين المهاجرين ما
افاء الله علي مما من بني النضير وكان المهاجرين علي
ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان احببتم
اعطيتهم وخرجوا من دوركم فتكلم سعد بن معاذ فقال
يا رسول الله هل تقسم على المهاجرين ويكونون في دورنا
كما كانوا ونادت الانصار رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افاء الله عليه واعطى المهاجرين
ولم يعط احدا من الانصار شيا الا رجلين كانا محتاجين
سهل بن حنيف وابا دجانه واعطى سعد بن معاذ سيف
ابن ابي الحقيق وكان سيفا له ذكر عندهم وذكر ابو بكر
احمد بن يحيى البلاذري في كتاب فتوح البلدان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليست لاخوانكم
من المهاجرين اموال فان شيتم قسمت هذه واموالكم
بينكم وبينهم جميعا وان شيتم امسكتم اموالكم وقسمت
هذه بينهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم
لهم من اموالنا ما شيت فنزلت ويوثرون على انفسهم

ولوكان

ولو كان بهم خصاصة قال ابو بكر رضي الله عنه جزاكم
الله يا معشر الانصار خيرا فوالله ما مثلنا ومثلكم الا كما
قال الغنوي

جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت
بنا نعلنا في الواطيين فزلت
ابوا ان يملونا ولو ان امنا تلاقي الذي يلقون منا لملت

قال وكانت اموال بني النضير خالصة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يزرع تحت النخل في ارضهم فيدخل
في ذلك قوت اهله وازواجه سنة وما فضل جعله في الكراع
والسلاح وروينا من طريق البخاري حدثني اسحاق
اخبرنا حبان اخبرنا جويريه بن اسماء عن نافع عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير قال ولها
يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة لؤي حريق بالبويرة مستطير

فاجابه ابو سفيان بن الحارث

ادام الله ذلك من صنيع وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه وتعلم اي ارضينا تضير

هذه رواية البخاري وقال ابو عمر الشيباني وغيره
ان ابا سفيان بن الحارث قال

لعز على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير
ويروى بالبويلة وذكر سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعطى الزبير ابن الزبير وابا سلمة البويلة من
ارضهم فاجابه حسان •

ادام الله ذلكم حريقا • وضرم في طوايفها السعير •
هم اوتوا الكتاب فضيعوه • فهم عمي عن التوراة بور •
هذه اشبه بالصواب من الرواية الاولى •

غزوة ذات الرقاع

قال ابن اسحاق ثم اقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاول
وقال الرقشي الصواب شهري ربيع وبعض جمادى ثم
غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبه من غطفان واستعمل
على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما
قال ابن هشام وقال حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات
الرقاع وسميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم ويقال
ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع وقيل لان اقدامهم
نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق قال ابن اسحاق فلقي
بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم
حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف

بالناس

بالناس قال ابن سعد وكان ذلك اول ما صلاها وبين
الرواة خلف في صلاة الخوف ليس هذا موضعه رجع الى الاول
قال ابن اسحاق حدثني عمرو ابن عبيد عن الحسن عن جابر
ابن عبد الله ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال
لقومه من غطفان ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف
تقتله قال افتك به قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك
هذا قال نعم فاخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته
الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال
وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منك قال ثم عمد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه فانزل الله
تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم الاية وقد رواه من حديث جابر ايضا ابو
عوانة وفيه فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك فقال كن خير اخذ
قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال الاعرابي
اعاهدك اني لا اقاتلك ولا اكون من قوم يقاتلونك قال
فخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيله فجاء الى قومه فقال
جيتكم من عند خير الناس فلما وقد تقدم في غزوة

ذي امر لرجل لفاك وعنور ابن الحارث من بني محارب :
بيشبه هذا الخبر قام على راس رسول الله صلي الله
عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني اليوم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ودفعه جبريل
في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله
صلي الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم اتي قومه
فجعل يدعوهم الي الاسلام ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم الايه والظاهر ان الخبرين واحد وقد قيل
ان هذه الاية نزلت في امر بني النضير كما سبق والله اعلم
وفي انصرافه عليه السلام من هذه الغزوة ابطا جمل
جابر بن عبد الله به فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق
متقدما بين يدي الركاب ثم قال اتبيعنه فابتاعه منه
وقال له لك ظهره الي المدينة فلما وصل الي المدينة
اعطاه الثمن ووهب له الجمل وقال ابن سعد قالوا قدم قادم
المدينه بجلب فاخبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انمارا وثعلبه قد جمعوا لهم الجموع فبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم
في اربع مائة من الصحابة وقيل سبع مائة فمضى حتى اتي محالهم

بذات

بذات الرقاع فلم يجد في محالهم الا نسوة وبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعال بن سراقه بشيرا بسلامته
وسلامة المسلمين قال وغاب خمس عشر ليلة وروينا
في صحيح البخاري من حديث ابي موسى انهم نقبت اقدامهم
فلفوا عليها الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع وجعل
حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متأ خره
عن خيبر وذلك ان ابا موسى انما قدم مع اصحاب السفينتين
بعد هذا بثلاث سنين والمشهور في تاريخ غزوة ذات
الرقاع ما قدمناه وليس في خبر ابي موسى ما يدل على شي من
ذلك وغورث بغين معجمة ومهملة وهو عند بعضهم
مصغر بالعين المهمله

غزوة بدر الاخره

قال ابن اسحاق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه
من غزوة ذات الرقاع اقام بها بقية جمادى الاولى الي اخر
رجب ثم خرج في شعبان الي بدر لميعاد ابي سفيان حتى نزله
قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن ابي سلول
الانصاري قال ابن اسحاق فاقام عليه ثمان ليال ينتظر ابا
سفيان وخرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية
الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع
فقال يا معشر قريش انه لا يصلحكم الا عام خصيب ترعون

عليه الشحم وتشربون التوبيق واقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر ابا سفيان لميعاده
فاتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على
بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد جيت لميعاد
قريش على هذا الما قال نعم يا اخي بني ضمره وان شيت مع
ذلك رددناه اليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى
يحكم الله بيننا وبينك قال والله يا محمد ما لنا بذلك منك
حاجة ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
وروى الحاكم في الاكليل عن الواقدي قال وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد خرج في هذه الغزوة في الف وخمس
مائة من اصحابه وكانت الخيل عشرة افراس فرس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابي بكر وفرس لعمر وفرس لابي
قتادة وفرس لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وفرس للمقداد
وفرس للحباب وفرس للزبير وفرس لعباد بن بشير وذكر
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة
عبد الله بن رواحة **غزوة دومة الجندل**
ودومة بضم الدال وفتحها سميت بدومي بنت اسماعيل لانه
نزلها ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل
قال ابن هشام في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع

ابن

ابن عرفطة الغفاري ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية سنته
وقال ابن سعد قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بدومة الجندل جمعا كثيرا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون
ان يدنوا من المدينة وهي طرف من افواه الشام بينها
وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين المدينة خمس عشرة
او ست عشرة ليلة فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس وخرج لخمس بقين من شهر ربيع الاول في الف من
المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل له
من بني عذرة يقال له مذكور فلما دنا منهم اذا هم مغربون
واذا اثار النعم والشا فهجم على ماشيتهم ورعاتهم فاصاب
من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر اهل دومة
الجندل فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها
فرجعت ولم يصب منهم احدا واخذ منهم رجل فساله رسول الله
صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا انك
اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة لعشر ليال بقين من
شهر ربيع الاخر وفي هذه الغزوة وادع رسول الله

صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن على ان يرعى بتغلمين :
وما والاها الى المراض وكانت بلاده قد اجذبت •
تمت غزوة دومة الجندل من سيرة ابن سيد
الناس ويليها في اول الجزء الثاني
غزوة الخندق والله تعالى
اعلم بالصواب
والحمد لله على كل
حال

فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجا الخبر
اهل دومة الجندل فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بساحتهم فلم يلق بها احدا فاقام بها اياما وبث
السرايا وفرقها فرجعت ولم يصب منهم احد واخذ منهم رجل
فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث
سمعوا انك اخذت نعمهم فعرض عليه الاسلام فاسلم ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لعشر ليال بقين
من شهر ربيع الاخر وفيه في هذه الغزوة وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن على ان يرعى بتغلمين وما
والاها الى المراض وكانت بلاده قد اجدبت ٥٠٠

تمت غزوة دومة الجندل من سيرة ابن
سيد الناس ويليها في اول الجزء الثاني غزوة
الخندق على يد كاتبه الفقير الى الله
تعالى محمد السنباطي عفى الله
عنه اب

اب
اب
اب